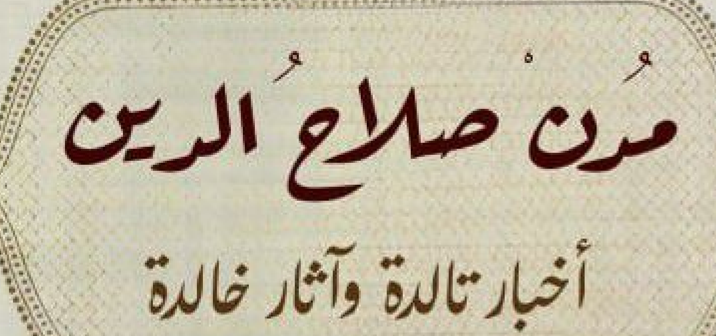


المؤرخ
إبراهيم فاضل الناصري



مدن صلاح الدين

اسفار تالدة وآثار خالدة



مدن
صلاح الدين
أخبار تالدة وآثار خالدة

إبراهيم
فاضل الناصري

الكتاب: مدن صلاح الدين
أخبار تالدة وآثار خالدة
التأليف :إبراهيم فاضل الناصري
الطبعة الأولى: بغداد ٢٠٠٩م

رقم الإيداع للطبعة الأولى في دار الكتب والوثائق
ببغداد ١٤٧ لسنة ٢٠٠٩م

المقدمة

بين التاريخ المحفز والتاريخ المثبط تنتظم المسيرة الحضارية لمجتمعات الإنسانية بالتعاقب في صيرورة دائمة من التبدلات على مختلف الصعد والمجالات. ولما كان الناس يصنعون تاريخهم بأنفسهم فان الماضي الحضري يتحول إلى مدماك أساس في بناء حاضرهم ومستقبلهم شرط أن يوضع هذا المدماك في مكانه الصحيح لكي يعد مدماك لتاريخ قويم وإلا تحول إلى حافز لتاريخ مثبط أو تاريخ عبئ. وقديما قال أحد الحكماء: من يدرس التاريخ يضف عمرا إلى عمره.

وإنني اليوم أؤكد ما أسلفت بالقول: إن من يدرس تاريخ وتراث مدن محافظة صلاح الدين بأدواره وعصوره المتعاقبة على مجرى التاريخ الحضاري للإنسانية يغبط سكان هذه المحافظة لانتسابهم إلى تاريخ مليء بالعتق والفخار ويشكل حافزا لهم لإعادة وصل ما انقطع مع ماض مجيد كان فيه نهر دجلة الخالد بكامله بحيرة لنفوذهم وإشعاع لدورهم.

وها أنني اليوم في هذا الجهد الكتابي الموسوم (مدن صلاح الدين أخبار تالدة وآثار خالدة) اجتهد قدر استطاعتي في تسطير تاريخ مدن المحافظة، مدن موفورة الصيت في بناء الحضارة، ممعنة النهج في تحدي عوادي الحياة. انه توثيق الماضي الفاعل في الحاضر والمستقبل معا، وانه التاريخ الحافز، تاريخ مدن تسكنها الأصالة وتحدوها النهضة.

وأنني إذ أقدم هذا الانجاز الفكري التراثي أدعو إخواني المؤرخين والباحثين في الآثار والتراث إلى الإسهام معي بتعزيز الخبر التاريخي لمدن المحافظة، من خلال إنقاذ الصورة التالدة لهذه المدن من الوعي المشوش لتاريخها الحقيقي، وإنقاذ ماتبقى من علائم وشواخص تراثها الأثري الحضاري من خلال العناية والاهتمام بما تبقى فيها من آثار ذلك المجد الراحل.

لنترجم ماضــينا في واقعنا المعاش كونه محفز فعال لنهوضـــه من جديد وهو على عهده الذي قام عليه منذ الأزل الخصب والى نهاية الأمد المأمول.

لقد كشـفت بهذا الجهد عن الكثير من المنسـيات وأزحت الغبار عن الكثير من الدفائن وجليت الصدأ عن الكثير من النفائس وتحققت ونفيت وأكدت واكتشفت وما فعلي إلا وفاءا وعرفانا.

ولي الشرف أن اشكر كل من مد لي يد العون بالرأي والجهد. واخص بالذكر منهم الأســاتذة: الدكتور فاروق ناصـــر الراوي والدكتور جابر خليل إبراهيم إبراهيم والدكتور عامر عبد الله الجميلي والدكتور بهجت كامل عبد اللطيف والدكتور محمد عجاج جرجيس والدكتور محمود عباد الجبوري والاســـاتذة: عبد محمد الجرو وباسل العلي وسعود نجم العزاوي.

إبراهيم فاضل الناصري

حياض صلاح الدين فذلكة تاريخية حضارية

المبحث الأول

{قصة الكينونة المدنية}

الأهمية الحضرية

تعد محافظة (صـــلاح الدين) العراقية من صــنف او مســتوى المحافظات أو الولايات أو الألوية ذات الأهمية والشأن في أكثر من ناحية او مجال فهي:
(أولا). من الناحية (التنظيمية): تعد إحدى التقســيمات الإدارية الكبرى المقرة حديثا ضمن الهيكل الإداري المدني لجمهورية العراق. فقد استحدثت في ٢٩/ كانون الثاني من عام ١٩٧٦م بموجب المرســوم الجمهوري رقم(٤١) لســنة ١٩٧٦م، الذي عين مركزها في مدينة تكريت لتكون المحافظة الثامنة عشــر في الجمهورية. وقد الحقت فيها أربعة أقضـــية هي قضـــاء تكريت وقضـــاء ســـامراء وقضـــاء بلد (وكانت تابعة لمحافظة بغداد) وقضـــاء طوزخورماتو[1].(وكان تابعا لمحافظة التأميم*). وبعد بضـــعة أشـــهر من استحداثها تم إحداث قضاء بيجي ليلحق بها وإحداث قضاء آخر باسم قضاء الدور ليلحق بها أيضـــا بموجب المرســومين الجمهوريين ذي الرقمين ٢٩١ و٢٩٢ في ٦/ ٦/ ١٩٧٦ [2]. ثم بموجب المرســوم الجمهوري (٣٦٨) في ٣٠ حزيران ١٩٨٧م تم فك ارتباط قضاء الشرقاط من محافظة نينوى وألحق بها أيضـــا[3]. ثم اســتحدث في زمن لاحق قضـــاء الفارس** بعد فرزه من ضـــمن

---

[1] . الوقائع العراقية، العدد٢٥١٣، في ١٩٧٦/٢/٩.

*. حاليا أصبحت تسمى محافظة كركوك

[2] .الوقائع العراقية، العدد٢٥٣٤ في ١٩٧٦/٦/٢١.

[3] .الوقائع العراقية، العدد٣١٥٩ في ٢٠ تموز ١٩٨٧م.

**. حاليا أصبحت تسميته قضاء الدجيل.

الحدود الإدارية لقضـــاء بلد وجعل مركزه ناحية الدجيل بموجب المرســوم الجمهوري ذي الرقم ٣٦٦ في ٥/ ٨/ ١٩٨٩م[١]. وفي ضــوء القرارات الآنفة الذكر والقرارات الأخرى المتعلقة بالنواحي المرتبطة فيها أصــبحت محافظة صـلاح الدين تتكون من ثمانية أقضـية[٢] وهي المشـار إليها آنفا على الرغم من إن الحدود الإدارية لها لم تتضح وتستقر إلا في أواخر عام١٩٩١م[٣].

(ثانيا). من الناحية الجغرافية: تعد من محافظات المنطقة الوسـطى لجمهورية العراق، تأخذ المنطقة الانتقالية مابين السهل الرسوبي ومنطقة القدمات التليّة، بما تضـم من أماكن متموجة وسـهلية وجبلية وصـحراوية. وينحصـر موقعها الفلكي بإزاء شـبكة الإحداثيات مابين دائرتي عرض ٣٣،٤٥-٣٥،٢٠ شـمالا ومابين خطي طول٤٢،٣٠-٤٥،١٠ شــرقا، وتبلغ مســاحتها (٢٢٦٥٨كم مربع)[٤]. ويعني هذا أنها تقع في المنطقة المدارية الحارة[٥] ومنطقتها تشــكل موضـعا تضـاريسـيا جامعا يلتقي فيه الغرين والصـلصـال والصـخر والكلس والحصــى وينســاب خلال موضــعها نهر دجلة الخالد وتتخللها بعض الأودية والتلاع والبحيرات ومجاري بعض الأنهر القديمة كنهر الإسـحاقي ونهر نايفة ونهر دجيل ونهر الرصـاصـي ونهر الثرثار والنهروان ونهر الجعفري[٦]. وأما حدودها الإدارية فمن الشــمال تحدها محافظتي نينوى وكركوك ومن الجنوب محافظة بغداد ومن الشـرق محافظتي السـليمانية وديالى ومن الغرب محافظة

---

[١]. وزارة الحكم المحلي، الدليل الإداري للجمهورية العراقية لسـنة ١٩٨٩م-١٩٩٠، ج٢، مطبعة الدار العربية، بغداد١٩٩٠، ص٣١٤.

[٢]. الكبيسي، عامر، المصدر السابق نفسه، ص٤٢.

[٣]. وزارة الداخلية، الخارطة الإدارية لمحافظة صلاح الدين ١

[٤]. دليل محافظة صلاح الدين، دار الحرية،(بغداد،١٩٨٦)، ص٢٢.

[٥]. الهيتي، صـــالح فليح، مناخ مدينة تكريت، موســوعة تكريت الحضـــارية، ج١، دار الحرية، (بغداد١٩٩٥)، ص٧٣.

[٦]. سو سة، احمد، تاريخ حـ ضارة وادي الرافدين ،ج٢، دار الحرية، (بغداد ١٩٨٥)، ص٢٤١-٢٥٢.

الانبار. الأمر الذي يجعلها من أكبر المحافظات العراقية مساحة[1].

(ثالثا). ومن الناحية الاثارية والتراثية: فإن رقعتها الجغرافية المضمخة بعبق التاريخ تعد متحفا فسيفسائيا حاضنا لكل نماذج وأشكال وألوان الحضارة العراقية الأصيلة المعطاء الممتدة جذورها إلى عصور ما قبل التاريخ وعهود فجر الحضارات. والمهذبة أغصانها المثمرة بأثر الحضارة الإسلامية الزاهرة. والتي خلدت بشكل مواضع أثرية ومواقع تاريخية وشواخص تراثية يربو عددها على المئات موزعة ضمن أنحاء ارض هذه المحافظة النفيسة الأثر الخالدة الموروث. والممتد عمقها التاريخي إلى ثمانية آلاف سنة إن لم نقل أكثر. وتشكل رقعتها المكانية محطة التقاء الطرق القديمة. ومنطقة وصل لحضارتي الجنوب والشمال في الأزمنة الغابرة والنقطة الوسطية لانتقال أقدم ثقافات العصور الحجرية القائمة في الشمال إلى جنوب وادي الرافدين[2]. ويعد اسمها الدال عليها (صلاح الدين) عنوانا تاريخيا يخلد ذكر من ولد بين ربوعها وتألق نبلا وفروسية وتقوى ليصبح أحد رموز الأمتين العربية والإسلامية وأبرز عظماء الإنسانية ونعني القائد العراقي المسلم محرر القدس وموحد الدويلات العربية يوسف صلاح الدين بن نجم الدين أيوب بن شادي وليد مدينة تكريت مركز هذه المحافظة. ومحافظة صلاح الدين تعد كنزا حضاريا ينبض بالقدم والنفاسة إذ تتباهى في أنها تضم آثار العواصم السياسية لمرحلتين حضاريتين مهمتين في تأريخ العراق والعالم ونعني بذلك آثار مدينة آشور العاصمة الاولى للدولة الآشورية. وآثار مدينة (كار توكلتي نينورتا) - أي تلول العقر -العاصمة الشخصية للملك الآشوري توكلتي نينورتا في مدينة الشرقاط. وآثار الحاضرة الإسلامية (سر من رأى) عاصمة الدولة العربية

---

[1] . خارطة العراق الإدارية لعام ١٩٨٢.

[2] . خليل، جابر، مواطن الآثار في تكريت وأنماطها، موسوعة مدينة تكريت ،ج١ دار الحرية،(بغداد ١٩٩٥)، ص٩٤.

الإسـلامية في العصـر العباسـي في مدينة سـامراء. وآثار العاصـمة الروحية للمنوفستية النصـرانية وموئل كرسـي المشرق بالنسبة للسريان الآراميين منذ عهـد القـديس أحودامـة المتوفى عـام ٥٧٥ ميلادي[١] وحتى نهـايـات العهود الزاهرة للحضــــارة العربية الإســـلامية في مدينة تكريت. كما وتضــــم هذه المحافظة واحدا من اولى مستوطنات الإنسـان القديم في منطقة مابين النهرين وهو (تل الصــوان)[٢] الذي يعد أقدم قرية مســورة في التاريخ العالمي، فضــلا عن العديد من التلال المتناثرة في أرجاءها المكتنزة بالموروث الحضــــاري. وتضم آثار اثنتين من أقدم مدارس الحضارة العربية الإسلامية اولاهما عمارة مدرسة الأربعين التي تعد تحفة عمارية فريدة والتي يؤولها ذوي الاختصاص إلى إنجازات القرن الخامس الهجري المعمارية[٣] وثانيهما خربة محيســن التي تعد مدرســة اتابكية تؤول إلى بداية القرن الســادس الهجري. كما وتضـم آثار أقدم الجســور في التاريخ الإســلامي وهو جســر حربي العباســي[٤] واحد أقدم السدود في التاريخ وهو سد نمرود.

(رابعا). ومن الناحية الدينية والروحية: تعد رقعتها الجغرافية روضــة طاهرة مبجلة لما تحويه من مشـــاهد ومقامات ومراقد يكن لها الاهلون جل الاعتبار والتوقير والتقديس، منها الروضــة العســكرية المطهرة في مدينة (ســامراء) مرقد الإمامين الجليلين علي الهادي وولده الحسن العسكري (عليهما السلام) ومرقد ســيد محمد ســبع الدجيل بن الإمام علي الهادي (عليهما الســلام) في مدينـة(بلد) ومزار الأربعين ولي في مدينـة (تكريت) ومرقد الإمـام محمد

[١] . يعقوب الثالث، اغناطيوس، دفقات الطيب، (زحلة١٩٦١)، ص٥٢.

[٢]. باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١، (بغداد١٩٨٦)، ص٢١٦.

[٣] . حميد ،عبد العزيز، عمارة الأربعين، ســـومر، مجلد٢١، (بغداد١٩٦٥) ،ص١٣٩ ؛ ســـلمان، عيســـى، الأربعين الموقع والتاريخ، موســـوعة مدينة تكريت، ج٢،(بغداد١٩٩٦)،ص١٥٥.

[٤] . باقر، طه، المرشد، إلى موقع الآثار، الرحلة الثانية (بغداد ١٩٦٢)، ص٣.

الدري في مدينة (الدور) ومقام الإمام علي المرتضى (في مدينة (الطوز).
(خامسـا). ومن الناحية السـياحية التاريخية: تحتضـن رقعتها الجغرافية عددا من الشواخص الاثارية المهمة في عالم السياحة الأثرية الوطنية أو العالمية.
(سـادسـا). ومن الناحية الاجتماعية السـكانية: فتكّون تركيبة مدن محافظة صلاح الدين عراقا مصغرا يضم من الطوائف والأعراق في بوتقة حضارية عريقة موحدة تمتد في عمق التاريخ إلى مئات السنين مكونة مزيج ثقافي نادر التكرار كنتيجة حتمية لحالة إنسانية من الخلط المتجانس للأطياف والمشارب المتناغمة ولقد بلغ عدد سكانها اليوم (١٢٨٥٠٠٠) نسمة.
(سـابعا). ومن الناحية الطبوغرافية: تشـكل أرض محافظة صـلاح الدين أنموذجا مصـغرا لأرض الوطن من خلال احتوائها على كل تنويعات تضـاريسـه من جبال وسـهول ووديان وصـحاري مما جعلها تلم بكل أنماط وأشكال الحياة الاجتماعية الوطنية.مشكلة بساطا أرضيا زاهيا بألوان الطبيعة وأشكال التضاريس وأنواع المناخ مما يكسبها شيئا من التكامل الاقتصادي.
(ثامنا). ومن الناحية الاعتبارية الوجاهية: تبوأت مدن هذه المحافظة المكانة والسمعة العاليتين الحسنتين في تاريخ تمدنها التليد المعطاء الأمر الذي رسخ هذه السمعة والمكانة في وجدانيات محيطها الثقافي وخاصة فضاءه الشعري.

الظاهرة المدنية

إنطلاقا من كون الحضـارة الإنسـانية بشـكل عام هي حضـارة مدن قبل كل شيء. وتأسيسا على القول بأن المدينة هي عنوان الحضارة أو هي الحضارة واقعا ملموسـا. فأن ظهور المدن وتطورها، يعد ظاهرة حضـارية مرت بها المجتمعات البشرية عبر تاريخ تمدنها. وان دراسة هذه المدينة أو تلك بوصفها وحدة حضـارية فن من البحث متعدد المسـالك والصـور، مشـتبك العلاقة مع حقول علمية عديدة.

وقد شـــهدت أرض العراق نشـــوء أولى المدن في التاريخ الإنســـاني. ويمكن إرجاع العلم بحيثياتها إلى العراقيين الأوائل، وحينما تطورت الحضـــــارة والعمارة وعرفوا التدوين صنفوا المدن إلى صنفين؛ ما قبل الطوفان وما بعده. معتقدين أن الظاهرة الحضـرية نمت من حاجات المجتمع البشـري والإنتاجي والتجاري، ليطأ بعد ســـنّة التطور أفكارا عقائدية، وتداخل الدين فيها مع حيثيات الحياة الاجتماعية، واقترنت العقائد بالحياة المدنية وتواشـــجت علاقة البشر بالعمارة والحضارة، ثم تصاعدت وتشعبت، حتى صارت المكان الذي يتجسد به كل ذلك وظهر ذلك من خلال النصوص المسمارية.

وخلال العهود العربيـة الإســـلاميـة توجـه المؤرخون والبلـدانيون العرب والمســـلمون خلافـا للمؤرخين الأوربيين، إلى التوثيق وبـالأخص الكتـابـة التاريخية والجغرافية الوصـفية للمدن العربية والإسـلامية. واهتموا بدراسـتها اهتماما متميزا. خاصة بعد ظهور عدد من المدن التي اتصفت بدورها المميز في المجالات الإنســـانية كافة. والتاريخ العربي الإســـلامي قد ثبت نكوص وتدهور بعض من تلك المدن، كما ثبت خلود وازدهار بعضها الآخر.

ولقد ورد مفهوما قرية ومدينة في اللغة العربية كثيرا وخاصــــة في القرآن الكريم وتكرر اســـم القرية أكثر من المدينة في القرآن الكريم أما الحواضـــر كالبلدة والبلد مثلا فلم يأت ذكرها إلا قليلا[1].

إذ وردت كلمة (المدينة) في القرآن الكريم في ١٤موضـــع[2] نذكر منها مثلا قوله تعالى «وجاء من أقصـــا المدينة رجل يســـعى قال يا قـــــوم اتبعوا المرسـلين»[3]، ووردت كلمة (القرية) في ٣٤ موضـــع[4]، نذكر منها مثلا قوله

[1] . مصطفى، شاكر، المدن في الإسلام، ج١، دار السلاسل،١٩٨٨، ص٢٥

[2] . عبـد البـاقي،محمـد فؤاد، المعجم المفهرس لألفـاظ القرآن الكريم، دار الحديث(القاهرة٢٠٠١)، ص٧٦٠.

[3] . سورة يس، الآية٢٠

[4] .عبد الباقي، المصدر السابق، ص٦٥٢.

تعالى «وَاسْـأَلْهُمْ عَنْ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِـرَةَ الْبَحْرِ»[١]. ووردت كلمة بلدة في خمســـة مواضــع[٢] نذكر منها مثلا قوله تعالى «وأحيينا به بلدة ميتا»[٣] ووردت كلمة بلد في تسعة مواضع[٤] نذكر منها مثلا قوله سبحانه وتعالى: «رب اجعل هذا بلدا آمنا».[٥]

والقرية من بين ماذكرنا تطلق على أصـــغر تجمع بشـــري، وهي في نظر الفيروز آبادي: (المصـــر الجامع) والنســـبة إليها قروي[٦] وأهل القرى هم المجتمعات، ودعيت المدن بالقرى. والقرية ترد بالعربية من مصـــدر (قر- ومنها اســـتقر) أي مكث وبقي كما في قوله تعالى «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ»[٧] وجذرها وارد من مصـادر اللغات الجزرية التي يدعوها الغربيون اصـطلاحا (الســـامية) والمؤرخون يدعونها (العربية البائدة)، ومنها اللغات العراقية والشـــامية القديمة وأقدمها الأكدية في العراق وتليها الكنعانية في الشـــام، ثم اللغتان المتفرعتان من الأكدية (البابلية والآشـورية)، ثم جاءت اللغة الآرامية لغة أهل العراق والشام تباعا والتي أثرت بالعمق في شقيقتها العربية[٨].

والمدينة كما تقررها المعاجم العربية مأخوذة من مدن بالمكان أي أقام به واســـتقر[٩]. وان معنى مدن المدائن مصـــرها ومن هنا يظهر المعنى الآخر

---

[١] . سورة الأعراف، الآية ١٦٣

[٢] . عبد الباقي، مصدر سابق، ص١٦٤.

[٣] . سورة الزخرف، الآية ١١

[٤] . عبد الباقي، مصدر سابق، ص١٦٤.

[٥] . سورة البقرة، الآية ١٢٦.

[٦] . الفيروزابادي، مجد الدين، معجم القاموس المحيط، دار المعرفة، (بيروت ،٢٠٠٧)، ص١٠٥٣.

[٧] . سورة الاحزاب، الآية ٣٣.

[٨] باقر، طه، من تراثنا اللغوي القديم، دار الوراق، (بيروت،٢٠١٠) ص٤٤.

[٩] . الموسوي، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، دار الرشيد ،(بغداد .١٩٨٢).ص١٥

للمدينة بوصفها مكان استقرار للجماعة وإنشاء عمارة وبيوت[1].

والتفسـير اللغوي لكلمة مدينة يظهر: إن أصـل الكلمة يرجع إلى كلمة (دين)[2] وهي آرامية عربية ذات أصـــل ســـامي، و(الديان) في اللغة: الآرامية وفي العربية تعني القاضـــي والحاكم[3] بينما عرفت عند الأكاديين والآشـــوريين بـــ(الدين) أي القانون، ومصدرها في الآرامية (مدينتا) وتعني القضاء استنادا إلى أن كل المواضع التي أطلق عليها لفظ مدينة كان عليها حكام وملوك وفيها على وجه التحقيق الصيغة القضائية، والدينية، والإدارية، والسياسية. وتوافق هذه التفسيرات ماورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وما أشارت إليه بعض المعاجم العربية المتقدمة.

فقد وضـــح من التفســير القرآني إن كل المواضـــع الآهلة التي أطلق عليها لفظ مدينة كان عليها حكام وملوك وفيها على وجه التحقيق الصـــيغة القضـــائية والدينية والإدارية والسياسية. فجاء التمييز بين المدينة والقرية في القرآن الكريم على أساس سمة التقاضي التي أشار إليها اللفظ الآرامي سلفا. وورد في الحديث النبوي الشـريف (الديان) ويقصـد به الملك والحاكم فقد أورد البخاري عن جابر عن عبد الله بن أنيس قال سـمعت النبي صـلى الله عليه وسـلم يقول: (يحشـر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعدكما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان)[4].

ويتفق معنى ماورد في الحديث النبوي مع إشـــتقاق الكلمة من الدين والملك والقضاء، وهو ماأشارت إليه بعض المعاجم العربية، من أن كلمة مدينة ترجع إلى كلمـة (دين) وهي مشـــتقـة من (ودنتـه) وتعني ملكتـه فهو دين مملوك.

---

[1] . مصطفى، شاكر، مصدر سابق ، ص٣٠.

[2] . الفيرزآبادي، مجد الدين بن يعقوب، معجم القاموس المحيط، دار المعرفة، ط٢، (بيروت ٢٠٠٧)، ص٤٦٢.

[3] . المصدر السابق ،ص٤٦١.

[4] . البخاري، ابي عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـــ) : صحيح البخاري، باب الشفاعة، دار ابن الهيثم،(القاهرة٢٠٠٤)، ص٨٦٨.

ويذكر: إن جماعة من الناس ترى بأن كلمة مدينة ترجع في الأصـل إلى كلمة (دين) لكونها تعني (تملك)[1].

وأما التفســير الاصــطلاحي لكلمة مدينة: فيظهرها بأنها تلك الحقيقة المادية المرئية في المظهر الأرضي من حيث الكثافة البشريةمعاجمهم التيمارية والبعد الزمني والحيثية الإدارية[2]. أو هي تلك الوحدة التشــكيلية القديمة التي خبرها المجتمع الإنســاني منذ زمن يرجع إلى ســبعة آلاف ســنة وهي أعظم منجزات الإنسـان الحضـارية[3].وتشير بعض التعريفات اللغوية للمدينة إشـارات واضحة إلى تحديد كيانها المادي والاجتماعي، كقول ابن منظور في لســان العرب: (إن الحصــن يبنى في أصــطمة من الأرض وكل أرض يبنى في أصــطمتها فهي مدينة)[4] والأصــطمة معظم الشــيء وتمامه. أما من منظور اجتماعي فيذكر الفيروزبادي في القاموس المحيط بأن :(المدينة تعادل الأمة)[5] وهو أمر يتوافق وتعريف المدينة وكيفية نشـأتها الذي أشـار إليه القزويني في كتابه (آثار البلاد وأخبار العباد) والذي ذكر فيه: (إنه عند حصــول الهيئة الاجتماعية لو اجتمعوا في صــحراء لتـأذوا بـالحر والبرد والمطر والريح ولو تســتروا في الخيـام والخرقاهات لم يأمنوا مكر اللصــوص والعدو ولو اقتصــروا على الحيطان والأبواب كما ترى في القرى التي لا أســوار لها لم يأمنوا صــولة ذي بأس فأكرمهم الله تعالى باتخاذ السـور والخندق والفصـيل فحدثت المدن والأمصـار والقرى والديار واتخذوا للمدن سورا حصينا وللسور أبوابا عدة حتى لايتزاحم الناس بالدخول والخروج واتخذوا لها (قهنداز) لمكان ملك المدينة والنادي

---

[1] . الفيرزآبادي، مجد الدين، مصدر سبق ذكره، ص٤٦٢.

[2] . الموسوي، مصطفى عباس، مصدر سبق ذكره، ص١٥

[3] . المصدر نفسه، ص١٥.

[4] .ابن منظور، أبو الفضل محمد (ت٧١١هـــ)، لسان العرب ج١٧،(بيروت،١٩٧٠)، ص٢٨٨.

[5] . الفيروزآبادي، مجد الدين، مصدر سبق ذكره، ص١٢١٢.

لاجتماع الناس فيه وفي البلاد الإسلامية المساجد والجوامع والأسواق والخانات والحمامات ومراكض الخيل ومرابط الغنم وتركوا باقي مساكنها لدور السكان فأكثر ما بناها الملوك على هذه الهيئة فنرى أهلها موصوفين بالأمزجة الصحيحة والصور الحسنة والأخلاق الطيبة. ثم اختصت كل مدينة لاختلاف تربتها وهوائها بخاصة عجيبة. ونشأ فيها من المعادن والنبات والحيوان لم يوجد في غيرها وأحدث فيها أهلها عمارات عجيبة نشأ فيها أناس فاقوا أمثالهم في العلوم والأخلاق والصناعات)[١].

وتعكس كتابات الجغرافيين العرب المعايير التي كانت تميز المدينة عن غيرها من مراكز الاستيطان الحضري وصنفوا المدن وفق معايير متنوعة تختلف مظاهرها من مدينة إلى أخرى ويتضح ذلك من خلال أوصاف المدن والمراكز الاستيطانية الأخرى كالبلدان والقرى وتعكس مسميات المدن وأوصافها تصنيفا محددا للمدن فقد استخدموا مصطلح مدينة، ومدينة كبيرة، ومدينة متوسطة، ومدينة صغيرة، وكورة، وكورة صغيرة، وولاية، وقصبة، ومدينة عامرة، وناحية وهي قصبة صغيرة، ومصر، وبلدة، وبليدة، ولاشك إن هذه التصنيفات وغيرها مرتبطة برؤية واضحة تميز كل منها عن الأخرى وفق معايير حضرية محددة ومن خلال أوصاف الجغرافيين للمدن أمكن تحديد هذه المعايير وما يرتبط بها من عوامل مساعدة على ازدهار حياة المدينة وأمنها. وصنف البلدانيون المدن حسب هيئتها ونوعية النشاط الغالب عليها فهناك المدينة الحصن والمدينة التجارية وتكشف أوصاف الجغرافيين للمدن في عصور متلاحقة عن مظاهر التغيير التي تحدث فيها سواء كان تطورا معماريا وازدهارا أو انحدارا وتخلفا ربما يؤدي بها إلى التحول من

---

[١] .القزويني، زكريا بن محمد ،(ت٦٨٢ هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت.١٩٩٨) ص٧-٨.

منزلة إلى أخرى أرقى يكسبها البقاء وربما ينتهي بها الحال إلى الإندثار[1].

ولقد عرفت حضارات الشرق عامة وحضارة العراق خاصة أعرق المدن التي شكلت وما تزال تشكل علامات شموخ أثر ورسوخ تاريخ وسعة مدنية كمدينة آشور ومدينة تكريت ومدينة سامراء. مما جعل أن يكون لها في عالمنا المعرفي المعاصر مجال فكري يوثق لها ويدرسها من زوايا تكويناتها ونواحي قيامها وعوامل بلورتها فيفك لغز نشأة بعضها.

إذ ارتبط تأسيس المدن قديما بالأسطورة والطالع والأبراج كونها من تداعيات الإيمان الروحاني، وفسرت تسمياتها على أسس الأسطورة والخرافة وساذج المنقول من القول حتى عد العراقيون الأوائل من السومريين أن (أوروك) شيدتها الآلهة بنفسها لتحميها. وتصاعدت وتيرة الحاجة للمدينة الحامية المغدقة بالنماء والغامرة بالأمن، حتى عدت تباعا بيتا جماعيا حاميا، كما هي واردة في ملحمة كلكامش، حينما نعتت (كيش) بالبيت، وبموجب ذلك فإن للتسمية أثر سحري وغيبي للمدينة[2]، وبدأت تسميات المدن ترد بمعان عبيدية (قبل الكتابة) أو سومرية مقدسة، واستعملت مفردة (Uru أورو ــ بالسومرية، وهي أساس لفظة ـ أرض) و(Alu ـ آولو بالأكادية، حيث استبدل حرف الراء باللام)[3]. ووردت بصيغة مركبة للدلالة على المدينة، ولاسيما في (تاك-ري - أي -تان) تكريت [4]، أو (سو- ما- رتا) سامراء[5] وأبعد من ذلك (شرو) الكلمة

---

[1] . ناجي، عبد الجبار، .مفهوم المدينة الإسلامية، مجلة المدينة العربية ،،عدد١٦، السنة الرابعة (.١٩٨٤) ،ص٨.

[2] . مطر، سليم وآخرون، موسوعة المدائن العراقية ، مركز دراسات الأمة العراقية، (.بغداد ٢٠٠٥)،ص٣٠.

[3] . المصدر نفسه، ص٣٠.

[4] . الراوي، .فاروق ناصر، كتب الأخبار العراقية القديمة شاهد على مكانة مدينة تكريت الحضارية، موسوعة مدينة تكريت، ج١، دار الحرية ،(بغداد.١٩٩٥).ص١٢٥.

[5] . الالوسي، سالم، موجز دليل آثار سامراء، دار الجمهورية،(بغداد.١٩٦٥).ص٥.

الآشـــورية التي تعني ملك والتي افترضـــت أنها تمثل المقطع الأول لكلمة الشرقاط غير المحدد معناها لحد الآن[1] ، فضلا على اسم مدينة الدور الذي هو من (دورا) والتي تعني بالسومرية (الحصن أو الرباط)[2].

ولقد ارتاد السلف هذا المجال وكانوا سباقين فيه كما وأسهموا قبل غيرهم في دراسة المدينة العربية والإسلامية فكانت معاجمهم التي ورثناها اليوم.

العصور التاريخية

يعرف العصـــر التاريخي بأنه: حقبة زمنية تكون فيها اســس الحياة واحدة. وبمعنى آخر أنه شوط زمني يمثل حضارة ما من إنتاج العقل البشري تكون أحداثها متشابهة وتسير على نمط واحد متقارب.

وان الصفة الطبوغرافية لخارطة منطقة محافظة صلاح الدين (الأثرية) فضلا عن الأحداث التاريخية والتطورات البشرية التي شهدتها ساحتها عبر التاريخ الطويل الذي عركته، عوامل أثرت إلى حد بعيد في جعل ميدان هذه المحافظة موطنا قديما للإنسان والحضارة ومسرحا لظهور اولى المستوطنات البشرية. فقد عثر في بعض المواضـــع من أرض هذه المحافظة على أدوات ولوازم أساسية في الحياة اليومية لإنسان ماقبل التاريخ مما يبرهن على وجود بشري في العصـور الحجرية في مواضـع تعود لمنطقة محافظة صـلاح الدين[3] وهذا يتوافق مع رؤية المسـتشـرق (بريد رود) في إن الثورة الزراعية قد بدأت في منطقة التلال أو في مقدمات المنطقة الجبلية ونعني شـــبه الجبلية والتي جزء منها منطقة الدراسة[4].

---

[1] . حنون، نائل، مدن قديمة ومواقع أثرية، دار الزمان (دمشق ٢٠٠٩)، ص٩٥.

[2] . باقر، طه، من تراثنا اللغوي القديم، مصدر سبق ذكره، ص١٩٧.

[3] .خليل ، جابر، مصدر سبق ذكره ،ص٩٢.

[4] . عباس، عبد الرزاق، نشـــأة مدن العراق وتطورها، معهد البحوث والدراســات

إن البحث في تاريخ مدن صـــلاح الدين وتطور مدنيتها عبر عصـــور قيامها وتطورها الحضري لا يمكن فصله عن تاريخ تطور المدن المجاورة لها.
ونحن نعد أن تاريخ المدنية في المنطقة التي تشكل اليوم محافظة صلاح الدين يبدأ منذ ظهور أقدم اســـتيطان حضـــري في حوض دجلة الأعلى إذ كانت المنطقة إحدى ابرز مناطق العراق قدما بالاســـتيطان البشـــري[1] فهي تضـــم مستوطنات تعود إلى الألف السادس قبل الميلاد كما يرى بعض الباحثين[2] كما وتضـم ومسـتوطنات تتعاصـر مع بعض الأدوار الحضـرية في العراق كدور ســـامراء ودور حلف ودور العبيد كما يحدد البعض الآخر من الباحثين [3]وقد كانت هذه الحضـارة من العراقة في القدم وعمق الجذور بحيث قامت فوقها أو بالقرب منها كل المدن التي نشـــهدها اليوم في المحافظة حيث دلت التنقيبات التي أجريت في المنطقة على وجود مئات المواقع التي تعود إلى أزمان قديمة تؤول إلى بداية العصـر الحجري الحديث الذي يبدأ في حدود الألف الثامنة أو السـابعة ويمتد إلى سـنة ٥٦٠٠ أو بداية العصـر الحجري المعدني وتتميز هذه المدة بتطور عظيم في الاختراع والنظام الاجتماعي ومن مظاهرها الزراعة وتدجين الحيوانات وتطور في صـــناعة الخزف وتطور في الآلات الحجرية ومن مراكز حضـارة هذا الدور في منطقة صـلاح الدين يأتي (دور سـامراء)[4] وهو دور حضـــاري يقترن باللقى الأثرية التي عثر عليها في منطقة ســامراء في التل المعروف بتل الصوان الواقع على الضفة الشرقية من نهر دجلة على

العربية، المطبعة الفنية الحديثة، (بغداد ١٩٧٣)،ص٨.

[1] . العمري، فؤاد عبد الوهاب، تأثير المظهر الأرضـــي في الاســـتيطان البشـــري لمنطقة تكريت، موسوعة مدينة تكريت، ج١، دار الحرية، (بغداد١٩٩٥)، ص٣٩

[2] . الهيتي، الجغرافيا التاريخية لمدينة تكريت، ج١، موســـوعة مدينة تكريت التاريخية، ص٢٤.

[3] . خليل . جابر . مصدر سبق ذكره . ص٩٤.

[4] . باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١، (بغداد١٩٨٦)، ص٢١٨.

بعد حوالي ١١كم جنوب بلدة سامراء الحالية والتي يمتد تاريخها إلى فترة تبدأ من منتصف الألف السادسة قبل الميلاد وتنتهي في أوائل الألف الخامسة قبل الميلاد. وكان أول من لفت النظر إلى هذا الموقع الآثاري عالم الآثار هرزفيلد في سـنة ١٩١١ [١]. ولهذا الموقع أهمية خاصـة في كونه همزة وصـل يصـل الأدوار الحضـارية الشـمالية بمثيلاتها الجنوبية. ولقد أجريت في الموضـع المذكور تنقيبات في سـنة ١٩٦٤ أسـفرت عن العثور على لقى كثيرة بينها أدوات من الحجر الأسود والصوان والعظام وأوان خزفية متنوعة لتشكيلات ودمى من الطين منها تماثيل للآلهة الأم وقد عثر أيضا على مقابر عديدة تضم بقايا هياكل إنسـان ذلك العصـر وكانت هذه الهياكل قد لفت بالقصـب الناعم وسـيعت بالقار ومن أهم ما أظهرته التنقيبات في تل الصـوان هو ان مسـيرة الاسـتيطان كانت متواصـلة غير منقطعة خلال هذه الأدوار [٢] ولقد أسـفرت التنقيبات في منطقة الدراسـة عن تسـجيل خمس طبقات أثرية رئيسـة ترجع الطبقات الثلاث السـفلى منها إلى أواخر العصـر الحجري الحديث ثم طور حسونة القديم وبداية فخار حسونة النموذجي الذي يستمر إلى الطبقة الرابعة ثم الخامسـة مع فخار طور سـامراء. ووجدت في الطبقة الأولى بقايا بيوت مشيدة من اللبن وهي على جانب كبير من التطور بالنسبة إلى بيوت العصـر الحجري الحديث السـابقة للعصـر الحجري المعدني واعتمد سـكان هذا المستوطن من أهل الطبقة الاولى في قوتهم على زراعة القمح والشـعير كما وجدت بقايا نباتات أخرى أهمها نبات الكبار والكتان والقنب ولما كان مثل هذه النباتات تحتاج إلى الري الاصـطناعي في هذه المنطقة فيمكن الاسـتنتاج ان سكان هذا المستوطن بدئوا ممارسة مشـاريع الري الصـغيرة وتمييز دور

---

[١] . المصدر نفسه، ص١٦.

[٢] . أبو الـ صوف، بهنام، التنقيب في تل الـ صوان، مجلة سومر، المجلد ٢٧، لـ سنة ١٩٧١، في ص٣٥.

ســـامراء بفخاره المشـــهور بأنه ذو لون واحد والمتميز بزخارفه المرتبة في أنطقة أفقية ومتوازية وكذلك أشكال بعض الحيوانات الخرافية وكانت الحجارة المادة المعتمدة في صنع أدوات هذا الدور[1].

وإن تحريات الآثار في تل المبدد وتل الناعور وشـــلفحت الواقعة في شـــرق تكريت قد أظهرت عن بقايا بنائية ولقى فخارية وملتقطات أخرى تعود إلى دور ســـامراء من أدوار ما قبل التاريخ وإنها مع تلك التي اكتشـــفت في تل الصوان تعكس الملامح العامة للحياة البشرية القائمة في تلك العصور.

أما مناطق الفتحة والسـهل الشـرقي المقابل لتكريت والأقسـام العليا من وادي الثرثار فقد أعطت أعمال المســـح الاثاري فيها صـــورة أولية عن نمط الاســـتيطان الأولي في المكان وتعاقبه من دون انقطاع وبالأخص في فترة ماقبل التاريخ والملاحظ من خلال اعتماد مقاييس المطر إن مواقع ماقبل التاريخ تتوزع حول الفتحة وفي الســـهل الشـــرقي المقابل لتكريت إذ يجد المتفحص للأمر إن في المنطقة الأولى تل عجاجي وتل الذهب ورســـم نملة وتل الخرنينة التي تمتاز بتعاقب طبقاتها وعمق جذور ملتقطاتها الســطحية إذ منها الذي يرجع إلى أدوار ســـامراء وحلف والعبيد والوركاء كما ويجد المتفحص للمنطقة الثانية تل شـــلفحت والمبدد والناعور التي تجيء ملتقطاتها السطحية لتعكس فترة العصر الحجري الحديث المعدني[2].

وفي ضوء ماتقدم نقول أن بعض التلال التاريخية كالمبدد والناعور وشلفحت والصوان التي كشفت الأعمال الاثارية أنها تعود إلى العصر الحجري الحديث وأوائل العصـــر الحجري المعدني[3] كانت حلقات وصـــل بين بدايات ســـكان

---

[1] . سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج٢، ص١٣٣.

[2] . خليل، جابر، مصدر سبق ذكره، ص٩٤

[3] . خليل ، جابر، تكريت من خلال المصـــادر الأثرية ، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٤، لسنة ١٩٨٨، ص٢٨٨

السهل الرسوبي وسكان أعالي بلاد الرافدين كما وأن الإرواء السيحي يعد من مبتكرات سكان بعض هذه التلال وبالأخص تل الصوان ويظهر من تفحص المخلفات الاثارية للمنطقة إن مواقع السهل الشرقي لتكريت قد تعاقب على استيطانها في المرحلة الزمنية مابين دور سامراء وبين دور الوركاء بالرغم من أن هنالك إشارات تومىء إلى أن تل الذهب يؤول استيطانه إلى دور العبيد ولعل من بين أهم تلك المخلفات هي كسر قواعد وفوهات أوان فخارية ذوات لون أحمر أو أحمر فاتح كما وأن مسوح الآثار تدلنا على أن تل الذهب وتل ابداح وتل أبي كزاز وآثار سد نمرود من النماذج المجسدة لمراكز ثقافة الوركاء في المنطقة كما وتدلنا على أن تل ابداح ابتدأ استيطانه في الدور المذكور في الوقت الذي باتت بعض الواقع كتل عجاجي تهجر بعد أن كان الاستيطان فيه قد سبق بكثير ولا يستبعد إن القرى الواقعة في الإنحاء المحيطة بما ذكرنا من مواقع قد بكرت في استقطاب رواد المنطقة ومما يعزز هذا الاحتمال هو أن سعة مساحة تل الذهب وتل ابداح فاقت سعة مساحة تل عجاجي ويظهر من خلال الدراسة الأثارية لمكان الدراسة أن القرى السكانية التي ظهرت في الدور الشبيه بالكتابي قد تطور بعضها وأضحى مدنا مسورة مثل تل عجري وتل تمري وتل السكريات وتل الذهب وتل ابداح وتل الابيتر وتل منجور كما ويظهر إن هنالك مواقع جديدة قد نمت خاصة في منطقة وادي الثرثار على الرغم من الاستيطان في المواقع القائمة بقي مستمرا كذلك يظهر إن سكان بعض مواقع الثرثار قد بادروا لعمل السداد لخزن المياه خاصة إذا علمنا أن مرحلة إنشاء السدود تعد من المراحل المتطورة في تراكم المعرفة الإنسانية في أنظمة الري وتطور مواد الإنشاء ولعل أثار سد الهارب وسد طلال أمثلة على ذلك. وعندما سعت دويلات المدن نحو إقامة الدولة الموحدة خاصة في عهد الاكديين كانت للمنطقة أهمية جيوستراتيجية في تحقيق الأمر المذكور ولعل الدلالات الأثرية المكتشفة في آشور ومجيبرة وتل

عجاجي وبئر سلمان كما وإن لعهد حمورابي ظلال واضحة على تلول الذهب والعجري وآثار سد نمرود مثلا لتعكس هذه الأهمية وكذلك لاتستبعد قلعة تكريت في إن تكون من أهم مدن تلك المدة المذكورة كما تؤكد ذلك اللقى والملتقطات السطحية المتناثرة عليها على الرغم من أن رسائل ماري باتت تلقي الضوء على المنطقة المكونة لمحافظة صلاح الدين في العصر البابلي القديم (٢٠٠٣- ١٥٩٤ ق.م) فقد وردت فيها أسماء مدن مثل ايكلاتم (الهيكل قرب الشرقاط) التي من حكامها أشمى داجان بن شمشي ادد الأول ملك آشور[١] ثم بعد أن أضحت السيادة للآشوريين باتت المنطقة المشكلة لمحافظة صلاح الدين تعد المنطقة الفاصلة بين الآشوريين الذين عاصمتهم آشور وبين الكشيين وعاصمتهم عقرقوف وعلى الرغم من كون المنطقة خاضعة للتوترات المرحلية إلا إن السكنى استمرت في اغلب مواقع المنطقة التي تشكل تكريت مركزها ثم استمر السكن في المنطقة خلال العصر الآشوري فمن المدن ماظهر لأول مرة ومن المدن ماشيد فوق مدن أخرى اندثرت نتيجة الظروف والأحداث والأحوال ومن المدن ما استمر كالعجري وابداح والسكريات والذهب وكريش والناعور والصفر وموقع القادسية ومن هذه المدن ماهو قريب من دجلة ومنها ماهو بعيد عن نهر دجلة ولقد نال المنطقة الإهمال بعد سقوط الدولة الآشورية ولم تعد تذكر في المدونات إلا ماندر مثل تكريت التي ذكرت مقرونة بالوركاء[٢]. وبعد معركة كوكميلا التي دارت بين الفرس بقيادة دارا وبين المقدونيين بقيادة الاسكندر عام ٣٣١ قبل الميلاد حصل للمنطقة نوع من الانتعاش نتيجة وقوع ملتقى طرق المواصلات للطرفين فيها[٣]. وان من المدن التي عمتها الفائدة من هذا الانتعاش تكريت

---

[١] . خليل، جابر، مصدر سبق ذكره، ص٩٦.

[٢] . الراوي، فاروق ناصر، مصدر سبق ذكره، ص١٢٥.

[٣] . خليل، جابر، مصدر سبق ذكره، ص٩٧.

والعجري وابداح وآشور ودورا (الدور) وتل البرندس وتل الذهب خاصة بعد ظهور الحضر كقوة مدنية جديدة غير أن هذا الانتعاش لم يستمر نتيجة ظهور صــراع جديد بين الروم والفرثيين ولقد أظهرت التحريات الأثرية معاصــرة بعض المواقع من المنطقة للفترات الفرثية والســلوقية مثل تكريت وابداح والعجري وآشور وتل الكطر وتل علوشة وتل جريم وتل الاميلح وتل جبارات وتل بياض والمزاريع والسعود والعلث وغيرها كما وتزودنا التحريات بأخبار انبثاق مدنا جديدة في المنطقة إبان الفترتين المذكورتين مثل جبلتا وبارما بيث رمون والبوازيج بيث وازيق والسن شنا وكذلك موقع الخمس أصابع وموقع الخربة في تكريت. وهكذا اســتمر وجود المدنية في المنطقة وبات بين مد وجزر حتى أشرق نور الإسلام الزاهر في ربوعها في عهد الخليفة الفاروق عمر رضــي الله عنه[1] معلنا فجر الحضــارة الإســلامية فيها.وان من بين أهم المواقع التي أينعت في العهد الإســلامي بعد اندثار أصــابها هي تل الربيضــة وتل الناعور وتل الخزامية وتل السوق وتل علوشــة وتل السفر وتل مجبيرة وتل الشوك وتل أبي كزاز ... الخ وهي التي كانت عائديتها إلى الأدوار مابين سامراء والبابلي القديم أما خان اللقلق وحربي وتل (قبر العروس) وتل الحير وتل قصــر الحير وتل نصــيف وتل طويبة وتل الخريبة وتل المدير والجمد والحضيرة فهي من المستحدثة بظل الإسلام وكنتيجة لحضارته[2].

---

[1] . كمال، احمد عادل، ســقوط المدائن ونهاية الدولة الســاســانية، الشــركة الدولية للطباعة، (القاهرة٢٠٠٦).ص٩٥.

[2] خليل، جابر، مصدر سبق ذكره. ص ٩٨.

{منعطفات في السفر الحضاري}

لمدن صلاح الدين

لقد شـــهدت المنطقة التي تشـــكل اليوم كيان محافظة صــــلاح الدين ومنذ بدء الحضـــارة البشـــرية وحتى عهد قريب، العديد من الأحداث المهمة والحوادث الهامة والوقائع الكبرى، من التي تعد منعطفات حادة في تاريخ الإنســـــانية الغاص بالأحداث والحافل بالحوادث. وإغناء للبحث نقوم باستعراض أهمها:

١. كينونة الحضارة

في الأماكن التي تشــكل اليوم مدن محافظة صــلاح الدين ظهرت اولى بوادر الحضـارة قبل ثمانية آلاف سنة في مجموعة من المستوطنات البشـرية[١]. ولقد أعطت أعمال المسح والتحري الاثاري في بعض مواضعها صورة أولية عن نمط الاستيطان فيها وتعاقبه من دون انقطاع لاسيما في ادوار ماقبل التاريخ[٢]. كما وجاءت الدراســات الآثارية والتاريخية[٣] لبعض المواضــع الأثرية فيها بما يؤســــس لحقيقة تاريخية في غاية الأهمية مفادها: إن تاريخ المنطقة المتموجة والتي تشكل قسم منها محافظة صلاح الدين اليوم ينطلق في سفره الحضاري منذ أيام صـيرورة ذلك الحدث الإنسـاني الذي شـهد فجر الحضـارة البشـرية [٤].

---

[١] . حسن، عبد القادر، منطقة تكريت ماقبل التاريخ، موسوعة مدينة تكريت،ج١، دار الحرية، (بغداد ١٩٩٥)، ص١٠٦.

[٢] . خليل، جابر، مصدر سبق ذكره، ص٩٩٣.

[٣] .مجموعة من الباحثين، موســـوعة مدينة تكريت، الجزء الأول، دار الحرية للطباعة، (بغداد١٩٩٥) .

[٤] . انظر : حسن، عبد القادر، مصدر سبق ذكره، ص١٠٣.

ولعل مما عرف بدور سامراء* خير دليل حي على ذلك.

٢. ظهور المسيحية

ظهرت المسيحية دينا سماويا ضمن مناطق فلسطين والشام ثم مافتئت أن امتدت دعوتها لتشمل الأنحاء المجاورة من أرض العراق وارض الجزيرة العربية. فيذكر[١] ان مار توماس الرسول قد مر بتكريت خلال صعوده إلى الشرق ونصر في تكريت بعض السكان وأودعهم تعاليم المسيح عليه السلام في عام ٢ للصعود. ويذكر[٢] ان أهل تكريت كانوا يدينون بالنصرانية قبل ظهور الإسلام وانتشاره في ربوع العراق. ففي سنة ٥٥٩ميلادي كان القديس مار يعقوب البرادعي يتفقد شؤون كنيسة المشرق بعد أن وطد دعائم الكنيسة في المغرب فرقى أحد أبناء تكريت من الرهبان واسمه مار احودامة إلى رتبة (جاثليق) أي مطران وهو الذي اتخذ من قصبة تكريت مقرا له.

بعدها أصبحت تكريت رسميا مقرا لكرسي مفريانية المشرق في عهد ماروثا التكريتي المتوفى سنة ٦٣٩ميلادي الذي أصبح مطرانا عاما والذي لقب بالمفريان ومنح زمام السلطة على جميع أبرشيات المشرق الاثني عشر التي نمت فيما بعد حتى بلغت إحدى وثلاثون أبرشية واشتهرت تكريت بكرسي

*. دور سامراء : وهو الدور الثاني من ادوار العصر الحجري المعدني القديم ويرقى زمن ازدهاره إلى النصف الثاني من الألف السادس ق.م و سمي بدور سامراء لان الفخار الخاص به وجد لأول مرة في مقبرة من عصور ماقبل التاريخ تقع تحت بقايا دور السكنى من عهد سامراء العباسية(باقر، طه :مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ج١، بغداد،١٩٨٦،ص٢١٨)

[١] . ابن العبري. التاريخ الكنسي. ترجمة المطران صليبا شمعون. الجزء الثاني.دار المشرق الثقافية دهوك ص١.

[٢] .ابن العبري، غريغوريوس ، التاريخ الكنسي ،مج٣، لوفان (١٨٩٢) ٣، ص٩٩. ؛ يعقوب الثالث، اغناطيوس، دفقات الطيب، ص٥٢

مفارنة المشرق منذ سنة ٦٢٨ميلادي[1]. هذا بالنسبة لتكريت أما عن باقي مدن المحافظة وعلاقتها بفجر المسيحية أما مدينة سامراء فشأنها شأن تكريت ولعل الديارات والصـــوامع التي ذكرتها كتب تاريخ النصـــارى من التي تقع في ضواحيها خير دليل على ذلك. وبهذا الحدث تكون المنطقة التي تشكل محافظة صـلاح الدين اليوم قد بكرت في التعرف على الديانة المسيحية (النصـرانية). وســـبقت غيرها في الدخول فيها. ومن ثم حيازة كرســـي مفريانية المذهب اليعقوبي. ومن خلال تبوء تكريت لمهمة قيادة الأصـــقاع والبلدان التابعة لهذا الكرســـي روحيا. ومن ثم رشـحها دورها الديني لتسـنم مقر كرســي مفريانية المشرق لعدة قرون بدءا من منتصف القرن السادس الميلادي[2].

٣. إشراق الإسلام

كان إشـــراق الإســـلام في منطقة محافظة صـــلاح الدين متوافقا وعهد خلافة الفاروق عمر بن الخطاب رضـي الله عنه. فبعد أن سيطر جيش الفتح العربي الإســـلامي على المدائن ومحورها وتمت له الســـيطرة على الســـواد غربيه وشرقيه شرع قادة الفتح الإسلامي في استثمار نتائج ما أتموه في مهمة نشر الإسلام الحنيف فتقدموا على المحاور الشمالية والمحاور الشرقية تحقيقا لذلك الأمر الجليل[3]. وان الربوع التي تشكلها اليوم منطقة محافظة صـلاح الدين قد كانت واحدة من هذه المحاور المقررة في الخطة الحربية للقيادة العامة للفتوح الإسلامية في قاطع العراق[4].إذ ما أن وصلت الأخبار إلى الصحابي القائد سعد

[1] . قاشا، سهيل، تكريت حاضرة الكنيسة السريانية، منشورات المكتبة السريانية المركزية، (بيروت١٩٩٤)، ص٣٩.

[2]. رملة، اســـحق، أنباء الزمان في جثالقة المشـــرق الســـريان، مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت ١٩٢٤)، ص٢٢

[3] . رامز، شاكر محمود، حروب فجر الإسلام، (بغداد١٩٨٥)، ص٦١.

[4] . المصدر نفسه، ص٦٦.

بن أبي وقاص بأن قوات العدو قد تخندقت في حصـن تكريت حتى كتب بذلك إلى الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب رضـي الله عنه القائد العام للفتوح الإسلامية وجاء الرد من الفاروق إلى القائد سعد يأمره: (بأن سرح إليهم قوة بقيادة الصحابي عبد الله بن المعتم العبسي فإن هم هزموا عدوهم فأمر عبد الله بتسريح قسم من هذه القوة إلى الحصنين (نينوى والموصل) لإستثمار الفوز ومواصلة نشر مبادئ الإسلام شمال المدائن[1]. وفعلا تم تحشيد قوة قوامها خمسة آلاف مقاتل وتحركت من المدائن مقر الجيوش الإسلامية الفاتحة إلى تكريت المقر العسكري للأطراف المناوئة للإسلام فوصلت هذه القوة بعد أربعة أيام مقسمة الطريق إلى أربعة مراحل في مسيرها الأمر الذي يؤكد أخبار سير الفتوح التي تذكر أن البلدات والقرى التي كانت تنتشر في جنوبي تكريت باتجاه بغداد باتت تقع على طريق تقدم جيش الفتح الإسلامي مثل البردان وعكبرا ومسكن وهي التي كانت قد تعرفت على الفاتحين المسلمين في عمليات حربية سابقة والدليل على تحقق ذلك أمرين أولهما أنه لم يرد أي خبر عن أية معارضة أو مجابهة أثناء تقدم الجيش الفاتح نحو تكريت[2].وثانيهما ورود خبر فتح هذه القرى المذكورة ضمن أخبار الغارات التي شنها القائدين المثنى بن حارثة الشيباني وخالد بن الوليد سنة ١٣ هجرية فقد ذكر البلاذري إن النسير بن ديسم أتى عكبرا بأمر من المثنى بن حارثة واتى مسكن بأمر من خالد بن الوليد وقد تمت هاتين العمليتين بنجاح[3] هذا ولم يقتصر أمر الفتوح في المنطقة الموسومة اليوم صلاح الدين على القرى التي ذكرنا إنما شمل بلدات أخرى تقع في القسم الشمالي من هذه المنطقة إذ يذكر الطبري إن

---

[1] . الطبري، محمد بن جرير ،(ت٣١٠ه)، تاريخ الطبري ،ج٢، دار الكتب العلمية، (بيروت٢٠٠٨)، ص٤٧٤.

[2] . المصدر نفسه، ص٤٧٤.

[3] . البلاذري أبي الحسن احمد (ت٢٧٩ ه)، فتوح البلدان ،دار الكتب العلمية، (بيروت٢٠٠٠)، ص١٥١.

الأشـــعث بن قيس الكندي بعد أن مر بالراذانات واتى دقوقا ســـار إلى بارما وبوازيج الملك وفتحها[1].

وأما تكريت فلقد شاءت الأقدار أن يكون فتحها عنوة وبعد حصار دام أربعين يوما وعندما أنجز فتحها انطلقت منها قوة من جيش المسلمين لإستثمار الفوز شمالا وحتى نينوى والموصل (الحصنين) محققة الفتح والتحرير الإسلامي لقرى شمال تكريت بدون قتال أيضا. مما يدلل على أن المنطقة التي تشكلها اليوم محافظة صلاح الدين بأسرها قد فتحت في عام١٦ هجرية وعلى يد قوة المسلمين المرسلة من منطقة المدائن بقيادة الصحابي عبد الله بن المعتم وبأمر من الخليفة الفاروق عمر رضي الله عنه إلى الصحابي سعد بن أبي وقاص.[2]

٤. مركز الخلافة

في عام ٢٢١ هجرية تحديدا قام الخليفة العباســـي المعتصـــم بالله بن الخليفة هارون الرشيد بإختطاط موضع سامرا ليكون عاصمة جديدة للدولة العباسية بدلا من بغداد التي ضـــاقت بجند الخليفة والخلافة وما ســـببه ذلك من أذى لســكانها مما ثقل على المعتصــم وقرر الخروج منها نحو الشــمال باحثا عن موضــع مدني بديل يجعله مقرا للخلافة وبعد تحر وبحث بين مواضــع شــمال بغداد ومنها باحمشا تم القرار على موضع يسمى سامرا فعسكر فيه الخليفة وأصــدر أوامره لبناء عاصــمة حكمه الجديدة وأحضــر المهندسـين لتخطيط المدينة وبني فيها قصورا وبيوتا ومساجدا وأسواقا ودواوين وشوارع جلب معظم أحجارها وزخارفها من خارج العراق وما هي إلا أشهر حتى صارت

---

[1] . رامز، شاكر محمود، مصدر سبق ذكره، ص ٥٦.

[2] . الطبري، محمد بن جرير تاريخ الطبري، ج٢، ص٤٦٨ ؛ الدمشقي، عماد الدين ابن كثير، (ت٧٧٤ ه)، البداية والنهاية، طبعة بيت الأفكار الدولية، (د.ت)، ص١٠٥٦-١٠٦٤

سامراء أبهى مدن الأرض وأوسعها وقد كان لهذا الحدث أثر كبير على القرى والبلدات التي كانت قائمة في المحيط الذي بنيت فيه العاصـــمة الجديدة لدولة الخلافة ســامراء إذ باتت هذه القرى والبلدات مجاورة للعاصـمة مما حقق لها قفزة نوعية في مجال التحضر والتمدن الإسلاميين ولعل من ابرز تلك المدن: تكريت والدور وكرمي واقرونتا وجبلتا والعلث وغيرها من المدن التي بنيت في فترات ماقبل الإسلام[١]. (انظر صورة رقم٥).

٥. فتح عمورية

في الســنة الثالثة والعشــرين بعد المائتين هجرية قام الخليفة المعتصـــم بالله العباسي بالتحرك في جيش عرمرم جبار مدجج بالمجانيق وآلات قهر الأسوار ودك الحصــون من معسـكره في مدينة ســامراء عاصـمة الخلافة العباسـية متوجها نحو عمورية قاصـــدا تأديب ملك الروم توفيل ميخائيل الذي فعل الأفاعيل في المسلمين في زبطرة المقاطعة الإسلامية ونصرة الإسلام هناك. وإن الذي أعلن ســاعة الصـفر في نفس الخليفة هو صـيحة وامعتصـماه التي أطلقتها إحدى حرائر المقاطعة المذكورة بعد أن لاقت حيفا من الروم فإشــتبك الخليفة المعتصم وجيوش الروم في منطقة الحدث وألحق بهذه الجيوش الكافرة الهزيمة المنكرة وحقق للإســـلام في تلك الربوع النصـــر المؤزر وذاد عن كرامة المرأة العربية المسلمة.[٢]

---

[١] . اليعقوبي، احمد بن اســحاق (ت٢٨٤هـــــ)، البلدان، دار الكتب العلمية، (بيروت٢٠٠٢) ص ٥٢؛ المسعودي، أبي الحسن علي ،(ت٣٤٦هـــ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ٢٠٠٢)، ص٣٣٧

[٢] . اليعقوبي، ، تاريخ اليعقوبي، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٢) ،ج٢، ص ٣٣٥ ؛هلال ،هيثم، موسوعة الحروب، ط٢، دار المعرفة، (بيروت ٢٠٠٨) ص١٨٦.

٦. ولادة صلاح الدين

إن مدينة تكريت التي باتت في منتصف القرن الثاني عشر ميلادي تعد أتابكية زنكية أي (مستحفظة)[١] كانت في أحد أيام سنة ١١٣٨ ميلادية على موعد مع ولادة القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي[٢] . وصلاح الدين هو أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شادي الملقب الملك الناصر صاحب الديار الشامية والفراتية واليمنية موحد بلاد الشام وفاتح بيت المقدس .كان أبوه وأهله من قرية دوين وهم بطن من إحدى العشائر الكردية . اتفق أهل التاريخ على أن أيوب أبو صلاح الدين ولد في تكريت التي حل بها والده شادي إذ بعد ان خرج بولديه نجم الدين أيوب وأسد الدين شيركوه من دوين نزلوا في بغداد ومن هناك نزلوا في تكريت ومات شادي ودفن فيها وعلى قبره قبة داخل البلد. كما واتفق أهل التاريخ على أن صلاح الدين مولده سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة في قلعة تكريت لما كان أبوه حاكما لقلعتها[٣]. ولقد نشأ صلاح الدين في دمشق ودخل في خدمة نور الدين زنكي واشترك مع عمه في حملة وجهها للسيطرة على مصر سنة ٥٥٩ هجرية، ثم استوزره الخليفة العاضد صاحب مصر خلفا لعمه بعدها آلت له حكومة مصر وبعد موت نور الدين محمود زنكي ضم إلى ملكه الشام فصار سلطان الشام ومصر واليمن ولقد حقق للمسلمين انتصارات باهرة وكان أعظم انتصار له في معركة حطين وأعظم مفخرة هي فتح بيت المقدس وطرد الصليبيين من ديار الإسلام [٤]. عاش حياة

---

[١] . العاني، نوري عبد الحميد، العراق في العهد الجلائري، (بغداد ١٩٨٦) ص٤٩.

[٢] . ابن شداد، بهاء الدين ،(ت٦٣٢ه)، سيرة صلاح الدين الأيوبي، دار المنار، (القاهرة٢٠٠٠). ص٥.

[٣] . ابن خلكان، أبو بكر (ت٦٨١ه) وفيات الأعيان، ج٣، ط٢، دار إحياء التراث العربي، (بيروت٢٠٠٩)،ص ٤٨١.

[٤] . أبي الفدا، عماد الدين إ سماعيل،(ت٧٣٢ه)، التبر المسبوك في تواريخ الملوك، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية(القاهرة١٩٩٥)،ص٦٤.

حافلة بالانجازات الإدارية والسياسية في مصر والشام وكانت وفاته في دمشق الشام في سنة ٥٨٩هجرية[1].

٧. الغزو التتري

في شهر ذي الحجة من عام٧٩٥ هجرية توجه الغازي تيمورلنك بجيوشه البربرية المدمرة الجرارة نحو شمال العراق لإخضاعه بعد تمكنه من بغداد وسيطرته على مشارفها الشمالية فقد عسكر في منطقة حربى من قرى دجيل جاعلا منها القاعدة الرئيسة لقيادته للغزو ولتقدمه في الأنحاء المحيطة وقد سهل عليه السيطرة على محور دجلة باتجاه شمال بغداد باستثناء قلعة تكريت التي امتنعت عليه ووقفت بوجهه[2] الأمر الذي جعله يحاصرها بقوة كبيرة من جيشه مدة أربعين يوما ابتداء من ٢٤ ذي الحجة وعندما لم تستطع هذه القوة اقتحام أسوارها اندفع تيمورلنك شخصيا ومعه باقي القوات المشكلة لجيشه والبالغ عددها اثنان وسبعون ألف مقاتل تتري. لكنه لم يقدر عليها لأول وهلة إذ قاومته حاميتها بقيادة حاكم قلعتها (حسن بولتيمور) مقاومة الأبطال وامتنعت عليه أسوارها امتناع جبار بيد أن شدة الحصار والقصف المنجنيقي على تحصيناتها جعل مقاومتها تنهار رويدا رويدا أمام فعل التتار لتنتهي في صفر من نفس العام فاتحة الأبواب أمام سيف التتار فعمل بها جيش تيمورلنك الفتك والتدمير والخراب الكبير انتقاما وثأرا حتى قيل انه بنى من رؤوس الشهداء من الأطفال والرجال والشيوخ منارتان وثلاث قباب[3] الأمر الذي فتح

---

[1] . التكريتي، محمود يا سين، لمحات من سيرة صلاح الدين الأيوبي، مو سوعة مدينة تكريت، ج٢، دار الحرية(بغداد١٩٩٥)، ص١٠١.

[2] . التكريتي، محمود ياسين، الدور التاريخي لتكريت في مواجهة التحدي الأجنبي، تكريت ودورها في التراث العربي ،ج٢، مركز إحياء التراث (بغداد١٩٩١،، ص٤٩٤.

[3] . ابن عرب شاه، احمد بن محمد، (ت٨٥٤ هـ): عجائب المقدور في أخبار

المحور الذي بعدها كله أمامه مما جعله يواصـــل تقدمه بعدها بســـهولة وبهذا الحدث تكون المنطقة التي تشكلها محافظة صلاح الدين اليوم قد شهدت أعتى هجمة بربرية في تاريخ الوجود الإنسـاني. لم تشـهد السـاحة مثلها إلا في زمن هولاكو الباغي الذي سبق وان دمر وعاث فسـادا.ولقد وثقت كتب الإخباريين هذه الحادثة ومنها تاريخ ابن خلدون الذي جاء فيه(وقد كان بعدما اســـتولى تيمور على بغداد زحف بعســـاكره إلى تكريت مأوى المخالفين وأناخ عليها بجموعه أربعين يوما فحاصــــرها حتى نزلوا على حكمه وقتل ما قتل منهم ثم خربها واقفرها وانتشـرت عسـاكره في ديار بكر)[1] أما كتاب عجائب المقدور في أخبار تيمور فجاء فيه (أن تيمور في أول هذه الســـنة ٧٩٥ ســـار بنفســـه وعســـاكره إلى تكريت وحاصـــرها في بقية المحرم كله ودخلها عنوة في آخر الشـــهر فقتل صـــاحبها وبني من رؤوس القتلى مئذنتين وثلاث قباب وخربت البلد حتى صـــارت نفرة وكان قد اســـتولى على قلعة تكريت وأميرها حســـن بولتيمور الذي أرسل إلى اللنك ومات تحت الردم)[2] ويتكرر ذات الوصف في كتاب شذرات الذهب في أخبار من ذهب للحنبلي[3].

وفي هذه الواقعة أمست المنطقة من حربي إلى تكريت أرض خراب مستباحة تجـالـد عواتي الـدهر ونعـب في أجوائهـا الغراب[4]. ويعترف مؤرخو تيمور الرسـميون بشـجاعة سـكان تكريت الذين تجمعوا داخل القلعة وتحصـنوا فيها

تيمور.، (القاهرة ١٣٠٥ هـ) ص٤٧.

[1] . ابن خلدون، عبد الرحمن، (ت٨٠٨ ه)، تاريخ ابن خلدون،ج٥، منشورات مؤسسة الأعلى ،(بيروت١٩٧١)، ص١١٧٥.

[2] . ابن عرب شاه، مصدر سبق ذكره، ص٤٦.

[3] . الحنبلي،أبي الفلاح عبد الحي، شـــذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٦، دار إحياء التراث، (بيروت د.ت)، ص٣٤٤.

[4] . خليل، نوري عبد الحميد، تكريت والغزو الأجنبي، بحوث ندوة تكريت ودورها في التراث العربي،ج٢، مركز إحياء التراث العلمي العربي ـــ، مطابع جامعة بغداد، (بغداد١٩٩١)، ص٣٤٣.

وأصروا على عدم الاستسلام ومواصلة الدفاع عنها مهما كلف الأمر[1].

٨. السفربرلك

يتذكر المعمرون من أهالي مدن محافظة صـــلاح الدين (الســـفربرلك)[2]. أو مايطلق عليه دقة الغربية. عندما أخذ النســـوة العراقيات يندبن بقولهن (اويلاه يادكة الغربية)، وقد حزن الأهالي عندنا كثيرا على مصـــير المجندين إجباريا من أبناءهم وإخوانهم الذين لاقوا حتفهم بردا وجوعا ومشــقة وعناءا وقتلا أما الذين نجوا من تلك المحنة الشـــديدة فقد اصـــيبوا ببعض العاهات والعلل والأوجاع جراء سيرهم على الأقدام من مناطق سكناهم في مدن منطقة صلاح الدين حتى ملاقاتهم لمصيرهم المجهول في حرب الدولة العثمانية ضد روسيا القيصـــرية عند جبال القفقاس ولقد ذكر هذه المحنة الكثير من الباحثين منهم الدكتور علي الوردي في كتابه لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث ومنهم فاروق الحريري في كتابه (الحرب العظمى) وكانت خلاصـة قولهم انه : في صـــباح ٢من آب لعام ١٩١٤ فوجئ العراقيون بالطبول تدق على غير العادة وشــاهدوا على الجدران إعلانات رســم فيها صــورة مدفع وبندقية وقد كتب تحتها عبارة تركية «ســفر برلك وارعســكر اولانلر ســلاح ياشــنه» ومعناها أن النفير العام قد أعلن وعلى البالغين من الرجال أن يكونوا على أهبة الاستعداد لتسـويقهم للحرب وكان القصـد من هذا الإعلان البدء بالتعبئة العامة في أنحاء الولايات التابعة للدولة العثمانية فسـاد الوجوم على الكثير من

---

[1] . مهاوي، جاســم، الغزو التيموري للعراق والشــام ، رســالة ماجســتير ،كلية الآداب ،جامعة بغداد .١٩٧٦،ص١٥٥.

[2] . الســفر برلك: كلمة تركية وتعني الحرب الأولى وســميت كذلك لأنها أول حرب شنت بعد إزاحة السلطان. عبد الحميد الثاني من قبل حزب الاتحاد والترقي وقيل أيضا معناها (الترحيل الجماعي).

الناس وعدوا الأمر من قبيل البلاء وقد فسر البعض عبارة سفر برلك وار بأنها تعني السفر إلى بلدة وان في الأناضول.

هذا ولقد أخذت مراكز الحكومة في الأنحاء ومنها مركز قضاء سامراء بنواحيه آنذاك بلد وتكريت والدجيل تشتد في تنفيذ الأمر وكان رجال الدرك الجند رمة يتعقبون الذين يمتنعون عن الالتحاق ويطاردونهم من فوق السطوح وبين أشجار البساتين ويتذكر بعض معمرينا كيف تجمع الناس عند مقرات الحكومة وسط النواحي المذكورة لتوديع أبناءهم.

لأنهم يدركون إدراكا تاما أنهم سوف يقاتلون في حرب غير متكافئة وان إعداد وتسليح أبناءهم غير كامل وما أن تجمع المسوقون من الشباب في مركز قضاء سامراء وتحديدا عند محطة القطار وانضم إليهم من سوقوا من أبناء العراق بعد أن ترجلوا من القطار لأن سكة الحديد كانت تنتهي في سامراء حتى انطلقت مسيرة الأهوال الطويلة الشاقة المهلكة بعدما زود كل مجند منهم ببندقية وخمسين اطلاقة فقط وصار رتلهم يقطع المسافات سيرا على الأقدام مرورا بالكثير من متاعب المسير ومصاعب الطريق حتى وصل من وصل منهم الأراضي الروسية وتصوروا كم منهم من قد مرض فمات جراء المسيرة الشاقة عبر أماكن جبلية وثلجية وصخرية ورملية وهو ينأى حافي القدمين وما إن وصلوا ميدان الصراع مع روسيا القيصرية وكانت الثلوج تنزل وتغطي الأرض وهم حفاة وأرديتهم لاتلائم الظرف حتى زجوا في حلبة الصراع مع خصمهم الروسي المدرب والمدجج مما جعل الحظ يحيد عن كفة العثمانيين الذين هم مادتها فهزم جيشهم ووقع شبابنا المساقين إجباريا في مصائر شتى منها الفرار ومنها الموت في الميدان أما الذي نجا فعاد وهو يجتر ذكريات مؤلمة وقصصا محزنة عن رفقته من الذين دفنوا في ثلوج

الميدان أو من جهل أمرهم أو يحمل عاهات وإعلال ميؤوسة[1].

٩. الثورة العربية الكبرى

في العاشـــر من حزيران ١٩١٦ الموافق للتاســـع من شـــعبان ١٣٣٤هجري أطلقت الرصاصة الأولى إيذانا باندلاع الثورة العربية الكبرى التي قامت على العثمانيين للتخلص من حكمهم. وان تنامي النزعة القومية الطامحة إلى حكم مستقل قد كان وراء ذلك . وقد كان لبعض الضباط من المدن التي تشكل اليوم محافظة صلاح الدين دورا قياديا ولبعضهم الآخر دورا مشرفا في هذه الثورة. وان من ابرز أبناءها المشـاركين واسـمه جدير بالذكر هو مولود مخلص باشـا الذي كـانـت مهمتـه في الثورة قيـادة اللواء الهـاشـــمي ذو الـدور الهـام في الثورة[2].ولقد كتب عنه المؤرخ سليمان موسى قائلا:

(وكان مولود وصـــحبه في طليعة الملبين لنداء الواجب وصـــوت الشـــرف والضمير وهكذا قرروا الالتحاق بالثورة مع نخبة وطنية صالحة)[3].

١٠. <u>الثورة العراقية الكبرى</u>

لم تكن ثورة العشـرين حدثا طارئا إنما مهدت لها أحداث كانت بمثابة مقدمات لها إلا إن هذه الأحداث كانت ذات طبيعة عفوية. إذ تم في معاهدة ســـايكس بيكو إعلان وعود للشـــعوب جاء فيها إن الغاية التي ترمي إليها بريطانيا وفرنسا في خوض غمار الحرب في الشرق هي لتحرير الشعوب التي طالما

---

[1] . ســـالم، كمال لطيف، الســـفر بر، مجلة التراث الشـــعبي، العدد الأول، دار الشؤون الثقافية العامة،(بغداد.١٩٩٥) ص٢٦

[2] . الزبيدي، محمد حســـين، مولود مخلص باشـــا، دار الحرية، (بغداد١٩٩١)، ص٧٠.

[3] . موسى، سليمان، صور من البطولة، (عمان ١٩٦٨)، ص١٢٥.

رزحت تحت أعباء استعباد الأتراك استعبادا تاما نهائيا ولكن سياسة هؤلاء الحلفاء جرت على خلاف هذه الوعود فلقد عينت بريطانيا السير ارنولد ولسن معتمدا لحكومتها في العراق فسارع إلى الإعلان عن الحكم العسكري وقمع كل شيء فيه تعبير إنساني كما انه لم يشرك العراقيين إلا في الوظائف الثانوية وعلى هذا الأساس كان بركان النفوس يفور ويغلي ويكاد يتفجر بحممه على الاحتلال في أرجاء العراق كافة[1] فبدأ السعي من قبل النخب الوطنية من اجل إجبار البريطانيين على تغيير سياستهم أو تعديلها فكانت ثورة العشرين باكورة هذا السعي وثمرته إذ كانت وقائعها الميدانية من العوامل الرئيسة في تغيير هذه السياسة أو إكسابها مرونة أكثر من ذي قبل وكان من نتائج هذه الثورة رغم إخمادها هو التغيير النسبي الذي طرأ على سياسة بريطانيا تجاه العراق إذ زودت بريطانية مندوبها في العراق بتعليمات من شأنها تحقيق بعض مطامح العراقيين[2] وقد ظهرت مقدمات الثورة في معظم أنحاء العراق فكان لبعض المدن التي تشكل اليوم محافظة صلاح الدين دورا في هذه الثورة.

ففي تكريت كان لبعض الوطنيين وعلى رأسهم مولود مخلص باشا السبق في ذلك. إذ يذكر الوردي في كتابه الموسوم (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث): إن مولود كتب إلى حزب العهد العراقي في دمشق وحلب يطلب منه إرسال العراقيين الموجودين في سوريا ليشاركوا في جهاد الانكليز في الدير واتهم من يرفض ذلك منهم بالخيانة الوطنية ثم انه على حد قول الوردي لم يكتف بذلك لإسناد الثورة إنما اتفق مع فهد البطيخ من رؤساء

---

[1] . هولدين، ســر المز، ثورة العراق ١٩٢٠، ترجمة فؤاد جميل، دار الرافدين ،بيروت ٢٠١٠، ص١٠

[2] . الفياض ،عبد الله، الثورة العراقية الكبرى، ط٢، مطبعة دار السلام، (بغداد١٩٧٥)، ص٣٦١.

عشيرة شمر طوكة على تأليف مجاميع من أفراد العشائر لشن غارات على القوافل البريطانية فيما بين تكريت والموصـــل وقد تألفت هذه المجاميع من ثلاثمائة محارب وانظم إليها محمد الفتيان الراوي الذي كان قبلئذ إماما في الجيش العربي ولقد كان ابرز عمل تؤديه هذه المجاميع هو إخراج قطار بريطاني من سكته بعد إعطابه عند وادي أم غربة ومن ثم السيطرة عليه بعد إمطاره بوابل من النيران وبعد إحراق مقطورة القيادة فيه.وقد كلف هذا العمل الثوري الإدارة البريطانية في العراق كثيرا وان إحداث الغارات هذه على طريق تكريت الموصل كان لها الأثر البليغ في الرأي العام العراقي فقد أخذت هذه الأخبار تروج بين الناس حول قوة العرب وضـــعف الانكليز تجاههم فهيجت بين الناس الحماس الديني الممزوج بالوطنية والقومية[1]. ولم يقتصـــر جهد مولود مخلص على ذلك الذي بات يرســل الكتب والرســل إلى شــيوخ القبائل يحثهم على الثورة ضد الانكليز[2]. ولقد مخض مسعاه عن قيام عشائر منطقة بيجي في أيار من عام ١٩٢٠م بالهجوم على مقر اللواء الأول لحملة البنادق البريطاني واستولت على كميات من السلاح والذخيرة والخيول لمقر هذا اللواء والذي في مكانه اليوم تقوم بناية مديرية شـــرطة بيجي[3]، وعلى صـعيد متصل كان للشيخ احمد الخطاب احد شيوخ مدينة تكريت دورا في إسناد ودعم الشيخ ضاري المحمود الذي ثار في الفلوجة وقتل القائد البريطاني (لجمن) إذ يذكر: ان الشـــيخ احمد الخطاب عندما ســمع بمقتل لجمن على يد الشيخ ضاري اندفع مع مجموعة من الخيالة المسلحين من أبناء العشائر في تكريت نحو مضارب الشيخ ضاري لغرض تعزيزهم ونصرتهم. ولقد ترتب

---

[1] . الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، ط٢، دار الرائد، (بغداد٢٢٠٠٥) ،ص١٥٣.

[2] . الزبيدي، محمد حسين، مصدر سبق ذكره، ص١٥٢.

[3] .طه. سـليم. صـفحات مطوية من تاريخ ثورة العشـرين. مجلة آفاق عربية. العدد١٠. بغداد ١٩٨٢م . ص١٨.

على هذا الفعل اعتقال الانكليز للشـيخ احمد الخطاب هو والشـيخ مشـحن الحردان من شيوخ الدليم وإرسالهم إلى معتقل في إحدى الجزر الهندية وبقي هناك هو ومجموعة من أصحابه من أبناء تكريت فترة ست سنوات[1]. وكان للشيخ ندا الحسين والعين عبد الرزاق منير وهما من عشيرة البوناصر يتبعهم عددا من الجاهدين من أبناء تكريت دورا أيضـا في الثورة إذ التحوا بإخوانهم الثوار في مدينة عانة حسـبما يذكر الدكتور اسـامة الدوري في كتابه (تاريخ العراق في سنوات الاحتلال البريطاني).

وفي سـامراء كان لكبار العلماء والأعيان الدور في مجريات أحداث هذه الثورة وفي إسنادها إذ يذكر يونس السامرائي في كتابه الموسوم (تاريخ مدينة سامراء): ان كبار علماء سامراء أمثال الشيخ عباس حلمي القصاب أفتوا في وجوبية الثورة وفي التأييد التام لمساندتها وحثوا المسلمين للجهاد في سبيل الله والدفاع عن دين الله والوطن وتحرير البلاد من المسـتعمر الكافر ويضـيف السـامرائي انه لما اندلعت نيران الثورة في كافة أنحاء العراق قامت عشـائر سامراء بالمشاركة فيها عندما قام المخلصون من هذه العشائر بالهجوم على مقر (الميجر بري) الحاكم السياسي و(فورنو) ضابط البوليس وتم تأسيرهما وتأسـير الحرس معهما كما قام البعض منهم بقطع أسـلاك الهاتف وتخريب سـكة القطار وقطع انبوب الماء الصـاعد إلى محطة قطار سـامراء وقتل الجاسـوس الارمني (مهران) الذي كان يعطي الأخبار والمعلومات لأسـياده الانكليز.ثم يسترسل السامرائي بالكلام عن دور سامراء في ثورة العشرين إذ يروي كيف باتت تتقاطر على سـامراء العشـائر القريبة لمسـاندة الثورة فيها وكان تجمعهم في منطقة القلعة لاحتلال محطة القطار وتأسـير الحامية الانكليزية قربها ولقد تمخض الموقف عن الاشـتباك مع هذه الحامية يوما

---

[1] الحسن، وطبان، اولئك أجدادي، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد١٩٩٥)،ص١٥٢.

كاملا عند المحطة أودى باســـتشـــهاد وجرح بعض من أهالي القلعة وأفراد العشــائر وتكبيد العدو عددا من القتلى كما وتمخض الموقف عن تنفيذ عمليات آخر منها صد قوة بريطانية قادمة من كركوك ومنها قطع سكة القطار شمال سـامراء . ولقد أشـار السـامرائي إلى الدور البطولي الذي قام به أبناء سـامراء في تلك الثورة العظيمة [١]

وفي منطقة الشرقاط استنفر أبناء العشائر للمشاركة في وقائع هذه الثورة فكان لهم أدوار واثار مشرفة خاصة الأحداث التي وقعت عند تلعفر[٢].

وفي مدينة بلد كان للثورة صــدى فاعل إذ يروي أياد عيدان في كتابه (الســيد محمد سليل الهادي) كيف قام محمد الصدر بقيادة حركات ثورة العشرين في بلد وسميكة وجمع ٣٠٠٠ رجل من المجاهدين وحاصروا الحامية البريطانية في سامراء واسروا الميجر بري الحاكم السياسي.[٣]

---

[١] . الســـامرائي، يونس، تاريخ مدينة ســـامراء، ج٣، مطبعة الأمة، (بغداد١٩٧٣)، ص٥٧.

[٢] . الجبوري، عبد اللطيف، تاريخ مدينة الشـــرقاط، مطبعة دار الجامعة، (بغداد١٩٩٥)، ص٨٨.

[٣] . عيدان، إياد، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٤.

مــدن

صلاح الدين

جلي الاصالة

وتوتيق الدلالة

{مـدينة تكريت}

لمحة تاريخية

تعد تكريت الحالية بلدة رافدينية ضـــاربة الجذور في العتق المدني، حيث يرد ذكرها ضمن المعجم الجغرافي للمدن الاول في تاريخ البشرية فضلا على ان د. طه باقر يقول إن اســمها من تراث لغوي لقوم ســبقوا الســومريين يطلق عليهم تسمية الفراتيون الأوائل.

تقع تكريت في الضـفة الغربية لنهر دجلة، في موضـع وسـط لأرض العراق. على الطريق الواصــل بين بغداد والموصــل. فتبعد عن بغداد بنحو ١٦٥ كم شمالا.وتبعد عن الموصل بـــ نحو ٢٤٠ كم جنوبا، وهي إلى بغداد أقرب منها إلى الموصــل. وموضــعها المدني مخدد بعض الشــيء، تتخلله بعض الأودية والتلاع. وهي اليوم مركز إداري لمحافظة صـــلاح الدين، إحدى محافظات الوســط الجغرافي والمنطقة شـــبه المتموجة لجمهورية العراق العربية والإسـلامية كما وأنها القصـبة الحديثة النهضـة ذات الحس التراثي والبصـمة التاريخية. وقبل هذا عرف سفرها المدني القديم، العديد من الصفات الإدارية.

إن مدينة تكريت من المدن غير المعروف فجر مدنيتها، فلا أحد يســتطيع تحديد مبتدأ نشــوءها وقيامها. إذ أنها مرت بأدوار حضــارية أزلية ومتنوعة لعل من أهمها أدوار العصور الحجرية. ولقد أكد ذلك الرحالة من المستشرقين الـذين مروا فيهـا والبـاحثون المحـدثون في تـاريخ العراق القـديم وبـالـذات اختصــاصــيو الكتابات المســمارية[١].وقد ذكر عنها كونها قد بنيت كرابع مدينة بعد الطوفان وقد تقلبت عليها الأيادي وأن آثار المباني التي شــيدت فيها وبناء الهياكل والمســـارح والميادين والحمامات المطمورة في التلال والأطلال

---

[١] . المصدر السابق، ص٩.

الشـاخصـة الجميلة الشـأن والعمران تنطق بعظم بناتها كما وتشـهد على ثروة أصـحابها ورقي ورفاه حياتهم التي كانت قائمة في تلك الأرجاء. وهذا بطبيعة الحال قد حصل قبل ميلاد السيد المسيح عليه السلام.[١]

وأنها كانت إبان العهود المتقدمة للآشـوريين والبابليين مسـتوطنا مدنيا معروفا بذات الاسم (تكريتا -أين).[٢] غير أن أقدم نص كتابي مكتشف لحد الآن قد ورد فيه اسم تكريت صـراحة هو النص الذي يعود إلى منتصـف الألف الثاني قبل الميلاد وتحديدا يعود إلى عام (١٥٥٠ق.م)[٣].أما أقدم نص كتابي ذكر تكريت بصفتها معقل أو حصن عرف في النصوص الكتابية المسمارية باسم (برتو) أو (برتاي) كما وعرف في السجلات الملكية كدالة على تكريت بصفتها مدينة قلاعيـة فهو النص الـذي يعود للحقبـة الآشــوريـة البـابليـة المحصــورة مابين(١٣٠٧-١٢٧٥قبل الميلاد)وتحديدا إلى عهد الملك أددنيراري الأول[٤].

أما معنى اســمها تكريت وســبب تســميتها به فقد اختلف المؤرخون فيه كما واختلفوا في تحديد وقت بناءها وقد تعددت الروايات في ذلك فالأب لويس شـيخو يظن إن اسـمها يأتي من الاسـم اليوناني لنهر دجلة[٥]. ويتبنى أنسـتاس ماري الكرملي في خلاصــة تاريخ العراق هذا الرأي أيضــا[٦] ومثله يرى ذلك

---

[١] . الالوسي، عبد الكريم عبد الوهاب وحسين الكافلي، تكريت في التاريخ والأدب، مطبعة التضامن، (بغداد ١٩٧١) ،ص٦٩.

[٢] . باقر، طه وفؤاد سفر، المر شد إلى واطن الآثار والحضارة، الرحلة الثانية، (بغداد.١٩٦٢).ص٢٦.

[٣] . الراوي، فاروق ناصر ، مصدر سبق ذكره، ص١٢٥.

[٤] .الدوري، رياض عبد الرحمن، التنقيب في قلعة تكريت، موســوعة مدينة تكريت، دار الحرية، (بغداد١٩٩٥)، ج١، ص١٨٧.

[٥] . شيخو، لويس، مجلة المشرق البيروتية، مج ١٦ (بيروت ١٩١٣)، ص٦٢.

[٦] .الكرملي، انستاس ماري، خلاصة تاريخ العراق، (د.ت)، ص٥٤

عبد الرزاق الحسني في كتابه العراق قديما وحديثا[1] وكذلك يراه بولص هندو[2] إذ أن اسم تكريت عند الذوات المذكورين هو مختصر لكلمتين رومانيتين هما (كاسيليوم -تكريدس) وترجمتها تعني قلعة دجلة. وفي دائرة المعارف الإسلامية أن الاسم تكريت محرف عن مصطلح تجريت السرياني والذي يعني محل التجارة[3] وهذا ما يعتقده أيضا صليبا شمعون في كتابه أبرشية الموصل وقال اسم تكريت مشتق من السريانية وانه يعني المتجر[4] ويرى بعض المؤرخين ومنهم سليمان صائغ إن الاسم ذو جذر آرامي من (تكرث)[5]. وقد تطرق جماعة من المؤرخين إلى إن الاسم يمكن أن يكون مأخوذ من مصطلح برثة أو فرثة اليوناني والذي يعني الحصن وبهذا دعاها بطليموس (برثة) في كتاباته[6] أما الرحالة والبلدانيون العرب ومنهم ياقوت الحموي[7] وعبد المنعم الحميري[8] فيذكرون: أن التسمية(تكريت) لها قصة مفادها أنها تعكس اسم فتاة عربية من بني إياد النازلين في الربوع المحيطة بربضها كان قد تزوجها أحد الملوك الفرس الحاكمين في المكان وأطلق اسمها على القلعة التي كان يتغلب عليها.غير أن الدلائل الاثارية والكتابات المسمارية تجيء بالاسم من عهود أسبق من ذلك بكثير.

---

[1] .الحسني، عبد الرزاق، العراق قديما وحديثا، ط٣، دار الكتب، (بيروت١٩٥٨)، ص١١٥

[2] . هندو، بولص، مفارنة المشرق، (باريس١٩٣٦) ص٤٥.

[3] . دائرة المعارف الإسلامية، المجلد الخامس .مادة تكريت،"(بيروت د.ت) ص١٨

[4] . شمعون، صليبا، تاريخ أبرشية الموصل، (بغداد١٩٨٤)، ص٣٤.

[5] . الصائغ، سليمان، تاريخ الموصل، (القاهرة ١٩٢٣) ص٣٣.

[6] . ثابت، محمد، دائرة المعارف الإسلامية، مج ٥، ص٤٣٤.

[7] . الحموي، شهاب الدين ياقوت، معجم البلدان ،مج ٢ دار إحياء التراث، (بيروت ٢٠٠٨)، ص٤٤٩.

[8] . الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت٩٠٠ ه) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط٢، (بيروت ١٩٨٤) ص١٣٤.

مما يعني أن للاسم بعد موغل جدا وأن معناه الذي يدحض ماجاء من آراء مازال يحتاج إلى نظر من قب واني أجد انه لايعدو ان يعني (الحصن) أو مايقارب ذلك من معاني لها علاقة بحصن المدينة الذي يشكل نواتها الاولى.

أن تكريت ظهرت واشتهرت بمستوى مدينة أيام العهود الآشورية والبابلية كما يستدل من الأخبار التاريخية.[1] وكان ذكرها يأتي أحيانا بذكر قلعتها الدالة عليها وأحيانا بذكرها مدينة دون قلعتها وفي أحيان أخرى يأتي اسمها المدني الذي رافق سفرها الطويل مقرون مع اسمها القلاعي الدال عليها ثم توالى ذكرها أو ذكر قلعتها في أخبار الأزمنة اللاحقة المتعاقبة سواء كان ذلك ضمن حوليات (مدونات) الملوك أو في الرقم الطينية الإخبارية أو الاقتصادية أو الدينية أو العسكرية للدول التي قامت في العراق القديم[2]. إذ أنها مرة تؤول للبابليين وتعد ثغرهم الشمالي[3] ومرة تؤول للآشوريين وتعد ثغرهم الجنوبي[4].فلقد ذكرت القلعة العائدة لها في مدونات الملك الآشوري توكلتي نينورتا الثاني الذي حكم للفترة (٨٩٠-٨٨٤قبل الميلاد) بالصيغة الآشورية مدينة (بيرتو) التي تعني المدينة الحصن إذ أصبحت تكريت في عهد هذا الملك تمثل التخم الجنوبي للدولة الآشورية[5]. وذكرت بالصيغة الاصطلاحية نفسها في حولية ملكية تعود للملك الآشوري آشور ناصر بال الثاني الذي حكم للفترة (٨٨٣-٨٥٩قبل الميلاد) إذ جاءت الحولية تروي حملة هذا الملك

---

[1] . باقر، طه، وفؤاد سفر، مصدر سبق ذكره، ص٢٦.

[2] . الراوي، فاروق ناصر، مصدر سابق، ص٨١ ؛ حنون، نائل، حقيقة السومريين ودراسات أخرى في علم الآثار، دار الزمان، (دمشق ٢٠٠٧)، ص١٩٢.

[3] . افرام، ابلحد: تاريخ الكلدان،دهوك(٢٠٠٤م) ، ج١،ص٥٦.

[4] . رو ، جورج، العراق القديم، ترجمة حسين علوان، بغداد١٩٨٤، ص٣٨٣.

[5] . باقر، طه، وفؤاد سفر، مصدر سابق . ص٢٦. ؛ عواد، كوركيس، وبشير فرنسيس، نبذة عن اصول الأمكنة العراقية، مجلة سومر، المجلد الثامن، الجزء الثاني ،بغداد، ١٩٥٢، ص٢٥٨.

العسكرية لتأديب المتمردين ضد الدولة في إقليم (زامو)[1]. كما وذكرت في أخبار الملك شلمنصر الثالث الذي حكم(٨٥٨-٨٢٤قبل الميلاد) وتحديدا ضمن حملته ضد إقليم زامو المذكور آنفا إذ جاء نص الخبر يروي فتحها من قبل هذا الملك في عام (٨٤٣قبل الميلاد) ثم عدها محمية تابعة له[2].

وذكرت تكريت مقرونة بعلامة المدينة أيضا في كتابة مسمارية تعود إلى حوليات الملك الآشوري تجلات بليزر الثالث الذي حكم للمدة (٧٤٥- ٧٢٧قبل الميلاد)[3]. كما وردت في رسالة حاكم إحدى المدن الآشورية في المرحلة الواقعة ما بين حكم الملك سرجون الثاني الآشوري وحكم الملك آشور بانيبال. كذلك جاء ذكرها ضمن خبر حملة الملك الآشوري سرجون الثاني المشهور، هذه الحملة التي قادها بنفسه لتأديب مردوخ بلادان ذلك الأمير البابلي الذي أعلن التمرد على أمر توحيد ودمج دولة بابل مع آشور الذي كان ينأى به الآشوريين في حينها[4].

وعند بدايات تلك الأزمنة أسس الآراميون القادمون من جهة الشام في المنطقة التي تقع فيها مدينة تكريت إحدى مشيخاتهم (أي إمارتهم) الاستيطانية التي اشتهرت فيما بعد باسم (الاتوعايا) أو باسم (برتايا) نسبة إلى قلعة برته(birta) التي هي قلعة تكريت التي استحكموا بها كما يفيد العديد من الباحثين في الآثار. وهي كما جاءت الأخبار عنها من القبائل الآرامية الشديدة المراس والقوية الشكيمة التي اصطدمت مع الدولة الآشورية في أول عهد سكناها في أرض الرافدين بعد نزوحها من الجزيرة العربية إذ جهز عليها الملك الآشوري توكلتي ننورتا الثاني حملة في العام (٨٨٥ قبل الميلاد) لكبح

---

[1] . خليل، جابر، .تكريت من خلال المصادر الأثرية، مجلة المؤرخ العربي، العدد٣٤، (بغداد ١٩٨٨) ص٢٨٨.

[2] .المصدر السابق، ص٢٨٨

[3]. المصدر نفسه، ص٢٨٨.

[4]. اولمستيد، التاريخ الأشوري، (شيكاغو.١٩٧٥)، ص٢٥٣.

جماحها وأعقبه بحملة أخرى عليها الملك أدد نيراري الثالث في عام(٧٩٠ قبل الميلاد) وفي عام (٧٨٣ قبل الميلاد) لنفس الغرض لكن دون فائدة الأمر الذي جعل الملوك الآشـوريين فيما بعد ذلك يوادعونها ويأتي في مقدمة أولئك الملوك الملك سـرجون الثاني المذكور آنفا والملك تجلات بلازر الثالث والملك أسرحدون كما يذكر عالم الآشوريات البريطاني بوستكيت هذا. وأن الخريطة التي أعدها عالم الآشـوريات الألماني إميل فورد تدل وبما لايقبل الشـك على أن منطقة تكريت هي موئل سـكن هذه القبائل[١] . ولقد ورد اسـم تكريت أيضـا بالصـيغة الدالة على المدينة في عدة نصـوص ملكية أخرى منها نص بابلي حديث(٦٢٦-٥٣٩قبل الميلاد) على رقيم طيني جاء فيه ذكر اسـمها بصـيغة(تاك-ري-أي-تا-اين)[٢]. والنص المذكور جاء يروي قصـة الهجوم الكلدي الذي شنه الملك نبوبلاصر والد الملك بختنصر أو نبوخذنصر الثاني على عاصمة دولة آشـور (عام٦١٥ قبل الميلاد) إذ اعتمدت قلعة تكريت في خضـم تلك الأحداث حصـنا للجيش البابلي الذي قاده هذا الملك بعد تعرضـه لهجوم مقابل من قبل الآشـوريين إذ جاء اسـم تكريت في هذه القصـة بصـيغة (برتوشـا - تكريتاين أي قلعة تكريت.)[٣] وجاء اسـمها في مدونات الملك البابلي نبوخذ نصـر الثاني أي بختنصـر الذي حكم للفترة (٦٠٥-٥٦٢قبل الميلاد) بصـيغة (تاكاريتينو). كما ورد في عقد رسـمي يعود إلى العصـر البابلي الحديث[٤] وأيضـا ورد في ثلاثة رقم طينية تمثل عقودا تجارية تعود للمدة (٦٤٨-٦١٢ قبل الميلاد) إذ جاء ذكر الاسم بالصيغة (تك-ري-أي-تا)[٥]

---

[١] . الراوي، فاروق ناصر، مصدر سابق، ص٨١.

[٢] . وايزمان، أخبار الملوك الكلديين، (لندن.١٩٥٦)، ص٥٤-٦٥.

[٣] . خليل، جابر، تنقيبات الموسم الأول في تل محيسن في تكريت، مجلة سومر، المجلد٣٦، (بغداد ١٩٨٠)،ص٢٨٦. .

[٤] . خليل، تكريت من خلال المصادر الأثرية، مصدر سابق، ص٢٨٩.

[٥] . ياسين، علي، تكريت في العصر الآشوري الحديث، موسوعة مدينة تكريت،

فضـلا عن ذلك فلقد ورد اسمها في عدد من النصـوص المسمارية الأخرى :
ففي النص الأول وضـمن اسـتعراض المدن القديمة في بلاد الرافدين يجيء ذكر مدينة تكريت بأنها مدينة تقع على دجلة (اورو- تاك ري- أي- تا اين- اورو- شا- كات - دكلات) وفي النص الثاني الذي يتضمن استعراض للمدن القديمة يجيء ذكر تكريت بصـيغة (اورو تاك ريتين) وفي النص الثالث وهو خاص بذكر التحصـينات الحربية والقلاع الحدودية القائمة يأتي ذكر تكريت وقلعتها بصـيغة (بيرتو-شـا اورو تاكري ايتين) أي قلعة مدينة تكريت. وفي النص الرابع يأتي الخبر يؤكد أنها مدينة (آلو- تكريتاين) وكذلك في النص الخامس يأتي وصفها بأنها موئل عبادة الآلهة نانايا أي عشتار أو فينوس. وفي النص السـادس يأتي ذكرها كمدينة ولكن بشـيء من الاختلاف في رسـم الحروف إذ تذكر بصـيغة (اورو- تكريتينو أو تاكريننو) أما في النص السـابع وخلال تعداد الأنهر الموجودة في بلاد الرافدين يجيء ذكر اسـم تكريت مقرون بذكر نهر عائد لها أو واقع عندها ويحمل اسـمها إذ يرد في النص (نارو-شا- تكاريتينا) أي نهر مدينة تكريت.

وفي النص الثامن يأتي بصيغة تكريتا ورسمها هو (اورو تاكي ـري-تا)[1].

أما إذا أردنا تتبع أخبار تكريت في الكتابات الكلاسيكية القديمة أو في مدونات المسـتشـرقين التي وثقت أخبار العراق القديم فأننا سـوف نجد تعزيزا لكل ما ذكرنا آنفا. إذ يذكر صـموئيل كريمرز في تقريره الآثاري أن العالم الجغرافي والفلكي اليوناني بطليموس الذي كان حيا في حدود منتصـف القرن الثاني الميلادي ذكر تكريت في جغرافيته الخاصـة بالمدن القديمة بالنسـبة لعصـره

ج١، دار الحرية، (بغداد١٩٩٥)، ص١٢٧.

[1] .إبراهيم الناصـري مقابلة مع الدكتور فاروق ناصـر الراوي في الحرم الجامعي لجامعة بغداد -كلية الآداب- قسم الآثار في عام ١٩٩١.

وتحت تسـمية (برتا-baritta)[1]. وقد أكد ذلك الخبر كل الذين ترجموا أعمال بطليموس أو نقلوا عنها ومنهم البلداني العربي ياقوت الحموي[2]. كما أن العالم والمؤرخ اليوناني إيمانوس ماركيلينوس الذي عاش في القرن الرابع الميلادي أطلق في كتاباته على مدينة تكريت اســم (فرتة-virta) وأكد أنها من المدن القديمة بالنسبة إلى عهده المذكور ولقد وثقت شيء من إشارته دائرة المعارف الإســلامية في مادة تكريت[3]. ويذكر عن تكريت بأنها المدينة التي ظهرت في زمان الآشـوريين وهي تحمل نفس اسـمها الحالي مقرون باسـم القلعة (برتة) أو(برتا) وأن معنى اســمها تكريت ينطوي على اســم إحدى الأقوام التي سكنتها والتي اشتهرت باسم (ايتوءا) أي قبيلة الاتوعا أو باسم برتايا أي أهل القلعة[4].ويذكر عنها أنها وردت في أطلس قديم باسم (برثة)[5]

ثم عندما دخلت إليها المسـيحية في القرون الميلادية الاولى[6]. اكتسـبت الهوية السريانية ورشحت لتكون محور الدعوة للأمر السماوي المذكور ثم لتصبح به في مطلع القرن الخامس الميلادي(٥٥٩ميلادي) العاصــمة الدينية للســريان الشـرقيين من النصــارى بعد أن آل أمر الجثلقة الشـرقية للقديس مار أحودامة الذي جاء عنه أنه ينتسب لتكريت بالرغم من انه عدها مقر دعوته التبشيرية[7].

---

[1] . دائرة المعارف الإســلامية.ج٥، ص٤٣٤ ؛ جميل، فؤاد، رحلة وتنكر إلى بلاد مابين النهرين، (بغداد١٩٧١)، ج٢، ص١٤٧.

[2] .الحموي، ياقوت، معجم البلدان ،ج٢، ص٤٤٩.

[3] . دائرة المعارف الإسلامية، المجلد الخامس، ص١٨.

[4] . الراوي، فاروق ناصر، مصدر سابق، ص٨١.

[5] . كاد، جي، كتاب سقوط نينوى، (لندن.١٩٢٣)، ص٢٤.

[6] . بهنام، بولص، المجلة البطريركية الســرياذية، مجلد ٦، (القدس ١٩٣٩) ص٢١٣.

[7] . ابن العبري ،غريغوريوس، التاريخ الكنســي، لوفان د.ت)، مجلد ٣، ص٩٩ ؛ رملة، اســحق، أنباء الزمان في جثالقة المشــرق ومفارنة الســريان، مطبعة الآباء اليسوعيين، (بيروت،١٩٢٤) ص٢٥.

وهكذا رسخت أهمية تكريت في العام المذكور وبذل أهلها جهودا في محاربة الهيمنة الساسانية كان من جرائها أن حكم كسرى أنوشروان على خلق من أهلها بالموت[1] وكانت محطة للقوافل في العهد الذهبي للحضر وبعد دمار الحضر في أواسط القرن الثالث الميلادي خلفتها في وظيفتها التجارية وأهميتها الجيوستراتيجية مما جعلها تشتهر بسمة (تجريت) كما يزعم كتاب السريان المعاصرين[2]. ولقد كانت في الدور الساساني المذكور من المدن المهمة فقد ذكر العباس بن يحيى التكريتي أن بعض ملوك الفرس عمر قلعة تكريت فجعل فيها مسالح وربايا وعيون[3]. وعندما آلت إلى الرومان تأسست فيها الهياكل والمسارح والعمد والمباني والعمارات التي تشرف على دجلة حتى ضاهت بعلبك وديار بكر في العمران[4].

وبعد دورة لدولاب رياح الإحتلالات والتسلط الأجنبي المتعددة الألوان أمثال الاحتلال السلوقي والفرثي والساساني ثم الروماني التي جثمت عليها في فترات ما قبل الإسلام وجعلت من أرضها ميدانا داميا للصراع فيما بينها[5] فتحت تكريت إسلاميا وتنشقت أريج الإسلام في عهد الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبالتحديد في ١ حزيران عام ٦٣٧م الموافق ٢جمادى الاولى عام ١٦ هجرية [6]، وتم هذا الفتح على يد قوة من جيوش الفتح العربي الإسلامي قادها الصحابي عبد الله بن المعتم العبسي تنفيذا لأمر من الخليفة

---

[1] . العزي، خالد، ملامح من تكريت في تاريخها القديم، بحث بالآلة الكاتبة مقدم إلى الندوة الفكرية عن تاريخ تكريت المنعقدة عام ١٩٩٠ برعاية جامعة تكريت .

[2] . الدومنيكي،جون فييه، تكريت،(باريس.١٩٦٣) ص١٣ .

[3] . الالوسي، عبد الكريم ، تكريت في التاريخ والأدب، ص٢٤.

[4] .المصدر نفسه، ص٦٩

[5] . الأحمد، عبد الرحيم طه، تكريت من العهد الآشوري إلى الاحتلال العثماني ،دار الشؤون الثقافية، (بغداد١٩٨٨)، ص٢٧-٢٩.

[6] . انظر الفتح الاسلامي لمدينة تكريت لإبراهيم فاضل الناصري. دمشق. ٢٠١١م

الفاروق رضي الله عنه.[1] وأصبحت تكريت بهذا الحدث قاعدة لجيوش العرب المسلمين المتجهة من المدائن نحو شمال العراق ومفتاح الموصل والجزيرة الفراتية بأسرها[2] ثم ما فتأت أن خلعت عليها مؤسسة الخلافة صفة (كورة) وهي مستوى إداري أعلى من قرية وباتت تتبع الموصل من إقليم الجزيرة[3]. وفي عهد الدولة الأموية أضحت من أعمال ولاية إسلامية يحكمها عامل عربي أسوة بباقي الإعمال الأخرى وكانت كثيرة الموارد. والخراج يجمع منها ويرسل إلى مقر الخلافة في دمشق. كما وكانت مستقرا مناسبا وملاذا آمنا للمخلوعين أو المعتزلين من الأمراء والحكام وذلك لتجاوزها الآثار السيئة التي تركتها الحركات السياسية في الميدان[4] في العهد العباسي عهد الإشراق الحضاري لدولة الإسلام باتت تكريت أوفر نصيبا من غيرها من المدائن في الاهتمام والأهمية في كافة النواحي الحضرية والمدنية. خاصة بعد أن أضحت سامراء حاضرة الدولة الإسلامية إذ حكمها عدد من الأصحاب والمقربين لمؤسسة الخلافة، كما والتزمها عدد من الخلفاء العباسيين المتأخرين ياتي في الطليعة منهم الخليفة القائم بالله والخليفة الناصر لدين الله والخليفة المستنصر بالله فغصت بالخلق من شتى الأعراق وحفلت بالمساجد والمصانع الحرفية والأسواق والحمامات[5] واهتمت ببناء المدارس الفقهية

---

[1] . الطبري، محمد بن جرير، (٣١٠ه)، تاريخ الطبري، ج٢، ط٤، دار الكتب العلمية،(بيروت ٢٠٠٨)، ص٤٧٤ ؛ الجزري ،عز الدين ابن الأثير، (ت٦٣٠ ه)، الكامل في التاريخ، مج٢، تحقيق خليل مأمون شيحا، ط٢، دار المعرفة،(بيروت٢٠٠٧)، ص ٤٨٢.

[2] .الناصري ،إبراهيم فاضل، معركة تحرير تكريت، (بغداد١٩٨٨)، ص١٤ ؛ خطاب ،محمود شيت، قادة فتح العراق والجزيرة، (القاهرة ١٩٧٣)، ص٣٤٥

[3] . الراوي، إسماعيل ثابت، العراق في العصر الأموي، (بغداد١٩٦٥)، ص١٢

[4] . التكريتي ،علاء عبد الكريم وإبراهيم فاضل الناصري مصدر سابق، ص٤١.

[5] . الكناني، ابن جبير ، الرحلة ، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٢)، ص١٨٢.

والربط ودور الحديث[١] ودور إقراء وتحفيظ القرآن الكريم [٢] وكان لها دور بارز في الحركة الفكرية التي ازدهرت في العالم الإسلامي آنذاك ولقد أنجبت العديد من العلماء في فنون المعرفة المختلفة[٣] واعتزت بجماعة من العلماء الأعلام من الذين أشارت إليهم المصادر والمراجع ولاسيما كتب التاريخ والتراجم والبلدان[٤]. وللمثل نذكر أبو النجيب عبد الرحمن من فئة القضاة ونذكر من القراء المنتحب ابن باقا ومن الفلاسفة يحيى بن عدي ومن الأطباء يحيى بن جرير ومن المفسرين سعد الله أبو السعادات ومن الزهاد أبو شاكر الفقير ومن الفقهاء عبدالله بن سويدة ومن المؤرخين المكين ابن العميد ومن المعماريين أبو النصر ومن المحدثين يحيى بن القاسم ومن النساء الفضليات تاج النساء بنت فضائل ومن الشعراء أسد بن المبارك[٥] أما المنشآت العمرانية التي شمخت في تكريت إبان عصر الحضارة الإسلامية فلعل دار الحديث التي عدها المؤرخون من أقدم دور الحديث في العالم الإسلامي كونها قد سبقت دار الحديث الكاملية لخير مثال على ذلك[٦] .

---

[١] السرحان، محي هلال، الحديث والمحدثون في تكريت، بحوث ندوة تكريت ودورها في التراث العربي، ج١، مركز إحياء التراث العربي لجامعة بغداد، (بغداد ١٩٩١)، ص١٨٧.

[٢] . الحمد، غانم قدوري، موسوعة مدينة تكريت، ج٣، دار الحرية، (بغداد١٩٩٨)، ص١٣٣.

[٣] . الاطرقجي، رمزية، علماء تكريت، بحوث ندوة تكريت ودورها في التراث العربي المقامة من قبل مركز إحياء التراث العربي والعلمي، جامعة بغداد بالتعاون مع جامعة تكريت عام ١٩٩١،ج٢ (بغداد١٩٩١)، ص٣٠٣.

[٤] . محفوظ، حسين علي ، بحوث ندوة تكريت ودورها في التراث العربي المقامة من قبل مركز إحياء التراث العربي والعلمي، جامعة بغداد بالتعاون مع جامعة تكريت عام ١٩٩١، ج٢،(بغداد١٩٩١)، ص٥٢١.

[٥]. المصدر نفسه، ص٥٢٠.

[٦] . السرحان، محي هلال، الحديث والمحدثون في تكريت، ندوة تكريت ودورها في التراث العربي، مركز إحياء التراث العلمي العربي،ج١، (بغداد ١٩٩١)،ص

كما وعدت تكريت إحدى دور ســـك النقود والعملات وأوثقها في الدولـة الإســلامية، ولعل الدنانير التي تحمل اسـمها صــراحة مقرونا باسـم المتغلب عليها من التي يحتفظ فيها المتحف العراقي لخير دليل على ذلك[1] كما وكانت إحدى أهم مدن صناعة الفخاريات (الباربوتين) والزجاجيات وصناعة التحف الخشبية المنقوشة والمزخرفة في الحضارة العربية والإسلامية[2]. كذلك وعدت في العصر المذكور من ضمن المنطقة الغنية اقتصاديا ذات الإيرادات الوفيرة التي تشمل جبايات خراج الأرض وأعشار التجارة[3] وكيف لا وهي التي كانت تمتلك قنطرة حسنة لأمور الري والزراعة كما يقول بعض النقلة[4] فضـلا عن أنها تقع على الحد الشـــرقي لمنطقة ديمية الإرواء مما جعل الزراعة الحرفة الاولى لســـكانها وليس من دليل على اتســـاع الزراعة فيها أفضـــل من قيمة الخراج المستحصل منها إذ أن هذا الخراج كان كبيرا إذا ماقارناه بخراج مدن اخرى في الدولة ممن تمارس فيها حرفة الزراعة أيضا فلقد بلغ خراج تكريت في عام ٢٣٤هجري ٧٠٠،٨٤٩ ألف درهم ثم إزداد فــــأضــحى ٩٠٠ ألف درهم.[5] وأشـهر المحاصـيل التي كانت تنتجها تكريت هي البطيخ والسـمسـم[6] فضلا عن الحبوب كالقمح والشعير وكذلك اشتهرت بتربية الماشية وبالأخص

.١٩٦

[1]. الحســــيني، محمد باقر، تكريت على دينار ذهب إعلامي نادر،، بحوث ندوة تكريت ودورها في التراث العربي المقامة من قبل مركز إحياء التراث العربي والعلمي، جامعة بغداد بالتعاون مع جامعة تكريت عام ١٩٩١،ج١، (بغداد ١٩٩١)، ص٤٣.

[2]. ديماند، الفنون الإسلامية، (القاهرة.١٩٥٨)، ص٤٤٨.

[3]. الزبيدي، محمد حسين، العراق في العصر البويهي، (بغداد١٩٦٩)، ص١٢٦

[4]. جميل، فؤاد، رحلة وتنكر في بلاد مابين النهرين، ج٢، (بغداد١٩٧١)، ص١٢٧.

[5]. ابن جعفر، قدامة، الخراج و صنعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد، (بغداد.١٩٨١)، ص١٧٥.

[6]. المقدســـي، شـــمس الدين،(ت٣٨٥ ه) أحســـن التقاســـيم في معرفة الأقاليم، (بريل١٩٠٩).ص١٢٣.

الأغنام.أما الصـــناعة فكانت تقوم على الإنتاج الزراعي بالدرجة الاولى وترتبط به وبالإنتاج الحيواني خصــاصـــة صـــناعة غزل الصـــوف[1] إذ كان صـوفها من أفضـل الأصـواف في الدولة العربية الإسـلامية برمتها وهو يأتي في المرتبة الثالثة في الجودة بعد صوف مصر وصوف أرمينية[2].وأما التجارة فإن لموقعها الأرضـي أثرا مهما وواضـحا على أن تكون سوقا تجارية عامرة ومحطة لاســـتراحة القوافل البرية منها والنهرية التي تســـتخدم الاكلاك أو الارماث وهي الوسائل النهرية التي اشتهر أبناء تكريت في تسييرها في دجلة عبر التاريخ[3]. مما جعل وصفها في بعض الرحلات بأنها (حفيلة الأسواق)[4].

ولقد ذكرها وأطنب في وصفها عدد كبير من المؤرخين والجغرافيين البلدانيين لعل منهم ابن جبير الذي قال فيها(هي مدينة كبيرة واســعة الأرجاء، فســيحة الساحة ، حفيلة الأسواق، كثيرة المساجد، غاصة بالخلق، أهلها أحسن أخلاقا وقسطا في الموازين.. ودجلة منها في جوفها ولها قلعة حصينة على الشط هي قصــبتها المنيعة ويطيف بالبلد ســور قد اثر الوهن فيه وهي من المدن العتيقة المذكورة)[5] ومنهم أبو الفدا صاحب تقويم البلدان الذي قال عنها(وتكريت آخر مدن الجزيرة مما يلي العراق وهي على غربي دجلة في بر الموصـل وبينهما

---

[1] . المصدر السابق نفسه، ص١٢٨.

[2] . الثعالبي ،أبو ســند، ثمار القلوب في المضــاف والمنســوب، (القاهرة ١٩٦٥)، ص٥٤٤.

[3] .فتح الله، مدحت فيصــــل، تاريخ الملاحة النهرية في العراق، بحوث ندوة تكريت ودورها في التراث العربي المقامة من قبل مركز إحياء التراث العربي والعلمي، جامعة بغداد بالتعاون مع جامعة تكريت عام ١٩٩١، ج٢، (بغداد١٩٩١)، ص٢٨٢.

[4] . الكناني، أبي الحســـن ابن جبير، اعتبار الناســـك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك . دار الكتب العلمية(بيروت ٢٠٠٢)،ص١٨٢.

[5] . المصدر السابق نفسه، ص١٨٢.

ســـتة أيام وقلعتها الآن خراب)[1] وأيضـــا ابن حوقل الذي قال فيها (ومدينة تكريت على غربي دجلة وأكثر أهلها نصــارى مطلة على جبل عظيم شــاهق وعلى ظهر هذا الجبل منها الموضـــع المعروف بالقلعة وكانت حصـــنا ذا مساكن ومحال يشملها سور حصين وهي قديمة أزلية لم تتغير أبنيتها وثاقة وجلدا وأبنيتهم بالجص والحجر والآجر والحصــى)[2] وكذلك ابن بطوطة الذي قال فيها (وهي مدينة كبيرة فســيحة الأرجاء مليحة الأســواق كثيرة الجوامع وأهلها موصوفون بحسن الأخلاق والدجلة من الجهة الشمالية منها ولها قلعة حصينة على شط الدجلة والمدينة عتيقة البناء عليها سور يطيف بها)[3] وأما ياقوت الحموي صـــاحب معجم البلدان فقال عنها (تكريت بفتح التاء والعامة يكسرونها بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي إلى بغداد أقرب بينها وبين بغداد ثلاثون فرســخا ولها قلعة حصــينة في طرفها الأعلى راكبة على دجلة وهي غربي دجلة وفي كتاب الملحمة المنســـوب إلى بطليموس مدينة تكريت طولها ثمان وتسـعون درجة وأربعون دقيقة وعرضـــها ســبع وثلاثون درجة وثلاث دقائق).[4] وأيضـا المقدسـي الذي قال عنها (مدينة كبيرة معدن السمسم وصناع الصوف وللنصارى بها دير يقصد)[5] وكذلك ابن عبد الحق الذي قال عنها(تكريت بلد مشـــهور بين بغداد والموصـــل في غربي دجلة ولها قلعة

---

[1] .أبو الفدا، عماد الدين إ سماعيل ،(ت٧٣٢ ه)، تقويم البلدان، (دار صادر، بيروت د.ت)، ص٢٨٩.

[2] .النصـــيبي، ابن حوقل، (ت ٣٦٧ ه)، صـــورة الأرض، (دار صـــادر ،بيروت د.ت)، ص٢٢٨.

[3] .ابن بطوطة، محمد بن عبد الله، (ت٧٩٩ ه)، تحفة النظار في غرائب الأمصـــار وعجائب الآثار، المكتبة التوفيقية، (بيروت ١٩٦٠)، ص٢١٣.

[4] . الحموي ، معجم البلدان، ج٢، ص٤٤٩.

[5] . المقدســـي، شـــمس الدين، (ت٣٨٥ ه)، أحســـن التقاســـيم في معرفة الأقاليم، (بريل١٩٠٩)، ص١٢٣

حصـــينة أحد جوانبها إلى دجلة)[1] وشــمس الدين الانصـــارى الذي قال عنها(ومدينة تكريت وهي على جبل مطل على غربي الفرات ولها نهر). والبلداني المجهول الاسم الذي يؤول إلى عام ٣٧٢هجري الذي قال عنها : (مدينة على الحد مابين الجزيرة والعراق ،عامرة ،نزهة ذات نعمة)[2]. وهكذا الحال مع ابن الفقيه الهمداني وابن رسـته وحمد الله المسـتوفي وابن خرداذبة والإصـطخري وابن سرابيون (سهراب) والحميري وشمس الدين الأنصاري والبكري الذين هم أيضا ذكروا أشياء عن أحوالها وموقعها في مدوناتهم البلدانية .

أما أخبار الأعلام من أبناءها فلقد كان لهم حضــور واضــح في كتب الطبقات فيقول السمعاني في الأنساب: (خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين) وأما الحموي فيقول في المعجم (ينسب إليها من أهل العلم والرواية جماعة)[3].

وقد وسمت بصفة أتابكية أو مستحفظة إي محافظة في العهد الأخير لدولة بني العباس وبالتحديد في عهد تغلب السـلاجقة على إقليم العراق وكان لها في هذا العهد شأن وأثر كبيرين مثلما كانت لها حظوة ومأثرة بالغتين بصفة أنها كانت معقلا من المعاقل الســـلجوقية المهمة والفاعلة. ولعل ماتبقى من آثارها وتاريخها عن هذا العهد لدليل واضـــح على ذلك[4]. وظلت تكريت في الحكم الإســـلامي مدة طويلة من الزمن وقد توافرت عليها أســـباب الحياة الرغيدة ونعمت في بحبوحة من الرفاه وأصبحت قلعة عربية إسلامية لكن الزمان أدار لها ظهره فطالتها يد التقتيل والتدمير والتخريب على يد المغول بقيادة هولاكو

---

[1] . البغدادي ،عبد المؤمن ابن عبد الحق، (ت٧٣٩ ه)، مرا صد الاطلاع على أ سماء الأمكنة والبقاع، مج١، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت ١٩٩٢)، ص٢٦٨.

[2] . مؤلف مجهول. حدود العالم. تحقيق يوسف الهادي. القاهرة .١٩٩٩م.ص١١٤.

[3] . الحموي، مصدر سابق، ص٤٥٠.

[4] . الناصري، تكريت الخالدة عبر العصور،، ص٥٤.

الباغي [1] ثم على يد التتار بقيادة تيمورلنك الباغي[2]. وأمست في فترتي تسلط المغول والتتار المتعاقبتين بلدة صغيرة على الرغم من أنها كانت ذات أهمية من الناحية السوقية بالنسبة لمجابهة الغزاة إذ عدت مدينة متوسطة لها حاكم بدرجة أمير[3] كما عدت إحدى أهم قواعد المقاومة العربية الإسلامية ضد وجود هؤلاء الغزاة كما عدت معقل الثوار ومأوى الأحرار[4]. ولقد تحدث عن أمر تيمورلنك مع تكريت العلامة ابن خلدون في قوله(وقد كان بعدما استولى تيمور على بغداد زحف بعساكره إلى تكريت مأوى المخالفين وأناخ عليها بجموعه أربعين يوما فحاصرها حتى نزلوا على حكمه وقتل ما قتل منهم ثم خربها وأقفرها وانتشرت عساكره في ديار بكر إلى الرها)[5]. أما صاحب كتاب عجائب المقدور في أخبار تيمور فكتب عن تكريت يقول (أن تيمور في أول هذه السنة ٧٩٥ سار بنفسه وعساكره إلى تكريت وحاصرها في بقية المحرم كله ودخلها عنوة في آخر الشهر فقتل صاحبها وبنى من رؤوس القتلى مئذنتين وثلاث قباب وخربت البلد حتى صارت نفرة وأثخن في قتل الرجال وأسر النساء والأطفال)[6] وعلى هذه الصورة المؤسفة عفت تكريت بعد أن جالدت عوامل الدهر سنين طويلة .

---

[1] . خصباك، جعفر، العراق في عصر المعول الايلخانيين، (بغداد١٩٦٨)، ص١٠؛ جميل، فؤاد، رحلة وتنكر إلى بلاد مابين النهرين ،ج٢،(بغداد١٩٧١)، ص١٢٧.

[2] . الغياثي، فتح الله ،(ت٧١٤ هـ)، التاريخ الغياثي، (بغداد ١٩٧٥)، ص١٩٨.

[3] . العاني، نوري عبد الحميد، العراق في العهد الجلائري، دار الشؤون الثقافية، (بغداد١٩٨٦، ص٤٩.

[4] . التكريتي، محمود ياسين ، الدور التاريخي لتكريت في مواجهة التحدي الاجنبي ،بحوث ندوة تكريت ودورها في التراث العربي، مركز إحياء التراث العلمي العربي، ج٢، (بغداد١٩٩١)، ص٤٨٨

[5] . ابن خلدون، عبد الرحمن ،(ت٨٠٨ ه)، تاريخ ابن خلدون، (طبعة بيت الأفكار الدولية بيروت)، ص١١٧٥.

[6] . ابن عرب شاه، احمد بن محمد، (ت٨٦٤ ه)، عجائب المقدور في أخبار تيمور ،(القاهرة ١٣٠٥)، ص٤٧.

عـاودت تكريـت النهوض من جـديـد في مبتـدأ فترة حكم العثمـانيين للعراق فأصـــبحت في العهد العثماني الأول (ســـنجق بكي) أي محافظة أو لواء تتبع ولاية الموصل شأنها شأن أسكي موصل وكشاف[1] . يحكمها أمير يحمل لقب بك.[2] وتتبع لها المنطقة من ســـميكة (الدجيل) إلى منطقة الفتحة عند حمرين وتعســـكر فيها قوة من الجيش العثماني بمســـتوى لواء كما يذكر نيبور في رحلتــه.وبقيـت تكريـت بـدرجـة (لواء) ســـنجق خلال الفترة ١٥١٨م-١٨٧٢م[3]وكانت تتأرجح في التبعية الإدارية بين ولايتي الموصل وبغداد فمثلا أنها وفق إحدى الوثائق التي تعود للفترة ١٥٦٣م-١٥٧٤م كانت ســـنجق يتبع ولاية بغداد[4] وحسـب سـالنامة عام ١٨٤٩م كانت سـنجق يتبع ايالة بغداد[5].ثم بعد أن انتهى الدور المباشـر في الحكم أي بعد أن أعاد مدحت باشـا (١٨٦٩-١٨٧٢) تنظيم الإدارة في العراق وتأسـيس الحكم المباشـر فيه اعيد النظر في مستوى تكريت الإداري فألغيت درجة (سنجق) التي كانت تتمتع بها. ورسمت بدرجة ناحية تابعة لقضاء سامراء في (١٨٧٢) وبقيت على مستواها المذكور حتى نهاية العهد العثماني ترتبط فيها عدة قرى منها إمام دور (الدور) ودجيل (ســـميكة) وبلد وعوجا (العوجة) وكانت في هذه الفترة تمتلك جيش باســـم (عسـكر تكريت) [6]. كما وكانت في عهد السـلطان العثماني عبد الحميد الثاني مقرا لنقابة أشـــراف الخمس بلدات والتي هي (ســـامراء وتكريت وبلد والدور

---

[1] . رؤوف، عماد عبد السلام، الموصل في العهد العثماني،(النجف.١٩٧٥)، ص٣٩.

[2] . المنشـــي، محمد بن احمد، رحلة المنشـــي البغدادي إلى العراق، دار الوراق (بيروت ٢٠٠٨)، ص١٣٦.

[3] . علي، شـــاكر علي،الأوضـــاع الإدارية والأهمية العســـكرية لتكريت في العهد العثماني، موسوعة مدينة تكريت، ج٥، دار الحرية، بغداد١٩٩٨،،ص٢٠.

[4] . بلديات العراق في العهد العثماني. الدكتور عبد العظيم عباس نصـــار. . المكتبة الحيدرية. ١٤٢٧هـ.ص٤٨

[5] . نفس المصدر السابق . ص ٥١

[6] . المصدر نفسه، ص٢١-٢٦.

وسميكة)[1]. وأننا وللأسف وبعد جهد في التحري الميداني لم نجد شيئا له أثر تاريخي يعكس الأدوار العثمانية فيها وخاصة في مجالات العمران سوى بناية سراي الحكومة وعددا من المساجد والخانات المقامة لسكنى المسافرين المارين عبرها ومدرسة رسمية واحدة انشأت في عام ١٩١٣ م وفق ما جاء في كتاب تاريخ التعليم في العهد العثماني للدروبي. ولعل السبب هو أن العثمانيين لم يهتموا ببلدة تكريت لأنهم كانوا لم يعدونها في سياستهم ذات أهمية مثل الموصل.

ولقد انتهى شوط العثمانيين في تكريت في عام ١٩١٧ إذ بعد إكمال القوات البريطانية احتلالها لمدينة بغداد ومن ثم احتلال سامراء تمكنت من احتلال تكريت في ٦تشرين الثاني من عام ١٩١٧ بعد معركة خاسرة للعثمانيين حدث جراءها سقوط عدد من قذائف المدفعية البريطانية على بعض منازل تكريت وبقرب مسجد وأدت إلى استشهاد عددا من المواطنين ولقد انتهت عملية احتلال تكريت بتحليق طائرات البريطانيين لاستطلاع الموقف النهائي في المكان[2]. وعدت تكريت عشية الاحتلال البريطاني لها المكان الوحيد بين سامراء والموصل الذي من الممكن أن يطلق عليه اسم مدينة حسبما حسبما جاء في تقرير الاستخبارات البريطانية عن العراق. وكانت طيلة فترة عملية الاحتلال مقرا لبعض قطعات الجيش البريطاني حسبما يروي كبار السن إذ أن البريطانيين عسكروا في ضاحيتها الشمالية والتي تسمى اليوم الطوبخانة.

ولقد بقيت تكريت منذ الاحتلال البريطاني عام ١٩١٧م وحتى ١٩٥١ بمستوى ناحية تتبع لقضاء سامراء الذي يتبع بدوره للواء بغداد[3] .

---

[1] . السالنامة العثمانية الخاصة بولاية بغداد للعام ١٣١٨.

[2] . الناصري، تكريت الخالدة عبر العصور، مصدر سبق ذكره، ص٩٣.

[3] . الكبيسي، عامر، صفحات من التاريخ الإداري المعاصر لمدينة تكريت، موسوعة مدينة تكريت،ج٥، دار الحرية، (بغداد١٩٩٨)، ص٣٢.

وفي مطلع العقد الأخير من العهد الملكي وتحديدا في عام (١٩٥١) اعيد النظر في مستوى تكريت الإداري فرسمت قضاءا تابعا للواء بغداد بعد أن صدرت الإرادة الملكية المرقمة ٣٥٠ والمؤرخة في ١٩٥١/٦/١٣ والقاضية بإلغاء ناحية تكريت وإحداث قضاء باسم قضاء تكريت يتبع لواء بغداد كما أحدثت ناحية باسم ناحية بيجي تلحق بقضاء تكريت[١] وفي عام ١٩٦٢ أحدثت ناحية اخرى باسم ناحية العلم لتلحق بقضاء تكريت واسمها المحلي (الخرجة)* وجاء إحداثها بموجب المرسوم الجمهوري المرقم ١١٠ لسنة ١٩٦٢.[٢] وبذلك يصبح قضاء تكريت واحدا من سبعة أقضية تتبع لواء بغداد خلال النصف الأول من عقد ستينات القرن المنصرم.

وفي ٢٩ كانون الثاني من عام ١٩٧٦م وسمت تكريت مركزا لمحافظة عراقية جديدة سميت باسم القائد صلاح الدين الأيوبي بحسب المرسوم الجمهوري رقم (٤١) لتكون المحافظة الثامنة عشرة.[٣]

تتبعها وحدة إدارية واحدة بمستوى ناحية هي ناحية العلم وهي :

العلم : تلك الوحدة الإدارية بمستوى ناحية ذات الصبغة الزراعية التي مركزها يعرف باسم الخرجة (اي الخليج النهري) والتي تقع في الضفة الشرقية للنهر وتضم مجموعة مهمة من التلال الأثرية.

اما بالنسبة للوحدات الإدارية والزراعية الأصغر من مستوى ناحية المرتبطة بقصبة تكريت فهي كثيرة وأماكنها تنتشر حولها وان من بينها نذكر:

العوجة*: تلك الوحدة الإدارية العصرية بمستوى قرية الواقعة في الضاحية الجنوبية لمركز تكريت التي ذكرت في السالنامات العثمانية كونها منطقة

---

[١] . الوثائق العراقية العدد٣٠٢٠في ١٩٥١/٩/٢٠.

[٢] . الكبيسي، عامر، المصدر السابق.ص٣٨.

*. الخرجة: تسمية محلية أطلقها أصحاب الاكلاك وتشير إلى خرجة نهر دجلة في المكان أي انفراعه كخليج .

[٣] . الوقائع العراقية، العدد ٢٥١٣ في ٩ شباط١٩٧٦.

زراعية [1] والتي تضم اليوم عددا من التلال الأثرية.

البوعجيل : تلك الوحدة الإدارية بمستوى قرية الواقعة في الضاحية الشرقية لمركز تكريت عبر النهر التي ذكرت في خارطة استن كمنطقة زراعية والتي تضم اليوم بعض المواقع الأثرية منها منقب ومنها غير منقب.

المحزم : تلك الوحدة الزراعية بمستوى قرية الواقعة شمال مركز تكريت على النهر التي ذكرت في خارطة استن كمنطقة زراعية والتي تضم اليوم بعض التلال الأثرية.

عوينات : تلك الوحدة الزراعية بمستوى قرية الواقعة في جنوب مركز تكريت على الضفة اليمنى لدجلة التي لاسمها جذر آرامي يؤول إلى عهود ماقبل الإسلام وهو من آوينه أو اوانة وتضم بعضا من التلول الأثرية المكونة لمدنيتها القديمة.

الدبسة : تلك الوحدة الزراعية بمستوى قرية الواقعة مقابل قلعة تكريت من الجهة الثانية للنهر التي لاسمها صلة بالاسم الشعبي لاقدم ماكينة سقي نصبت فيها والتي كانت قبلها تسمى الحيار من تحير الماء في الجريان وتضم بعض المواقع الأثرية المندثرة.

العالي : تلك الوحدة الزراعية بمستوى قرية الواقعة في الجهة المقابلة لقلعة تكريت شرقي النهر التي اسمها مأخوذ من علو موضعها الأراضي بالنسبة للفيضان.والتي تضم بعض المواقع الأثرية المندثرة.

الخنك : الوحدة الزراعية بمستوى قرية الواقعة شمالي مركز تكريت على النهر والدال اسمها على انخناق النهر في المكان اي تضيقه وهي تسمية

---

[1] . انظر في ذلك ماورد في الجزء الأول من موسوعة مدينة تكريت، دار الحرية، (بغداد ١٩٩٥) المواضيع التي تخص التنقيبات، ص١٧٣-٢٧٧.

* العوجة: تسمية محلية أطلقها أصحاب الاكلاك (الكلاكة) الى المقاطعة المذكورة المطلة على نهر دجلة من جهة الغرب وتشير إلى اعوجاج مسار النهر في المكان. المذكور.

اطلقها أهل الاكلاك والزراع

بوهيازع : قرية زراعية قبالة قلعة تكريت عبر النهر اسمها مأخوذ من اسم العشيرة الساكنة فيها وهي تضم آكام أثرية تؤول إلى عصر ماقبل الإسلام.

الحمرة : قرية زراعية تقع شمال تكريت على الساحل الغربي للنهر اسمها له أصل آرامي وهو من باحمرا أي مكان أو محل التربة الحمراء.

الخزامية : منطقة زراعية خصبة تقع شمال الخرجة لعل اسمها مشتق من نبات الخزامى وهي تضم آكام تلية لمواقع حضرية مندرسة تعود إلى عصور ماقبل الإسلام.

جيوان : منطقة زراعية خصبة تقع جنوبي البو عجيل واسمها له علاقة بتأثيرات النهر.

الناعمة : منطقة منبسطة واسعة تقع شرقي قرية البو عجيل يمر منها طريق تكريت كركوك يسكها البدو من شمر وتضم مجموعة تلال أثرية.

جولة آثارية

إن مدينة تكريت القديمة الذكر في الطروس، على الرغم من قضـــم الأحوال لتراثها الخبري الملموس ولأثرها التالد المحســـوس، يمكن للزائر لها اليوم تلمس آثار وجودها المادي العريق وتحســـس شـــواهد تراثها الحضـــاري المدروس الوثيق. وان من بين أهم الشواخص الاثارية والآثار المادية المتبقية من حطام مدنيتها البكر يمكن ذكر:

آثار القلعة

هي الآثار المتبقية من قلعة تكريت التاريخية التي عاصـــرت فجر المدنية لموقع تكريت التاريخي ومبتدأ اولى عصور الحضارة الإنسانية فيه[١]. وشهدت أهم أحداث الحقب الحضـرية وملمات الدهور المتعاقبة في المكان. والتي جاء ذكرها خلال مسـلات الملوك ورقم الطين وفي الكتب والسـجلات الكلاسـيكية القديمة تحت اسـم (برتو-birtu) أو (برتا-birta) وتعني القلعة أو الحصـن[٢] والتي ذكرت في كتب البلدانيين العرب والمسلمين كونها قلعة عتيقة وحصينة[٣] والتي واجهت العديد من النوائب والمصـــائب والحصـــارات والويلات مثلما تشـــرفت بالعديد من المباهج والمفاخر والانتصـــارات عبر الحقب التي شـــهدتها.وفي الواقع لم يتبق شـــيء مهم وبارز على ســـطح الأرض من هذه القلعة سـوى بعض الجدر والأسـس.لعل أهمها جدار بوابتها من جهة الجنوب الغربي والمسمى محليا بـــ(عش اللقلق) وجزء من أساسها الحجري في ركنها

---

[١] . الأحمد، عبد الرحيم طه، تكريت من العهد الآشـــوري إلى الاحتلال العثماني، ص٦٢.

[٢] . دائرة المعرف الإسلامية، مج ٥، ص٤٣٤.

[٣] .انظر مثلا: الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٤٩ ؛ المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص١٢٣ : البغدادي، مراصـــد الاطلاع على أســـماء الأمكنة والبقاع، ج١، ص٢٦٨

الجنوبي.وهي التي كانت على مر العصور قصرا للحاكم السياسي ومركزا للأحداث التي جرت في المدينة خصوصا الأحداث التي اقترنت بالمعارك التاريخية كما كانت قلب مدينة تكريت نفسها.وأما المعلومات الأثرية عنها فقد جاء ت من خلال التنقيبات التي جرت فيها عام ١٩٩٣ إذ تم العثور على نصوص مسمارية منقوشة على أجرتين ذكرت اسم الملك الآشوري ادد-نيراري الأول احد ملوك العهد الآشوري الوسيط ١٣٠٧-١٢٧٥قبل الميلاد إذ أعطت هذه النصوص للقلعة تاريخا جديدا لأن تلك النصوص ذكرت لأول مرة اسم هذا الملك ولهذه الحقبة إذ إن جميع النصوص المسمارية التي جاءت على اسم تكريت وقلعتها سابقا كانت من الحقبتين البابلية والآشورية الحديثة.ولقد تأكد لدى أهل الآثار هذا التاريخ من خلال التنقيبات التي أعقبت ذلك وفي عدة مواقع من هذه القلعة إذ تم العثور سنة ١٩٩٥ على عدد من الآجرات مكتوبة بالخط المسماري الآشوري وهي تشبه النصوص السابقة.كما تم العثور في موقع القلعة على قبور متجهة نحو الشرق تقريبا وتأخذ أشكالا مستطيلة وذات أبعاد متقاربة تقريبا وقد بنيت جميعها بمادة الحصى والجص وأرضية تلك القبور مسيعة بالجص وفي أسفلها تم العثور على مجموعة أخرى من القبور بشكل طولي وهي اكبر مساحة من القبور الاولى وتضم هياكل عظمية وضعت باتجاه الشرق وفي احدها عثر على صليب صغير من الصدف ولقد استدل من طريقة الدفن في هذه القبور على أنها سبقت الحقبة الإسلامية. وعلى مسافة (١٨،٥م) إلى الجنوب من هذه القبور ظهرت مجموعة من الغرف السكنية ذات الأبعاد المختلفة ولو أردنا توصيف موضع القلعة المذكور لقلنا انه: عبارة عن تل أو سن صخري في وسط دجلة ذو شكل بيضوي يبلغ ارتفاعه عن سطح الأرض مابين ٤٥ إلى ٥٠ مترا أما سعته فهي ٤٣٥ متر طولا و١١٤مترعرضا.وان الرائي إلى موضعه الأثري اليوم يمكن له تلمس اسس القلعة التي قامت عليه والتي مادتها الحجارة

المهندمة الماثل بعضها للعيان اليوم. .

وجاء بناؤها كما يصف المؤرخون على كتف صخري (نشز)[1]، يشرف على دجلة ارتفاعه زهاء (٤٥ مترا) أما تصـميمها فيأخذ الشـكل البيضـوي ليأتي متوافق وشكل الكتف الذي يحيط فيه ماء نهر دجلة من جميع جهاته.

أما موقعها بالنســبة لخارطة المدينة فإن معاينة الآثار وقراءة التاريخ تظهر أنها بمثابة التثليث لسور المدينة إذ تقع في الركن الشرقي له وهذه الطريقة في التصميم كانت معروفة في الفن المعماري الحربي للآشوريين وتسمى بتصميم (المدينـة القلعـة) ولو القينـا نظرة على مـاتبقى من أطلالهـا اليوم لوجدنـا أن جدرانها الخارجية كانت مبنية بمداميك من الحجارة الكلســية (المهندمة) التي تظهر على شكل مكعبات وهي مشابهة للأحجار المستخدمة في بناء شواخص نينوى القديمة وخاصة (قوينجق) ونمرود واربيل كما أنها تحتوي على مسالح وربايا لســيطرة الراصـــدين على مقترباتها وتوحي القرائن التاريخية عنها كونها تمتلك جسرا متحركا، وبوابة سرية مطلة على النهر من جهتها الشرقية أعدت للطوارئ وهي على شـكل ممر معقود يصـل بين قمتها وسـاحل النهر الذي تطل عليه ومثل هذا الممر وجد في كالح نمرود وقد كان يحيط فيها خندق اصطناعي واسع وعميق يملأ بالماء أثناء المحن. لقد كانت قلعة تكريت على مر العصـور قصـرا للحاكم السـياسـي ومركزا للأحداث التي جرت في المدينة كما كانت قلب المدينة نفسها وخصوصـا في الأحداث الكبرى المقترنة بالمعارك التاريخية ومازالت آثار هذه القلعة التاريخية باقية إلى الآن بشـــكل تل مرتفع يطل على دجلة وعلى المدينة وتلتصـــق فيه من جهة المدينة آثار أبنية قديمة وجدران تاريخية مهدمة والمتفحص لسـحنة هذه القلعة سـيجد آثار مدنيات توالت ثم اندرســـت عبر العهود والأزمنة مازالت بادية عليها ولقد

---

[1] . بدج، ســـير واليس، رحلات إلى العراق، ترجمة فؤاد جميل، مطبعة دار الزمان،(بغداد ١٩٦٦)، ص٣٥٦.

شـاهد شـيئا مما تبقى منها المسـتشـرق تافرنيه في ١٦٥٢. وهي تشـرف على المدينة بكاملها وتؤمن رصـدا جيدا لمسـافة تصـل إلى ٢٥كم وجدرانها ذات قطوع حادة يصـعب تسـلقها وتشـكل مانعا ضـد المشـاة والخيالة وهي تحتوي على مسـالح وربايا وعيون لسـيطرة الحراس والراصـدين على مقترباتها كما وتحتوي على أربعة أبواب أحدها باب سـري يطل على النهر وأما بناؤها فبحسـب ماورد عنها من ذكر في الرقم الطينية الآشـورية والبابلية فإنها قد بنيت في العهود الآشـورية والبابلية ولقد جرت عليها بعض التطويرات والتحويرات والتحكيمات من قبل شـابور الأول بحسـب الإشـارة التي أوردها ياقوت الحموي أما ذكرها في التاريخ المدون فلقد اقترن بذكر تكريت منذ أقدم العصور الأمر الذي يعني أنها تجمع بقايا العصور جميعا ومنذ أول نشوء لها في أول الزمـان فلقـد ذكرت من قبـل أكثر من مؤرخ وبلـداني أهمهم هو المستشرق فنشنو كونه زارها وهيئتها التي قامت عليها تلفظ أنفاسـها الأخيرة إذ جاء عنه قوله: (بإمكان المرء أن يشـاهد إلى اليوم بقايا قلعة كبيرة واقعة على تل جميل مسيطرة على النهر لها أربعة أبراج ، إن هذه القلعة بالرغم من مقارعتهما أحداث الزمن ومحاولتهما الصـمود لكن اجلهما قريب وسـقوطهما وشيك فسيلقيان النهاية المحتمة التي آلت إليها مختلف الأبنية الأخرى)[١] .

معبد نركال

أثناء عمليات التنقيب ضـمن قلعة تكريت في عام١٩٩٢م تم عثور هيئة التحري الأثري في ركامات القسم الشـمالي من مخطط بناء القلعة على دلائل كتابية وملتقطات أثرية تدل على ان في هذا الموضـع كان يقوم في منتصـف الألف الثاني قبل الميلاد معبدا آشوريا لـ(الإله نركال او نرجال)، الذي يعد في

[١] . حداد. بطرس. رحلة فنشـنتوالى العراق في القرن السـابع عشـر. ترجمة .مجلة المورد. بغداد،١٩٧٦م، المجلد الخامس ، العددالثالث. ص١٣

معتقدات المجتمع الآشوري إله الحروب والمعارك وأيضا إله العالم السفلي.

مزار الأربعين

في قلب مدينة تكريت الحاضـرة الرافدينية القديمة النشـأة والعاصـمة الإدارية لمحافظة صـــلاح الدين . يتربع أثر معماري ، شـــامخ القباب مميز الطرز العمارية وسيع الرحبة. اشتهر ومازال يشتهر لدى الناس في تكريت بتسمية مزار(الأربعين ولي) وذاع عنه بين أهالي تكريت والأنحاء إنه مثوى أربعين شهيدا من شهداء الفتح الإسلامي لتكريت عام(١٦ هجري) . ومن هذا تعزى تســميته لديهم. كما وتواتر عند جمهور الناس في المنطقة أنه يضـــم رفات صـــحابي جليل هو (عمرو بن جندب الغفاري) الذي يجدون أنه مولى الخليفة الراشد الثاني عمر الفاروق رضي الله عنه، وأنه مقرئ جيش الفتح الإسلامي لتكريت في العام المذكور[١].

أما في نظر وأثر المؤرخين والآثاريين المحدثين فالمزار هو عمارة إســلامية متقدمة النشـــأة، إذ يعود قيامها إلى الربع الأخير من القرن الخامس الهجري وهي في خططها العمارية ومكونها الهندســي تعكس كونها مدرســة إســلامية متقدمة في نشـأتها على قريناتها من المدارس الإسـلامية الأول مثل المدرسـة المستنصرية في بغداد والمدرسة الكاملية في القاهرة[٢]. وتعزيزا لتوثيق أمرها كمدرسة متقدمة نورد ماجاء عن العلامة الأثري بهنام أبو الصوف بشأنها في قوله:(أكدت الدراســـة الاثارية والتاريخية المقارنة إن عمارة الأربعين في تكريت هي بقايا لواحدة من أقدم المدارس الدينية التي انشـــأت في العالم

[١] . حميد، عبد العزيز، عمارة الأربعين في تكريت، مجلة ســـومر، مجلد ٢١، (بغداد ١٩٦٥)، ص١٣٥.

[٢] . حيدر، كامل، العمارة العربية الإســـلامية نشـــوء المدارس الإســـلامية، دار الفكر(بيروت ١٩٩٥)، ص٣٥.

الإسلامي).ولقد قامت عند قبر لرمز من رموز المرحلة الزمنية المذكورة آنفا كان قد ثوى ودفن جثمانه في موضـــع من جبانة طاهرة تعود لجيل الإســـلام الأول كما وحوت حضرتها رباطا ومسجدا وزاوية ومشهدا [١].وخلاصة القول عن هذا المزار المبارك التالد أنه يشكل عتبة مقدسة طاهرة ومعلم اثري نفيس وشاخص تاريخي تالد ومقصد اجتماعي خالد [٢].

مزارة محيسن

هي خربة أثرية مازالت جدرانها شاخصة اليوم للناظر إليها خلف بناية شبكة اتصـــالات تكريت. ولقد أجرى فيها الدكتور جابر خليل عمليات تحرٍ وتنقيب في مطلع السبعينات من القرن المنصرم ولقد كشف في تقريره المنشور في مجلة ســـومر أن جدرانها المتهرئة تبطن في أرضـــيتها ثلاث طبقات بنائية لثلاثة أدوار حضــــرية إســـلامية أقدمها يعود إلى القرن الثالث الهجري أما أحدثها فيعود إلى القرن السادس الهجري كما وكشف عن جدرانها المبنية من الحصـــى والجص واستظهر ماتحويه في طبقتها الأحدث من غرف ومرافق أخرى وبيت صــــلاة وقبر لشــــخص مهم وهي في خططها اقرب لأن تكون مدرســة دينية عن أي شـــيء آخر وللتفصـيل عنها يمكن مراجعة عدد المجلة المذكور[٣].ويذكر الدكتور قحطان رشيد إن السيد وليد ياسين التكريتي ترأس هيئة فنية في عام ١٩٧٢ لصــــيانة هذه العمارة وقد بدأت العمل في ٩/٩/ ١٩٧٢[٤]. ولقد ذكرها من كتاب النصارى الباحث سهيل قاشا في كتابه الصادر

---

[١] . الناصري، إبراهيم فاضل، الإبانة والتبيين في مرقد عمرو بن جندب ومزار الأربعين، مكتبة أبابيل، (بغداد.١٩٩٧)، ص٨.

[٢] . الناصري، إبراهيم فاضل، مصدر سابق، ص٨.

[٣] . خليل، جابر، تنقيبات الموسم الأول في تل محيسن في تكريت. مجلة سومر، العدد ٣٦، ص٢٢٩

[٤] . رشيد، قحطان. الكشاف الاثري في العراق . بغداد، ١٩٨٧م.ص١٢٢

عام ١٩٩٢ عن مدينة تكريت وقال عنها أنها خرائب كنيسة[1] أما أنا فأقول إن هي إلا ما قاله الدكتور جابر خليل في تقريره المذكور آنفا وان المدرسة التي تجسدها آثار خططها العمرانية إن هي عندي إلا بقايا المدرسة الهمامية التي بناها همام الدين تبر بن علي التكريتي في الربع الأخير من القرن السادس الهجري وأرادها مدرسة عليا للحديث والفقه.

الخسفة

كانت توجد في الجهة الغربية لقلعة تكريت فسحة من الأرض تسمى الخسفة (أي الأرض الهشة المليئة طبقاتها بالتخسفات). يفصلها عن القلعة مسار الخندق الاصطناعي التاريخي الذي يطيف بالقلعة والذي يسمى المسيلة (لسيلان مياه الأمطار والفيضانات عبره) ولعل من الجدير بالذكر عدم إهمال درج عن هذه التي تسمى الخسفة ضمن المناطق التاريخية لأنها منطقة اثارية غنية بالطبقات الحضرية التي عرفتها ارض تكريت عبر الأزمنة الغابرة ولعل اسمها دال على ما تنطوي عليه حقيقتها إذ ان تسميتها بالخسفة متأتي من تخسفها لكثرة الطبقات البنائية المتراكمة فيها والتي توالت عبر عهود الاستيطان في تكريت المدينة العتيقة ولقد عثر فيها حقا على مجموعة من اللقى كان أهمها ختم اسطواني يعود إلى العهد الاكدي عثر عليه المستشرق السويدي اريك هانسون اثناء زيارته لها في الثلاثينات فضلا على ما استظهرته معاول التنقيب في عام ١٩٧١م. ولو نقب في ارض الخسفة مرة أخرى ووصل الحفر إلى الأرض البكر لتم الخروج بنتائج مهمة في مجال التعرف على أساس قيام مدينة تكريت .

---

[1] . قاشا، سهيل، تكريت حاضرة الكنيسة السريانية،(بيروت ١٩٩٤)،ص٣٦٠،

أول جامع

ورد في كتب الأخبار بان مســعود بن حريث بن الابجر عند توليه تكريت في عام ٢٠هجري بعهد من عتبة بن فرقد قد بنى في تلك الســنة المســجد الجامع الذي يعد أول مســـجد جامع في تكريت والذي جاء الخبر عنه انه اعلي عن الأرض (أي جعل مرتفعا) . وبما ن أن التقليد الذي ســـاد في تجربة العمارة المدنية الإســـلامية هو جعل جامع البلد الرئيس يكون مجانبا أو محاذيا لدار الحكم أو دار الإمارة فحتمي إذا أن مكان جامع تكريت المعني قد كان بجوار القلعة باعتبارها بحســـب الأخبار التاريخية مقرا لحكومة تكريت في كل العهود. فضـــلا على إن ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ كان قد بين لنا بإشارة ضمني بان موضع جامع البلد أي جامع تكريت هو يجانب قلعتها وهكذا ولكون باب هذه القلعة الرئيســـي يأخذ الركن الجنوبي الغربي منها (بوابة عش اللقلق) فأجد إن الركن الجنوبي الشـــرقي لمنطقة الخســـفة التي تحدثت عنها في فقرة سابقة والتي تعد مقابل باب القلعة المذكور والتي تضم آكام مطمورة لاتعدو إلا إن تكون هي موضـــع هذا المســـجد الجامع الذي يعد كما قلت الجامع الأول لتكريت ولعل من المعززات لريي هذا هو أن هيئة الآثار كانت قد أجرت في المكان حفريات في عام ١٩٧١م واســـتظهرت طبقات بنائية إحداها إسلامية.

المسيلة

خندق يحيط بالقلعة ويملا بالماء للدفاع عنها ويقترن زمن شـــقه بتاريخ بناء القلعة وهو يلي ســـور القلعة مباشـــرة فيطيف بالقلعة من جوانبها الشـــمالي والغربي والجنوبي ويبلغ محيطه تقريب الـــــ(٤٥٠متر) أما عرضـــه فيبلغ (٢٧مترا) وهو بشكل قناة تأخذ الماء من نهر دجلة من شمال القلعة وتصون

القلعة أيام تعرضـها لخطر المداهمة والغزو[١] ولقد جلب انتباه المهتمين بتاريخ المدن القديمة من المستشرقين فوصفوه ومنهم تافرنيه الذي قال فيه: (أن القلعة من جهتها الغربية والجنوبية يحيط بها خندق اصـطناعي مرصـوف بالحجارة)[٢].وهو في نظر الكتاب العسـكريين المحدثين مانع ضـد المشـاة والخيالة يصـعب اجتيازه لكونه ذو قطع حاد.ولقد وضـع له جسـر متحرك للعبور من عليه في أيام مجده الآثل[٣].ولعل آخر من نقب فيه هو السـيد وليد ياسين التكريتي عام ١٩٧٢م[٤]. وأما عن تاريخ شقه فأجد انه قد تزامن وتاريخ قيام القلعة إذ انه قد ورد ذكره في الكتابات المسمارية بصيغة (نارو- شا - تكريتين) أي نهر تكريت.

جامع الشريعة

جامع قديم كان عامر حتى منتصف السبعينات من القرن المنصرم كان موقعه عند شـريعة النهر جنوب القلعة ومنها اخذ تسـميته .واليوم هو قد اندثر وأما تاريخ قيامه فأجد من خلال المعينة لآكامه انه من جوامع العهد العباسي.

كاتدرائية سركيس باخس

هي من أهم الآثار الـ شاخ صة والخالدة لق صبة تكريت وتقع إلى الجنوب من قلعة تكريت على حافة الجرف المطل على نهر دجلة وهي بهذا على استقامة واحدة مع القلعة. أن هذا الموقع يمثل النهاية القصـوى الجنوبية لتكريت

---

[١] . الناصـري، إبراهيم، معركة تحرير تكريت عام ١٦هجري دراسـة تاريخية عسكرية، دار الثقافة، (بغداد.١٩٨٨)، ص٢٤.

[٢] . تافرنيه، جون بتيست، العراق في القرن السابع عشر، ص١٨٨.

[٣] . الأحمد، عبد الرحيم طه، تكريت من العهد الآشـوري إلى الاحتلال العثماني، ص٩٨.

[٤] .رشيد.قحطان. الكشاف الاثري في العراق. بغداد.١٩٨٧م.ص١٢٢

القديمة وفي الحقيقة لم يتبقى من هذه الكنيســـة الشـــيء الكثير فوق الأرض حيث يقوم بيت النقيب[1] أما دون ذلك فإن مرافق الكنيســـة تمتد من حافة الجرف النهري إلى ماتحت مرافق دار النقيب المذكور. فعند الحافة النهرية لا تزال توجد غرفة كاملة لم تمتد إليها مرافق البناء الحديث ويمكن النزول إلى هذه الغرفة من سطحها بسلم والغرفة نفسها مستطيلة تتشكل من عددا من الأقواس التي تقسمها إلى قسمين مربعين أربعة أقواس في القسم الجنوبي منها يكون مايشبه القبة ويلاحظ إن القوس الشرقي مفتوح ويطل على جبهة النهر ومع أنه لا يوجد مدخل في الضلع الغربي من الغرفة لربطها مع بقية أقسام لكنيسة فمن المؤكد أن بقية الكنيسة تمتد في هذا الاتجاه. وأما عن تاريخ عمارة هذه الكنيسة، فقد جاء في كتب السريان والنصارى أنها شيدت من قبل المطرافوليط بريشـــوع في حوالي ســـنة ٦٧٥م ولقد زينها بأجمل الزينات والحلل فكانت كنيســـة فاخرة ثم جعلها كاتدرائية المدينة. وتدوم على ذلك حتى منتصف القرن التاسع الميلادي إذ ربما تخربت بعام ١٠٨٩م . وقد دفن فيها المطارنة: يوحنا الشـــيخ واثناســـيوس وســـرجيس وقرياقس وكانت أســـماؤهم مكتوبة بأحرف اســـطرنجيلية على قبورهم مع تاريخ رســـامتهم ووفاتهم. هذا ولقد توهم فيها الكثير من الباحثين والمؤرخين فعدو أثرها الشامخ اليوم والمجاور لبيت النقيب بقايا الكنيسة الخضراء على الرغم من أن الأخيرة برأيي موقعها بالقرب من القلعة من الجبهة الغربية.

الكنيسة الخضراء

لقد اشـــتهرت في تاريخ تكريت القديمة كنيســـة مار احودامة أو الكنيســـة

[1] . بهذا القول اصـــحح الوهم الذي وقع فيه جميع الذين كتبوا عن الكنيســـة الخضراء في عصرنا الحديث.

الخضـــراء وهي التي كانت أجمل كنيســـة في تكريت وأهم كنائس تكريت وأوســعها وقد بناها المطرافوليط دنحا الثاني واســماها كنيســة مار احودامة وفاقت جميع كنائس تكريت جمالا حتى عدت فخر كنائس تكريت ولقد دفن فيها مؤسســها وخلفاؤه دانيال وتوما الثاني وباسـيليوس الثالث ويوحنا الثاني ولقد نهبت ســنة ١٠٨٩ ميلادي من قبل أحد المتغلبين وجردت من أملاكها ثم جددت بعد ذلك ولكن بعد زمن لاحق حاصــرها المغول ســنة ١٢٥٨ميلادي إبان غزوهم واعملوا فيها التخريب والتدمير البليغين[١].

ذكرت هذه الكنيسة بعض المصادر السريانية وأشارت إليها بشكل مقتضب عدد من الكتب العربية التاريخية والبلدانية الجغرافية مثل كتاب صـــورة الأرض لابن حوقل وكتاب التنبيه والإشراف للمسعودي كما أشار إليها بعض الرحالة الأجانب مثل هرتسـفيلد والسـير واليس بدج وكلاوديوس ريج [٢] . أما موقع هذه الكنيسة الذي لم تحدده المصادر القديمة التي ذكرته والذي توهم في تعيينه كل من كتب عنها حديثا. فاني وبالاســتناد على بعض الدلائل الاثارية والتاريخية أجده مقابل قلعة تكريت على سفح الخندق من جهة الغرب أي عند ضــريح مولود مخلص باشــا وأثرها اليوم غير موجود إذ أن أجزاءه العليا قد أزيلت بفعل الزحف العمراني للمدينة الحديثة وأســاســاته وأجزاؤه الســفلى أمســت مطمورة وتشـكل طبقة أرضـية.أما الموقع الكنســي الذي يجاور بيت النقيب والذي يسـمى وهما بالكنيســة الخضـراء فأن هو بنظري لايعدو إلا أن يكون كنيســـة ســـركس وباخس التي بناها بريشـــوع وقبر فيها اثناســـيوس متروبوليت تكريت ولقد سبقت الخضراء بالقيام.

---

[١] . قاشا، سهيل، تكريت حاضرة الكنيسة السريانية، ص٣٤٨.

[٢] . عبد اللطيف، بهجت كامل و جابر خليل ، المواضـــع الجغرافية والتاريخية في تكريت، موسوعة مدينة تكريت، ج٦، دار الحرية، (بغداد١٩٩٨)، ص٣٠٩.

موقع تل الكنيسة

موقع اثري يبعد حوالي خمسة كيلو مترا شمال شرقي تكريت عبر النهر وهو اليوم متجاوز عليه بالدور المبنية غير أن تقارير دائرة الآثار تحتفظ ببعض المعلومات عنه. منها انه بشكل بيضوي يبلغ محيطه نحو ٤٥ مترا وارتفاعه أربعة أمتار وكان عليه بقايا بناء بالحصى والجص وأيضا عليه كسر فخار بشكل كبير وهو يشتهر بين السكان باسم (الجنيسة) غير أن المعلومات التي تضمنتها تقارير الآثار تشير إلى كونه موقع لبلدة ترجع بجذورها لفترة ماقبل الإسلام[١] واستمرت قائمة حتى العصر العباسي واعتقد أن هذه البلدة هي بلدة كرمي التي ذكرتها المصادر العربية القديمة ومنها كتاب معجم البلدان[٢] الذي جاء عنها فيه: (أنها قرية مقابل تكريت وليس لتكريت اليوم غيرها).

سور تكريت

كشفت تنقيبات دائرة الآثار إن السور الذي كان يطيف بتكريت القديمة والذي مازالت بعض أجزاءه ماثلة للعيان والذي حمى تكريت من غائلة الغزاة في كثير من الحقب كان قد شيد خلال ثلاثة عهود زمنية هي الآشورية والساسانية والرومانية ولقد أظهرت التنقيبات الأولية عنه انه يتألف من ثلاثة جدران سميكة وقد كسي الجدار الخارجي منه بالجص ويبلغ سمكه من الأسفل (٢،٤٥م) أما الأعلى فيبلغ (١،٣٦م) ويبلغ طول محيطه حوالي (٥٠٠٠) متر ويبدأ من شمال المدينة قرب المنطقة التي كانت معروفة سابقا بالقائم الكبير عند كتف نهر دجلة ثم يتجه مساره غربا ثم ينحرف نحو الجنوب حتى ينتهي إلى كتف نهر دجلة جنوب بيت النقيب على بعد (٣٠٠متر منه) ولقد قامت مديرية الآثار بصيانة بعض الأبراج الاسطوانية فيه وكانت المسافة بين برج

---

[١] . قاشا، سهيل، مصدر سابق، ص٣٥٦.

[٢] . الحموي، معجم البلدان، مجلد٧، ص١٣٤.

وآخر(١٩-٢٢م). وللسور ثلاثة بوابات رئيسة هي الشمالية والجنوبية والغربية التي تعد الوسطى[1] فالشمالية تقع في منطقة القائم الكبير على طريق تكريت الموصل القديم ولاتزال آثار هذه البوابة موجودة في منطقة الخضراء. وأما الجنوبية وهي التي تقع جنوب الكنيسة الخضراء وهي البوابة المؤدية إلى بغداد للخارج من تكريت ولقد اندرست اليوم. وأما الوسطى أو الغربية فتعد من المداخل المهمة في تاريخ المدينة وتؤدي إلى قلب المدينة وهي اقرب البوابات إلى سكنها وأما عن تاريخ هذا السور فهو غير معروف لكن ذكرته بعض المصادر العربية القديمة ومنها كتاب (اعتبار الناسك في ذكر الآثار والمناسك) لابن جبير[2]. الذي وصفه بالمنعة وأشار إلى إن تاريخ قيامه موغل في القدم.ومنها كتاب (نزقة القلوب) للمستوفي القزويني الذي قال عنه ان محيطه ٦١٠٠خطوة.

والظاهر من أخبار المدينة انه استمر يدفع عن المدينة الأخطار ويصد الجيوش حتى أواخر الدولة العباسية عندما دمرته جيوش تيمورلنك.

ولقد أظهرت إحدى الدراسات الأثرية الحديثة ان هذا السور كان محاطا بخندق عميق لم تتوفر الدلائل بعد عن مقاساته[3].

موقع الجبرانية

قلعة أثريأثري،ة الحجم مشيدة على كتف نهر دجلة في الضاحية الشمالية لتكريت اليوم موضعها كان في السنين القريبة يسمى المطاردة أشار إليها بعض الرحالة الأوربيين ومنهم الواموسيل واصفا إياها بالبناية المحصنة التي تقع إلى الشمال من موضع اثري يسمى دار البنات وهي تضم غرف

---

[1] . خليل، جابر، مصدر سابق، ص٢٩٢.

[2] .الكناني، ابي الحسن بن جبير، مصدر سبق ذكره، ص١٨٢.

[3] . خليل، جابر، مصدر سابق، ص٢٩٣.

وتسويرات مشيدة بالحصى والجص وفي اسمها دلالات ربما تشير إلى قوة التحصين وأما عن تاريخ بناءها فلا يعرف، غير ان الاستاذان الدكتور بهجت كامل والدكتور جابر خليل يقولان عنه انه من مباني العصور الوسطى أي عصر الإسلام من خلال معاينة ما تبقى من الآثار فيه [1].وأما عن اسمها الذي لم يفك معناه احد فأجد انه لايعدو ان يكون نسبة إلى اسم الربان جبرائيل احد رؤساء مقاطعة بيث كرمايي التي كان ينتمي اليها الموقع الأثري المذكور.

جامع بيت النقيب

على الرغم من انه جامع أقيم في تكريت في الماضي القريب لكن بأزاءه وتحت أرضياته آثار أقدم مسجد جامع تم استظهار معالمه في تكريت لحد الان. كما أكدت التحريات لمرتسمه الخططي الذي يظهر بشكل أساسات لجدران مندرسة يتبين منها أن جدار القبلة فيه كان مشيدا مع حافة المنخفض العميق[2] وموقعه اليوم داخل الموقع الرئاسي في أقصى الجنوب منه وبجانبه بيت النقيب ومن خلال المعاينة لآثاره يظهر للمتفحص أن محرابه محفور في جدار كنيسة كانت قد بنيت في عهد أقدم منه مما يعني انه قد جاورها أو حل مكانها وأما عن تاريخه فلم يتوافر لنا عنه إي دلالة أثرية سوى انه أقدم أثر لجامع في المدينة. بيد انه في نظري لايعدو أن يكون الجامع الذي بناه كيقباذ الديلمي كبديل للجامع الاول للبلد الذي نقضه كتحسب امني كونه يقارب القلعة مقره إذ جاء في الكامل لابن الأثير انه: في سنة ٤٨٩هجرية شرع كيقباذ بن هزارسب بتحصين قلعة تكريت وعمارتها ونقض جامع البلد وكان يقاربها

---

[1] .عبد اللطيف، المواضع الجغرافية والتاريخية في تكريت، موسوعة مدينة تكريت، ج٦، ص٣٢٥.

[2] . المصدر نفسه . ص٣١٦.

لئلا يؤتى منه وجعل بيعة أي (كنيسة) في البلد جامعا وصلى فيه الناس[1].

موقع تل السوك

وهو موقع أثري[2]، أراه موقع مهم ، كونه يضم بقايا العصور الحضارية التي مرت على المنطقة المتموجة من ارض النهرين ولعل منها العصر الآشوري الحديث. يقع على بعد ستة كيلومترات شرقي تكريت عبر النهر بين مجرى النهروان المندرس وبين نهر دجلة واليوم هو مقبرة إسلامية مما يصعب التنقيب فيه. غير أن بعض المختصين بالآثار والتاريخ يشيرون إلى عائديته للفترات العربية الإسلامية من خلال دراسة الطبقات العليا فيه[3] على الرغم من أن البعض الاخر يرى انه يعود للعهد الآشوري [4]. ولعله في نظري لايعدو أن يكون المحور الحضري لبلدة جبلتا[5] البلدة الآرامية النجار والهوية والاسم التي ذكرتها المصادر العربية[6] كونها بلدة قائمة تعد من ملحقات تكريت والتي كانت دارا لضرب النقود في عام ٣٠٤هجري[7] ولعل تسمية هذا التل بتل السوق مأخوذة عن إحدى التسميات التي اشتهرت بها البلدة التي قامت بحذائه وامتدت جنوبا حتى منطقة البوهيازع واعني انه تحرف عن تل

---

[1] . ابن الاثير. عز الدين ،الكامل في التاريخ، جزء ١٠. ص٣٢٣.

[2] . دليل المواقع الأثرية في العراق، (بغداد ١٩٧٠)، قائمة المواقع الأثرية في محافظة بغداد.

[3] . عبد اللطيف، بهجت كامل، المواضع الجغرافية والتاريخية في تكريت، مصدر سابق، ص٣٢٧.

[4] قاشا، سهيل، مصدر سابق، ص٣٦٠.

[5] . ذكر الدكتور جابر خليل : ان قرية جبلتا واقعة على الضفة الشرقية لنهر دجلة شمالي تكريت(انظر الهامش ١٠٤).

[6] . الطبري، تاريخ الطبري، مج٥، ص٣٢؛ الادريسي ،نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ص٣٠٦.

[7] . باقر،طه وفؤاد سفر ، المرشد الى مواطن الاثار؛ قاشا ،سهيل، مصدر سابق،ص٣٥٧.

السلق مما يعني انه ذاته تل الشهارجة والسلق الذي أوردته بعض المصادر العربية ومنها كتاب فتوح البلدان للبلاذري .أما تسميتها القديمة جبلتا فيرى فيها الاستاذ بنيامين حداد أنها تسمية آرامية وتعني الجبيلة على اعتبار إن الملحقة (تا)هي للتأنيث. أما أنا فأجد إن التسمية أقدم من ذلك وتؤول إلى عهد أقدم من عهد ظهور الآراميين في العراق إذ هي في رأيي تنطوي على اسم الإله جيبل أو كيبل وهو احد ابرز الآلهة التي عبدت في بلاد الرافدين في العهود السومرية والاكدية و كانت صفته انه اله التعدين والنار والضوء أما الملحقة (تا) فهي في تاء تأنيث ووظيفتها هنا لتأنيث اسم المدينة حيث تأتي كما هي تسميات بعض المدن اليوم كالحسينية والكاظمية

موقع تل (السكن[1])

وهو تل اثري يقع اليوم ضمن الموقع الرئاسي وسط المدينة وكان إلى الغرب من موقع بيت النقيب على بعد مائة متر من البوابة الجنوبية لسور المدينة وتغطي سطحه طبقات من الرماد يبلغ سمكها ثلاثة أرباع المتر ولعل هذا كان وراء تسميته بتل السكن إذا ما علمنا أن السكن يعني الرماد.

وأما عن تاريخه فلقد جاء في موسوعة تكريت[2]: أن التحريات الأثرية التي أجريت فيه عام١٩٩٤ قد كشفت عن طبقات بنائية فيه وكانت الطبقة الثانية منها قد تميزت بوجود غرف وقاعات وممرات مشيدة بالجلمود والجص كما وان اللقى الملتقطة من على سطحه تؤكد كونه يضم ورش ومشاغل لصناعة للخزفيات والزجاجيات وخاصة صناعة الحباب بالباربوتين الذي اشتهرت به مدينة تكريت منذ القرن الثالث الهجري حتى القرن السابع الهجري فضلا عن

---

[1] . السكن كلمة غير عربية تعني الرماد.

[2] . الحديثي، عبد المجيد محمد، التنقيبات في الموقع المعروف بتل السجن، موسوعة مدينة تكريت،دار الحرية،(بغداد ١٩٩٥)،ج٢. ص٢٨٥.

ورش ومشاغل لصناعة الزجاج حيث عثر لأول مرة فيه على قالب من الطين مع الزجاجة التي تم صنعها داخل القالب ويبدو من اللقى الأثرية المكتشفة فيه بأنه يعود إلى الفترة المحصورة مابين القرن الثالث والقرن السادس الهجريين. أما ماهية الوحدات البنائية فيه واستخداماتها خاصة في الطبقة الاولى والثانية فيبدو إن الوحدات المكتشــفة في الجهة الشــمالية من هذا الموقع تمثل دورا صغيرة للصناعات المهنية وبالأخص الزجاجية منها وان الأحواض والقوالب دالة على ذلك. وبهذا فانه لايعدو عندي إلا أن يكون احد الأحياء الصــناعية (الحرفية) التي كانت تمتلكها تكريت والتي تعد سوقا حرفية لمدينة تكريت.

موقع كنيسة (العبيد[١])

يقع هذا الموقع الأثري على يمين الطريق الذاهب من تكريت إلى كركوك عبر النهر أي شــرقي قلعة تكريت، وموقعه يخلو من التخريب باســتثناء ماحدث فيه قبل سنوات.

وهو ذو شكل بيضوي شبه منحرف تبلغ مساحته (٥٦٠٠مربع) وارتفاعه خمسة أمتار وعليه بقايا طابوق وجص وحصى وخزف مكسر. ومن الواضح من خلال التنقيبات إن البناء الذي يضــمه هذا التل هو بقايا كنيســة إذ يمكن ملاحظة هيكلها العام واضــحا بما يضــم من فناء مفتوح تحيطه الغرف والقاعات المســتظهرة المحاطة بالأروقة وهذه الوحدات البنائية بمجموعها مشيدة بالحصى والجص والآجر كما إن بعض أرضيات هذه الوحدات مبلطة بالجص وبعضــها الآخر بالآجر المربع وواحدة منها مبلطة بالمرمر الرمادي المائل إلى الأخضر بتناسق جميل ولقد عثر داخل القاعات على أعمدة دائرية ودعامات مربعة أو مســتطيلة كانت في الأصــل تقوم عليها عقود حيث عثر

---

[١] . نســبة إلى مجموعة من قبيلة العبيد كانوا قد حلوا حينا من الزمن في الموضع المذكور أي عند أثره الكنسي فعرف بهم.

على بقايا منها داخل ركام القاعات وعلى أية حال فإنه بناء واسع نوعا ما وان جدرانه المتبقية على ارتفاع جيد وفي خارطته البنائية المتبقية رسـومها يمكن ملاحظة وجود غرفة مستديرة تظهر بدايات جدرانها على سطح التل . وربما تكون هي قبة الكنيسـة التي تحتها يوجد المذبح المقدس كما يقول سـهيل قاشـا الذي زار المكان وكتب عنه وقد يعود تاريخ الكسر الفخارية التي على سطحه إلى القرن الخامس الهجري كما جاء في المسح الذي أجرته مديرية الآثار في المكان في سنة ١٩٣٨. وأما عن هوية هذا الموقع فقد أظهرت لنا تنقيبات عام ١٩٩٥ انه كنيسـة تعود لفترة ماقبل الإسـلام وان الشـواهد العمارية فيها تدل على أنها اسـتمرت لمدة طويلة وتعرضـت بمرور الزمن إلى توسـعات وتجديدات وتحويرات عدة على الرغم من إنها حافظت على هويتها المسيحية عبر العصـور[١] . واغلب الظن إن موقع هذه الكنيسـة في نظري لا يعدوا أن يكون المجمع الكنسـي لبلدة كرمي التي اشـرنا إليها في فقرة سـابقة والتي ذكرتها المصادر العربية القديمة ومنها كتاب معجم البلدان للحموي[٢].

موقع تل الطويبة

إلى الشمال من مركز مدينة تكريت في الضفة الغربية لدجلة بقايا موقع أثري يعرف بالطويبة أو الطوبخانة نسـبة إلى الطوب أاليوم،ع وهو محاط بسـور خارجي مدعم بأبراج مستديرة مبني بالحصى والجص وهي مادة شـائعة في أبنية ماقبل الإسـلام وفي داخل هذا الموقع الأثري عدد من الغرف الصـغيرة المخربة والآبار المطمورة وتشير ملتقطاتها السطحية أنها من مباني حقبة ما

---

[١] . الحديثي، عبد المجيد، التنقيبات في موقع الكنيسة (جنيسة العبيد)، موسوعة مدينة تكريت، ج٢، دار الحرية، (بغداد١٩٩٥)، ص٢٥٩.

[٢] . الحموي، معجم البلدان، مجلد٧، ص١٣٤.

قبل الإسلام وهي في شكلها العام قلعة[1].ولقد شهد هذا الموقع تعسكر الجيش البريطاني فيه ابان الحرب مع العثمانيين عام ١٩١٧م ويلحظ الزائر له آثار الخنادق الدفاعية البريطانية التي عملت فيه .

موقع كنيسة (البو عجيل[2])

على مسافة خمسة كيلو متر تقريبا إلى جنوبي شرقي تل قلعة تكريت عبر نهر دجلة يتربع موقع كنيسة اثري وهو في بناءه يأتي على استقامة واحدة مع موقع كنيسة العبيد الواقع إلى الشمال الغربي منه وهذا الموقع اصغر من موقع تل العبيد غير إن المتبقي منه أكثر ارتفاعا إذ يصل إلى حوالي ستة أمتار عن سطح الأرض. وقد قامت مديرية الآثار بمسح هذا الموقع الأثري في عام ١٩٣٨ كما يذكر سهيل قاشا[3] ولقد اجريت فيه عام ٢٠٠٠م حفريات شاملة نفذها فريق تنقيب من الهيئة العامة للآثار والتراث بإشراف الأستاذ حافظ الحياني وأظهرت النتائج عن أن الموقع المذكور عبارة عن مبنى كبير يضم غرفا وقاعات وفناءات ومذابح هو بذلك اكبر من كنيسة وذلك لاحتوائه على ثلاثة مذابح ملحقة فيها أجنحة تعبدية ومشتملات خدمية كثيرة وله تخطيط هندسي معماري مميز إذ جمع بين أماكن العبادة وأماكن السكن[4]وأما عن تاريخه فيجد البعض انه من أبنية المائة الميلادية الثالثة[5] غير ان اسمه لم

---

[1] . خليل، جابر، التحصينات العسكرية في العصر السلوقي والعصور اللاحقة، موسوعة الجيش والسلاح. دار الحرية، (بغداد١٩٨٨)، ج٢، ص٢٨٧.

[2] . نسبة إلى عشيرة البو عجيل التي تقطن في الموضع الذي يضم هذا الأثر.

[3] . قاشا، سهيل، .تكريت حاضرة الكنيسة السريانية، ص٣٥٨.

[4] . الحياني، حافظ، التنقيبات الأثرية في كنيسة البو عجيل لسنة ٢٠٠٠م، مجلة سومر، المجلد ٥٣، لسنة ٢٠٠٥-٢٠٠٦ ،ص٣٤٧- ٣٥٨

[5] .الخديدي. عبد السلام سمعان ،بابيرا اقدم كنيسة مكتشفة في بلادالرافدين.دهوك ٢٠١٢م.ص١٥١.

يزل مجهولا إذ لم يتبين منه سوى كونه دير متقدم[1]. واجد انه لايتعدى إلا أن يكون دير (صباعي) الذي ذكرته كتب الأخبار والبلدان.

<u>تل العوالي</u>

تل اثري ضمن منطقة زراعية في الجانب الشرقي لتكريت عبر النهر (منطقة البوعجيل) اسمه حديث لكن أصله قديم، هو يضم اسس أثرية قديمة يؤول بعضها إلى عهد ماقبل الإسلام وهو في اعتقادي لايعدو إلا أن يكون ذات التل الذي دفن عليه القائد جوليان بعد معركة خاسرة خاضها في عام ٣٦٣م.

<u>تل الخباز</u>

تل اثري مندثر تم مسحه دون إن ينقب فيه لتخربه من شدة التجاوز عليه بالحفر وكان يقوم في الطرف العلوي من شارع الباشا اليوم ، جاءت تسميته نسبة إلى نبتة الخباز التي كانت تنمو بكثرة عنده .وهو في اعتقادي لايعدو ان يكون سوقا من أسواق تكريت التي تجاور بواباتها وقوامه في رأيي مشاغل لنساجين وزجاجين وصوافين وفخارين وحدادين.

<u>تل أبو مشاعل</u>

تل اثري يقع في شرق تكريت بنحو ٤٣كم تسميته اعتقد أنها قريبة ومستوحاة من كثرة المشاعل التي يرها المحيطين فيه والتي هي مشاعل الباحثين فيه عن الكنوز ليلا. وهو دائري الشكل يضم ثلاث طبقات (ادوار) الطبقة العليا منه تكثر فيها التنانير وهو بهيئته يمثل مستوطن زراعي ورعوي قديم، ودراسة الملتقطات واللقى التي وجدت عليه تدل على انه يؤول للعصر البابلي الحديث

---

[1] . المصدر السابق، ص ٣٤٧.

فضلا على انه مؤشر من ضمن الأماكن الأثرية الموغلة القدم .

وادي شيشين

هو المجرى المائي القديم المندرس الذي يقع على امتداد الجنوب من تكريت والذي زامن كل أشــكال الزحف والتقدم الحربي عبر التاريخ نحو تكريت من جهة الجنوب سواء كانت فتوح أو غزوات أو احتلالات أو حصارات. والذي احتمله الدكتور احمد ســـوســـة كونه امتداد لنهر الثرثار القديم المندرس أو مصب لمشروع سكير العباس القديم الذي ذكرته كتب البلدانيين العرب بكونه مشروعا إروائيا قديما[1].إذ جاء عن سوسة قوله :(ويوجد الآن واد قديم ينتهي إلى دجلة قرب تكريت يعرف باسم وادي شـيشـين فمن المحتمل أن يكون من آثار نهر الثرثار[2] أو مايسـمى بمشـروع سـكير العباس القديم[3]. أما اسـمه فقد كنت طرحت رأيا فيه في كتاب ســبق عن تكريت بأنه ذو جذر أكدي ويعني وادي زهرة السوسن استنادا إلى أن اسم زهرة السوسن كان لدى الاكديين با لصيغة (شيشنو أو ششينو) واليوم اضيف رأيا آخر مفاده انه ذو جذر سرياني ويعني وادي الزجاج إذ أن الزجاجة في السـريانية تسـمى (شـيشــة) وجمعها شـيشـين ولعله كان يقوم على كتفه معمل لصـناعة (الشـيش) أي القارورات الزجاجية التي جمعها كما قلنا في السريانية شيشين.

[1] . سو سة، احمد، تاريخ حـ ضارة وادي الرافدين، دار الحرية، (بغداد ١٩٨٦)، ج٢، ص٢٢٣.

[2] . الثرثار: وادي نهري قديم إذ عرف في العصـــر الآشـــوري الحديث باســـم ترتار(tartar) ولقد ورد أول ذكر لاســـم ترتار في حوليات الملك الآشوري توكلتي ننورتا الثاني.

[3] . سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج٢، ص٢٢٣ .

آثار قلعة العشيش

هي القلعة الأثرية الواقعة على إحدى قمم تلال حمرين إلى الشرق من تكريت والمعروفة لدى السكان هناك بـ(العشيش) والتي ما تزال بقايا جدرانها وسورها بأبراجه المستديرة قائمة وهي مبنية بالحجارة والجص ويتضح من إسلوب بناءها وكذلك من كسر الفخار التي وجدت على سطحها أنها من أبنية ما قبل الإسلام[١].

تلول هاطرى

موقع اثري لمدينة قديمة وواسعة تقع إلى الجنوب الشرقي من قلعة تكريت في الجهة المقابلة لها عبر نهر دجلة أي بنحو ميل من شاطئ نهر دجلة من الجانب الشرقي.كشفت عملية المسح الاثاري لها أنها واسعة ومحاطة بسور ودلت عملية التنقيب فيها بأنها مبنية بدورين حضريين وتضم دور واسوا ق وأماكن عبادة وطرقات ، مادة بناءها الحصى الكبير والطابوق واللبن والجص ومن بين ماتم استظهاره فيها من اللقى الفخاريات المزججة والجرار الفخارية . جاء عنها في كتب السريان مايشير إلى كونها موضعا مسيحيا يعود إلى فترة ماقبل الإسلام[٢] وهي في أصلها مدينة أو بلدة قديمة استمر وجودها إلى نهايات العصر العباسي إذ جاء ذكرها في عدد من كتب البلدانيين العرب منها كتاب معجم البلدان لياقوت الذي جاء فيه نص القول: (هاطري قرية بينها وبين الجعفري الذي عند سامراء ثلاثة فراسخ وهي دون تكريت)[٣] كما وجاء ذكرها في عدد من كتب السريان القديمة ومنها كتاب مختصر

---

١. خليل، التحصينات العسكرية في العصر السلوقي والعصور اللاحقة، موسوعة الجيش والسلاح، الجزء الثاني، ص٢٨٥.

٢. عبد اللطيف، المواضع الجغرافية والتاريخية في تكريت، موسوعة مدينة تكريت، ج٦، ص٣٢٧.

٣ الحموي ، معجم البلدان، ج٨،، ص ٤٦٥.

الأخبار البيعية باســـم حطرى بالحاء ووصـــفت بأنها بلدة واقعة في ارض الطيرهان على دجلة. هذا وهي في تقديري لا تعدو إلا أن تكون مدينة حطارا الآرامية والتي عدت إحدى ممالك الآراميين في الأزمنة الاول لهم في العراق.

خان الملح

موضـــع أثرى مجاور لامتداد حمرين ٧كم شـــمال الطريق العام تكريت – كركوك وهو مستطيل الشكل أبعاده ٣٠ في ٢٠ م مشيد بالحجر والجص يضم مجازات وحجرات واوين ويعرف بخان الملح لوجوده بقرب منخفضـــات (غدران) يتكون فيها ملح الطعام [١]

تل شلفحت

هو مستوطن اثري دائري الشكل يبلغ قطر ماتبقى منه حوالي ٢٥ م ولايزيد ارتفاعه عن خمســـة أمتار ويلاحظ الزائر له اليوم قلة اللقى الســـطحية على ســطحه من كســر فخار وزجاج ولقد أرجعه الدكتور جابر خليل إلى عصــر حلف وماقبله[٢]. وأما عن اســمه الحالي فأجد انه مشــتق من نبات الشــفلح ولا علاقة له بأصل مدنيته.

تل الناعور

يقع هذا التل الأثري على الحافة الشرقية لنهر مندرس قريب من دجلة ضمن قرية سمرة الواقعة شمال الخرجة. وهو بيضوي الشكل يبلغ ارتفاع ماتبقى منه نحو ســتة أمتار. وتميز الكســر الفخارية المنتشــرة على ســطحه بكثرتها

---

[١] . مديرية آثار صـــلاح الدين، دليل المواقع الأثرية في محافظة صـــلاح الدين، (نشرة داخلية)، تكريت ٢٠١٠، ص١٠.

[٢] خليل، جابر، مصدر سابق، ص٢٨٨.

وتنوعها فمنها مايعود إلى دور سامراء القديم ومنها إلى العصر البابلي القديم[1] أما عن اسـم هذا التل فالظاهر ان تسـميته قريبة وقد جاءت نسـبة إلى ناعور ممكن انه قد نصب بقربه لإغراض السقي.

تل المبدد

تل اثري يقع في النهاية الشـرقية للسـهل الخصـب الذي يقع قبالة تكريت ذو شـكل دائري قطره يبلغ خمسـة وأربعين مترا وارتفاعه يتراوح مابين أربعة وستة أمتار وتعود ملتقطاته إلى عصري حسونة وسامراء[2] مما يعني انه كان مسـتوطنة زراعية موغلة القدم. ثم انه برأيي كان قد اسـتمر في الاسـتيطان حتى أضحى في العصر الآشوري مدينة أطلق عليها تسمية لبدو أو لبدم أي أن مدينة لبدو التي ظهر اسـمها في إحدى وثائق العصـر البابلي القديم فضـلا على ظهور اسمها في وثائق العصر الآشوري الوسيط بصفتها مركز محافظة آشورية [3]لاتعدو في نظري إلا أن تكون ذاتها التل الأثري المعروف بالمبدد .

تل أبو كدور

موقع اثري قديم موضـعه بجانب تل الكنيسـة المشـار إليه في هذا البحث. وجدت على سـطحه كسـر فخارية وزجاجية تعود للعهد السـرياني في فترة ماقبل الإسـلام . وهو في موضـعه المكاني وفي هوية الملتقطات الشـيئية التي وجدت فيه لايعدو إلا أن يكون الامتداد العمراني المدني لبلدة كرمي التي ذكرتها المصادر العربية والمراجع السريانية كبلدة من نواحي تكريت. أي انه

---

[1] .المصدر السابق، ص٢٨٨.

[2] .المصدر نفسه ص٢٨٨.

[3] . حنون، نائل، مدن قديمة ومواقع اثرية. دمشق. ٢٠٠٩م. ص٣١١.

ضـــاحية من ضـــواحي هذه البلدة القديمة النشـــأة الواضـــحة الذكر[1].ولمن يود معرفة هوية بلدة كرمي نقول أنها بلدة آرامية أضحت في العصور الميلادية الاول مركز أبرشية تدعى أبرشية دجلة (أي مركز ولاية اومقاطعة كنسية) تقع مقابل تكريت في الجانب الشرقي من دجلة ضمن ساحل نهري يعرف بالطير هان كما ويعرف بإقليم كرماي . جاء ذكر كرمي كبلدة في كتب البلدانيين العرب كما جاء عنها في الأخبار أنها كانت تمتلك برجا *يقيم فيه المتروبولتيان شربل أسقف تكريت وإنها كانت تتبع لها قريتين هما الخصاصة العليا والخصاصة السفلى. وأما معنى اسمها فهو برأيي ينطوي على اسم احد* حكام بيث كرماي الذي كان ا سمه كرمي والذي جاء تعيينه حاكما بأمر من سردنابال الملك.

الخمسة أصابع

موقع اثري يعود للفترة التي سبقت عهد الإسلام ، موقعه اليوم بمحاذاة المسبح الاولمبي لمدينة تكريت من الجنوب وهو في هيئته وخططه بقايا مدرســـة لاهوتية من مدارس النصـــارى الســـريان التي أســـست لتكون معهدا لإعداد الكوادر الدينية النصـــرانية في وقت كانت فيه تكريت مركز دعوي وتبشـــيري رئيسي في الشرق . ولعل الحجرات المتبقية منه والتي تأتي بشكل نسق طولي تعكس ذلك الأمر على اعتبار أنها غرف درس تحتضـــن حلقات التلاميذ من الرهبان أو الراهبات[2] .

---

[1] . الناصري. ابراهيم. تاريخ تكريت في عصور ماقبل الاسلام. ص

[2] . المصدر السابق نفسه

موقع دير الراهبات

موقع اثري داخل مدينة تكريت على الضــــفة اليمنى للنهر عند كتف القائم الكبير والتي هي اليوم شـرقي المسـبح الاولمبي لتكريت. سـبق وان نقب من قبل دائرة الآثار وأظهرت معالمه المندرســــه والتي جاءت عبارة عن بقايا جدران مشيدة بالحصى ومطلية بطبقة سميكة من الجص. ولقد ذكرته المراجع المسـيحية وقالت أنه كان مخصـصــا لإقامة الراهبات. وجاءت تسـميته في بعض المراجع بدير العذارى أو بيث أبوري ويقوم على امتداده من الغرب موقع أثرى يسمى موقع الخمس أصابع وهو عبارة عن خربة مدرسة موغلة[1].

مقبرة البو عجيل

تل اثري كبير غير منقب فيه ، يقع جنوب ما يســمى بمحطة المرســلات في شرقي تكريت هو اليوم مقبرة إسلامية لسكان قرية البوعجيل وهو في نظري لايعدو الا ان يكون موقع بلدة (الخصــاصــة الســفلى) وهي بلدة قديمة بإزاء تكريت من الجهة اليســرى للنهر وموضــعها أســفل بلدة كرمي وفوق بلدة حطارا(هاطري) . وكانت تشتهر بزراعة الكروم واسمها مأخوذ من خصاصة الكرم. وعدت في عهد ماقبل الإسلام مركز أسقفية يعقوبية وكان لها سبق في تبني المذهب المنوفستي لكونها ناصرت يعقوب البرادعي منذ عام ٥٤٣م كما يذكر التاريخ الســعردي. ومن أســاقفتها المشــهورين متي الراعي ولقد ورد اسـمها في التاريخ السـعردي بصـيغة (حصـص) وجاء عنها في هذا التاريخ كونها إحدى البلدات المجاورة لتكريت التي آزرت مار يعقوب البرادعي في تأسيس مذهبه الديني

[1] . المصدر السابق نفسه

تل نصيف

تل اثري قديم لم ينقب فيه وتسـميته حديثة العهد وهو في نظري لايعدو الا ان يكون موقع بلدة (الخصـــاصـــة العليا) التي تعد من التوابع البلدية لبلدة كرمي وموقعها بين الخصاصة السفلى وبين كرمي بمعنى أنها بين كنيسة البوعجيل وبين تل ابوكدور وكنيسة العبيد.

موضع القائم

كان هذا الموضـع حتى نهاية الثمانينات يعد منطقة سكنية تشرف على ضـفة النهر من الغرب إذ تقع في شمال القلعة وتشكل الجناح الشمالي لمدينة تكريت ، وكان القسم الأعلى لهذه المنطقة يسمى القائم الكبير وقسمها الأسفل يسمى القائم الصغير. وهي مشرفة على النهر من الغرب ويفصلها عنه ساحل ضيق ، كان يزرع من قبل الأهالي بالخضرة الصيفية أيام موسم مايسمى بالشطاطي في ماضـي تكريت القريب وكانت زراعته تسمى الموح أو الميح بلهجة أهل تكريت وقوامه اللوبيا والبطيخ. ولقد تحريت في المراجع الحديثة التي تكلمت عن تكريت عن سـبب تسـميت هذه المنطقة بالقائم فما وجدت شـيء عن ذلك غير أنني ونتيجة لاطلاعي الواسع في الكتب والدوريات أجد أن هذه التسمية مأخوذة من العامود (وجمعه عمد) وهو الذي يدل على المنارة العالية التي هي أشـبه بصـومعة تتخذ في أطراف الأديرة اليعقوبية تحديدا وتعد لسكن النسـاك الراغبين بالعزلة والانقطاع هذا إذا ما عرفنا إن المنطقة المذكورة تحتضـــن موقعين أثريين لصـــرحين مندثرين الموقع الأول قـامت عليـه الإعدادية المطورة للبنات والتي ازيلت اليوم وهو في تقديري موقع كنيسة القلعة الكبيرة التي شـادها ماروثا بعد عام ٦٢٩م والموقع الثاني يحاذي الاول من الشـمال وقد قام عليه حي سكني حديث هو أيضا قد زال اليوم وكان يمتد حتى الواجهة الجنوبية للركن الشـمالي لسـور المدينة حيث يفصـله عن هذه الواجهة موقع

اثري لحي حرفي يؤول إلى العهد العباسـي .وهو في تقديري لايعدو إلا أن يكون موضـع الدير المسـمى بدير علوك ولعل آثار الجدران والأسـس والسـراديب التي اسـتظهرتها حفريات الآثار فيه ومنها التي سـميت بالسـبع سراديب إن هي إلا بقايا آكامه .

تل المدير

تل اثري قد زال اليوم بفعل التوسـع العمراني للمدينة وكان محله مقابل بناية المكتبة المركزية لتكريت، تحت الشارع الموصل للجسر. اجريت فيه حفريات أثرية في عام ١٩٣٧م بإشـراف الدكتور يوردان المدير الفني في دائرة الآثار العراقية مما اكسـبه الاسـم الذي اشـتهر به ومن خلال اللقى والأدوات التي وجدت فيه وأيضـا من خلال هيئته البنائية المسـتظهرة تبين انه حي حرفي يضـم دورا لحاكة وزجاجين وممكن حدادين وصـفارين إذ وجد المنقبون في احد الدور جومة حياكة مع لوازمها وملحقاتها ووجدوا في دار اخرى فرن صـهر للزجاج وآثار فحم وقطع زجاجية معمولة واخرى غير معمولة ووجد في باقي الدور مسكوكات نحاسية وأدوات حديدية ونحاسية وطابوق مخرم وقد كانت جدران الغرف مشـيدة بالحصـى والجص وقليل منها باللبن وأرضياتها مسيعة بالجص.

الخريبة

هي تصغير لكلمة خربة والتي تعني العمارة التي أصابها التخريب. وهناك في الحقيقة موقعين بذات الاسـم في خارطة تكريت الموقع الأول أزيل بفعل الامتداد العمراني وموضـعه كان بجوار مسـتشـفى تكريت التعليمي من جهة الشـمال عند مكان الفندق السـياحي المزال أثناء الاحتلال وهو بموضـعه يعد خارج نطاق سـور المدينة القديم من جانبه الجنوبي وقد جاء عنه أنه من أبنية

عصر ماقبل الإسلام. واجد بأنه لايعدو إلا أن تكون موقع الدير الصغير الذي بناه النساطرة في خارج أسوار المدينة وأسموه دير مريحنا وهو الذي تحدثت كتب النصـــارى عنه مرارا .كما ووثقت خبره كتب البلدانيين العرب[1].وأما الموقع الثاني المعروف بذات التسمية فيقع على كتف وادي شيشين عند مصبه بدجلة ويطلق عليه أهل الآثار تسـمية المجيبرة نسـبة إلى القبور التي يضـمها سـطحه وهو بحسـب رأي أهل الآثار يعود إلى العهود الإسـلامية وربما يكون من العمائر العباسية في المكان .

التل الأحمر

موقع اثري ضـــمن مقاطعة العوجة جنوب مركز مدينة تكريت مســاحته تقدر بثلاثة دونمات، يحتوي على كســر فخار من الفترات الإســلامية. وهو لايعدو عندي إلا أن يكون موضـــع الدير المعروف بدير الغراب الذي جاء عنه انه دير شهير كان على جانب تكريت . ولعل من المعززات لهذا لرأيي هذا هو ان المنطقة مجاورة لتكريت من جهة الجنوب مازالت تتســـمى بابو غربان علما انه لم يشر إلى أصل اسمها احد .

تل أبو جعلات

تل أثرى لم ينقب بعد ذو شـــكل بيضـــوي مســاحته تقريب ٢٥دونم وارتفاعه تقريب السـبعة أمتار يقع في منطقة العيث في شــرقي قرية البوعجيل بتكريت تملأ سطحه كسر الفخار وهوفي نظري لايعدو الا ان يكون موضع لبلدة قديمة كانت تقوم في عصــر ماقبل الإســلام واعني بها بلدة (بحرين) أو باحرين التي كانت تعد مركز أبرشـية الجزيرة أو الأبرشـية السـابعة لجثلقة الإقليم الشـرقي

[1] .الناصري. ابراهيم. المصدر السابق نفسه.

الوارد عنها بشكل مؤكد أنها تقع في جوار أبرشية كرمي ومن الممكن اعتبارها تابعة لبيت كرماي برغم مجاورتها لبلدة كرمي. إذا ماعلمنا أن كلمة بحرين قد جاءت من الصـــيغة باحرين الســـريانية والتي أما تعني بيث الطين الحري إذا كان أساسها باحرا أو تعني بيوت الآخرين إذا كان أساسها باحران.

موقع جريم

جريم أو كريم موقع أثرى لبلدة قديمة من نواحي تكريت ورد اسـمها بصـيغة (جروم أو كروم) لدى أدي شير في كتابه كلدو واثور وذكرت كمركز أسقفية أي مركز ابرشية (ولاية كنسية) وقد سكتت المراجع عن تعيين موضعها غير إنني أجد أن موضــــعها يتطابق وموقع كريم أو (جريم) الأثري الذي جاءت تسميته من قبل الرحالة المستشرقين بـــ (أبو خلخلان) والذي كشفت التنقيبات الأثرية الأخيرة فيه انه موقع مدني يعود لفترة ماقبل الإســـلام وموضـــعه في شمال تكريت وهو مطل على نهر دجلة من جهة الغرب. أما التغيير الحاصل في لفظه فهو متأتي من أن أهل تكريت لديهم إمالة في الكلام أي أنهم يحولون الواو إلى ياء فمثلا أنهم ينطقون كلمة ســوق ســيق وطابوق طبيق وفوق فيق وصندوق صنديق ومغلوق مغليق فمن الطبيعي إذا أنهم نطقوا كلمة جروم أو كروم بلفظة جريم أو كريم.

تل علوشة

موقع اثري لبلدة صــغيرة قديمة وردت باســم (ال- لوشــا) ويعني اســمها هذا (المدينة) وهي تؤول في قيامها ونشــأتها إلى العهود الآشــورية أو ربما ابعد ولكن لم تحفظ لنا الذاكرة التاريخية عن أمرها سوى اسمها الذي وصلنا عبر التواتر الشـفاهي لأجيال المجتمعات التي حلت عند موضــعها ورســمها الذي اشـر من قبل هيئة الآثار. وان موقعها الأثري الذي يشــهد على هويتها العتيقة

هو (تل علوشة) الذي يقع في بلدة الخرجة وهو اليوم مقبرة حديثة للسكان.

تل السيباط

منطقة زراعية أرضها تضم اسس بلدة قديمة مندثرة كان اسمها (نرسيباد) أو(نرساباد) وكانت تقع في أعلى تكريت أي في شمالها الشرقي على الشاطئ الشرقي لنهر دجلة. نعتت بيث نرساي أو نرسابي وجاء اسمها كما اعتقد تخليدا لا سم شخصية سريانية يدعى مار نر ساي الذي كان أ سقفا لقرديلاباد[1] والذي كانت وفاته في عام ٥٠٢م وهو الذي ترأس مدرسة الرها ثم مدرسة نصيبين وتلقب بلسان المشرق وباب الديانة المسيحية ولقد اندثرت هذه البلدة بمرور الأزمنة ولم يبقى منها اليوم سوى آكام مطمورة في الأرض واسم تصحف من نرسيباد إلى تل سيباط.

تل قبر العروس

موقع أثرى في منطقة عوينات الزراعية الواقعة جنوبي قصبة تكريت. وهو بأصله موقع اثري لبلدة كانت تدعى (أوينا أو أوانا) وهي إحدى قرى منطقة الطيرهان المحسوبة على بيث كرماي الآرامية التي أنجبت عددا من أعلام السريانية مثل ربان مار سبريشوع مؤسس دير بيث قوقا على الزاب الكبير وابن بهلول صاحب المعجم الشهير. ولقد جاء عنها أيضا أنها كانت تضم مدرسة لاهوتية تعرف بمدرسة أوانا. وقد اندثرت هذه القرية القديمة بما تضم وتحول اسم موضعها إلى عوينات وموقعها الأثري اليوم لايعدو إلا أن يكون تل قبر العروس وما حوله في منطقة عوينات الواقعة بجنوب قرية العوجة.

---

[1] . وهي السن في مقاطعة بيث رمان (بارمان)

مجرى الاسحاقي

هو المجرى النهري الجسيم الذي يرجع بتاريخ شقه إلى عصور قديمة والذي كان يتفرع من ضــفة دجلة الغربية في نقطة تقع جنوبي تكريت ثم يمتد جنوبا حتى يصل إلى منخفض عقرقوف في غربي بغداد وكان يروي القسم الأعظم من أراضـــي الجزيرة التي تمتد بين الفرات ودجلة على انه أهمل وبقي متروكا مدة من الزمن فأندرس حتى إذا ما جاء العهد العباســي واتخذت سامراء عاصمة قام المعتصم بإحياء القسم الأعلى منه وهو القسم الممتد بين جنوبي تكريت والحد الجنوبي لسامراء ولقد كان هذا النهر محور العمران في الضفة الغربية لدجلة ولقد وصف هذا ابن سرابيون في عجائب الأقاليم بقوله: (يحمل من دجلة من غربيها نهر يقال له الاســحاقي أوله أســفل من تكريت بشــيء يســير يمر في غربي دجلة عليه ضــياع وعمارات ويمر بطيرهان ويجيء إلى قصر المعتصم بالله المعروف بقصر الجص ويسقي الضياع التي هناك في غربي مدينة ســر من رأى المعروفات بالاولى والثانية والثالثة إلى السابعة ويصب في دجلة بإزاء نهر المطيرة) كما ورسم ابن حوقل هذا النهر في خارطته مظهرا كونه يتشعب من دجلة في جنوب تكريت .

ولاشـك إن تسـميته ترجع إلى الدور العباســي نسـبة إلى إسـحاق بن إبراهيم صاحب شرطة المعتصم. أما تأصيله فيؤكده الدكتور احمد سوسه بقوله: (ثبت لنا من تحقيقاتنا إن منشأ هذا النهر يرجع إلى عصور سحيقة في التاريخ).

مجرى الجعفري

هو النهر الذي عد من المشــاريع التاريخية المهمة التي أنجزت في ميدان الري قديما، الذي ذكر خبره اليعقوبي بالقول: إن المتوكل وجه في حفر ذلك النهر فقدر النفقة على النهر ألف ألف وخمسمائة ألف دينار فطاب نفسا بذلك ورضى به وابتدأ الحفر وأنفقت الأموال الجليلة على ذلك النهر. وقال الطبري عنه: إن

اثني عشـر ألف شـخص اشـتغلوا فيه وأشـارا إليه الحموي وابن عبد الحق في معرض كلامهما عن مدينة المتوكلية بالقول: وشـــق اليها نهرا فوهته على عشرة فراسخ من قصر الجعفري يعرف بـــ(جبة دجلة). ولقد سماه الدكتور احمد ســـوســـة بالنهر الجعفري نســـبة إلى أبو جعفر المتوكل وقال عنه: إن مشــروع نهر الجعفري هو المشــروع الذي انشـــيء لإيصـــال المياه إلى مدينة المتوكلية، ســـيما ويشـــتمل هذا المشـــروع على حفر جدول من ضـــفة دجلة اليسرى، في نقطة تقع على بعد حوالي أربعين كم من شمال تكريت،وخمسة كم جنوب بيجي فتسـير جنوبا على محاذاة نهر دجلة مسـافة سـتين كم حتى تصـل المتوكلية. وهو في اعتقادي لايعدو إلا أن يكون القناة المائية التي ورد اســـمها بصـيغة ايبيلاسـكي في القائمة الجغرافية الموجودة في كتاب رولنسـون والتي نقلها اميل فورر. وهذا التأصـيل له سـنده التاريخي إذ يورد اليعقوبي في كتابه البلدان عن قدم هذا النهر مانصـــه: (وعزم المتوكل ان يبتني مدينة ينتقل إليها وتنســـب إليه ... ويحفر نهرا قد كان في الدهر القديم. فاعتزم على ذلك وابتدأ النظر فيه في سنة خمس وأربعين ومائتين) .

وادي الخر

إلى نهاية سبعينيات القرن المنصرم كان هناك وادي أو مجرى مائي واسع يـشق مدينة تكريت القديمة وينتهي إلى دجلة ويـسمى (وادي الخر) ولأجل تأ صيل هذا الأثر الأر ضي نقول إن المرحوم طه باقر في كتابه (من تراثنا اللغوي القديم) يفـ سر كلمة الخر فيقول أنها من أ صل الكلمة الاكدية (خرو أو خريتو) التي تعني المجرى الـمائي .ومن هذا نرى إن وادي الخر في تكريت جاءت تسميته على هذا الأساس والذي يعزز ذلك بالإضافة لما ذكرنا هو معرفة مدينة تكريت في العهد الاكدي لنهر يحمل اســـمها (نهرو-تكريتان) والذي لايعدو بنظري إلا أن يكون هذا الوادي المذكور بذاته هو

بقايا ذلك النهر الموثق أمره في إحدى الرقم المسمارية وان اسمه قد لحق به منذ ذلك العهد تقريبا وعلى حسب لغة أولئك القوم القدماء الذين كانوا يسمون المجرى المائي (خرو) خاصة وإنهم لديهم تراث لغوي في تكريت.

بحيرة الثرثار

فجوة أرضــية نتجت أواخر العصــر العباســي جراء تغير فيزيائي في طبقات الأرض في المكان الذي كان يضــم مجرى مائي قديم جدا ورد اســمه في النصــوص الآشــورية تحت اسـم نهر ترتارو أحيانا وتحت اسـم نهر شـشــارو أحيانا اخرى وهو ينبع من عند نصــيبين أو ســكير العباس ثم يمر بســنجار والحضر مستمرا جنوبا حتى يصب في دجلة أسفل من تكريت أي جنوبها كما يصفه البلدانيون العرب ومنهم ابن سرابيون.

وادي الحمره

هو مجري مائي أزلي، يعد إحدى تشـعبات مجرى الثرثار التاريخي المندرس التي تصب في نهر دجلة. وقد وردت الإشارة إليه في احد الكتب البلدانية كون أن للثرثار مصــبا فوق تكريت. وأما مدلول اسـمه الحالي (وادي الحمرة) فهو في رأيي لايعدو إلا أن يكون مشـتق من لون تربته الحمراء التي تظهر بشـكل كتل طين حمراء بارزة في جرف الهضبة المطلة عليه من الغرب ولعل للاسم تأصيل لغوي آرامي وهو من باحمرا والتي تعني محل التربة الحمراء.

تل مريكب

أو مريقب وهو تل اثري قديم يقع في منطقة عويجيلة جنوبي قصــبة الخرجة مركز ناحية العلم وتنتثر على سطحه كسر فخار مختلفة ترجعه إلى العصور الإســلامية الزاهرة. وهو في نظري لايعدو إلا كونه موقعا لقرية أو بلدة

صغيرة وأما اسمه الحالي فهو من تسميات الحرب العثمانية البريطانية عام ١٩١٧ إذ عد هذا التل مرقبا لترمية المدفعية.

الخمراني

منطقة منبسطة ديمية تقع في غرب تكريت تضم منظومة من الآبار القديمة(الكهاريز) التي عثر في بعضها على كسر فخار قديم وأما اسمها فقديم أيضا وهو في اعتقادي متأتي من كلمة باخمرا أي محل أو مكان صنع الخمر هذا إذا ما استندنا على الرأي المتواتر القائل بان المنطقة المذكورة كانت في زمن ماقبل الإسلام تضم مزارع للكروم.

الضباعي

منطقة منبسطة تتخللها بعض التلاع الصغيرة تقع في جنوب غرب تكريت المشهور عن اسمها انه يدل على مكان تواجد الضباع الضارية (مضبعة) غير أنني أرى أن هذا الاسم له جذر قديم وهو متحرف عن كلمة صباعي الدالة على اسم العالم السرياني بر صباعي الذي له دير في تكريت باسمه هو دير صباعي الواقع في المنطقة المقابلة لمنطقة الضباعي عبر نهر دجلة إذ لعل منطقة الضباعي كانت قبل الإسلام منطقة زراعية موقوفة أو تابعة لدير صباعي أو أنها كانت تضم منشأة دينية لها ارتباط باسم صباعي.

شيخ اسحاق

قبة مجددة حديثا وهي تقوم على اسس أقدم مبنية بالجلمود وتضم قبرا لشخصية إسلامية ويطلق عليها العامة اسم قبة شيخ إسحاق ويرون انه ابن الكاظم بيد أن التحقق العلمي ينفي هذا الرأي ويدحضه إذ المؤكد والمثبوت في جميع المصادر والمراجع الإسلامية هو أن إسحاق بن الكاظم رضي الله عنه

قد توفي عام ٢٤٠ ودفن في المدينة المنورة ولا شـــيء يناقض ذلك. وأما صــاحب القبة المشــهور بشـيخ إسـحاق فأجد انه قبر المقرئ والمحدث عبد الجبار الحصـــري الازجي الذي جاء عن وفاته في عام خمســمائة وســبع وتسعين هجري مانصـه : انه بينما كان وجماعة من محدثين يستقل كلكا من الموصـــل نحو بغداد أدركته المنية عندما نزل عليه جرف إلى جانب دجلة بقرب تكريت وهلك تحته[١].إذ من الطبيعي أن رفاقه في الرحلة قد قاموا بدفنه عند الشاطئ الذي حصل فيه الحادث واعلموا قبره ولكن بتعاقب السنين عمي اسم صاحبه واكتسبت قبته اسم جديد يمكن ان يكون له علاقة باسم باني قبته أو بأصـــل اســم المكان إذا ما عرفنا ان القبة تقع بالقرب من صـــدر نهر الاسحاقي الذي بناه إسحاق بن إبراهيم صاحب شرطة المعتصم العباسي

القره وردي

منطقة (القروردي) هي جزء من الضــاحية الشــمالية لقصــبة تكريت الحالية وموضعها مطل على نهر دجلة من جهته اليمنى. وهي بحسب تقديري لاتعدو إلا أن تكون موضــع البلدة الآرامية المندرســة قرونتا التي اســمها ذو أصــل آرامي ويعني (القلعة الصغيرة). جاء عنها في تاريخ يوحنا الافسسي والتاريخ الكنســـي واللؤلؤ المنثور والمكتبة الشـــرقية كونها بلدة محاذية لتكريت وتقع شمالي كرمي وأسفل الزاب الصغير وكونها مركز أسقفية (أبرشية) أي ولاية كنسية وهي التي حمل إليها جثمان مار احودامه أول مفريان لكرسي المشرق ووري في ثراها كونها بلده.

[١] . ابن الدبيثي. الحافظ ابي عبد الله محمد. ذيل تاريخ مدينة الســـلام. تحقيق الدكتور بشار عواد. المجلد الرابع. دار الغرب. بيروت .٢٠٠٦م.ص١٥١.

حماغ الشيقا

مكان معلوم في منطقة السحل (أي الساحل) أسفل بيت النقيب وهو عبارة عن وادي وعنده مسلك يستخدمه سكان المدينة للوصول إلى شاطئ النهر للتزود بالمياه ولنقل المحاصيل الزراعية واصل تسميته كما أرى سرياني ويعني درب (حمار السقا) أي السقاء أي انه المسلك الذي يرتاده السقاءون لأخذ الماء من النهر وإيصاله لبيوت المدينة بحسب الطلب.

الهبهاب

ضريح مبارك يزار من قبل الاهلين وهو لأحد الصالحين، عرف موضعه أثناء حفر أساسات المستوصف المشاد في أوائل خمسينات القرن المنصرم.

محمد البدر

ضريح مبارك لأحد الصالحين كانت تضمه غرفة مربعة الشكل مقباة بقبة نصف كروية مبنية بالجلمود والجص موقعها في مقبرة تكريت الحالية وقد انهارت هذه الغرفة بقبتها في نهاية السبعينات واعيد بناءها بالطابوق والاسمنت من قبل احد الخيرين . وهو مقصد زيارة وهو في نظري لايعدو ان يكون قبر محمد البدر جد الشيخ جاكير احد اتباع الشيخ الكيلاني (ق).

تل الربيضة

موضع اثري واسع المساحة موقعه قبالة تكريت في الساحل الشرقي لنهر دجلة يذكر الدكتور جابر خليل عنه انه تل اثري يعود إلى العهود الإسلامية المبكرة وأما اسمه فهو مأخوذ من الربض أي الحي وجمعه ارباض.

جامع الوسط

مسجد قديم يقع جنوبي قلعة تكريت على الكتف الجنوبي لوادي الخر المندرس ضمن محلة القلعة سمي بالوسط لتوسطه مسجدي الشريعة وصلاح الدين . ذكر عنه بأنه من أبنية العصر العباسي الأخير ولقد استمر في وظيفته إلى بداية السبعينات للقرن المنصرم بعد أن جدد في مرات متعاقبة منها في عام ١٢٧٨هجري وآخرها في عام ١٩٩١م ولقد احتضنت إحدى غرفه قبر لرفات احد علماء المدينة وهو القاضي رجب دولة .

عثر فيه أثناء الصيانة واستظهار الاسس على مسكوكات ذهبية وفضية ونحاسية كان أقدمها يعود للفترة الايلخانية.

الدار الاسلامي

بيت اثري ذو طراز عربي إسلامي تم استظهاره أثناء التنقيب عام ٢٠٠١م بأعلى قلعة تكريت في جناحها الشمالي وهو في أصله عبارة عن قبر روماني مقبى واسع كان قد حور في عهد الإسلام إلى بيت مساحته ٩٠م مربع ويتكون من غرف مقباة عدد خمسة متصلة ببعضها بواسطة مداخل أجزائها العلوية مقوسة وجدرانها تحتوي على كوات وهو مشيد بالحصى (الجلمود) والجص .كما وتم العثور إلى جنبه على وحدة بنائية ملحقة فيه وهي مؤلفة من ثلاث غرف وممر رابط بينها فضلا على العثور على قسطل لخزن الماء (خزان دائري مبني بالطابوق الفرشي ومملوط البطن) وهذا البيت في اعتقادي لايعدو إلا أن يكون دار الحاكم أو الأمير لبلد تكريت (دار الإمارة) في كل الأدوار التاريخية التي مرت فيها في العهد الإسلامي.

الزلاية

موضع اثري ضمن منطقة زراعية مروية كان قد مسح في عام ١٩٣٥م

وكشـف بأنه يضـم توابيت فخارية مهشـمة كانت موضـوعة ضـمن سـراديب مشيدة بالحجر. وهو في اعتقادي لايعدو ان يكون موضع مقبرة للسكان تعود لفترات ماقبل الميلاد.

مجمع الحاكة

في عام١٩٤٣م أجريت حفريات أثرية في عرصة العائدة للعين مولود مخلص باشـا والتل الواقع جنوبها وجاء تقرير الاثار يكشـف بان المكان ينطوي على ثلاث طبقات أهمها الطبقة الوسـطى التي كانت مبنية بالجلمود والجص والتي تمثل دورا لنسـاجين(حاكة) إذ تم اسـتظهار أماكن جوم الحياكة التي كانوا يستخدمونها وبعض اثار الادوات اللازمة لهم.

مجمع الصاغة

إن الموضـع الواقع شـرقي مستشفى التوفيق الأهلي اليوم (عند رأس الجسـر) والذي كان في الماضـي القريب حي محاط بدكاكين ويحده من الشـمال سـوق وحيد المصلاوي ومن الشرق جامع صلاح الدين هو في نظري لايعدو إلا أن يكون موضع دكاكين وورش صاغة أي سوق ذهب أبان العهد العباسي.

مواقع أخرى

هنالك مواضـع أثرية اخرى في تكريت هي أيضـا تنطوي على شـواخص معمارية عتيقة مثل: تل قبر منصـور الذي أرى انه من ملاحق مدرسـة (محيسـن) وقبر اجده لاحد معلمي المدرسـة. أيضـا تل البنات الذي موضـعه يحاذي المركز الثقافي لجامعة تكريت كذلك خان الشياطين الذي موضعه اليوم شمال ملعب تكريت والذي أرى كونه خان قد بني عند البوابة الغربية للمدينة.

المبحث الثاني

{مدينة سامـــراء}

لمحة تاريخية

تعد ســـامراء من مدن العراق الواغلة في القدم لما تمتلكه أرضـــها من مواقع أثرية داثرة كما وتعد من محطات رحال المســـلمين المطهرة لما فيها من روضة تحتضن مرقدي الإمامين علي الهادي وولده الحسن العسكري رضي الله عنهما. وأيضا تعد من مواضع العراق البارزة في مجال السياحة التاريخية لاحتضـــانها أشـــهر الشـــواخص الأثرية في العالم ونعني بذلك المئذنة الملوية. وأيضا لاحتضانها أكبر وأبرز جامع في تاريخ وتراث حضارة الإسلام ونعني بذلك : الجامع الكبير.

تقع ســامراء على الضـفة الشـرقية لنهر دجلة، مابين مدينتي بلد وتكريت، في الطريق الصـــاعد من بغداد إلى الموصـــل. وهي تبعد عن بغداد من الشـــمال بمسافة ١١٨كم تقريبا وعن تكريت من الجنوب بمسافة ٥٠كم تقريبا وموقعها يعد الخط الانتقالي مابين منطقة الســـهل الرســـوبي، المســـماة أراضـــي الدلتا العراقية وبين المنطقة المتموجة المسماة أراضي الجزيرة الفراتية.

إن موقعها المدني جاء يتصـــف بعدة عوامل جغرافية كانت وراء اختياره لعل من أهمها أن المياه والأنهر تحيط بها من جميع النواحي[١]. فضـــلا على إن هذا الموقع لم يتغير عبر الزمن الذي ولدت فيه ثم الزمن الذي نمت فيه وصـــــولا إلى حالها الحضري اليوم إذ أنها بنظر العديد من علماء الآثار [٢] قد قامت فوق

---

[١] . القرغولي. جهادية. الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سامراء. بغداد. ١٩٦٩م..ص٦٥.

[٢] . باقر، طه، من تراثنا اللغوي القديم، مصدر سابق، ص١٩٧؛ باقر، طه، المرشد

أجزاء من أطلال مدينة سر من رأى العباسية وفوق الموضع الذي يحتضن حصن سوميرة القديم الذي هو ذاته مستوطن سرماتا أو سمو ريم[1] ولقد ورد ذكر موقعها المدني واضــحا في المصـــادر العربية التي تحدثت عنها، فقد وصـــفها القزويني (مدينة عظيمة كانت على طرف شـــرقي دجلة بين بغداد وتكريت)[2] وقال ابن حوقل(مدينة طولها ســبعة فراســخ على شـــرقي دجلة)[3].وقال أبو الفدا(وســـر من رأى مدينة بالعراق فوق بغداد ومنها إلى عكبرا اثنا عشر فرسخا وهي على شاطئ دجلة الشرقي)[4]

وأما موقعها الفلكي فيذكره الحموي بالقول: (سامراء بلد على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخا. وهي في الإقليم الرابع طولها تسع وستون درجة وثلثا درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة وسدس تعديل نهارها أربع عشرة ساعة غاية ارتفاع الشمس بها تسع وسبعون درجة وثلث ظل الظهر درجتان وربع ظل العصر أربع عشرة درجة بين الطولين ثلاثون درجة سمت القبلة إحدى عشرة درجة وثلث وعن الموصلي ثلاث وثمانون درجة وعرضها مائة وسبع عشرة درجة وثلث وعشر)[5]

اختطت سامراء في عام ٢٢١ هجري/ ٨٣٦ ميلادي[6] بعهد وإشراف مباشر من الخليفة العباسي المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد عاصمة لدولة

إلى مواطن الآثار والحضارة، مصدر سابق، ص١٢.

[1] . المصدر السابق، ص١٢.

[2] . القزويني ،مصدر سابق .ص٣٨٥.

[3] . النصيبي، مصدر سابق، ص٢٤٣.

[4] . أبو الفدا،مصدر سابق .ص٣٠١.

[5] . الحموي، شــهاب الدين ياقوت، (ت٦٢٦ ه)، معجم البلدان، ج٥،دار إحياء التراث، (بيروت ٢٠٠٨)، ص١٠مادة سامراء.

[6] . اليعقوبي، احمد بن إســحاق، (ت٢٩٢)، البلدان،دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٢)، ص٥٦ ؛ المسعودي، أبي الحسن، (٣٤٦ ه)، مروج الذهب، ج٣، دار إحياء التراث، (بيروت، ٢٠٠٢)، ص٣٣٧.

الخلافة العربية الإسلامية بديلا عن بغداد[١]. إذ اقتضت السياسة العامة البحث عن بديل كما يرى البعض من المؤرخين[٢] أو أن وراء أمر اختطاط سـامراء أسباب سياسية ودينية معا كما يرى البعض الآخر من المؤرخين[٣] ولعل من بين ما جاء في الأمر قول القزويني (وسبب بنائها أن جيوشه-يقصد المعتصم- كثروا حتى بلغ مماليكه سبعين ألفا فمدوا أيديهم على حرم الناس وإذا ركبوا انحطم كثير من الصبيان والعميان والضعفاء من ازدحام الخيل فاجتمع عامة أهل بغداد ووقفوا المعتصم وقالوا قد عمنا أذى جيوشك أما تمنعهم أو تقلبهم عنا. فقال نعم أتحول وكرامة وساق من فوره حتى نزل سامراء)[٤] وأيضا قول ابن الطقطقي (قيل أن المعتصم إستكثر من المماليك فضاقت بهم بغداد وتأذى بهم الناس)[٥] ولقد جاء القرار على موضعها بعد عملية مفاضلة جغرافية أجراها الخليفة المعتصم بذاته وتمخضت عن القرار عليه، ومن ثم أمر باختطاطها ومباشرة البناء فيها [٦]بعد استقدام أعظم المهرة من الصناع والفنيين والفعلة والبنائين من أهل العراق وسائر الأقطار الإسلامية ونقل إليها كل ما أمكن نقله من مواد البناء والزينة وفي حمل الساج وسائر الخشب والجذوع من البصرة وفرش الرخام من إنطاكية واللاذقية ولم يكتف بذلك بل أقدم من كل بلد من يعمل عملا من الأعمال أو يعالج مهنة من مهن الزراعة والعمارة وهندسة الري وحمل من الكوفة من يعمل الخزف ومن يعمل الادهان أي

---

[١] . اليعقوبي، البلدان، ص٥٦

[٢] . بابان، جمال، اصول أسماء المدن والمواقع العراقية،ط٢، مطبعة الأجيال، (بغداد ١٩٨٩)، ج١، ص١٤٦.

[٣] . الحسني، عبد الرزاق، مصدر سابق، ص١١١.

[٤] . القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٣٨٥.

[٥] .ابن الطقطقي، محمد بن علي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر محمد، دار القلم،(حلب ١٩٩٧)، ص٢٢٨.

[٦]. عبد الباقي، احمد، سامراء عاصمة الدولة العربية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ،١٩٨٩، ص٢٨.

الأصـــباغ وشـــيدت فيها القصـــور والدور وحفرت الأنهار وعمرت العمائر والبنايات واقتطعت القطائع والشـوارع والدروب وحملت إليها غروس النخيل والأشـــجار من ســـائر البلدان كما وحمل إليها الناس من كل بلد وأمروا أن يعمروا فيها عمارة بلدانهم وتســـامع الناس فيها فقصـــدوها وافرد لأهل كل صـنعة سـوقا واختط الشـارع الأعظم بموازاة دجلة وأقام على يمينه وشـماله القصـور وكان امتداد هذا الشـارع من المطيرة إلى الكرخ وفي جانبيه دروب وأسواق ثم ما أن انقضت سنتان حتى ارتفعت القصور وامتدت سبعة فراسخ بمحاذاة جانب النهر وأقيمت المسـاجد وبنيت العمائر والدور ومدت الأسـواق والشـوارع وأحكمت أسـوار القطائع وقام بعقد جسـر إلى الجانب الغربي من دجلة واسـتأنف الإعمار في الجانب المذكور وكانت سـامراء قد باتت تنافس بغداد في فخامة قصـــورها وجمال مبانيها وأكمل البناء الواثق والمتوكل بالتعاقب وأنفقوا الواحد تلو الآخر أموالا طائلة على إنشـــاءها ولما فرغ من ذلك واسـتقر فيها المعتصـم بعد أن شـيد فيها ثكنات لسـكن ٢٥٠،٠٠٠ جندي واصـطبلات واسـعة لاسـتيعاب ١٦٠،٠٠٠ حصـان.ولم يكتف المعتصـم بذلك إنما صير إلى كل رجل من أصحابه بناء قصر ثم خط القطائع للقواد والكتاب والناس وخط المسجد الجامع واختط الأسواق حول المسجد الجامع وأيضا عقد جسرا إلى الجانب الغربي من دجلة وباختصـار انه عني بمدينته العناية الفائقة ولقد اتسـعت المدينة في عهده بين عشـية وضـحاها ثم قضـى السـنوات السـت الباقية من حياته فيها. إذ انه توفي سـنة سـبعة وعشـرين ومائتين هجرية ودفن في القصـر الخاقاني وقيل في قصـر الجوسـق ولم تكن المدينة قد اكتمل بناؤها حينما توفي لكن حمى التعمير والإنشـاء كانت قد تفشـت فاسـتمرت تسـير من دون انقطاع في أيام من جاء بعده[1].

[1] . اليعقوبي، كتاب البلدان، ص٦٥

وهكذا كان أمر تأسيس وبناء مدينة سامراء بيد أن من الضروري الإشارة إلى انه لم يتبع في تخطيطها ما اتبع في تخطيط بغداد من حيث العناية بالأسوار والتحصين ولعل ذلك ناتج من كون الخلافة قد وطدت سلطتها فلم تعد هناك حاجة إلى التحصينات[1].

ولعل قصر بناه المعتصم في سامراء هو قصر دار العامة[2] وجاء موقعه في موضع الدير الذي اشتراه من الرهبان. أما أول مسجد جامع فهو الذي بناه قرب ضفة دجلة الشرقية ثم اخذ يخطط مدينة من أجمل المدن الإسلامية وأكثر تنسيقا وعمرانا. وارتقى دفة الخلافة بعده الواثق(٢٢٧-٢٣٢هجري) الذي بنى عدة عمائر منها القصر الهاروني على دجلة وبعد وموته ارتقى دفة الخلافة المتوكل(٢٣٢-٢٤٧هجري) والذي اتخذ القصر الهاروني منزلا له وآثره على جميع قصور المعتصم[3] ويعد المتوكل من أكثر الخلفاء العباسيين عناية بمدينة سامراء فعمل على زيادة عمارتها ومد شوارعها ومن أشهر أبنيته المسجد الجامع في موضع خارج منازل المدينة في أول الحير فأتقنه ووسعه واحكم بناءه وجعل فيه فوارة ماء لا ينقطع ماؤها وجعل الطرق إليه من ثلاثة صفوف واسعة[4]. ولقد أينعت سامراء في مسيرة الخلافة خلال الأربعين سنة التي أعقبت ذلك حكم فيها خلفاء سبعة وبنى كل منهم قصورا ومساجد وامتدت المدينة في عهدهم شيئا فشيئا بمحاذاة نهر دجلة حتى صار شارعها الأعظم يمتد في وسطها إلى مسافة عشرين ميلا دورا حضاريا

---

[1] . القرغولي. جهادية. الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في سامراء. بغداد. ١٩٦٩م. ص٦٩.

[2] . الشرقي، طالب علي، قصور العراق العربية والإسلامية، ،دار الشؤون الثقافية العامة ،(بغداد ٢٠٠١) ص٢٥٦

[3] . اليعقوبي، البلدان، ص٦٥.

[4] .المحلاتي، ذبيح الله، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، ج١، المكتبة المرتضوية (النجف د.ت)، ص٣٩.

نهضـــويا بارزا ومشـــهودا ومؤثرا وبقيت تزخر وتحتفظ بهذا الدور قرابة النصـــف قرن أي منذ تأهلها مدينة بعد إتمام بناءها في عام٢٢٣هجري حتى بدايات خلافة المعتمد على الله الموافقة لعام٢٥٦هجري. إذ هجرها عائدا إلى بغداد على الرغم من إن جثمانه بعد وفاته نقل إليها ليتوســـد إلى جانب قبور من سـبقه من الخلفاء السـلف المدفونين فيها ابتداء من المعتصـم بالله ومرورا بالواثق بالله ثم المتوكل على الله فالمنتصـر بالله والمسـتعين بالله والمعتز بالله والمهتدي بالله على التوالي[1] ولعل المخلفات الشـيئية من آثار ولقى وملتقطات وتحف وماجاء به التأريخ بشـكل كتابي من أخبار يشـهد على ذلك الدور الهام الذي اضـطلعت به سـامراء فيقول المقدسـي إن سـامراء (كانت مصـرا عظيما ومستقر الخلفاء في القديم اختطها المعتصم وزاد فيها بعده المتوكل وصـارت مرحلة وكانت عجيبة حســـنة حتى ســـميت ســـرور من رأى)[2] وقال أبو الفدا(وسـر من رأى بلد صـحيح الهواء والتربة؛ قال ابن سـعيد بناها المعتصـم وأضـــاف إليها الواثق المدينة الهارونية والمتوكل المدينة المتوكلية الجعفرية فعظم قدرها)[3] وقال القزويني (بناها المعتصـــم حتى صـــارت أعظم بلاد الله بناءا وأهلا وانفق على جامعها خمسمائة ألف دينار وجعل وجوه حيطانها كلها بالمينا وبني المنارة التي كانت إحدى العجائب وحفر الاســحاقي وبنى الملوك والأمراء بها دورا وقصـــورا وبنى الخلفاء بها أيضـــا قصـــورا عجيبة وكان المعتصـم والواثق والمتوكل بنوا بها قصـورا والمتوكل اشـتق من دجلة قناتين شـتوية وصـيفية تدخلان الجامع وتتخللان شـوارع المدينة ولم تزل سـامرا في زيادة عمارة من أيام المعتصـم إلى أيام المسـتعين فلم يكن في الأرض أحسـن

---

[1] . لسترنج، كي، مصدر سابق، ص٧٧

[2] . المقدســي، شــمس الدين،(ت٣٨٥ ه)،أحســن التقاســيم في معرفة الاقاليم، دار صادر، (بريل ١٩٠٩) ص١٢٢.

[3] . ابو الفدا، تقويم البلدان، ص٣٠١.

ولا أجمل ولا أوسع ملكا منها»[1] وقال صاحب كتاب العيون والحدائق (حكي في الكتب إن ســـر من رأى كانت مدينة عظيمة عامرة كثيرة الأهل فأخربها الزمان)[2] وأما ابن حوقل فأطنب في وصـــف بســاتينها الزاهرة العامرة بقوله (وكانت مدينة استحدثها أبو اسحق المعتصم بن الرشيد وعمارتها ومياهها وأشجارها في الجانب الغربي بحدائها ممتدة مدن دور العرباني والكرخ ودور الخرب وصينية سر من رأى نفسها في وسطها ولا تخفى آثارها وهي إسلامية ولقد ابتدأ بناءها المعتصم واستتمه المتوكل وهواءها وثمارها اصح ولها نخيل وكروم وغلات تحمل إلى مدينة الســـلام)[3] وأما ياقوت الحموي فله فيها كلام طويل نورد منه قوله[4]: (أراد الســـفاح أن يبنيها فبنى مدينة الأنبار بحذائها وأراد المنصور بعد ما أسس بغداد بناءها وسمع في الرواية ببركة هذه المدينة فابتدأ بالبناء في البردان ثم بدا له وبني بغداد وأراد الرشيد أيضـا بناءها فبنى بحذائها قصرا وهو بإزاء أثر عظيم قديم ... ثم بناها المعتصم ونزلها في سنة ٢٢١، وذكر محمد بن أحمد البشاري نكتة حسنة فيها قال: لما عمرت سامراء وكملت واتسق خيرها واحتفلت سميت سرور من رأى ثم اختصرت فقيل: سر من رأى فلما خربت وتشوهت خلقتها واستوحشت سميت ساء من رأى ثم اختصرت فقيل: سامراء وكان الرشيد حفر نهرا عندها سماه القاطول وأتى الجند وبني عنده قصـــرا ثم بنى المعتصـــم أيضـــا هناك قصـــرا ووهبه لمولاه أشناس فلما ضاقت بغداد عن عساكره وأراد استحداث مدينة كان هذا الموضع على خاطره فجاءه وبني عنده سر من رأى، وقد حكى في سبب استحداثه سر من رأى أنه قال ابن عبدوس: في سنة ٢١٩ أمر المعتصم أبا الوزير أحمد بن

---

[1] . القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٣٨٥.

[2] . مؤلف مجهول أورد قوله المذكور كي لســـترنج، كتاب بلدان الخلافة الشرقية، ص٧٧.

[3] . النصيبي، صورة الأرض، ص٢٤٣.

[4] . الحموي، معجم البلدان،مج٥، ،ص١٠.

خالد الكاتب بأن يأخذ مائة ألف دينار ويشـــتري بها بناحية ســـرى من رأى موضعا يبني فيه مدينة وقال له: إني أتخوف أن يصيح هؤلاء الحربية صيحة فيقتلوا غلماني فإذا ابتعت لي هذا الموضـع كنت فوقهم فان رابني رائب أتيتهم في البر والبحر حتى أتي عليهم فقال له أبو الوزير: خذ خمســـة آلاف دينار وإن احتجت إلى زيادة اســتزدت قال: فأخذت خمســة آلاف دينار وقصـــدت الموضــع فابتعت ديرا كان في الموضــع من النصــارى بخمســة آلاف درهم وابتعت بستانا كان في جانبه بخمسة آلاف درهم ثم أحكمت الأمر فيما احتجت إلى ابتياعه بشــيء يسـير فانحدرت فأتيته بالصـكاك فخرج إلى الموضــع في آخر ســنة٢٢٠ ونزل القاطول في المضــارب ثم جعل يتقدم قليلا قليلا وينتقل من موضـع إلى موضـع حتى نزل الموضـع وبدأ بالبناء فيه سنة ٢٢١، وكان لما ضـــاقت بغداد عن عســكره وكان إذا ركب يموت جماعة من الصـــبيان والعميان والضـــعفاء لازدحام الخيل وضـــغطهم فاجتمع أهل الخير على باب المعتصـــم وقالوا إما أن تخرج من بغداد فإن الناس قد تأذوا بعســـكرك أو نحاربك فقال: كيف تحاربوني قالوا: نحاربك بســهام الســحر قال: وما ســهام الســحر. قالوا: ندعوا عليك فقال المعتصـم: لا طاقة لي بذلك وخرج من بغداد ونزل سـامراء وسكنها وكان الخلفاء: يسكنونها بعده إلى أن خربت إلا يسـيرا منها، هذا كله قول السـمعاني ولفظه، وقال أهل السـير[1]: إن جيوش المعتصـم كثروا حتى بلغ عدد مماليكه من الأتراك ســـبعين ألفا فمدوا أيديهم إلى حرم الناس وســـعوا فيها بالفســـاد فاجتمع العامة ووقفوا للمعتصـــم وقالوا: يا أمير المؤمنين ماشـــيء أحب إلينا من مجاورتك لأنك الإمام والحامي للدين وقد أفرط علينا أمر غلمانك وعمنا أذاهم فإما منعتهم عنا أو نقلتهم عنا فقال: أما نقلهم فلا يكون إلا بنقلي ولكني أفتقدهم وأنهاهم وأزيل ما شـكوتم منه فنظروا

---

[1]. المصدر السابق. ص١٠.

وإذا الأمر قد زاد وعظم وخاف منهم الفتنة ووقوع الحرب وعاودوه بالشكوى وقالوا إن قدرت على نصـــفتنا وإلا فتحول عنا وإلا حاربناك بالدعاء وندعوا عليك في الأسحار فقال: هذه جيوش لا قدرة لي بها نعم أتحول وكرامة وساق من فوره حتى نزل سامراء وبني بها دارا وأمر عسكره بمثل ذلك فعمر الناس حول قصــره حتى صــارت أعظم بلاد الله وبني بها مســجدا جامعا في طرف الأســواق[1] وأنزل أشــناس بمن ضــم إليه من القواد كرخ ســامراء وهو كرخ فيروز وأنزل بعضــهم في الدور المعروفة بدور العرباني فتوفي بســامراء في ســـنة ٢٢٧، وأقام ابنه الواثق بســـامراء حتى مات بها ثم ولى المتوكل فأقام بالهاروني وبني به أبنية كثيرة وأقطع الناس في ظهر ســر من رأى في الحيز الذي كان احتجزه المعتصــم واتســع الناس بذلك وبني مســجدا جامعا فأعظم النفقة عليه وأمر برفع منارة لتعلو أصـــوات المؤذنين فيها وحتى ينظر إليها من فراســخ فجمع الناس فيه وتركوا المســجد الأول واشــتق من دجلة قناتين شـتوية وصـيفية تدخلان الجامع وتتخللان شـوارع سـامراء واشـتق نهرا آخر وقدره للدخول إلى الحيز فمات قبل أن يتمم وحاول المنتصــر تتميمه ولقصــر أيامه لم يتمم ثم اختلف الأمر بعده فبطل، وكان المتوكل أنفق عليه ســـبعمائة ألف دينار ولم يبن أحد من الخلفاء بسر من رأى من الأبنية الجليلة مثل ما بناه المتوكل... ولم تزل كل يوم سر من رأى في صلاح وزيادة وعمارة منذ أيام المعتصـــم والواثق إلى آخر أيام المنتصـــر بن المتوكل فلما ولى المســـتعين وقويت شـوكة الأتراك واسـتبدوا بالملك والتولية والعزل وانفسـدت دولة بني العباس لم تزل ســـر من رأى في تناقص للاختلاف الواقع في الدولة بســـبب العصـــبية التي كانت بين أمراء الأتراك إلى أن كان آخر من انتقل إلى بغداد

[1] . هو ليس المقصود به جامع الملوية انما قد سبقه في البناء واندرس أثره .

من الخلفاء وأقام بها وترك سر من رأى بالكلية المعتضد بالله أمير المؤمنين[1] وخربت حتى لم يبق منها إلا موضع المشهد ومحلة أخرى بعيدة منها يقال لها كرخ سامراء وسائر ذلك خراب يباب يستوحش الناظر إليها بعد أن لم يكن أحسن منها ولا أجمل ولا أعظم ولا انس ولا أوسع ملكا منها فسبحان من لا يزول ولا يحول،[2]

وكتب عبد الله بن المعتز إلى بعض إخوانه يصف سر من رأى ويذكر خرابها بقوله : كتبت إليك من بلدة قد أنهض الدهر سكانها، وأقعد جدرانها، فشاهد اليأس فيها ينطق، وحبل الرجاء فيها يقصر، فكأن عمرانها يطوى، وكأن خرابها ينشر، وقد وكلت إلى الهجر نواحيها، واستحث باقيها إلى فانيها، وقد تمزقت بأهلها الديار، فما يجب فيها حق جوار، فالظاعن منها ممحو الأثر، والمقيم بها على طرف سفر. نهاره إرجاف، وسروره أحلام. ليس له زاد فيرحل ولا مرعى فيرتع، فحالها تصف للعيون الشكوى، وتشير إلى ذم الدنيا. بعد ما كانت بالمرأى القريب جنة الأرض وقرار الملك تفيض بالجنود أقطارها عليهم أردية السيوف وغلائل الحديد كأن رماحهم قرون الوعول، ودروعهم زبد السيول. على خيل تأكل الأرض بحوافرها وتمد بالنقع سائرها. قد نشرت في وجوهها غررا كأنها صحائف البرق وأمسكها تحجيل كأسورة اللجين ونوطت عذرا كالشنوف في جيش يتلقف الأعداء أوائله ولم ينهض أواخره، وقد صب عليه وقار الصبر وهبت له روائح النصر. يصرفه ملك يملأ العين جمالا، والقلوب جلالا. لا تخلف مخيلته، ولا تنقض مريرته، ولا يخطىء بسهم الرأي غرض الصواب، ولا يقطع بمطايا اللهو سفر الشباب.

---

[1] . لقد توهم الحموي بذلك القول لانه اخر خليفة ترك سامراء هو المعتمد ولي س المعتضد كما يذكر بكتابه.

[2] . هذا الكلام للحموي المصدر السابق. ص١٠.

[3] . هو ليس المقصود به جامع الملوية انما قد سبقه في البناء واندرس أثره اليوم، مصدر سابق، ص١٠.

قابضا بيد السياسة على أقطار ملك لاينتشر حبله، ولا تتشظى عصاه، ولا تطفي جمرته. في سن شباب لم يجن مأثما، وشيب لم يراهق هرما. قد فرش مهاد عدله، وخفض جناح رحمته. راجما بالعواقب الظنون لا يطيش عن قلب فاضل الحزم. بعد العزم. ساعيا على الحق يعمل به عارفا بالله يقصد إليه. مقرا للحلم ويبذله. قادرا على العقاب ويعدل فيه. إذ الناس في دهر غافل قد اطمأنت بهم سيرة لينة الحواشي خشنة المرام تطير بها أجنحة السرور، ويهب فيها نسيم الحبور، فالأطراف على مسرة، والنظر إلى مبرة. قبل أن تخب مطايا الغير، وتسفر وجوه الحذر، ومازال الدهر مليا بالنوائب. طارقا بالعجائب. يؤمن يومه، ويغدر غدره. على أنها وإن جفيت معشوقة السكنى، وحبيبة المثوى. كوكبها يقظان، وجوها عريان، وحصاها جوهر، ونسيمها معطر، وترابها مسك أذفر ويومها غداة، وليلها سحر، وطعامها هنيء؛ وشرابها مري؛ وتاجرها مالك، وفقيرها فاتك.

وفي سامراء قبر الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر وابنه الحسن بن علي العسكري ... وبها من قبور الخلفاء قبر الواثق وقبر المتوكل وابنه المنتصر وأخيه المعتز والمهتدي والمعتمد بن المتوكل)[1].

واختلف المؤرخون واللغويون في أصل اسمها ومعانيه ، فأهل الأثر يرون إن اسمها القديم ساميراء مشتق من اسم سام بن نوح عليه السلام ولكن المعتصم كره ذلك الاسم فحوره إلى سامراء[2] وأورد المسعودي نفس ذلك أو قريبا منه[3] أما ابن بطوطة فيقول أن اسمها من (سام راه) ومعناه بالفارسية طريق سام إذ أن لفظ (راه) يعني الطريق[4]. أما الدكتور طه باقر فيرجح أن اسم سامراء

---

[1] . الحموي، معجم البلدان، مج٥، ص١٠،مادة سامراء.

[2] . الحموي، معجم البلدان، مج٥، ص١٣،مادة سامراء.

[3] . المسعودي، أبي الحسن علي،(ت٣٤٦ ه)، مروج الذهب، دار إحياء التراث (بيروت ٢٠٠٢)، ج٤، ص٧.

[4] . ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار، ص٢١٣

مشتق من تراث لغوي لقوم سبقوا السومريين[1] أو هو مشتق من اسم مستوطن قديم عرفه الآشوريون والبابليون باسم (سوموريم) أو باسم (سو-أور - مار-تا)[2] أو هو كما تذكر مجلة سومر مشتق عن لفظة جزرية قديمة كشامورا التي تعني منزل الحرس أو موطن الحفظة أو شامريا التي معناها الله يحرس[3] أو هو كما يرى مفتش الآثار فاضل عبد الحميد السامرائي بالأصل كان (سر من راى) وعندما جاء المعتصم اعتمده[4].كما وجاء اسمها بصيغة سوميرة في نص روماني يعود لسنة ٣٦٣ميلادي وهو يروي خبر معركة حصلت عندها بين الرومانيين بقيادة الإمبراطور جوليان وبين الساسانيين حسبما يقول المؤرخ الروماني اميانوس مرسيلينوس الذي رافق الجيش الروماني في تلك الوقعة[5]. وان تل العليج وتل البنات هما من آثار الدور الروماني فيها. وأيضا جاء اسمها في الكتابات الآشورية بصيغة سمر ماريا[6]

وأيضا نوه باسمها المؤرخ اليوناني زوسنميس وهو من رجال المائة الخامسة للميلاد بصورة سوما التي عدل قراءتها بشير فرنسيس وكوركيس عواد إلى سومارا[7]. وزعم هرتسفيلد إن اسم البلدة قد جاء في الكتابات الآشورية بصورة(سرمارتا)[8]أما المستشرق كي ليسترنج فيقول إن اسمها جاء في الآرامية بلفظ (سام را) ثم حوره الخليفة المعتصم بالله إلى (سر من رأى) بعد إن اختطها في الزمن الذي أسلفنا وهكذا جاء سكها في نقود ذلك العهد

[1] . باقر، من تراثنا اللغوي القديم، ص١٩٧.

[2] . باقر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الثانية، ص١١.

[3] . مجلة سومر، المجلد الثامن لعام ١٩٥٢.ص٢٦٣.

[4] . مقابلة مع المفتش الاثاري فاضل عبد الحميد السامرائي.

[5] . لويد، سيتون، الرافدان،مصدر سابق .ص١٧٣.

[6] . بشير فرنسيس. وكوركيس عواد. اصول أسماء المدن . مجلة سومر. ج٨. ص٣٦٢.

[7] . مجلة سومر، المجلد الثامن لعلم ١٩٥٢.ص٢٦٣

[8] . هرتسفيلد.تنقيبات سامراء (برلين،١٩٢٣-١٩٤٨).

المضروبة فيها وبذلك فان اسمها ليس من وضع المعتصم نفسه بل هو قديم في التاريخ وان المعتصم هو محدث له إجراءا منه لهذا الاسم مجرى الأسماء العربية[1]. ولقد جاء اسمها فيما بعد في عدة صور أو صياغات أشهرها وأثبتها في الوجدان كان الاسم الحالي سامراء والذي أثبته في معجمه ياقوت الحموي وقال ان النسبة إليها بالسرمري[2] كما وأثبته في موسوعته ابن خلكان[3] يليه اسم مدينة العسكر أو موضع العسكر أي عسكر المعتصم والنسبة إليها العسكري كما يذكر ابن عبد الحق في مراصد الاطلاع وأيضا اسم (ساء مرة) أي موضع الحساب بالنسبة لخراج الأرض[4] وكان اسم الموضع الذي قامت عليه سامراء العباسية هو الطيرهان حيث كانت المنطقة المذكورة تعرف في فترة ما قبل الإسلام أي في أيام الساسانيين باسم الطيرهان ويستفاد من وصف ابن سرابيون لنهر الاسحاقي أن الطيرهان كانت تشمل الجانب الغربي من البقعة فقد ذكر أن الاسحاقي كان يمر بطيرهان حتى يجيء إلى قصر المعتصم[5] ويذكر المؤرخ ماري بن سليمان ما يفيد إن المكان كان اسمه الطيرهان قبل ٣٩٣ من تاريخ الاسكندر المقدوني والتسمية بالطيرهان قديمة وقد ترتقي إلى العصر الآرامي والعصر السلوقي في العراق[6] واستمرت إلى القرن السابع للهجرة; قال احمد بن أبي يعقوب في موضع سامراء: (كانت سر من رأى في متقدم الأيام من ارض الطيرهان لا عمارة بها، وكان بها دير للنصارى بالموضع الذي صارت فيه دار للسلطان ــدار العامة) [7]

---

[1] . لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٧٦.

[2] . الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٠.

[3] . ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٤

[4] . باban، اصول أسماء المدن والمواقع العراقية، ج١، ص١٤٨.

[5] . الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة-قسم سامراء ، ج١، .ص١٥.

[6] . سليمان، ماري، أخبار فطاركة كرسي المشرق ،(بيروت٢٠٠٥)،ص٤٥

[7] .الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة-قسم سامراء، ج١، ص١٥.

وقال المسعودي في ذكر الموضع (وهو في بلاد كورة الطيرهان) وقال أيضا :(فانتهى المعتصم إلى موضع سامراء وكان هنالك للنصارى دير عادي فسأل بعض أهل الدير عن اسم الموضع فقيل يعرف بسامرا. قال لهم المعتصم: ومامعنى سامرا؟ قال نجدها في الكتب السالفة والأمم الماضية أنها مدينة سام بن نوح. فقال المعتصم ومن أي البلاد هي وإلام تضاف؟ قال من بلاد الطيرهان واليها تضاف)[1]

ويذكر الدكتور نائل حنون[2] إن اسم سامراء ورد في نصوص العصر الآشوري الحديث بصيغتي (سر- مرات) و(سر- مراتي) وورد بالصيغتين نفسهما في نصوص العصر البابلي الحديث وأضاف إن الملك الآشوري آشور بانيبال ذكر مدينة سامراء في إحدى رسائله. أما الباحث محمود المليسي فيرى أن الاسم قديم جدا ولعله مأخوذ من اسم مدينة كانت في بداية بلاد سومر من الشمال أي أن المليسي من يرجح أن تكون للاسم سامراء علاقة بالسوميريين الذين أسسوا حضارة في جنوب العراق[3].

وأما عن أساس مدنيتها الجديدة فقد كشفت معاول منقبي الآثار إن قيامها المذكور في عهد العباسيين جاء على ركام مستوطنات وقرى أثرية تاريخية أوغل قدما وأسبق حضارة إذ أظهرت نتائج الحفريات إن مكانها كان آهلا منذ ادوار ماقبل التاريخ وان أساسات عمائرها العباسية قامت على طبقات حضرية لأهم وأقدم مستوطنات حضارتنا العراقية البكر[4]. لعل منها آثار تل الصوان الذي يعود إلى العصر الحجري المعدني القديم الذي يمتد تاريخه

---

[1] .المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص٣٤٩.

[2] . حنون، نائل، حقيقة السومريين ودراسات اخرى في علم الآثار، دار الزمان، (دمشق ٢٠٠٧)، ص١٩١.

[3] . المليسي. محمود فاضل. موسوعة تاريخ سامراء. الجزء الأول. بغداد.٢٠١٢م.ص٢٢٠.

[4] . باقر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، مصدر سابق، ص٨.

ضــمن فترة تبدأ من منتصــف الألف الســادســة قبل الميلاد وتنتهي في أوائل الألف الخامسة قبل الميلاد، والذي نشأ عنه ما سمي اثريا بـــــ(فخار عصر سامراء) أو دور فخار سامراء[1] ويشير احمد سوسة إلى انه أثناء تدقيقه لآثار سامراء عثر على فخار يعود إلى عصر ماقبل التاريخ وكان ارنست هرتسفيلد قد لاحظ هذا الأمر لأول مرة عام ١٩١١م أثناء تنقيبه فيها لذا يتضـــح مما أوردنا آنفا أن المكان الذي شيد عليه المعتصم سامراء كان مستوطنا منذ أقدم الأزمنة وقد كان لسكانه نصيب من الحضارة تمتد إلى عصور سحيقة [2].

ثم أنهـا وبعـد إن تهـاوت من ذروة عزهـا المـدني الـذي لم يـدم طويلا بقي موضعها ذو شأن مهم والسبب وراء ذلك هو لوجود العتبات المقدسة فيه[3].

ولقد عاودت النهوض بلدة صــغيرة بعد غروب التتار الذين نالوا منها الشــيء الكثير شـــأنهم شـــأن من مر عليها قبلهم من غزاة كالمغول والجلائريين الذين أطفئوا اتقادها الحضاري وخربوا دورها المدني لذلك جاء وصفها من قبل من مر عليها من بعد ذلك مباشــرة بجملة ســاء من رأى وقد كان من الذين مروا بها ابن جبير الذي جاء قوله عنها (مدينة ســـر من رأى وهي اليوم عبرة من رأى أين معتصمها وواثقها ومتوكلها مدينة كبيرة قد استولى الخراب عليها إلا بعض جهات منها هي اليوم معمورة وقد أطنب المســعودي في وصــفها وهي كما وصف وان لم يبق إلا الأثر من محاسنها)[4] وزاد المستوفي في ذلك فذكر إن معظم ســامراء في أيامه قد اســتولى عليه الخراب ولم يبق من المدينة إلا

---

[1] . سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، مصدر سابق، ص١٣٣.

[2] . العميد، طاهر مظفر، ســامراء، مجلة ســومر، المجلد ٣٠، (بغداد ١٩٧٤)، ص ١٧٣-١٧٤.

[3] . الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة-قسم سامراء،دار التعارف،(بغداد د.ت)، ج١، ص١١٠.

[4] . الكناني، أبي الحســـن بن جبير،(ت٦١٤ ه)، اعتبار الناســـك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك، دار الكتب العلمية،(بيروت ٢٠٠٢).ص١٨٢.

قليل[1] وأيد هذا القول ابن بطوطة في وصفه لها إبان زيارته في سنة ٧٣٠هجري بقوله(ثم رحلنا فنزلنا موضعا على شط دجلة بالقرب من حصن يسمى المعشوق وهو مبني على الدجلة وفي الجهة الشرقية من هذا الحصن مدينة سر من رأى وقد استولى الخراب على هذه المدينة فلم يبق منها إلا القليل وهي رائعة الحسن على بلائها)[2] وتكلم القزويني في آثار البلاد قائلا (ولم تزل سامراء في زيادة عمارة إلى أيام المستعين فعند ذلك قويت شوكة الأتراك ووقعت المخالفة في الدولة فلم تزل في نقص إلى زمان المعتضد بالله فانه انتقل إلى بغداد وترك سامراء بالكلية فلم يبق بها إلا كرخ سامراء وموضع المشهد والباقي خراب يباب يستوحش الناظر إليها ..فسبحان من يقلب الأمور ولا يتغير بتغير الأزمنة والدهور)[3] وذكر أيضا أمرها المتدني ابن حوقل فقال (ومدينة سر من رأى في وقتنا هذا مختلة وأعمالها وضياعها مضمحلة قد تجمع أهل كل ناحية منها إلى مكان لهم به مسجد جامع وحاكم وناظر في أمورهم وصاحب معونة يصرفهم في مصالحهم وكانت مدينة استحدثها أبو اسحق المعتصم بن الرشيد وهي اليوم خراب أكثرها)[4] وقال أبو الفدا (خربت عن قريب من عمارتها وقال في العزيزي وليس فيها عامر اليوم سوى مقدار يسير كالقرية)[5] ونقول كان طبيعيا أن يزول عز سامراء ويضيع مجدها بعودة الخلفاء منها إلى بغداد وان تؤول عمائرها إلى الخراب.

ولقد جاء نهوضها من جديد بمستوى قرية صغيرة تفترش موضع عسكر

---

[1] . المستوفي، حمد الله، رحلة المستوفي المشهورة بنزهة القلوب.(لندن١٩١٩). سامراء

[2] . ابن بطوطة، (محمد بن عبد الله،(ت٧٩٩ ه)، تحفة النظار في غرائب الأمصار، المكتبة التوفيقية (القاهرة).ص٢١٣.

[3] . القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٣٨٦.

[4] . النصيبي، صورة الأرض ، ص٢٤٣.

[5] . أبو الفدا، تقويم البلدان، ص٣٠١.

سـامراء العباسـي وتلتئم حول مرقد الإمامين الشـريفين علي الهادي والحسـن العسكري عليهما السلام ولقد أشار إلى كونها قرية الرحالة المستوفي الذي مر فيها في النصف الأول للقرن الثامن الهجري[1] ثم أصبحت قضـاءا تابعا لولاية بغداد في عهد الوالي العثماني مدحت باشـا الذي نظم الولايات العراقية إداريا بعد إن كانت قبله بلدة ضمن سنجق تابع لأيالة بغداد[2] وكانت سـامراء في هذا العهد تشتهر بزراعة البطيخ والرقي وان بطيخ سـامراء الاحمر عد من أجود أنواع البطيخ في البلد آنذاك كما وإنها عدت سلة الخضار بالنسبة للبلد برمته، ولما احتل البريطانيون سـامراء عام ١٩١٧ خرج آخر قائمقام عثماني منها وفي ١/ ١٢ /١٩٢٠ عين فيها أول قائمقام عربي بعد تشـكيل الحكومة العراقية[3].ولقد جاء عنها في هذا العهد كونها مدينة مسورة بسور مضلع على شكل يميل إلى الاستدارة ولها أربعة أبواب وبنيت خارج السور دائرة البلدية والمستشفى وبناية سراي الحكومة والمدرسة الابتدائية كما بنيت على ضفة النهر بناية تحتوي على مضخات ومكائن الكهرباء وأسست خلف ذلك حديقة البلدية وأما باب بغداد فقد حول إلى متحف محلي تعرض فيه نماذج من الآثار المستخرجة من الحفريات[4] وفي سنة ١٣٤٣ هجرية جيء بمضخة الماء إلى سـامراء فأخذت أهميتها فجرى الماء في جميع الدور والصـحن والروضـة البهية وقد أشار إلى ذلك العلامة السماوي في وشايج السراء. وفي ذات السنة كان تنوير الروضـة والسـرداب والمئذنتين بمكينة الكهرباء فأخذت سـامراء أهميتها فهدم السور وتوسعت البلدة واتصلت العمارات[5].

---

[1] . المستوفي، نزهة القلوب. سامراء ،

[2] . الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة-قسم سامراء ،ج١، ص١١٥.

[3] . السامرائي، يونس، تاريخ مدينة سامراء، ج٣، مطبعة الامة،(بغداد١٨٧٣)، ص٨١.

[4] . المحلاتي، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، ج١، ص١١٧.

[5] . المصدر نفسه، ص١٠٤.

استمرت سامراء تتبع بغداد بنفس المستوى الإداري[1] وفي منتصف السبعينات من القرن المنصـــرم فك ارتباطها من بغداد وأصـــبحت تتبع محافظة صـــلاح الدين المســـتحدثة في شـــباط من عام ١٩٧٦[2] .وهي اليوم بذات المســـتوى الإداري وذات الارتباط وتتبعها وحدتين إداريتين بمســـتوى ناحية هما ناحية المعتصم وناحية دجلة الزراعيتين.

---

[1] . الحسني، العراق قديما وحديثا،، ص١٠٩.

[2] . الوقائع العراقية العدد:٢٥١٣ في ٩شبط ١٩٧٦.

جولة آثارية

تزخر مدينة سامراء المعاصرة بآثار تاريخية وشواخص حضارية عديدة ومتنوعة ، هي ما تبقى من مدنيتها العتيقة اليانعة التي بزغت في عصور ماقبل التاريخ وقامت من جديد في عصر الإسلام الذهبي وان من بين هذه الآثار الشاخصة اليوم نذكر:

قرية الصوان

هو الموضع المدني الذي يقع إلى الجنوب من سامراء بنحو تسعة كيلومترات والذي يعود تاريخ قيامه إلى حقبة موغلة في القدم تنحصر (بين منتصف الألف السادس إلى أوائل الألف الخامسة قبل الميلاد).

يعد مستوطننا بشريا متقدما لدور حضري سبق ادوار فجر التأريخ وبسقت إلى جنبه نبتة حضرية سميت من قبل أهل الآثار بـ(دور سامراء)[1] أو دور الفخار[2]. وكان قد كشف في منطقته عن أقدم قرية زراعية ترجع إلى بداية الألف السادس قبل الميلاد حسب الفحص بالكاربون المشع. كما تم الكشف عن خندق دفاعي يحيط بالقرية يعتبر من أقدم أنواع التحصينات في العراق القديم بالإضافة إلى العثور على مجموعات كبيرة من التماثيل والصور والأواني المصنوعة من المرمر الشفاف وكذلك مجموعة من أواني الفخار

---

[1] . دور سامراء: يعد الدور الثاني من ادوار العهد الحجري القديم ويمثله طورين هما طور سامراء وطور حسونة سمي بدور سامراء لان الفخار الخاص به تم العثور عليه لاول مرة في مقبرة عصور ماقبل التاريخ والتي تقع تحت انقاض دور السكنى لمدينة سر من رأى العباسية ويرقى تاريخه الى بداية الالف الخامسة قبل الميلاد.

[2] . سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج٢، ص٣٦٦ ؛ باقر ، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الثانية، ص١١.

المزخرف والمصبوغ بالألوان[1].

ولقد استؤنف بعملية التنقيب في تل الصوان في عام ١٩٦٧ وكان الهدف الرئيسي من تنقيبات الموسم المذكور هو إكمال استظهار بقية الأجزاء البنائية وأسفرت التنقيبات عن بعض النتائج كان أهمها هو تعزيز النتائج السابقة[2].فضلا على استظهار بعض النتائج الاخرى لعل منها هو التيقن من أن القرية المذكورة هي أول قرية تسورت بخندق في التاريخ وأنها تمثل مرحلة انتقال العمل الزراعي من شمال بلاد الرافدين إلى جنوبه كذلك أنها أنموذج لمواقع استقرار إنسان ماقبل التاريخ.

الروضة العسكرية

وهي الروضة التي تحتضن رفات الإمامين الطاهرين علي الهادي[3] وولده الحسن العسكري[4] رضي الله عنهما كما تحتضن مثاوي مجموعة مباركة من

---

[1].الالوسي، سالم، موجز دليل آثار سامراء ،(بغداد١٩٩٥)، ص١٢.

[2] .أبو الصوف، بهنام، التنقيب في تل الصوان، مجلة سومر، مجلد٢٧، بغداد ١٩٧١،ص ٣٥.

[3] . الإمام علي الهادي : هو علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ولد في المدينة في رجب سنة أربع عشرة ومائتين للهجرة كنيته أبو الحسن وألقابه كثيرة أشهرها الهادي، كان وارث أبيه علما ومنحا ومناقبه كثيرة، ولقد استقدمه الخليفة المتوكل إلى سامراء واقره بها وكانت وفاته في سامراء في سنة ٢٥٤ هجرية (نور الأبصار في مناقب آل البيت الأطهار- مؤمن الشبلنجي – دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٢ –ص٢٥١)

[4] . الحسن العسكري: هو الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم، امه أم **ولد** وكنيته أبو محمد وألقابه كثيرة أشهرها العسكري ولد في المدينة المنورة لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين من الهجرة ومناقبه كثيرة وتوفى في سامراء في سنة ستين ومائتين ودفن بجوار والده (نور الأبصار في مناقب آل البيت

آل بيت الهادي الأطهار منهم الإمام جعفر الزكي. وهي اليوم معلم تاريخي وعتبة مقدسة وروضة طاهرة مقصد الزوار

تتربع قلب سامراء وتشتهر بين الأنام بالروضة العسكرية[1].وتاريخها دار ابتاعها الإمام علي الهادي عليه السلام فلما توفى سنة ٢٥٤ هجري دفن فيها ثم لما توفي ولده الإمام الحسن العسكري عليه السلام سنة ٢٦٠ هجري دفن إلى جواره فكان مثوى الإمامين الطاهرين نواة هذه الحضرة الطاهرة[2] فلما كانت أيام ناصر الدولة الحمداني سنة ٣٣٣هجري بنى قبة على الضريحين وكلل الضريح بستور وسورهما بسور[3] فلما كانت أيام البويهيين أنفق معز الدولة ثالث ملوكهم أموالا طائلة لمواصلة تعمير قبة العسكريين وسرداب الغيبة وجعل لضريحيهما صندوقا من الخشب ورتب لهما القوام والحجاب وأجرى لهم الأرزاق وملأ الحوض بالتراب وجدد الصحن وسوره وطرز البناء وأكمل عمارته ناصر الدولة الحمداني فلما انتقل الملك إلى إبن أخيه،عضد الدولة ، أمر هذا بعمارة الروضة والأروقة بالساج ، ووسع الصحن ، وشيد سورا للبلد الذي أخذ بالاتساع نحو الحضرة وكان ذلك في عام ٣٦٨ هجري [4]ثم جاء الأمير ارسلان في عام ٤٤٥ هجري وعمر القبة والضريح وعمل الصندوق من الساج وجعل الرمان فيه من ذهب [5]ثم جدد بركياروق السلجوقي الأبواب وسيج الروضة ورمم القبة والرواق والصحن

الأطهار- مؤمن الشبلنجي - دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٢ - ص٢٥١)

[1] . الالوسي، سالم، مصدر سبق ذكره، ص١٦.

[2] . الخطيب البغدادي، أبو بكر بن علي ،(ت٤٦٣ه)، تاريخ بغداد، ج١٢، (بيروت د.ت)، ص٥٧.

[3] . المحلاتي، ذبيح الله، تاريخ سامراء ،المكتبة المرتضوية (النجف د.ت)، ص٢٤٠.

[4] .المصدر نفسه، ص٢٤٦.

[5] .المصدر نفسه، ص٢٧٦. .

والدار[1] ثم عمر الناصر العباسي القبة والمآذن وزين الروضة وعقد السرداب وكتب أسماء الأئمة الاثني عشر على نطاق العقد[2] وفي عام ٦٤٠هـــ «وقع حريق في مشـــهد ســـر من رأى فأتى على ضـــريحي علي الهادي والحســـن العسكري عليهما السلام فتقدم الخليفة المستنصر بالله العباسي بعمارة المشهد المقدس والضـــريحين الشـــريفين وإعادتها إلى أجمل حالاتهما ، وكان الضـــريحان مما أمر بعملهما أرسـلان البسـاسـيري» ثم زين الأمير حســـن الجلائري الضريح وشيد القبة وعمل البهو وشاد الدار[3]

أما هيكل العمارة التي تشـاهد للعسـكريين في سـامراء اليوم فقد شـرع في تشـيدها احمد خان الدنبلي ، من حكام أذربيجان ،في حدود سـنة ١٢٠٠هـ وأتمها ولده حسين قلي خان الدنبلي سنة ١٢٢٥هـــ وكان ذلك برعاية المرزة محمد السـلماسـي فقد أنفق الوالد وولده مبالغ طائلة على توسـيع الصـحن والأروقة ، وبدلا الأبواب والأخشـاب بأحجار الصـوان والرخام ، وكتبا آيات من الذكر الحكيم في أعلى الجدران كما هو ثابت للعيان ، وفي سـنة ١٢٨٥ هجري جدد شباك الضريحين وغشيت القبة بالذهب الإبريز والمآذن بالقاشاني البديع ورخمت الروضة والرواق والبهو والصحن[4] ثم توالت عمليات التعمير والتطوير بتوالى العهود وكانت أهمها حملة التعمير والتطوير التي جرت في نهايات القرن المنصـــرم أما آخرها فالتي تقوم اليوم والتي تجيء بعد أعمال التخريب التي تعرضت لها الروضة وحاولت النيل من بداعتها.

[1] .المصدر نفسه ،ص٢٨٢. .

[2] .المصدر السابق نفسه ،ص ٢٨٥.

[3] .المصدر نفسه ،ص٢٧٧.

[4] . الحسني، عبد الرزاق، العراق قديما وحديثا ،(بيروت ١٩٥٨)، ص١١٠

المسجد الجامع

يعد جامع الملوية الذي شـيده المتوكل من الآثار الفريدة التي تخلفت عن دولة بني العباس وهو يظهر بجلاء الجهود العظيمة التي بذلت في سـبيل إنشـائه وإظهاره بالشـكل الذي يليق ومكانة العاصـمة العباسـية[1] كما ويعد أروع المنشآت ذات الأثر في تلك الحقبة من الدولة العربية وكان في زمانه يعد اكبر جامع في العالم الإسلامي تم البدء ببنائه في سنة ٢٣٤هـ وتم الانتهاء منه في ٢٣٧هـ وتشاهد آثاره اليوم مع مئذنته الشهيرة بالملوية شمالي شرقي سامراء وهي تعد أضخم الآثار الباقية من مباني سامراء القديمة[2]

يأتي تخطيط هذا الجامع بشـكل مسـتطيل واسـع الأرجاء تعكس أضـلاعه الأربعة الجهات الأربع تقريباً ويبلغ طول ضـلعه من الشـمال إلى الجنوب (٢٤٩) تقريبا ومن الشـرق إلى الغرب (١٦٠ متر) ويتألف من بيت للصـلاة ومجنبتين ومؤخرة تحيط بصـحن مسـتطيل وكان في أصـل الصـحن نافورة دائرية معمولة من حجر الجرانيت. ويتكون بيت الصـلاة في هذا الجامع من تسـعة أسـاكيب وخمسـة وعشـرين بلاطة متسـاوية في السـعة عدا بلاطة المحراب فهي أوسـع من غيرها ويطل المصـلى على الصـحن بتسـع عشـرة بائكة، أما عمق المصـلى فيبلغ (٦٢ مترا) وتتألف كل من المجنبتين الشـرقية والغربية من أربعة أروقة تشـتمل كل منه (٢٣) بلاطةً شـيد الجامع بطابوق وجص وفرشـت أرضـيته كلها بطابوق مربع صـف بدقة وإتقان وجدران الجامع ضـخمة ومرتفعة بعلو عشـرة أمتار وسـمكها يقارب المترين وهي مدعمة بأبراج نصف اسطوانية تقوم على قواعد مستطيلة عدا أبراج الأركان فهي شـبه مسـتديرة ومجموع أبراج الجامع(٤٤) برجاً وكذلك الجدار الغربي

---

[1] . السـامرائي ،إسـماعيل محمود، تنقيبات جامع الملوية، سـومر ،مج٥٢، لسـنة ٢٠٠٣-٢٠٠٤، ص٤٨١.

[2] . عبد الباقي، سامراء عاصمة الدولة العربية، ص١١٣.

أما الشـمالي فتدعمه ثمانية أبراج وكذلك الجنوبي، ويمكن الدخول إلى الجامع عن طريق(١٥) مدخلاً ثلاثة منها في الجدار الشـــمالي، واثنان في الجدار القبلي، وخمســة في كل من الشـرقي والغربي وترفع عقود هذه المداخل بنحو ستة أمتار فوق مستوى أرض الجامع وتتوجها نوافذ عقودها مدببة ويمتاز هذا الجامع عن غيره من الجوامع بمئذنته الملوية وكما ويمتاز هذا الجامع أيضـــا في أنه لم يبن في الموقع المألوف لبناء الجوامع في خطط المدن الإسلامية بل بني منفردا داخل سـور ضـخم والقصـد من ذلك عزله عن حياة المدينة وجاء بطراز معماري جديد سمي لدى المختصين بتخطيط المدن وهو يتسم بقاعة واسعة وبسيطة للصلاة وفناء مكشوف[1]

قال في وصــفه الهروي: (وجامعها موضــع شـريف به المعجون كأنه المرآة يبصر المتوجه إلى القبلة الداخل والخارج من الشمال)[2] وأما اليعقوبي فوصفه بالقول:(وبني المسجد في أول الحير في موضع واسع خارج المنازل لايتصل به شيء من القطائع وأتقنه ووسعه واحكم بناءه وجعل فيه فوارة ماء لاينقطع ماؤها وكانت الفوارة تســـتمد مياهها من القناة التي أنشـــأها المتوكل)[3] وأما المقدســـي فيصـــف الجامع بان حيطانه من الداخل غطيت بالمينا بقوله(بها جامع كبير يختار على جامع دمشـــق قد لبســـت حيطانه بالمينا وجعلت فيه أســاطين الرخام وفرش به وله منارة طويلة)[4] وقال المســتوفي عنه: (إن في الجامع حوضـــا مشـــهورا من حجر يعرف بقصـــعة فرعون محيطها ثلاث وعشرون خطوة وارتفاعها سبعة اذرع وسمكها نصف ذراع قائمة في صحن

---

[1] . نايف، وجدان، سلسلة التعريف بالفن الإسلامي، دار البشير، (عمان ١٩٨٨)، ص٩٦ ؛ الدجيلي، كاظم، وصـــف إطلال ســـامراء، مجلة لغة العرب، الجزء الخامس، (بغداد ١٩١١)، ص١٦٢

[2] . الهروي، الإشارات إلى معرفة أماكن الزيارات، ص٧٢.

[3] . اليعقوبي، البلدان، ص٦٦.

[4] . المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص١٢٢.

الجامع للوضــوء وهي قد أمر المعتصــم بعملها)[1]ولقد كشــفت التحريات عن قطع من الفسيفساء الزجاجية في تجويف محرابه [2]. .

والزائر له اليوم لا يرى سوى جدرانه الخارجية ومئذنته إذ جعل طول مسجده ٢٤٠ مترا وعرضــه١٦٠ مترا كما وجعل في هذا الجامع حســب ما وصــف واحد وعشــرين بابا و ٢٥ رواقا ونافورة تتوســط فناؤه وهي تأخذ الماء من القناة التي أنشــأها المتوكل لإرواء ســامراء[3] وأيضــا جعل جدرانه مصــقولة بالمعجون الذي جعله كالمرايا[4] ويتضـح من كلام احد المراجع أن المستشـرق الألماني هرتســـفيلد قد أجرى فيه تنقيبات واســـعة[5] وقد أجرت الهيئة العامة للآثار تنقيبات في الجامع في عام ١٩٩٩ للكشـف عن الاسـس التي كان يقوم عليها بالكامل وفي عام ٢٠٠٢م شـــكلت هيئة فنية وباشـــرت العمل في ٢٠٠٢/٦/١٧ لاســـتكمال الكشـــف عن المرافق البنائية الملحقة بهذا الجامع والتي تقع بين السورين[6] .

المنارة الملوية

مئذنة فريدة من نوعها تعد من أقدم وأهم مآذن الوطن التاريخية تقع بالجوار الشمالي للجامع.وهي ذات بدن حلزوني الشكل يدور حوله سلم حلزوني يدور بإتجاه معاكس لإتجاه عقارب الســاعة وبإرتفاع يبلغ الخمســين مترا وتخترق في قسـمها العلوي الإسـطوانة الأخيرة في البدن حيث ينتهي بقمة المئذنة التي

---

[1] . المصدر نفسه.

[2] . هرتسفيلد، تنقيبات سامراء.(برلين ١٩٢٣).

[3] باقر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، مصدر سابق، ص١٣

[4] . الهروي، احمد، (ت٦١١ه)، الإشـــارات إلى معرفة أماكن الزيارات، المعهد الفرنسي،(دمشق ١٩٢٩)، ص٧٢.

[5] . عبد الباقي، سامراء عاصمة الدولة العربية، ص١١٤.

[6] . السامرائي، تنقيبات جامع الملوية، سومر،مج٥٢، لسنة ٢٠٠٣-٢٠٠٤، ص٤٨١.

بلغ قطرها ثلاثة أمتار وتقوم على مصـطبة مربعة الشـكل ذات طبقتين ترتفع عن مسـتوى سـطح الأرض وتضـم حنايا عقودها مدببة وعددها تسـع في كل ضلع عدا الضلع الجنوبي الذي يضم سبع، هذا وان ألطف ما في القسم العلوي من هذه المئذنة هو فص من المشـــاكي المحرابية، عددها ثمان، تتوج البدن وترتكز عقودها على أعمدة آجرية شـــبه إســـطوانية مندمجة. كان البدء ببناء هذه المنارة عام (٢٣٤هـ) وتم الانتهاء في عام (٢٣٧هـ) وقد جاء ذكرها من قبل العديد من البلدانيين كالحموي الذي قال عنها (أنها منارة الجامع الأول الذي بناه المعتصـــم فقد أمر برفع منارة لتعلو أصـــوات المؤذنين فيها وكانت هذه المنارة تشاهد من مسافة فرسخ من كل جهة)[١] والمستوفي الذي قال عنها: (إن المنارة القائمة في المســـجد الجامع يوم ذاك يبلغ ارتفاعها مئة وســـبعين ذراعا ولها مرقاة من خارجها لايرى مثلها في مكان آخر...)[٢]

وأما عن شكلها الفريد فقد علل قسم من علماء الآثار أن هذا الطراز المعماري مشـــتق من فكرة بناء الزقورات البابلية القديمة[٣] وفريق آخر اســـتبعد ذلك وذهب بالقول على عكس ذلك ولكن مهما يكن من أمر فأن المئذنة الملوية إن هي إلا نقل لفكرة بناء الأبراج القديمة [٤]. وهي كما قلنا بناء فريد في بابه وأقدم نوع من شكلها كما يصف طه باقر[٥].

[١] . الحموي، ياقوت، (ت٦٢٦ه)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي،(بيروت ٢٠٠٨)، ج٥، ص١٠.

[٢] . المستوفي، حمد الله ،الرحلة المعروفة بنزهة القلوب، (لندن ١٩١٩)، سامراء،

[٣] . لويد، سيتون، الرافدان، مطبعة اكسفورد، ١٩٤٣، ص ٢٠٦.

[٤] . القيســـي، ربيع، لملوية منارة المســـجد الجامع في ســـامراء، مجلة ســـومر، المجلد ٢٦، لسنة ١٩٧٠ (بغداد ١٩٧٠)، ص ٢٧٧.

[٥] . باقر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الثانية، ص١٣.

الجوسق الخاقاني

وهو قصر بناه المعتصم أثناء المباشرة باختطاط سامراء عاصمة لدولته وقد جعله مقرا رئيسا لدار الخلافة[1].ويستدل من وصف المؤرخين ومنهم الدكتور احمد سوسة[2] انه كان يقع على ضفة دجلة الشرقية جنوبي دار العامة مطلا على الحير مما يدل على إن ارض القصر كانت تشغل المساحة مابين دجلة والحير. ولقد أشارت المصادر التاريخية إلى إن المعتصم اتخذ الجوسق دار سكن له وسكنه طوال مدة حكمه ولما توفي دفن فيه[3]

يعد هذا القصر ، من أبرز القصور العربية الإسلامية المتميزة بموقعها الاستراتيجي وعمارتها الراقية. ويقف هذا الشاهد بكل ما ضمّه من تكوينات عمارية متينة وزخارف دقيقة وتحف نادرة وتصاوير غاية في الأسلوب والتقنية، دليلاً على رقي العمارة الإسلامية. بينما كشفت التشكيلات الزخرفية المكتشفة عن اهتمام العرب المسلمين بتجميل بيوتهم وقصورهم، وتشير هذه النزعة إلى شعور عميق بأهمية التجميل، والقيم الجمالية التي هي إحدى المظاهر الحضارية الراقية.

دار الخليفة

من أهم أبنية سامراء ومن ابرز آثارها التي لاتزال ماثلة للعيان القصر الواسع الذي شيده المعتصم على الجرف المطل على دجلة والمعروف باسم باب العامة ذو البركة الشهيرة بالدائرية التي قطرها يبلغ ١٢٥ متر وذو السراديب الصيفية والتي أهمها هاوية السباع حيث كانت واجهته من جانب النهر تبلغ

---

[1] . الشرقي، قصور العراق العربية الإسلامية، ص٢٧٦.

[2] . سوسة، احمد، ري سامراء، (بغداد١٩٤٨)، ج١، ص٧٤

[3] .اليعقوبي، احمد بن إسحاق، (ت٢٩٢ه)، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٢)، ص٣٣٦.

نحو ٧٠٠ متر وطوله لايقل عن ٣٠٠متر وكان الخليفة يســـتقبل فيه الناس ويســـمع منهم عندما كان يجلس للناس ولعل أهم ما بقي منه هو ثلاثة أواوين كان تقوم عند مدخله المطل على الشاطئ ولقد استظهر العالم الأثري الألماني هرتسفيلد قاعة العرش وغرفة التشريفات والحمام والحرم كما عثر على آثار كثيرة نفيسة وصور جدارية بديعة ومواد خشبية واهم مابقي شاخصا من هذا القصر الأواوين الثلاثة في المدخل المطل على الشاطئ المنبسط أما الأقسام الأخرى فقد أمست آكاما وأطلالا وكانت هذه الأواوين تعرف باسم باب العامة حيث كان يجلس فيها الخليفة للناس[1] وعلى شــرقي القصــر ســرداب يســميه الناس باسم هاوية السباع ويتألف من حفرة مربعة منقورة في الصخر في كل ضـــلع من أضـــلاعها الأربع ثلاثة أواوين[2] وهناك حفرة اكبر إلى الشـــمال الغربي من السـرداب محاطة ببناية مربعة الشـكل وفي وسـطها بركة قطرها نحو ثمانون مترا جاء عنها أنها جزء من حمام يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من ا القصر ولقد وجد من خلال الكشف الأثري أن هذا الحمام بشكل عام بناء غير منتظم يقســـم إلى أربعة أقســـام القســـم الأول للابتراد والثاني للاغتسال والثالث عبارة عن خزان مياه والرابع لخزن الوقود وللموقد الناري[3] ولقد أشار إليه لويد في كتاباته في كونه قصرا فخما عظيما يشير تخطيطه بعد إعادته إلى حالته الأصلية إلى مهارة وعبقرية [4].

---

[1] . الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة-قسم سامراء، ص٢١٣

[2] . الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٧٥.

[3] . الحياني، حافظ، حمام البركة الدائرية، ســـومر ،مج ٥١، لســـنة ٢٠٠١-٢٠٠٢، ص٣٠٩.

[4] . الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٥٦

المتوكلية

هي بقايا مدينة المتوكل[1] أو محلة المتوكل[2] وتسمى أيضا بالجعفرية[3] أو مدينة المتوكلية كما اسـماها البلاذري وقال عنها أن الخليفة أبو جعفر المتوكل على الله العباسي أحدثها وأقام بها[4] إبان تسنمه للخلافة بعد المعتصم بعد أن خطها تخطيطا هندسيا رائعا يختلف كل الاختلاف عن المدن الإسلامية التي سبقتها في العهد فلم يكن المسجد الجامع يتوسطها كما لم تكن مدورة كبغداد بل جعلها اقرب إلى الشـكل المسـتطيل ولقد أراد المتوكل في ذلك أن يكون له بها ذكر كما يقول اليعقوبي وموقعها في موضـع محاذي لقصـبة سـامراء من جهة الشمال يسمى الماحوزة قد كان في أيام الساسانيين قصبة بذات الاسم وابرز ما يظهر فيها اثر القصـر المسـمى بالجعفري الذي بناه الخليفة أبو جعفر المتوكل على الله فيها ودشـنه في عام ٢٤٧ هجري أي بعد عام من اختطاطه للمتوكلية كما وجعل النهر المعروف بالقاطول الكسروي في شمالها وشرقها وجنوبها فصارت أشبه ماتكون بشبه جزيرة وبنى المسجد الجامع المشهور اليوم بابي دلف في طرفها بنسق جميل وعندها أيضا بقايا مجرى نهر يسمى الرصاصي كان قد حفر أصلا لإيصال الماء إليها والذي سمي بالرصاصي نسبة إلى حجارته التي شيدت بأسباب من الرصـاص وكذلك يشـاهد بقايا سـورها الذي يبلغ محيطه أربعة كيلومترات. ولقد آل الخراب إلى المتوكلية بعد هجر سامراء من قبل الخلفاء. وقد أشار الاصطخري إلى كونها خراب في القرن الرابع الهجري وحينما زارها ابن جبير وابن بطوطة في القرن الثامن الهجري ذكرا أنها خراب أيضـا[5]. وذكرها ياقوت في المعجم

---

[1] . الالوسي، موجز دليل آثار سامراء، ص١٠

[2] . لويد، الرافدان ، ص٢٢٤.

[3] . الالوسي، سالم، موجز دليل آثار سامراء، ص١٠.

[4] . لويد، الرافدان، ص٢٢٣.

[5] . الجنابي، كاظم، مسجد أبي دلف، (بغداد ١٩٧٠)، ص١١

فقال:(المتوكلية مدينة بناها المتوكل على الله قرب سـامرا بني فيها قصـرا وسماه الجعفري أيضا سنة ٢٤٦، وبها قتل في شوال سنة ٢٤٧ فانتقل الناس عنها إلى سامرا وخربت)[١].

الجبيرية

منطقة اثرية تقع بالطرفالجنوبي لمدينة المتوكلية. تبين نتائج التنقيب فيها انها من مباني العصور الوسطى وتضم مجموعة من اثار العمائر المسيحية واما عن اسمها فأجد انه لايعدو ان يكون مشتقا من الاسم جبريل والذي كان احد اشهر اساقفة الطيرهان.

كرخ سامراء

وهو موضع اثري يعرف باسم (الكرخ) يعود لفترة ما قبل الإسلام واصل اسمه نبطي وقيل آرامي مشتق من كرخا وهي كلمة آرامية معناها المدينة المحصنة بثلاثة أسوار أو كل ماحوله سور أو سياج[٢]. وهو ذاته دور باعربايا الذي أوردته كتب الأقدمين. قال عنه ياقوت الحموي في المعجم (كرخ سامرا كان يقال له: كرخ فيروز وهو منسوب إلى فيروز بن بلاش بن قباذ الملك، وهو أقدم من سامراء فلما بنيت سامراء اتصل بها، وهو إلى الآن باق عامر ، وخربت سامراء وكان الأتراك الشبلية ينزلونه في أيام المعتصم، وبه قصر اشناس التركي مولى المعتصم، وهو موضع مدينة قديمة على ارتفاع من الأرض، وزعم بعضهم أنه كرخ باجدا، ومنه الشيخ معروف بن الفيرزان الكرخي الزاهد، ويحتاج إلى كشف وبحث، وقد نسب ابن أبي حاتم أبا بدر عباد بن الوليد بن خالد الكرخي إلى كرخ سامرا، وقال الخطيب: أحمد بن

---

[١]. الحموي، معجم البلدان، ،ج٣، ص٣١٦

[٢] . المليسي. محمود. موسوعة تاريخ سامراء. الجزء الاول. ص١٤٦.

هارون الكرخي من كرخ ســـــامرا روى عن عمرو بن محمد بن أبي رزين، وأبي داود الطيالســي، وحبان بن هلال، وسعيد بن عامر وبدل بن المحبر قال ابن أبي حاتم: ســمعت منه مع أبي، وســمع أبا بكر الزاغوني، وأبا الكرم بن الشهرزوري، وأبا المعالي بن الحنان الخزيمي، وغيرهم)[١].

قصر الجص

هو بقايا قصر الجص أو ما يسمى بقصر الحويصلات وهو الذي بناه المعتصم على نهر الاسحاقي إلى الشمال من آثار قصر العاشق بستة كيلومترات ولقد تحرت فرق الآثـار فيـه وأظهرت بعض معـالمـه وذكر ابن ســـرابيون إن المعتصـــم بناه بعد دار العامة وبالتحديد بعد فراغ المعتصـــم من فتح عمورية وسماه باسم قصر الجص [٢]. وقال عنه الحموي:(قصـر عظيم قرب سـامراء فوق الهاروني بناه المعتصـــم للنزهة)[٣] وذكر احمد ســوســـة إن القصـــر بني بالحصى الممزوج بالجص بشكل يشبه الخرسانة . وهو يقع في الجهة الغربية من نهر دجلة على بعد سبعة عشر كم شمال محطة قطار سامراء في الموقع المعروف بالحويصلات[٤].

مجرى القاطول

هو بقايا مجرى نهر القاطول الكســروي الذي يعود إلى عهد فيروز قاباذ والذي كان يمر من ارض سامراء قادما من منطقة الدور ثم منسرحا جنوبا ليصب في نهر ديالى عند بعقوبة[٥] وهو من الأعمال المعمارية التي نفذت في موضـــع

---

[١] . المصدر نفسه ج٧، ص١٢٩

[٢] الشرقي، طالب، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٦٧

[٣] . الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٨٨.

[٤] . سوسة، احمد، ري سامراء ، ج١،ص٨٧

[٥] . بابان، اصول أسماء المدن والمواقع العراقية، ج١، ص١٤٧.

ســامراء القديم قبل عهد المعتصــم مشــروع الرشــيد أو القاطول وقد أشــار المؤرخون إلى هذا المشروع أثناء حديثهم عن اختيار المعتصم لمنطقة سامراء لبناء عاصـمته الجديدة فقد كتب البلاذري فقال: (ثم شـخص عنها إلى القاطول فنزل قصـر الرشـيد ، كان ابتناه حين حفر قاطوله لقيام مايسـقى من الأراضـي بأرزاق جنده وبنى على فوهته قصرا اسماه أبا الجند)[1] كما وكتب أبي الفداء في تقويم البلدان انـه: (القـاطول الأعلى ويخرج من دجلـة عنـد قصـــر المتوكـل المعروف بالجعفري ثم يســـير بين القرايا ويســـقيها حتى يمر بقرية يقال لها صولى فإذا تجاوزها لايسمى القاطول)[2].

الاصطبلات

وهو موضــع إســطبلات خيول جيش المعتصــم الذي يبعد ١١كم عن الســور المعروف بخيط المطبق أي على بعد ١٥كم جنوب سامراء بالقرب من الضفة الغربية لدجلة والشـائع عنه انه بقايا المعسـكر الكبير الذي بناه المعتصـم وبقي طوال عهد الخلفاء الذين جاءوا من بعده ويذكر إن التحريات الأثرية فيه عثرت على تمثال سومري من عصر فجر السلالات (٢٥٠٠قبل الميلاد) مما يدل على وجود مسـتوطن قديم في طبقاته السـفلى[3].ولقد أشــار إليه ويلكوكس في كتاباته قائلا: ويشاهد اليوم على الجانب الآخر لحصن القادسية سور سمير أميس الذي يســـمى في بعض الخرائط خطأ ســـور الميديين[4].أما المحلاتي فوصفها قائلا: تتألف من حيث الأساس من مستطيل صغير متصل بمستطيل كبير يبلغ طول ضلع الأول نحو خمسمائة متر وعرضه مائتين وخمسة عشر

---

[1] . العميد، مجلة سومر، مجلد ٣٠، بغداد ١٩٧٤، ص١٧٧.
[2] .أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٥٥.
[3] . باقر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الثانية، ص٧.
[4] . سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج٢، ص٨٥.

مترا كما يبلغ طول ضـــلع المســـتطيل الكبير ألف وســـبعمائة متر وعرضـــه خمسمائة وخمسين مترا وان كلا هما محاط بسور مدعم بأبراج.[1]

قصر العاشق

وهي أثار القصـــــر المعروف بالعاشـــق واســـمه في كتب التراث العربي (المعشـــوق) والذي شـــاده المعتمد على الله في أواخر أيام حكمه في ســـامراء وآثاره التي تشمخ شمال قصبة سامراء بنحو عشرة كم بالجهة اليمنى للنهر ذا شكل مستطيل طوله ١٣١ مترا وعرضـه٩٦ مترا ويتكون من طابقين محوط بباحة مسـورة يحيط بها خندق واسـع ولقد نقض هذا القصـر الوزير المتغلب معز الدولة البويهي في ســـنة ٣٥٠ هجرية وحمل آجره إلى بغداد ليبني فيه قصره هناك [2].ولقد أشار إليه اليعقوبي خلال كلامه عن الخليفة المعتمد بقوله(فبنى قصـرا موصـوفا بالحسن سماه المعشوق فنزله فأقام به حتى اضـطربت الأمور فانتقل إلى بغداد).[3] أما ياقوت الحموي فقال عنه: (انه قصـــــر عظيم بالجانب الغربي من دجلة قبالة ســـامراء في وســـط البرية باق إلى الآن ليس حوله شـيء من العمران يسكنه قوم من الفلاحين إلا انه عظيم مكين محكم لم يبن في تلك البقاع غيره وبينه وبين تكريت مرحلة، عمره المعتمد على لله)[4] ولقـد ذكره عـدد من الرحـالـة العرب كـابن بطوطـة وابن جبير وســـموه المعشـــوق[5].كما وزاره عدد من البحاثة منهم الدجيلي الذي زاره عام ١٩١١ وقال عنه : (أرضـــه كثيرة الأبنية والســـراديب وفيه من غريب التصـــاوير

---

[1] . المحلاتي، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، ج١، ص١٥٠

[2] .الشرقي، قصور العراق العربية الإسلامية، ص٣٤٦

[3] .اليعقوبي، البلدان، ص٦٩.

[4] . سوسة، ري سامراء، ج١، ص٦٠.

[5] . انظر: رحلة ابن بطوطة، ص٢١٣، ؛ رحلة ابن جبير ،(العلمية ٢٠٠٢)،ص١٨٢.

والرسوم الهندسية وبديعها مايدهش الأفكار ويسحر الأبصار)[1].

جامع أبي دلف

أطلال الجامع العباسـي في مدينة المتوكلية الأثرية الواقعة شـمالي سـامراء والمعروف موقعها اليوم بـ(آثار أبو دلف) والتي تمثل جامع كبير بني في عهد المتوكل (٢٣٣-٢٤٧هجري) وهو من جملة منشـآت المتوكل على الله في مدينة المتوكلية[2] وبحسب الطراز العراقي في بناء المساجد وهو طراز يتسم بقاعة واسعة وبسيطة للصلاة وفناء مكشوف وهو اصغر من المسجد الكبير في سامراء وله صحن مكشوف محاط بالأروقة وفيه ثمانية عشر بابا ومنارته هي الأخرى بنيت على شـكل ملوية لكنها ذات ثلاث دورات وهو محاط من الخارج بسور من اللبن أو الطوب غير المشوي وله باحة داخلية لاتزال على حالة جيدة ولقد بات اليوم يحمل اسم القائد العباسي القاسم بن عيسى العجلي المكنى بأبي دلف العجلي[3].

أما مساحته فهي ٣١٥،٠٠٠ قدما مربعا وشكله مستطيل ولم يبق من مسجده إلا السور الخارجي وهو مبني بالطوب غير المشوي وساحته الداخلية لاتزال على حالة جيدة ويقع على بعد ٢٠ كيلو مترا من شـمال سـامراء وله منارة ملوية شـبيهة للمنارة الملوية في جامع سـامراء بيد أنها أصـغر حجما وأقل دورات منها أما بيت الصـلاة فيه فقد تألف من سـبعة أسـاكيب وأسـكوب المحراب أوسع من باقي الاساكيب الأخرى كما أن المحراب قد جاء منحرفا عن إتجاه القبلة الحقيقي بمقدار ١٢درجة ولقد بني بالآجر والجص وهو بارز

---

[1] .الدجيلي، كاظم، ماذا يرى في سامراء اليوم، مجلة لغة العرب، ج٤، لسنة ١٩١١، ص١٣٦.

[2] . عبد الباقي، سامرا عاصمة الدولة العربية، ج١، ص١٧٠.

[3] . الجنابي، مسـجد أبي دلف، ص١٤ ؛ يونس، نجاة، المحاريب العراقية، (بغداد ١٩٧٦)، ص٧٦ ؛ السامرائي، . دليل سامراء، ص٤٩.

عن جدار القبلة من الخارج وتألف من محرابين متتابعين أي محراب كبير يحتضن محراب أصغر منه حجما ومما يؤسف له أن المصادر العربية القديمة لم تفصل في أمر هذا الجامع ومنارته وإنما اكتفت بالإشارة إلى أمر قيامه في زمن المتوكل كما جاء لدى البلاذري في قوله عن المتوكل كونه قد (احدث مدينة سماها المتوكلية وبنى بها مسجدا جامعا)[1]. ولكن ومن خلال معاينة الآثار المتبقية منه ودراسة ما ذكر عنه نستطيع القول: أنه من المعالم الأثرية والشواخص التاريخية التي تعود إلى عهد الخليفة أبي جعفر المتوكل بالله العباسي أقامه مسجدا جامعا ضمن المدينة المستحدثة في عهده والتي حملت اسمه (مدينة المتوكلية أو الجعفرية أو الماحوزة)

أما اسمه المعروف به حاليا فمأخوذ من لقب الأمير أبي دلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل العجلي أمير كرج الذي تولى القيادة أيام حكم المأمون والمعتصم والذي توفى في عام ٢٢٦ هجري أي قبل خلافة المتوكل والذي كان كريما سخيا جوادا ممدوحا شجاعا مقدما ذا وقائع مشهورة وصنائع مأثورة كما يذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان [2]ولعل هذه التسمية قد لحقت به حديثا وربما أطلقها الناس عليه في القرون اللاحقة لما لهذا القائد من شهرة أو من باب التغليب كما يذكر بشير فرنسيس ومحمد علي مصطفى في بحثهما في هذا العنوان في مجلة سومر[3] لاحتمالية إن يكون ضريح الأمير أبي دلف المذكور قد وجد أثره قريبا من المكان الذي شمخ فيه الجامع ومنارته الملوية. ومهما كان السبب فإن المسجد الجامع المذكور يعد من أهم المباني التي تخلفت عن مدينة المتوكلية التي بنيت عام ٢٤٥هجرية وموقعه منها في

---

[1] . البلاذري ،أبي الحسن احمد، (ت٢٧٩ه)، فتوح البلدان، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٠)، ص٢٩٥.

[2] . ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،ج٢، ص٢٧٢.

[3] . مصطفى، محمد علي، و بشير فرنسيس، جامع أبي دلف، مجلة سومر، مج٣،(بغداد١٩٤٧)، ص٧٠

الطرف الشمالي الشرقي ولقد تخرب أكثره ولم يصل منه إلا معالم قليلة لعل منها السور الخارجي وفي ضوء هذه المعالم تمكن باحثو الآثار من تحديد شكله التخطيطي الذي عكس كونه صورة مصغرة للمسجد الجامع في سامراء وكون منارته الملوية تشبه من ناحية التصميم والبناء المأذنه الملوية في جامع سامراء غير أنها اقل دورات منها إذ تأتي بثلاث دورات [1]. ثم تمكن هؤلاء الباحثون من انجاز صيانته وبما يعيد ألقه التاريخي وشكله الذي طواه الزمن. ولعل أول عملية إعمار تقوم فيه هي التي حصلت في عام ١٩٤٠ من قبل كوادر مديرية الآثار العامة إذ أحيته من جديد.وأظهرته للوجود كثاني مئذنة ملوية في العراق[2] ولقد زاره العديد من الرحالة الأجانب وكتبوا عنه ومنهم المستشرق روس الذي وصف ملويته بأنها مصغر للملوية المعروفة التابعة للجامع الكبير في سامراء[3] ومنهم المستشرق كروسويل الذي ذكر أن حالة جامعه هي على نقيض الحالة التي وجد فيها الجامع الكبير في سامراء فقد بقيت أسوار جامع سامراء الخارجية بينما بقيت أسوار جامع أبي دلف الداخلية وازيلت الخارجية منه. أما هرتسفيلد فيذكر أن الأسوار التي بقيت قائمة من جامعه تبلغ ١٠٦ مترا في كامل سمكها وقد تمت تقويتها بأبراج حصينة نصف دائرية ماتزال ثلاثة منها شاخصة وأما المس بيل فحاولت تحديد محرابه الفريد في تكوينه وفي بنائه[4].

<u>قصر بلكوارا</u>

هو آثار قصر المنقور الذي يعرف قديما باسم (قصربلكوارا) نسبة الى اسم

---

[1] . باقر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة ،مصدر سابق، ص١٩

[2] . الجنابي، كاظم، مسجد أبي دلف، ص٢٠

[3] . الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم سامراء، ص٢٢٦

[4] . المصدر نفسه، ص٢٢٣

المكان الذي شـــيد فيه والذي يبعد عن ســـامراء بنحو ٦كم جنوبا. بناه المتوكل لابنه المعتز .جاء ذكره في كتب التاريخ تحت اســـم المنقور ولقد تحرى فيه المنقب هرتسفيلد ووجد انه محاط بسور ذو أبراج واستظهر من بقاياه جدران قاعته الكبيرة .اشتهر هذا القصر بالزخارف الجصية الجميلة[١].أما بخصوص اسم مكانه فهو برأيي مشتق من الآرامية ويقرأ بيت الكوارا.

المشرحات

إذ يشاهد إلى الشرق من القادسية وبمحاذاة الضفة الشرقية من القاطول نهر القائم بقايا بركة واقنية وخرائب تعرف باسم المشرحات ويرجح الدكتور طه باقر أنها قصر وبقايا المدينة الاولى التي شيدها المعتصم قبل اختياره لموضع سامراء ويؤيد هذا القول وصف ياقوت الحموي لمدينة سامراء[٢].

الاسحاقي

هو امتداد مجرى نهر الاســـحاقي القديم والذي أعاد حفره الخليفة المعتصـــم لإرواء مدينته ســـامراء والذي يبتدئ من شـــمال ســـامراء وينتهي في جنوبها[٣] ولقد فصلنا عنه في موضع آخر من الدراسة.

سور القادسية

بقايا ســـور مثمن من اللبن يقع بين الضـــفة اليمنى لمجرى القائم المندرس (المجرى الصيفي للنهروان) وبين مجرى الصنم المجرى الشتوي للنهروان في الجنوب من أطلال سامراء القديمة يعرف بسور أو حصن القادسية طول

---

[١] . الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٣١٦

[٢] . باقر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الثانية، ص٢٢.

[٣] . سوسة، ري سامراء، ج١، ص٨٥ ،

كل ضـلع من أضـلاعه الثمانية ٦٢٠ مترا ويناهز قطر المسـاحة التي يشـغلها ١٦٥٠ مترا تدعمه من الخارج ١٧دعامة نصـف دائرية ويدعمه في كل ركن من أركانه برج كبير مدور يبلغ قطره زهاء الثمانية أمتار وسـمك هذا السـور نحو أربعة أمتار وأما ارتفاعه حوالي خمســة أمتار وفيه فتحات تدل على أنها كانت أبواب له وأما تاريخ بناؤه فيرجع إلى بناء ســـد نمرود* ولقد تم إحياؤه مرتين الاولى في الفترة السـاسـانية والثانية في عهد المعتصـم العباسـي وتوجد في داخل هذا الســـور بقايا أروقة كل رواق بين دعامتين من دعائمه وبعض هذه الأروقة اتخذ حجرات ويغذى بالماء من النهر الماد من القاطول الكسروي إلى نهر القائم ثم يعبره فوق قنطرة من الآجر (طبعا مندرســـة حاليا وعند وصوله إلى السور يدخله من احد أبوابه ويتفرع في داخله[1]. ويؤكد ويلكوكس

* ســـد نمرود: من أهم المشـــاريع الضـــخمة النى أقيمت في المنطقة التابعة لقضاء بلد إداريا في العصر البابلي القديم السد الترابي الضخم الذي أقيم على نهر دجلة قبل أكثر من ٣٥٠٠ســنة والذي ســمي من قبل الاثاريين بســد نمرود وهو في نظرهم أضخم مشروع لسد عرفه التاريخ القديم ولقد كان الغرض من إنشـــاءه هو تحويل مجرى نهر دجلة الرئيس عن اتجاهه فقد كان مجرى دجلة في المنطقة الممتدة بين ســـامراء وبغداد يتكون من فرعين رئيسيين فرع شرقي يسير باتجاه مجرى دجلة الحالي وهو اقرب إلى المصـــرف منه إلى النهر وفرع غربي وهو المجرى الرئيس ينعطف من قرب القادســـية في جنوب ســـامراء فيجري غربا بموازاة مجرى الفرع الشـــرقي تاركا قصـــبة بلد الحالية في جانبه الشـــرقي وبلدة الدجيل حاليا في جانبه الغربي حتى إذا ماقطع مسافة مائة كيلوا مترا التقى بالفرع الشرقي إلا إن الفرع الشـــرقي اخذ بنتيجة تآكل في قعره يســـحب كل مياه النهر تقريبا وأصـــبح هو المجرى الرئيس لنهر دجلة تاركا الفرع الغربي المجرى الرئيس بلا ماء كاف وعلى اثر ذلك انشيء السد في صدر الفرع الشرقي لمعالجة الوضـع الخطير الذي حدث ولقد بقي هذا الســد يؤدي الغرض حتى حلت ظروف خاصة ولدها الاضطراب السياسي و ضعف الحكم في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الموافقين لأواخر القرن السادس الهجري (باقر، طه، تاريخ حضارة وادي الرافدين، دار الحرية، بغداد ١٩٨٦، المجلد ٢ ،ص٨٤)

على مانقله احمد سوسه كون سور القادسية مرتبط بجدار سمير أميس وان اللبن المستخدم في بناء الاثنين هو من نفس النوع والحجم والشكل وأنهما يعودان لزمن واحد وصانع واحد[1].وحول تاريخ هذا السور كتب احمد سوسة قائلا: قد اختلفت حول تاريخ هذا البناء فاعتبره البعض من أعمال العرب أقامه المعتصم وعده البعض الآخر من أبنية الفرس الساسانيين والرأي الآخر انه بني في العهد الذي انشيء فيه النهروان ثم هجر أما رأينا فهو الأخير[2].

برج القائم

ينتصب برج بشكل بناء مربع يبلغ طول الضلع فيه حوالي ستة أمتار وارتفاعه الباقي عن الأرض المجاورة اليوم حوالي ٢٠ مترا ويقع على مجرى القائم على بعد ١١كم من جنوبي سامراء وهو اقرب إلى النصب التذكاري المقام بمناسبة إنشاء المجرى النهري.أجريت عليه عمليات تحري أظهرت انه مبني من الحصى والجص الخشن وان وجه بناءه كان في سابق عهده مغلفا بطبقة من الآجر وإنها قد تخربت ويلاحظ في الجهة الشرقية منه آثار تدل على انه كان له سلم مدرج للصعود إلى قمته وأما تاريخ إنشاءه فقد اختلف فيه لكن الرأي الراجح هو انه يتزامن وتاريخ إنشاء المشروع النهري الذي بجانبه أي فترة ماقبل الميلاد[3] لكنه اعيد ترميمه في زمن المتوكل الأمر الذي جعله في نظر الحموي[4] من أبنية المتوكل.

---

[1] . سوسة، ري سامراء، ج١، ص٨٥ ،، ص٨٥.

[1] . سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، مج٢، ص٧٤

[2] . المصدر نفسه، ص٧٤

[3]. باقر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة ،مصدر سابق، ص٢٢ ؛ سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج٢، ص٧٣.

[4] . الحموي، معجم البلدان، ج٧، ص١٤.

تل القادسية

وهي خرائب قرى صناعية في شرقي سور القادسية يذكر أنها سميت بقادسية دجلة تمييزا لها عن قادســية الفرات وكانت مشــهورة بعمل الزجاج أي أنها كانت تعمل فيها الزجاجيات ويؤيد هذا الحال كســر من الزجاج المنصــهر وكتل كثيرة من أواني الزجاج وأكوام الرماد المنتشــر فيها[١] وقال فيها ياقوت الحموي بأنها قرية من قرى ســامراء يعمل فيها الزجاج[٢] وكذلك قول ابن عبد الحق[٣].ولقد أشار إليها ويلكوكس قائلا : ويشاهد اليوم على الجانب الأيسر من نهر دجلة في هذا المكان (أي سد نمرود) حصن مهيب (أي حصن القادسية)[٤]

سور سامراء

هو ســور ســامراء الأخير ويبلغ محيطه نحو٢ كم ولايتجاوز قطره ســتمائة وثمانين مترا وشكله مثمن مبني من الجص والآجر ارتفاعه سبعة أمتار وكان له تســعة عشــر برجا وله أربعة أبواب هي باب القاطول في الغرب وباب الناصــرية في الشــمال وباب بغداد في الشــرق وباب الملطوش في الجنوب[٥] والذي شــاده ابن السلماســي في عام ١٨٣٤ ميلادي بدعم مالي من احد ملوك الهند والذي بقي يحيط بالمدينة إلى ماقبل الاحتلال البريطاني وهو اليوم قد هدم ولم يتبق منه إلا أجزاء ضئيلة[٦] .

---

[١] . باقر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة ،مصدر سابق، ص٢٣.

[٢] . الحموي، معجم البلدان، ج٧، ص٨.

[٣] . البغدادي، ابن عبد الحق، (ت٧٣٩ه)، مراصــد الاطلاع، المجلد الثالث، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل (بيروت ١٩٩٢)،، ص١٠٥٧.

[٤] . سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج٢، ص٨٥.

[٥] . المحلاتي، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، ج١ ،١١٩.

[٦] . الحســني، العراق قديما و حديثا، ص١١٤ ؛ الدجيلي، كاظم، ماذا يرى في سامراء اليوم، مجلة لغة العرب، ج٤، ص١٤٠.

القبة المثمنة

وهي بناء مثمن تعلوه قبة مثمنة الشكل فوق ضفة نهر الاسحاقي اليمنى إلى الشمال من سامراء من الجهة الاخرى للنهر وتتوسط القبة المذكورة قاعة مربعة يحيط بها رواق مثمن ويظن إن هذه القبة من أضرحة الخلفاء العباسيين[1] ولقد اظهر المستشرق كروسويل مستعينا بتنقيبات هرتسفيلد الذي سبقه انه توجد في الجانب الغربي من دجلة فوق تل يقع على بعد ميل من جنوب قصر العاشق أطلال بناية مثمنة الأضلاع وهذه تحتوي على مثمن داخلي لاتزال أضلاعه سالمة ومثمن خارجي هدم أكثر من نصفه ويتضح من دراسة معمار هذه القبة أنها من أبنية العصر الذي بنيت فيه سائر أبنية سامراء ومنها قصر العاشق من حيث الإنشاء والمواد ويرى كروسويل بناء على رأي هرتسفيلد بأن هذه القبة ربما تكون هي القبة التي دفن فيها المعتز والمهدي والمنتصر من خلفاء العباسيين ويسند رأيه هذا في اكتشاف هرتسفيلد في أرضية القبة لقبور إسلامية عددها ثلاثة وإنها في عمارتها تعود لعهد متأخر في عصر سامراء العباسي وهي مبنية بنفس المادة التي بني فيها قصر العاشق[2]ولقد علق على ذلك سالم الالوسي بقوله: وإذا صح أن قبة الصليبية كانت ضريحا لأحد الخلفاء فأن بقاياها تعد أقدم القباب الإسلامية القائمة.[3]

مشروع النهروان

وهو من المشاريع المهمة التي تم تنفيذها في العهد الساساني ويتكون في مجموعه من ثلاثة انهر هي نهر الصنم ونهر القاطول ونهر القائم[4] أي انه

---

[1] باقر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، مصدر سابق، ص٢٦.

[2] . الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة –قسم سامراء، ص٢٢٧

[3] .الالوسي، موجز دليل اثار سامراء، ص١٥

[4] . العميد، سامراء، مجلة سومر، المجلد٣٠، (بغداد١٩٧٤)، ص١٧٤.

مشروع نهري ذو ثلاثة مداخل رئيسة تتفرع من الضفة اليسرى لدجلة عند سامراء اثنان من هذه المداخل يتفرعان من جنوبي سامراء والمدخل الثالث يتفرع من شمالي سامراء ولقد أنشأت هذه المداخل بحسب الطريقة القديمة لهندسة الري والتي تقوم على أساس إنشاء مدخلين للجدول احدهما وهو الأسفل يكون خاص بموسم الفيضان والثاني وهو الأعلى يكون خاص بموسم الصيهود وهكذا كان للنهروان مدخلان في جنوبي سامراء الشمالي أولهما يستعمل عند هبوط مستوى النهر في الصيهود ويعرف باسم نهر القائم أو نهر الارفاف بينما المدخل الذي في جنوبه والذي سمي بمجرى الصنم فيستعمل في وقت الفيضان ويؤكد احمد سوسة إن موقع مدخلا النهروان المذكورين كان موقعا استراتيجيا بالنسبة للعهد الذي انشيء فيه وأما المدخل الثالث للنهروان والذي يقع شمالي سامراء فكان يسمى القاطول الكسروي نسبة إلى كسرى انوشروان الذي أمر بحفره لإرواء الأراضي الواقعة جنوبي سامراء ولقد سمي بالكسروي تمييزا له عن القاطول الأسفل أي نهر القائم الذي كان يسمى بالقاطول أيضا في العهد الإسلامي[1].

سور اشناس

بقايا سور يقع في منتصف الطريق من قصر الخليفة إلى جامع أبي دلف مبني من اللبن ولقد حمل اسم القادة الأتراك الذين خدموا في عهد المعتصم ولقد أظهرت التحريات الأثرية انه يضم بقايا قصر يطل على دجلة لم يبق منه اليوم إلا آكام[2].ولقد جاء عنه في كتاب مآثر الكبراء مانصه: (في شمال سامراء الحالية وغرب سامراء القديمة في موضع يقال له الكرخ يعرف اليوم

[1] . سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج٢، ص٧١.

[2]. باقر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، مصدر سابق، ص١٨.

عند أهالي سامراء بأشناس وهبه المعتصم لأشناس وهو من أمراء عسكره [1]

القصر الهاروني

وهو قصر قرب سامرا ينسب إلى هارون الواثق بالله وموضعه على تلة بينه وبين سامراء ميل وبإزائه بالجانب الغربي المعشوق وقال الدكتور احمد سوسة: يقع غربي دار الخليفة إلى الجنوب قليلا آثار قصر ضخم آخر على شاطئ دجلة في الموقع المعروف بالكوير يظن انه أطلال القصر الذي كان يعرف بالهاروني وقالت مديرية الآثار :الكوير بقايا قصر يستدل من موقعه انه هو القصر الهاروني)[2]. جاء في مآثر الكبراء ان الكوير بقايا قصر على نهر دجلة يقع في الجهة الشمالية الغربية من بيت الخليفة مقابلا لقصر العاشق ويستند إلى مسناة قوية ومنظر هذا القصر من الجو يعطي فكرة عامة عن تقسيماته الأساسية.[3] وجاء عنه في معجم البلدان للحموي:(الهاروني: قصر قرب سامراء. ينسب إلى هارون الواثق بالله وهو على دجلة بينه وبين سامراء ميل وبإزائه بالجانب الغربي المعشوق.)[4]

المقبرة العتيقة

وهي التي اكتشفها المنقب الألماني هرتسفيلد أثناء تحرياته بين بقايا القصر العباسي والسن الصخري الذي بنيت عليه المدينة العباسية على نحو ميل واحد جنوب دار الخليفة وعثر في هذه المقبرة على ضرب من الفخار المصبوغ أطلق عليه فخار سامراء وهو يمثل دورا من ادوار ماقبل التاريخ

---

[1] . المحلاتي، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء ،ج١، ص٤٧.

[2] .الشرقي، قصور العراق العربية الإسلامية، ص٢٨٦.

[3] . المحلاتي، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء ، ج١، ص٧٣.

[4] . الحموي، معجم البلدان، ج٨، ص٤٦٥ .

في العراق يسمى بدور سامراء نسبة إلى الموضع الأثري الذي اكتشف فيه هذا الفخار لأول مرة كما وعثر فريق التنقيب بالقرب من المقبرة المذكورة على موضعين يرتقيان إلى نفس الزمن احدهما في شمال المقبرة المار ذكرها والتي تعود لادوار ماقبل التاريخ [1].

المطيرة

المطيرة بالفتح ثم الكسر على وزن فعيلة من المطر وهي آثار لقرية من نواحي سامراء في العهد العباسي وكانت من متنزهاتها بنيت في أواخر خلافة المأمون بناها مطير بن فزارة السبعاني ونسبت إليه وإنما هي المطرية ولقد ذكرها الشعراء في أشعارهم[2].

القصر الفوقاني

ذكرت مديرية الآثار العامة انه كان مبنيا على ضفة نهر الاسحاقي على تل قريب من قصر الجص وتسميته وضعت من قبل المنقبين وهو احدث عهدا من قصر الجص وموقعه فوقه وبانيه هو الخليفة المعتصم وأراده قصرا للنزهة والتفرج ولم يتبق منه اليوم سوى خرائب وركام[3].

قصر الجعفري

قصر بناه أمير المؤمنين أبو جعفر المتوكل على الله ابن المعتصم بالله قرب سامراء بموضع يسمى الماحوزة فاستحدث عنده مدينة وانتقل إليها وأقطع القواد منها قطائع فصارت أكبر من سامراء وشق إليها نهرا فوهته على عشرة

---

[1] . سوسة، ري سامراء، ج١، ص٧١-٧٢.

[2] . البغدادي، مراصد الاطلاع، مج٣، ص ١٢٨٥

[3] . الشرقي، قصور العراق العربية الإسلامية، ص٢٧٣.

فراسخ من الجعفري يعرف بجبة دجلة وفي هذا القصر قتل المتوكل في شوال سنة ٢٤٧ فعاد الناس إلى سامراء وكانت النفقة عليه عشرة آلاف درهم. كذا ذكر بعضهم في كتاب أبي عبد الله بن عبدوس وفي سنة٢٤٥ بنى المتوكل الجعفري وأنفق عليه ألف ألف دينار وكان المتولي لذلك دليل بن يعقوب النصراني كاتب بغا الشرابي قلت: وهذا الذي ذكره ابن عبدوس أضعاف ما تقدم لأن الدراهم كانت في أيام المتوكل كل خمسة وعشرين درهما بدينار فيكون عن ألفي ألف دينار خمسون ألف ألف درهم. قال ولما عزم المتوكل على بناء الجعفري تقدم إلى أحمد بن إسرائيل باختيار رجل يتقلد المستغلات بالجعفري من قبل أن يبنى وإخراج فضول ما بناه الناس من المنازل فسمى له أبا الخطاب الحسن بن محمد الكاتب ولما انتقل المتوكل من سامراء إلى الجعفري انتقل معه عامة أهل سامراء حتى كادت تخلو[1].

تل العليق

وهو تل اصطناعي قديم عمل لكي يشرف على جميع منطقة سامراء وهو مخروطي الشكل محاط بخندق واسع كما تشاهد معالم سور مستدير قطره أربعمائة وخمسين مترا والى شماله طريق منحدر من قمته يعبر الخندق. وكان فوق قمته بناء يحتمل انه قصر التل الذي قيل انه يعود للمتوكل والذي ورد في معجم البلدان لياقوت الحموي كما يذكر احمد سوسة في ري سامراء ولقد تحرى فيه البحاثة هرتسفيلد فظهر له أن هناك بناية صغيرة مربعة تشتمل على تسع غرف إحداهن في الوسط كانت فوق قمته.ويعد هذا التل من أهم المواقع الأثرية في سامراء.وقد أطلق عليه المؤرخون اسم تل المخالي نسبة إلى مخالي الخيل التي حملت ترابه أثناء إنشاءه كما وأطلق عليه العليق

[1] .الحموي، معم البلدان، مج٣، ص٦٠

أو العليج نسبة إلى عليق الخيول التي حمل الجنود ترابه بها[1].

مشروع الثرثار

كان أول من اقترح استخدام بحيرة الثرثار لغرض تحويل فيضان نهر دجلة إليها السير ويليم ويلكوكس الذي اقترح في تقريره المرفوع إلى الحكومة العثمانية سنة ١٩١١ تحويل القسم الكبير من مياه فيضان دجلة إلى البحيرة لدرء أخطار فيضان نهر دجلة فأقر المشروع في نهاية الأربعينات وباتت الفكرة الأساسية به البدء بإنشاء سد على نهر دجلة وبواسطته يتم التحكم في كميات المياه المارة إلى جنوب سامراء ورفع منسوب المياه في مقدم السد لدرجة تسمح له بإمرار المياه عبر الأراضي الصحراوية إلى بحيرة الثرثار ولقد بدأ العمل فيه سنة ١٩٥١ وأكملت كافة الأعمال فيه سنة ١٩٥٦[2].أما عن الثرثار في التاريخ فنذكر أن وادي الثرثار قد عرف في العصر الآشوري الحديث باسم ترتار وقد ورد أول ذكر لاسم ترتار في حوليات الملك الآشوري توكلتي ننورتا وفي نصوص العصر الآشوري الوسيط جاءت الإشارة إليه باسم ششار كما يفترض المستشرق جي نيسن الذي فهم من القراءة للنص الذي ورد فيه اسمه انه عبارة عن قناة رئيسة قرب مدينة آشور وان اسمه ششار قد غير إلى ترتار خلال عهد توكلتي ننورتا الثاني إذ انه لم يتكرر ذكر ششار في النصوص الآشورية بعد ذلك الملك[3].

قصور المعتصم

لقد بنى المعتصم عددا من القصور في سامراء إذ جاء الخبر عن اليعقوبي

---

[1] . السامرائي، دليل سامراء، ص٦٠.

[2] . المصدر نفسه ص١٩.

[3] . حنون ، نائل، مدن قديمة ومواقع أثرية، دار الزمان ،(دمشق ٢٠٠٩) ،ص٩٠.

يقول: وصير المعتصم إلى كل رجل من أصحابه بناء قصر فجعلوا يبنون[1] ولقد كانت الحصيلة بعد مدة، شموخ القصور الآتية:قصر وصيف قصر ايتاخ قصر سيما الدمشقي قصر الفضل بن مروان، قصر محمد بن عبد الملك الزيات، قصر ابن أبي دؤاد القاضي، قصر أبي الوزير المعروف بالوزيري، قصر الحسن بن سهل، قصر إسحاق بن إبراهيم، قصر إسحاق بن يحيى، قصر أبي احمد بن الرشيد، قصر بن باينجور، قصر عجيف بن عنبسة، قصر الحسن بن علي المأموني، قصر هارون بن نعيم، قصر حزام بن غالب، قصر يعقوب بن غالب، قصر دليل النصراني، قصر جعفر الخياط، قصر العباس بن علي المهدي قصر عبد الوهاب بن علي المهدي، قصر مبارك المغربي، قصر يحيى ابن اكثم القاضي، قصر بختيشوع، قصر إبراهيم بن رياح، قصر موسى بغا الكبير، قصر مسرور، قصر قرقاس، قصر ثابت، قصر سمانة، قصر برمش، قصر احمد بن الخصيب، قصر الفتح بن خاقان، قصر محمد بن المنجم قصر اشناس، قصر الافشين،القصر الأحمر،قصر أم عيسى،قصر الصوامع،القصر العمري،غير إن هذه القصور لاتجد لها في عالم اليوم غير ذكر أسمائها فقط في كتب التاريخ والبلدان[2].

قصور المتوكل

بنى المتوكل في سامراء عددا كبيرا من القصور ولقد ورد عنه انه كان مولعا ببناء القصور المهمة بناءا وتزويقا إذ يذكر الحموي :لم يبن احد من الخلفاء بسر من رأى من الأبنية الجليلة مثل مابناه المتوكل)[3] ولكن يد الزمان لم تترك شيئا من تلك القصور فنقضت قسما وتركت ليد الحدثان تخريب القسم الآخر

---

[1] .اليعقوبي، البلدان، ص٥٣.

[2] . الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٤٩.

[3] . الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٧٥

وكانت الحصيلة أمامنا اليوم أطلالا ورسوما أو أسماء مجردة من الشواهد الملموسة ولعل من بين القصور تلك :قصر العروس .قصر البرج.قصر المليح.قصر الصبيح.قصر القلائد، قصر البركة، قصر اللؤلؤة، قصر البهو، قصر التل، قصر الشاه، قصر الغريب، قصرالجوسق، قصر الوحيد، قصر الزو، قصر المختار، قصر المحمدية أو الايتاخية، قصر الغرد، قصر شبداز، قصر البديع، قصر بلكوارا، قصر الحير، القصر الجعفري، قصر الجعفري المحدث، قصر الكامل[١].

الجسر العباسي

ذكر الاستاذ شريف يوسف: انه كان في سامراء جسر على مجرى نهر دجلة امام القصر الهاروني وأكد بأنه لاتزال بقاياه ماثلة في الجانب الغربي من النهر وقد نصبت مضخة ماء على ظهر احد الطوق الضخمة المتبقية منه[٢]. وتعزيزا لما جاء به يوسف عثرنا على أسانيد تاريخية تؤكد وجود هذا الجسر لعل منها ان المسعودي في كتابه مروج الذهب وتحديدا ضمن حوادث سنة ٢٢٣هـ والطبري في كتابه تاريخ الملوك والأمم وتحديدا ضمن حوادث سنة ٢٥٠هـ قد أشارا إلى هذا الجسر. فضلا على ان اليعقوبي في كتابه البلدان ذكر خبر بناء هذا الجسر بقوله : ان المعتصم لما فرغ من بناء سامراء التي في الجانب الشرقي من دجلة عقد جسرا الى الجانب الغربي من دجلة وأنشأ فيه العمارات[٣].

---

[١] .الشرقي، قصور العراق العربية والإسلامية، ص٢٩٣.

[٢] .يو سف، شريف.تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، بغداد،١٩٨٢م ، ص٣٦٧

[٣] . اليعقوبي . كتاب البلدان . ص٢٦٣.

العمائر العثمانية

شــيدت في ســـامراء خلال العهد العثماني الأخير أندية للعلم وخانات للزوار والمســافرين وســراي للحكومة.كما وشــيدت ثلاث مدارس أولاهما مدرســة علمية دينية أســســت عام ١٨٧١من قبل الميرزا حســن شــيرازي. وثانيتهما مدرسة علمية دينية أسست عام ١٨٩٦من قبل العلامة محمد سعيد النقشبندي والثالثة مدرسة رسمية أسست عام ١٩١٩ وكان مكانها قرب المتحف[١].

حير الوحوش

يقع هذا الحير الذي هو عبارة عن حديقة حيوانات خارج حدود ســامراء وهو محصــور بين القاطول الكســروي وبين القاطول الأســفل (نهر القائم) وهو مسور بسور من طين يحيط به بشكل مستطيل ولقد كان في زمانه يضم عددا كبيرا من الحيوانات والوحوش الضــارية ولقد شــاهدها البحتري وقدر عددها بألفي حيوان وكان في الحد الجنوبي منه قصر كبير سمي بالحير نسبة إليه[٢].

المشاري

منخفض ارضـي بشكل شريط وسيع موقعه في شرقي مدينتي سامراء والدور وهو في اعتقادي موضع بحيرة قديمة قد كانت في المكان في الأزمنة الغابرة .

تل الماحوز

تل اثري عرف بهذا الاســم عند أهل الديار ويبلغ محيطه قرابة٣٥٠ متر وســمكه نحو ٢٠مترا والذي يرجح كونه موضـــع مدني عباســـي قام على

[١] . السامرائي، دليل سامراء، ص٨٦-٩٢.

[٢] . يوسـف. شـريف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصـور: مصـدر سابق، ص٣٦٨

أســاســات مسـتوطن مدني قديم يعود إلى العهود الآرامية حسـبما فسـر معنى اســـمه الشـــيخ الدجيلي في مجلة لغة العرب بقوله: والماحوز لفظ كلداني أو آرامي معناه الحصن أو الحرز أو المدينة الصغيرة المسورة وعليه فيكون تل المـاحوز حرزا حريزا كـان قـد بني على حـدود ديـار العـدو للاطلاع على أعمالها ولعله كان مدينة صـــغيرة دفنت تحت الأنقاض ولقد أقيم عليه قصـــر إبان العباسيين جاء ذكر شيء من خبر قيامه في كتاب البلدان لليعقوبي بالقول (وولي محمد بن المنتصـــر بن المتوكل فأنتقل إلى ســـر من رأى وأمر الناس جميعا بالانتقال عن الماحوزة وان يهدموا المنازل ويحملوا النقض إلى ســـر من رأى) والظاهر من تســـمية هذا التل بالماحوز انه كان هناك قصـــر جليل ولعله بني للإشراف على العدو وحركاته[1].

---

[1] . الدجيلي، مدينة الدور، مصدر سابق، ص٤٧٧.

{مدينة الشرقاط}

لمحة تاريخية

قلعة الشـــرقاط تعد المدينة الاولى في تسـلسـل قيام المدن الآشــورية[1]. أو بالأحرى العاصـمة الاولى للدولة أو للمملكة الآشــورية[2] والمركز إلاداري لمحافظة آشــورية في العصــر الآشــوري الحديث[3] وقبله عدت احد المراكز الإدارية المهمة في الإمبراطورية الاكدية[4].ولاتزال بقايا هذه المدينة مطمورة تحت تل كبير يدعى اليوم (قلعة الشرقاط)[5].

تقع الشـــرقاط على الضـــفة اليمنى (الغربية) لنهر دجلة بين مدينتي البيجي والموصـل فتبعد عن الموصـل بنحو ١٠٤ كم جنوبا[6]. وموضـعها الطبوغرافي يشـكل أرض حجرية تنسـرح دجلة من شـرقها مظهرة قصـبتها المدنية كأنها ربوة راكبة النهر على رعن شامخ في سهل ذي زرع بينما تنحدر شيئا فشيئا نحو الجنوب. أما من جهة الغرب فهناك هضـاب صـخرية قليلة الكسـور وفي شـرقها عبر دجلة سـهل عظيم يمتد بامتداد البصـر يطلق عليه سـهل مخمور

---

[1]. بايك، رويسـتن، قصـة الآثار الآشـورية، ترجمة يوسـف داود عبد القادر، مطبعة اسعد، (بغداد.١٩٧٢)، ص٢٠.

[2] مكاي، مدن العراق القديمة، ص١٠١ ؛ الجميلي، محمد عجاج، العواصـم الاشورية، (بغداد٢٠١٠). ص١٢

[3]. حنون، نائل، حقيقة السومريين ودراسات اخرى في علم الآثار ،دار الزمان، (دمشق،٢٠٠٧)، ص١٧٤.

[4]. حنون ، نائل، مدن قديمة ومواقع أثرية، دار الزمان (دمشق ٢٠٠٩) ،ص٩٥.

[5]. بايك ، قصة الاثار الأشورية، ص٢٠.

[6]. بابان، جمال، اصـول أسـماء المدن والمواقع العراقية، ط٢، مطبعة الأجيال، (بغداد،١٩٨٩)، ج١، ص١٧٤.

وفيه ترى من آشور أطلال العاصمة الشخصية التي شيدها تكولتي نينورتا الأول والتي انتهت بنهايته وعرفت بـ(كار توكلتي) وتعرف أطلالها بـ(تلال العقر)[1] وتحاذيها نهاية سلسلة جبلية أسماها الآشوريون (جبال أبخ)[2]
ونعتوها بأنها موطن الإله آشور[3]
كانت (آشور) مشيدة في صفحة بحيرة نشأت من خزن مياه دجلة هناك فأحرزت موقعا يجتذب الأنظار في أيام عزها. إذ يستطيع الزائر الذي يقف فوق الزقورة أن يتتبع رسوم البلدة وحوض البحيرة وأن يمعن النظر في أطراف الهياكل والحصون المسورة والمسنيات فيها[4]. وليس من شك أن تكون المدينة جميلة جدا في أيامها الغر كما تقول الليدي درور[5] وليس من شك أن تكون المدينة عامرة بالشجر في أيامها الزاهرة أما وقد انحسر الماء عنها فلا شجر ولكنها ترتدي في بواكير السنة حلة خضراء قشيبة أي عندما ترتفع سنابل الحنطة والشعير في الأرض المروية بالمطر (الديمية).[6]
لقد قام الرحالة والمستكشفون الأوربيون بعدة زيارات لخرائب آشور في القرن التاسع عشر فكلوديوس ريج زارها في عام ١٨٢١م وهنري ليرد زارها لأول مرة في عام ١٨٤٠م ثم كرر زيارتها في عام ١٨٤٩ م وفي عام ١٨٥٣ م قام هرمز رسام بالتنقيب في المدينة ثم تبعه جورج سميث الذي نقب فيها عام ١٨٧٨م وفي بداية القرن العشرين بدأت البعثة الألمانية برئاسة فالتر

---

[1] . سفر، فؤاد، آشور، مطبعة الحكومة، (بغداد،١٩٦٠)، ص٣.
[2] . ابخ : أحد نعوت الاله آشور.
[3] . باقر، طه وفؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الثالثة، (بغداد،١٩٦٦)، ص٥.
[4] . مكاي، مدن العراق القديمة، ص١٠٣.
[5] .الليدي، درور، على ضفاف دجلة والفرات، ترجمة جميل، فؤاد، الوراق، (بيروت،٢٠٠٨)، ص٣١.
[6] . المصدر نفسه ص٣١.

اندريه تنقيباتها في آشور واستمرت حتى عام ١٩١٤م[١].

وقد عثر في آشور على أول تمثال للملك شلمنصر الثالث وعثر فيها أيضا على أول منشور من الطين مهم مدونة فيه أخبار الملك الآشوري تجلاتبليزر الأول. كما عثر على كتابة تاريخية للملك الآشوري أدد نيراري الأول (١٣٠٥- ١٢٧٤ قبل الميلاد)[٢]

وتدلنا التحريات التي أجراها الاثاريون في خرائبها التي تعرف اليوم بـ(قلعة الشرقاط) على أن الإنسان القديم قد اختار أرضها لسكناه منذ العصور الحجرية المتقدمة وذلك لمناعتها ولإشرافها على ماحولها ولوقوعها على أحد الطرق القديمة فبزغت فيها مستوطنة بشرية بشكل قرية نمت بمرور الزمن فأضحت بلدة سكنها إبان فجر التاريخ جماعة يعتقد أنهم من السومريين استنادا إلى المخلفات والآثار الباقية من زمن وجودهم الذي يتزامن وعصر فجر السلالات الأول أي إلى قبيل منتصف الألف الثالث قبل الميلاد[٣] وأكد هذا الرأي الباحث الأثري دروثي مكاي خلال إشارته إلى أن فرق التحريات قد وجدت في آشور جملة تماثيل من اورنينا باتيسي حاكم لكاش سنة ٢٩٠٠ قبل الميلاد[٤]. كما وتدلنا التحريات على أن أقدم عمارة عثر عليها في آشور هو معبد (سن-شمش)الذي بناء الملك (آشور نيراري)الاول (١٥١٦-١٤٩١ق.م) كما عثر على أقدم قصر ملكي آشوري له صفات الأبنية الآشورية الحقيقية والذي يحتمل ان يكون بانيه الملك (ادد نيراري الاول) (١٢٠٥-١٢٧٤ ق.م)[٥].وأيضا كشفت الحفريات فيها عن معبد للآلهة عشتار كان قد شيد في

---

[١] . حنون ، مدن قديمة ومواقع أثرية، ص ٩٥.

[٢] . باقر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الثالثة، ص٨.

[٣] . سفر، آشور، ص٤.

[٤] . مكاي، مدن العراق القديمة، ص١٠٢.

[٥] . يوسف، شريف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢، ص١٣١و١٣٢.

عصر فجر السلالات السومرية.

ولعل من المصادر الأخر التي تعزز معاصرة آشور لعصر فجر السلالات هي جداول الملوك الآشوريين التي وردت فيها أسماء سبعة عشر ملكا ممن يفترض أنهم حكموها في ذلك العصر وبصورة متوالية كذلك أن ما استظهره التنقيب من أنقاض أبنية ولقى منقولة قد اظهر ذلك أيضا حيث كشف عن العلاقة بينها وبين أقدم مظاهر الحضارة السومرية فضلا على أن استظهار بقايا معبد عشتار في آشور قد اظهر الطابع السومري للمكان خاصة ماوجد فيه من تماثيل لرجال يرتدون تنورات سومرية تقليدية[١].

لقد حل في آشور (قلعة الشرقاط) العنصر الآشوري الأول الذي هو من الجنس السامي (الجزري) والذي اقتبس أساليب الحضارة من العبيديين الذين عاصروه علما أن هذا العنصر قد جاء إلى وادي الرافدين في أواخر الألف الرابع أو أوائل الألف الثالث قبل الميلاد وبذر في موضعها الاصول الاولى للحضارة الآشورية التي إزدهرت فيما بعد في كالح ودور شروكين وكارتوكولتي ونينوى[٢].

وقد اقترن مجيء الآشوريين إلى أرض الرافدين مع إخوانهم الاكديين قبيل بداية الألف الثالث قبل الميلاد قادمين من الجزيرة العربية فلغتهم من عائلة اللغات الجزرية[٣] ولقد تكونت لهم في المكان حضارة لها طابعها الخاص ولها قيمها وتقاليدها الخاصة ولايعرف شيء عن الحياة السياسية لـ(آشور) في عهودها الاولى إلا أنه وردنا عنها شذرات قليلة، منها إنها كانت خاضعة في فجر تاريخها إلى الإمبراطورية الاكدية إذ كانت تشكل مركزا إداريا مهما

---

[١] . عز الدين . عبد القادر. الشرقاط. الجزء الرابع. ص١٤٢٥.

[٢] . سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، دار الحرية،(بغداد،١٩٨٦)، ج٢، ص٩١.

[٣] . سفر، آشور، ص٣.

وإستمرت هكذا في عصر سلالة أور الثالثة[1]. وفي الأزمنة المعاصرة لقيام الحضارة السومرية قام الملك (أشبيا) وهو من الملوك الآشوريين الأوائل بوضع أسس لمعبد آشور فيها ثم قام (كيكيا) وهو الذي خلفه بإحاطتها بسور حصنها فيه. ثم توالى على آشور دور زمني لاحق باتت فيه خاضعة لدول السومريين وخاصة دولة أور ونستدل على ذلك من الكتابات التي خلفها لنا أحد ملوك سلالة أور واسمه (أمر –سن) إذ كان له عامل في آشور اسمه (زريق)[2] كما ان الاخبار المسمارية تورد لنا ان الملك السومري شولكي بن اورنمو قد فتحها أيضا . بيد أن الملك (ايلو شوما) المعاصر لأول ملك في سلالة بابل الاولى أعاد إليها استقلالها المنتزع وهيأ للملك شمشي أدد الأول(١٨١٣-١٧٨١ ق.م) الذي جاء في العهد اللاحق له أن يجعلها تبسط نفوذها إلى ماحولها من المدن والدويلات ثم ما فتئ ألقها أن خفت مرة أخرى أمام سطوع المد الاموري إبان عهد الملك حمورابي الذي ضمها إلى دولته الموحدة ثم عاود من جديد في عهد أوائل ملوكها القدماء وخاصة عهد آشوراوبالط (١٣٦٣-١٣٨٢قبل الميلاد) بعد أن حررها من نفوذ دولة ميتاني التي تحكمت في آشور في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد[3]. وبرغم كل ماحصل جراء ذلك وما خلفه فإن آشور بقيت عاصمة للملوك الآشوريين تدار فيها شؤونهم الداخلية وتنظم منها صلاتهم مع الأمم والدول المجاورة لهم حتى اتخذ الملك آشورناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩قبل الميلاد) مدينة كالح (نمرود) حاضرة جديدة لملكه فانتقل مقر حكم الملوك الآشوريين منها إلى هذه المدينة التي تقع خرائبها اليوم على الضفة اليسرى لنهر دجلة بالقرب من زاوية التقاء

---

[1] . حنون، حقيقة السومريين، مصدر سابق، ص١٧٦.

[2] . سفر، آشور، ص٥.

[3] . باقر، المرشد، مصدر سابق، ص٧.

الزاب الأعلى مع نهر دجلة[١]. وبالرغم من ذلك فان الآشـــوريين لم يهملوا أمر العاصمة الاولى آشور فقد ضلت موضع عناية الملوك الآشوريين بسبب كونها مقر سيد آلهتهم (أي بقيت عاصمة دينية للآشوريين) لذا كانوا يجددون أسوارها بين الفينـة والأخرى ويضـــيفون إليهـا بعض العمـائر بين الحين والآخر. ويتمسكون بدفن رفاتهم فيها[٢] مما يدلل على أن انتقال مقر العاصمة منها لايعني نهايتها كمدينة إذ بقيت مركزا دينيا للشـعب الآشـوري ومركزا إداريا لمحافظة مهمـة من محـافظـات الـدولـة حتى تـاريخ ســقوطهـا ٦١٤ق.م[٣] . ففي زمن شـيلمنصـر الثالث (٨٥٩-٨٢٤) وهو من أزمنة المجد الآشـوري عامة ومجد مدينة آشـور خاصـة قد جددت ألأسـوار التي تحيط فيها على شـكل دائرة يبلغ طولها أربعة كم واعيد بناء ماكان قد تهدم من معابدها وقصـورها واعيد تشـييد الزقورة (البرج المدرج) الخاصة بمعبد الآلهة آشور والتي هي أبرز ماتبقى من أطلال ماضيها العتيد واستخدم في بناء البرج ستة ملايين لبنة كبيرة وطمر في زوايـاه كنزا من خرز العقيق والبلور الطبيعي ومن أحجـار كريمـة أخرى وصفائح رقيقة من الحديد والرصاص منقوشة بكتابات مسمارية يذكر فيها أنه قام بتلك الأعمال مرضاة لآشور ولم يكتف الملك شلمنصر الثالث بذلك التعمير بل أعاد بناء ســوريها المكينين من جديد وحصــنهما بأبراج وأعاد حفر الخندق المحيط بأسوارها.[٤]

كذلك جدد المعبد المشترك لآنو وأدد ووضع له بابا مصنوعا من خشب الأرز مكســوا بصــفائح من البرونز فيها صــور بارزة من مشـــاهد الحياة اليومية الآشورية والمآثر الحربية ومن ذلك يتضح ما كان لهذه المدينة من مكانة. كما

---

[١] . سفر،آشور، ص٦.

[٢] . الحسني، عبد الرزاق ، العراق قديما وحديثا، مصدر سابق، ص٧٥.

[٣] . حنون، حقيقة السومريين، مصدر سابق، ص١٧٦.

[٤] . سفر، آشور، ص٦.

وقد إتخذها سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥قبل الميلاد) عاصمة له في بدء حكمه للدولة الآشـــورية ومع إنه تركها إلى كالح (نمرود) غير أنها حافظت على مكانتها بعد أن اسـقط عن سـكانها الجباية وأعفاهم من الخدمة ومنحهم حقوقا اخرى واسعة. ولقد وجدت فيها رسـالة لسـرجون مدونة على لوح من الطين ومعنونة إلى الإله آشور يرفع فيها تقريرا مفصلا عن وقائع حملته العسكرية الثامنة وتعد هذه الرســالة من أهم الوثائق التاريخية الجغرافية[١]. وبعد وفاة سرجون الآشوري فإن خلفاءه عنوا عناية كبيرة بها لاسيما الملك سنحاريب (٧٢١-٧٠٥قبل الميلاد) الذي شيد فيها قصرا ومعبدا لأعياد رأس السنة (بيت اكيتو)[٢] كما وفي كل زاوية من زواياها أثر لســنحاريب ينطق بأعماله العمرانية الواسعة التي أنجزها. فقد شيد في شرقيها قصرا لابنه وأنشأ دارا بالقرب من معبد آشــور وأطلق على أبوابها أســماء لها قدســية في العرف الآشــوري منها الباب المتعدد الألوان ومدخل الزمرة الســماوية وباب العجلة السماوية وباب الطريق السماوي[٣]. ولقد كان نظام تخطيط مدينة آشور نفس نظام تخطيط نينوى وكالحو (نمرود) ذلك أن الصـروح الملكية تقوم في ناحية من المدينة [٤] أضيف إليها نظام الأسوار المدعمة بأبراج ومرفأ رسو القوارب يدعى (موشلالو) ومن بقاياه برج نصف دائري مبني بالحجر وبطريقة بسيطة بناه ســنحاريب وربما كان أقدم نموذج معماري معروف من نوعه والجانبان الغربي والجنوبي مدعمان بإستحكامات دفاعية مكينة وترك لنا نص مسماري عبارة عن قائمة بالأبنية الموجودة في مدينة آشــور يعود تاريخها إلى مرحلة حكمه (٧٠٥-٦٨١ قبل الميلاد) فيها ٣٤ معبدا من بينها معابد آشــور وننليل

---

[١]. المصدر نفسه .

[٢]. باقر، المرشد ،مصدر سابق، ص٧.

[٣]. سفر، آشور، ص٧.

[٤]. بدج، ســير واليس، رحلات إلى العراق، ترجمة فؤاد جميل، طبعة اولى، (بغداد.١٩٦٦)، ج١، ص٣٥٣.

وآنو أدد-سين شمش عشتار نابو وأهم المعابد من الناحية التاريخية هي تلك المكرسة لعبادة الآلهة عشتار (إنانا) كما يعرفها السومريون فضلا على ذلك تم التعرف على ثلاثة قصور أقدمها منسوب إلى شمشي ادد الأول(١٨١٣-١٧٨١قبل الميلاد) الذي استخدم فيما بعد مقبرة[١]. وقد دب الخراب في آشور(الشرقاط) بعد موت سنحاريب بنصف قرن من الزمن بعد أن خلفه ملوك ضعفاء لم يستطيعوا الحفاظ عليها من تسلط الميديين بقيادة ملكهم (كي اخسار)[٢] وبعد سقوطها على يد البابليين والميديين في نهاية القرن السابع قبل الميلاد (٦١٤ ق.م) أخذت أهميتها بالتناقص شيئا فشيئا ففي البداية غدت مقرا لحاكم بابلي أقام هيكلا بابليا صغيرا بدلا من معبدها المدمر في النهاية الجنوبية لفناء معبد آشور وتضاءلت أهمية المدينة في فترة احتلال الاخمينيين لها الأمر الذي يمكن استقراؤه من وصف المؤرخ الإغريقي زينفون قائد حملة العشرة آلاف مقاتل أن اليونانيين اتجهوا ناحية الجبال درءا لضغوطات الفرس عليهم بعد هزيمتهم في وقعة كونكسا على ضفة دجلة اليسرى وفي الحقيقة لاتقدم اللقى الأثرية المكتشفة والعائدة لتلك الفترة شيئا مهما يستوجب الذكر لاتتعدى قطع قليلة (دمى طينية يونانية-تراكوتا) ومسارج ومسكوكات متفرقة تعود للفترة الاخمينية أما المخلفات البنائية المنسوبة لتلك الفترة فقلما توجد فكل ما وجد لايتعدى جدران قليلة بحالة متهرئة تظهر في كل أمكنة آثار العمائر للاشورين في عهدهم المتأخر وكذلك للعهد مابعد الآشوري مما يدل على أن سكان آشور اكتفوا في العهد المذكور بترميم الأبنية القائمة وجعلها ملائمة للسكن ولم تتغير تلك الحالة خلال عهد الاسكندر الكبير ومن خلفه من السلوقيين الذين ورثوا حكم البلاد التي تنتمي إليها آشور وبالرغم من أن حملة الاسكندر لم تبتعد كثيرا عن موضع مدينة آشور غير أن مدينة آشور بقيت في

---

١. م،سليم ،واخرون، موسوعة المدائن العراقية، (بغداد،٢٠٠٥)، ص٦٣.

٢. سفر، آشور، ص٨.

موقعها إلى اليسـار فلم يهتم بها أحد ويجعلها تمتد إلى الضـفة الأخرى بالرغم من الطريق المفضل والموصل بين الشمال والجنوب كان يمر عبر السـهول الواقعة في الجانب الآخر. أن هذه الوضـعية لآشـور لم تتبدل إلا بعد ماحل الارشـاقيون محل السلوقيين في احتلال بلاد وادي الرافدين ولانستطيع تحديد تاريخ الفترة التي بدأت فيها مدينة آشـور القديمة تسـتعيد عافيتها وتنهض بإمكانيتها بين المدائن. وعندما جاء العهد الروماني عادت لخط المواصـلات الذي تقع عليه آشور والمتمثل بنهر دجلة أهميته وأصبح رأس الجسر الموجود في الضـفة الغربية للنهر عند آشـور مهما بالنسـبة لحكام البلاد من الرومان الذين أقاموا في الشـرق وذلك عند التصـدي للغزاة القادمين من الغرب مما أكسـب مدينة آشـور أهمية إسـتراتيجية كذلك شـهد هذا العصـر اسـتقرار بدو الجزيرة (عربايا) مؤسسين معاقل ثابتة لهم تنتشر في محيط آشور كالحضر وبالميرا ودورايوروبس الأمر الذي يعني أن هذا العصـر هو العصـر الذي شـهد ازدهار مدينة آشـور ثانية لكنها باتت تحمل اسـما غير الذي كانت تحمله إذ من خلال يوميات زينفون الإغريقي في حدود ٤٠٠ قبل الميلاد يظهر اسـم آشـور بشـكل جديد ومكانه على الخارطة يتناسـب مع موقع آشـور. ويعتقد هرتسـفيلد أن اسـم آشـور الجديد هو (لبانة) إبان الاحتلال الفرثي ولقد بنى اعتقاده هذا على اسـتنتاجه لكتابات بطليموس واسـطيفان البيزنطي في هذا الأمر. وفي هذا العصـر تبدأ المصـادر الأثرية التي كشـفت عنها التنقيبات بالتوافر بشكل اكبر من السابق فهناك تجد الدمى والتماثيل الفخارية والأواني المزججة وغير المزججة والتي تختلف اختلافا جذريا عن مثيلاتها الآشـورية والبابلية القديمة وأيضـا عن الأشـكال الإغريقية أما الأبنية التي تعد بالنسـبة لعلماء الآثار أهم المخلفات في المكان فتضـم إضـافة إلى ماذكر أعلاه إذ أن مجرد اسـتعمال الملاط في بناء الجدران إضـافة إلى تزيينها به كان يدلل إلى أن المكان طبقة فرثية وفي البدء كانت المادة الإنشـائية تتكون من الآجر

وملاط من الجص ثم استخدم الحجر المهندم في زمن لاحق وعموما فهذا يعد مقياســا يمكن الاعتماد عليه إذا ما أريد التفريق بين المراحل البنائية المختلفة التي تظهر في الطبقة الواحدة وعلى كل حال تنتمي أبنية آشـــور إلى عدة مراحل آخر هذه المراحل تنقسم إلى عدة ادوار تمتد إلى أربعة قرون ونصف القرن، القرنان الأول والثاني قبل الميلاد والقرنان الأول والثاني بعد الميلاد إذ تنتهي مع تدمير المدن الفرثية من قبل الملك الساساني شابور الأول حوالي عام ٢٥٧ميلادي[1]

لقد شـــهدت آشـــور في فترة الاحتلال الفرثي ثلاث مراحل بنائية مختلفة عن بعض بواســطة اســتخدام مواد إنشـــائية مختلفة وأن أطول هذه المراحل هي المرحلة الأولى أو القديمة ففيها شيدت المباني المهمة وكذلك القصر في القسم السفلي من المدينة والمعبد على الهضبة الشرقية وأن الأبنية التي أمكن إثبات تاريخها بواســـطة النصــــوص الكتابية هي أبنية المرحلة الفرثية المتأخرة خصـوصـا التوسيع الذي استحدث في المسكن الكبير ذي الإيوان فوق معبد آشور ففي أرضيته وجدت بلاطات من الحلان منقوشة بكتابات عاصرت دولة الحضــر أما شــبكة شــوارع المدينة فعلى الرغم من بقاء معالمها إلا إن المبان الجديدة تنتشـــر على أنقاض أبنية المراحل التي تســبقها وعلى كل حال فالمتفحص للأبنية في آشور يفرز أنها تتكون من الدمار الذي أصاب آشور في مدى أكثر من خمسة قرون لم يكن بالتأكيد شيئا يسيرا وليس أمرا مستغربا أن يســتقر البناء الجديد على القديم فقط ولا يتجاوزه إذا علمنا أن منطقة التمدن لآشور محددة تحديدا جيدا بالأراضي الطبيعية. وبالرغم من أنها بقيت تصارع من اجل البقاء وعاصرت الأدوار الهلنستية والفرثية والساسانية لكنها قد أصابها ما أصاب بعض الحواضر الأخرى من تدمير شامل إبان الدور الساساني في

---

[1] . اندريه، فالتر ولينتســن، هاينس، اشــور المدينة الهلنســتية، ترجمة عبد الرزاق كامل، (بغداد ١٩٨٧)، ص١٨.

منتصف القرن الثالث للميلاد[1]

وكانت آشــــور بلدا تجاريا في زمن ملوك الطوائف الفرثيين وقد حلت الكتابة الآرامية فيها محل الكتابة المســـمارية ووجدت فيها من القرنين الأول والثاني للميلاد آثار هلنســـتية[2]. وأن أول من نبه على ســـعة خرائبها وأهميتها هو المســـتشــرق ريج الذي نشــر لها مخططا مبينا إن الزقورة فيها كان باقيا من إرتفاعها إبان زيارته حوالي المائة والأربعين ذراعا[3] علما أنه لا توجد في آشـــور آثار أحدث زمنا من العهد الفرثي إذا اســـتثنينا بعض مابناه العثمانيون من خانات ومخافر[4].

أما إســـمها (الشــرقاط). فقد اختلف في تفســيره إذ يقول الدكتور طه باقر انه يخفي إسـما آشـوريا مركبا من لفظتين اولاهما كلمة (شـرو) أي الملك والذي من خلال مزجها يجيء الاسـم بلفظة (شـروقات أو شـرقات) التي يحتمل إنها تعني القلعة الشـرقية[5] ويقول سـليمان الصـائغ انه يعني (شـروقات) أي (مدينة الملك قات) [6] وهذا خطأ فلا يوجد ملك آشـــوري بهذا الاســم ويقول الباحث عبد جرو أن الاسـم من شـرقيات التي هي أيضـا تعني القلعة الشـرقية في لغة أهل الحضـــر القدماء [7] ويوافقه في هذا الرأي الباحث الدكتور محمد عجاج الجميلي على اعتبار أنها تقع في شـــرق الحضـــر. وأن أهل الحضـــر عندما يشـــيرون عليها من بين القلاع المنتشــرة في أنحاءهم يســـتخدمون جهتها من

---

[1] . المصدر نفسه ص١٨.

[2] . سفر، آشور، ص٧.

[3] . ريج، كلوديوس، الرحلة إلى العراق عام ١٨٢٠.

[4] . اندريه، آشور المدينة الهلنستية، ص١٩.

[5] . باقر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الثالثة، ص٦.

[6] . الصائغ، سليمان، تاريخ الموصل،(القاهرة١٩٢٣)، ص٦٧

[7] . جرو، عبد محمد، القبور المكتشفة في آشور ،مجلة سومر، المجلد ٤٢، بغداد ١٩٨٦، ص٤٤.

ناحيتهم للدلالة عليها[1]. أما عبد الرزاق الحسـني فيقول أن أصـل الاسـم هو شهر قرد مما يعني (قلعة شهر قرد)[2] وهذا خطأ أيضا فشهر قرد تسمية حديثة أطلقت على الأطلال وليس المدينـة وهي عـامرة وهنـاك رأي للدكتور نـائل حنون مفاده: أن المقطع الأول من الكلمة قد جاء من الكلمة الآشـورية شـرو (sarru) التي تعني (ملك) بالعربية[3] كما وأن هنالك رأي جاء به الدكتور عامر عبد الله الجميلي اسـتاذ التاريخ القديم في كلية آداب جامعة الموصـل وأجد انه الأقرب إلى واقع الاسـم وحقيقته التي انطوى عليها قدمه ومفاد هذا الرأي للجميلي هو أن الاسم (الشرقاط) ربما يكون متشكل من (آشور ، قات) والتي تعني في اللغة الاكدية كما يرى الجميلي ضـفة أو جانب آشـور أي انه أراد المدينة المجانبة لآشـور وبهذا فانه ممكن أراد أن يميزها عن مدينة كار توكلتي نينورتا المقابلة لآشور على الرغم من أن الاستاذ عبد القادر عز الدين في كتابه الشـرقاط في الوقت الذي يؤيد ماذهب إليه ألجميلي لكنه يفسـر المقطع آشـور قات انه عبارة عن كلمتين مركبين الاولى آشـور اسـم الإله والثانية قات اسـم علم وهي برايه على غرار اسـم آشـور باني بال أو اسـم آشور دان الأول أو آشور ناصربال.

غير انني ارى ان الاسم الشرقاط جاء من سكاتو او شكاتو خاصة وانه قد جاء عنه كونه دال على اسـم مدينة كانت عند راس الطريق الى لب الي واذا ما عرفنا ان لب الي تعني قلب مدينة اشور او القسم الشمالي منها وان اشور تقع الى جنوب الشرقاط وان راس الطريق الى اشور من الشرقاط تستقبله لب الي اي المدينة الداخلية او قلب المدينة. وبخصـوص لفظة آشـور قام الباحث كوركيس عواد بإيراد أقوال العرب الأقدمين في هذه اللفظة فقال أن

---

[1] . الدكتور عجاج، محمد، لقاء خاص في عام ٢٠١٠.

[2] . الحسني، العراق قديما وحديثا، ص٢٥٥.

[3] . حنون، مدن قديمة ومواقع أثرية، ص٩٥.

منهم من قال آثور ومنهم من قال آقور أما الكتبة المحدثون فقالوا آشـــور ويقتضي هذا أنه كان لها قبل حلول الآشوريون فيها اسم آخر مازلنا نجهله[1].
أن أكثر المعلومات عن هذه المدينة جاءتنا من الجمعية الألمانية في الشـــرق التي إبتدأت بالتحري الميداني سنة ١٩٠٣م برئاسة فالتر أندريه وكشفت عن أثر الشارع الرئيس فضلا عن خطة القصور والهياكل كما وكشفت عن الكثير من ألانصـــاب المنحوتة من الحجر البديعة الشـــكل المدونة عليها بالكتابة المســـمارية أخبار ملوك الدولة الآشـــورية وزعمائها في أيامها الأول[2]. فلقد قامت جمعية الشـــرق بتنقيبات واســـعة في أطلال المدينة ومازالت الأخاديد والأنفاق وأكوام التراب التي خلفها المنقبون قائمة في المدينة[3]

يعود تاريخ قلعة الشرقاط (آشور) إلى عهد عصر فجر السلالات إن لم يكن أقدم. إذ وجدت فيها آثار سومرية تعود للألف الثالث قبل الميلاد[4]. ثم أنها ومن خلال الملتقطات والأخبار قد استمرت في حيويتها وتوسعها واستمراريتها فعاصـــرت قيام الدولة الاكدية وســـلالة أور الثالثة[5] ثم استمرت في التوســـع وكانت تدخل تحت نفوذ الدول الكبرى مثل الدولة الاكدية وسلالة أور الثالثة ولاسيما في عهد الملك بورسين حيث وجدت فيها كتابة لعامل الملك المذكور والمســـمى زريقوم. وقد خفت دورها نوعا ما مدة من الزمن ثم عادت لتزهو من جديد في عهد ملك آشور ايلوشوما المعاصـــر لأول ملك من سلالة بابل الاولى ثم مابرح أن ازداد سطوعها وازدهارها في زمن الملك شـــمســـي أدد

---

[1] . عواد، كوركيس، اصـــول أســـماء الأمكنة العراقية، مجلة ســـومر، المجلد الثامن (بغداد ١٩٥٢).

[2] . مكاي، مدن العراق القديمة، ص١٠٣.

[3] . الليدي، على ضفاف دجلة والفرات، ص٣٢.

[4] .باقر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الثالثة، ص٦.

[5] . حنون، حقيقة السومريين ودراسات اخرى في علم الآثار، ص١٧٤.

الأول(١٨١٣-١٧٨١ قبل الميلاد)[١] .

ويذكر أنها كانت تدار من قبل مجلس منتخب من الشيوخ.

وأما عن خطط مدينة الشـــرقاط القديمة من شـــوارع وأبنية كبرى ومعابد وحصـــون فهي ظاهرة اليوم بين أكداس الحجارة والطابوق والمرمر الباقية والتي تدلل على كون الشـــرقاط مدينة تبنى فوق مدينة وعهد يروح وعهد يجيء لذا قامت طبقات عديدة يستطيع المرء أن ينفذ منها إلى أول مدينة[٢]

أما عن ورود اســـمها في المدونات القديمة فلقد تحقق ذلك منذ القرن الثالث عشر قبل الميلاد إذ ورد اسمها في كتابات العهد الآشوري الأول بصيغة (أش ـشــر) إلا أنها ذكرت قبل ذلك الزمن بصــور أخرى وهي (آ-شــو-أر) أو (أشـر) [٣] وأيضـا (آ،اوسـار) التي تبدو كونها سـومرية. وبدأ يذكر اسـمها منذ عهد آشـورأوبالط الأول (١٣٦٣-١٣٢٨ قبل الميلاد) بتضـخيم حرف الشـين أي بصـــيغة (أش -شـــور) كما ورد اســـمها مكتوب بعلامتين رمزيتين بهيئة (بال- تيل)[٤] وللتعبير عن القطر الذي تمثله والذي يشـــكل دولة آشـــور جاء ذكرها بصيغة(مات آشور.كي)

وأما عن وصـــفها في الكتب الاثارية فلقد جاء عنها الكثير من الوصـــف في مدونات الرحالة من المستشرقين الذين مروا بها أو تقصدوا زيارتها خصوصا في القرون الأخيرة ولعل من الجمل التي قيلت بحقها ماجاء في كتاب الليدي درور (قلعة الشـرقاط المقر الأول لملوك آشـور مدينة الشـباب المحارب مقر آشور اله الوغى).[٥]

---

[١] . باقر، المرشد ،مصدر سابق، ص٦.

[٢] .الليدي، على ضفاف دجلة والفرات، ص٣٢.

[٣] . سفر، آشور، ص٤.

[٤] . باقر، المرشد، مصدر سابق، ص٦

[٥] . الليدي، على ضفاف دجلة والفرات، ص٣٠.

أما اللقى المهمة التي وجدت في مدينة آشـــور فكثيرة ومتنوعة ولعل أبرزها الألواح الرخامية التي دونت عليها أعمال الملك شـــلمنصـــر الثالث[1] وتمثال الملك شـلمنصـر الثاني المقطوع الرأس وقطع من صـفيحة من نحاس تحوي إحدى المدونات المهمة وجذاذات من تمثال ثور مجنح[2] وثلاث اسطوانات من طين ترجع إلى عهد تجلات ابليزر الأول مدون عليها أمر معاودة بناء معبد آنو ورمان على يد شـــمشـــي رمان عام ١٨٢٠ قبل الميلاد وأيضـــا تماثيل منحوتة يرجع عهدها إلى أيام السومريين كذلك عثر على سلسلة من الشواهد التاريخية التي أقيمت تخليدا لذكرى ملوك المدينة وأنصـــاب تذكارية لحكامها الأقدمين ومن أهمها مايذكر اسم اشبيا مؤسس معبد آشور وكيكيا البناء العظيم وهؤلاء على مايظهر من اسميهما من السـاميين الأوائل في العراق[3]. وأيضـا وجد في آشـور مخطوطة فيها اسم امرأة القصـر سـمورمات (الملكة الشـهيرة سـمير أميس)[4] كما وعثر على جملة مدافن لملوك آشـــور كانت توابيتهم من حجر الحلان الضـخم موضـوعة في دياميس مبنية بالأجر تحت بلاط القصـر سـميت بالمقبرة الملكية حسـبما يذكر الدكتور فؤاد سـفر[5] وأيضـا اكتشـف في آشـــور لوح مســماري يحكي أســطورة الخليقة الآشــورية وتمثال يمثل الإله المصـري أوزوريس كما يقول اي . رويسـتن بايك[6] .كذلك عثر على سـلسـلة من الألواح المكتوبة بالخط المســـماري بين عامي ١٤٥٠- ١٢٥٠قبل الميلاد توضـح جوانب من القانون الآشـوري وخصـوصـا فيما يتعلق بالنسـاء وبالرغم

---

[1] . باقر، المرشد مصدر سابق، ص٨.

[2] . كلوديوس ريج. رحلة ريج إلى العراق.

[3] . بدج، السير واليس، رحلات الى العراق، ،مصدر سابق، ص٣٥٣.

[4] . مكاي، مدن العراق القديمة، ص١٠٥.

[5] . المصدر نفسه ص١٠٥،

[6] . بايك، قصة الآثار الآشورية، ص٢٠

من أنها دمرت تدميرا غير انه اعيد إحياء جزء منها أيام الحكم الفرثي[1].
وقد كان حوض مدينة الشـرقاط غير مسـتوطن حتى أواخر القرن الماضـي وذلك بسـبب انغماره بمياه نهر دجلة في العهود الإسـلامية الأول وكان مجاله عبارة عن غابة أشـجار طبيعية مكتظة بالأشـجار النهرية كالغرب والطرفاء والأثل وفي فترة العباسـيين اخذ النهر ينحسـر ويأخذ بالابتعاد نحو الشـرق تاركا مسـاحات من الأرض حتى اتخذ مجراه الحالي فيما بعد عام ٦٥٦ هـ وأصـبحت الأرض بعد ذلك قابلة للاسـتيطان ولقد ذكر بعض المعمرين أن حوض الشرقاط كان شـائكا بالأشـجار وكثرة الحيوانات المفترسـة. وفي فترة الحكم العثماني وتحديدا في فترة الوالي مدحت باشا ١٨٧٠ بدأ البدو من شمر يسكنون في موضعها على ضفة النهر وذلك ضمن خطة الدولة العثمانية من اجل توطينهم[2] .
ومن ذلك نستنتج أن مدينة الشرقاط مدينة حديثة التكوين فتأريخ استيطانها من جديد لايزيد على ١٢٠ عاما. لكن الاسـتيطان الفعلي لها بدأ في عام ١٩٠٨م بعد أن رحلت شـمر عنها ثم تركز هذا الاسـتيطان في عام ١٩٢٦م حينما توافدت عليها عوائل من الجميلة والجبور والتكارتة والجغايفة واللهيب والدليم وطيء والعبيد والسـبعاويين خاصـة حينما أصـبحت الحياة التجارية والاقتصادية نشطة في المنطقة[3] وبذلك نهضت الشرقاط من ركام تاريخ قلعة آشور العتيق في نهايات القرن التاسع عشر بمستوى قرية عصرية في موضع جديد يبعد عن موضع خرائبها العتيقة المسماة آشور بنحو عشرة كيلومترات جنوبا أي أنها لم تكن قبل هذا التاريخ وحدة إدارية. إنما كل مافيها هو مخفر للجندرمة في قلعتها وما إن وضـعت الحرب العظمى أوزارها بعد انتهاء

[1] . مجموعة باحثين، موسوعة المدائن العراقية، ص٦٤.
[2]. الجبوري، تاريخ مدينة الشرقاط، ص١١.
[3] . الجبوري، تاريخ مدينة الشرقاط، ص١١.

معركة الجرناف في ٣٠تشـــرين الثـاني ١٩١٨م حتى حلت قيادة الجيش البريطاني في قلعة الشـــرقاط واتخذت منها مقرا وقامت في حاوي الشـــرقاط محطة مؤقتة للقطار بجوار المطار العثماني الصـــغير وعلى مقربة منها السبلاي وهو مركز تموين الجيش البريطاني ومن هذا تغير حال الشرقاط إذ أصبحت في أواسط عام ١٩١٩م ناحية تتبع قضاء تلعفر [١]ثم ما فتئت في عام ١٩٢٢ أن أصبحت تتبع قضاء الموصل وكان مركزها في قلعة آشور ثم في عام ١٩٢٦م انتقل مركز الإدارة إليها[٢]. وفي عام ١٩٦٨ وبموجب المرســـوم الجمهوري الرقم (٤١) في ١٥ /١٩٦٨/١/ أصـبحت الشـرقاط مركز قضـــاء تـابع لمحـافظـة نينوى[٣] ثم بموجـب المرســـوم الجمهوري (٣٦٨) في ٣٠ حزيران ١٩٨٧م تم فك ارتباطها كقضــاء بكامل حدودها الإدارية من محافظة نينوى وألحقت بمحافظة صـــلاح الدين[٤] المســتحدثة في كانون الثاني من عام ١٩٧٦ميلادي[٥]. والشـــرقاط اليوم مركز قضـــــاء مهم وفعال. وتتبع إداريا محافظة صلاح الدين.وتتكون من عدة وحدات صغيرة [٦].

---

[١] . عز الدين، عبد القادر، الشرقاط. الجزء الثاني. ص٦٢٧.

[٢] . الجبوري، عبد اللطيف، أمير البادية ـــــ عجيل الياور، مطبعة الديوان،(بغداد ٢٠٠٠)، ص٤٧

[٣] . الجبوري. عبد اللطيف، تاريخ مدينة الشرقاط،(بغداد١٩٩٥)،ص١٢.

[٤] . الوقائع العراقية، العدد٣١٥٩ في ٢٠ تموز ١٩٨٧م.

[٥] . الوقائع العراقية العدد ٢٥١٣ في ٩/ ٢/ ١٩٧٦.

[٦] . للاستزادة: انظر كتاب التكوين التاريخي لبلدة الشرقاط. محمد عجاج.

جولة آثارية

أن الزائر اليوم لقضـاء الشـرقاط يلاحظ آثار الصـروح والأبراج والقصـور والمعابد والمشـتملات الحياتية التي قامت في عهدها السـحيق ولعل من أهمها آثار القلعة الأثرية التي تسـمى اليوم باسـم قلعة الشـرقاط[١] والتي أطلق عليها العثمانيون اسم طبراق قلعة أي (قلعة التراب)[٢] .كما سيلاحظ بعض الصروح الأخر المتناثرة حولها وان من أهمها:

الزقورات

يذكر الاسـتاذ عبد القادر عز الدين أن الشـرقاط تنفرد عن غيرها من مدن بلاد الرافدين بوجود ثلاث زقورات فيها فضـــلا عن زقورة اخرى في مدينة كار توكلتي نينورتا المقابلة لها[٣]. ويعرف المختصـــون بالآثار الزقورة بأنها (البرج المدرج أو الصرح المدرج العالي) المخصصة لعبادة الإله الآشوري (آشور) وقبله الإله السـومري (أنليل) ومعناه معبد الكون وكانت تعرف بزقورة الإله بيل[٤] ولعل هذا الصـــرح المدرج الشـــامخ الذي يتوج المدينة والذي يدعى ب(خارساك-كالكور) أو (البيت الجبلي) هو أول ماكان يراه الجنود الآشوريون المتعبون عند عودتهم إلى آشـور عبر السـهول المحيطة وبرج المعبد هذا مبني باللبن وهو متراص فيما عدا غرفة المعبد العالي تقع في قمته[٥] ولقد جدد بناء هذه الزقورة الملك شلمنصر الثالث (٨٥٩ ـ٨٢٤ قبل الميلاد)[٦] ولقد أصاب هذا

---

[١] . الحسني، العراق قديما وحديثا، ص٢٥٥.

[٢] . بابان، اصول أسماء المدن والمواقع العراقية ،ج١، ص١٧٤

[٣] ز عز الدين. عبد القادر. الشرقاط. جزء ٤. ص١٥٦٥.

[٤] . سفر، آشور، ص٨.

[٦] . الحسني، العراق قديما وحديثا، ص٧٥.

الهيكل تقلبات عدة خلال تاريخ الدولة الآشورية وممن أعاد بناءه سرجون ملك أكد وأعقبه في ذلك بوزور آشور ملك الدولة الآشورية أيضا فقد أحاط بالمدينة الجديدة سورا منيعا كبيرا سنة ١٥٠٠قبل الميلاد ثم جدد الصرح مرة أخرى بعد قرنين من ذلك الزمان على يد شلمنصر الأول(١٢٧١ــ١٢٥٧قبل الميلاد) لأن البناء الأول احرق في إحدى الغارات ولقد دون هذا الملك أخبار الهيكل بالخط المسماري على نصب من حجر يقال له الهيصم[١]. وعند النظر إلى صورة المدينة من الشمال كان تل الزقورة يرتفع كأنه علامة مميزة .

المعابد

لقد أوردت النصوص المسمارية معلومات تشير على وجود ٣٨معبدا في مدينة آشور[٢] فمثلا هنالك على يمين زقورة آشور بقايا المعبد الأرضي والى الغرب من هذه الزقورة قصر ملكي ويليه إلى الغرب خرائب معبد وبقايا برجين مدرجين (زقورتين) آخرين أصغر من البرج الرئيس كانا مخصصين لعبادة الإلهين آنو وأدد ولقد تعرضا للتدمير في العهد الساساني. وان سكان آشور القدماء كانوا فخورين بزقوراتهم الثلاث لأن شيئا كهذا لم يكن موجودا في أي من المدن الشمالية القديمة المعروفة والى الجنوب من البرجين المذكورين ثلاثة معابد صغيرة هي معبد الإله سن ثم معبد الآلهة عشتار ومعبد نبو . وبخصوص طريقة بناء هذه المعابد يقول الدكتور مؤيد سعيد أنها بنيت على وفق تصاميم عمرانية تتفق ومهامها الدينية[٣]. وان أول معبد في آشور هو الذي ينسب إلى الملك اوشبيا وقيل الى ايلوشوما -١٩٤٢ق.م[٤].

---

[١] . مكاي، مدن العراق القديمة، ص١٠٤.

[٢] . عز الدين. عبد القادر. الشرقاط. جزء الرابع. ص١٥٥٥.

[٣] . سعيد. مؤيد. العمارة . موسوعة حضارة العراق .ج٢. بغداد. ١٩٨٥.ص١٦٧.

[٤] . عز الدين.عبد القادر. الشرقاط. جزء٤. ص١٥٦١.

القصور

عرفت آشور بناء القصور من زمن قيامها الأول ولعل من القصور التي بنيت في التاريخ القديم القصر الاكدي والذي جاء ذكره في كتب أهل الآثار باسم القصر الآشوري القديم وموقعه غرب زقورة انليل الرئيسة وهو مطل على دجلة فوق الحافة الشمالية من مدينة آشور[1]. وفي الزاوية الشمالية الغربية بقايا أحد قصورها الأولى والذي يسمى بالقصر الجديد وهو واسع وأحدث عصرا من القصر الرئيس (القديم) فيها ولقد شيده فوق القصر الاكدي الملك ادد نيراري الأول .ولقد استمر في احتضان ملوك آشور مدة طويلة وكان يسمى بالقصر الملكي. ولم يكن هذا القصر هو الوحيد في آشور فلقد شيد الملك توكلتي نينورتا الأول قصرا جديدا إلى الغرب من ذلك القصر في النهاية لحافة آشور الشمالية الغربية كما وشيد الملك سنحاريب قصرا خاصا به أيضا.

بيث الاكيتو

هو قصر الاحتفالات الكبرى في مدينة آشور وعمارته تعد نمطا من أنماط العمارة الآشورية المبتدعة والخاصة. شيد لتقام فيه الاحتفالات العامة واهمها احتفال الربيع الذي يبدأ في عيد رأس السنة من كل عام. لقد ذكر اسم وخبر هذا القصر مرارا في نصوص العصر الآشوري ،لعل من أهمها نص يذكر أن سرجون الثاني الاشوري هو الذي بناه ثم جدد في عهد سنحاريب الملك أما موقعه بالنسبة لآشور فهو يقع في الشمال الغربي منها وتحيطه حديقة .

الأسوار

هنالك في الشرقاط القديمة آثار سوريها المدعمين بأبراج الذي أحدهما داخلي

---

[1] . نفس المصدر السابق. ص٢١٥.

يحاذي دجلة من الشمال والشرق ويستدير إلى أن يلتقي بقسمه المحاذي لدجلة فيضم ماكان يسمى بالمدينة الداخلية(لبى-آلى) أي قلب المدينة أما السور الخارجي فيمتد من الزاوية الشمالية الغربية للمدينة بموازاة السور الداخلي ثم ينحرف عنه إلى الجنوب وينعطف ثانية إلى دجلة فيضم في جنوب المدينة بقعة واسعة من الخرائب لايحيطها السور الداخلي وكانت تعرف لدى الآشوريين بالمدينة الجديدة(آلو-آشو) وأضيف هذا القسم إلى المدينة القديمة في زمن ملكها(بوزر-آشور الرابع(١٥٣٠-١٥١١) قبل الميلاد[١].وأما عن تاريخ بناء الأسوار المذكورة في سفر مدينة آشور فيحدثنا عنه الاستاذ عبد القادر عز الدين بقوله[٢]: أبلى ملوك آشور بلاء حسنا في تعمير أسوار آشور وصيانتها وإنشاء أبراجها ومسناتها وممن اشتهر في هذا الأمر الملك الآشوري كيكيا الذي يعد أول من بنى أسوار مدينة آشور بعد سقوط سلالة أور الثالثة ثم الملك الآشوري ايلوشوما الذي جاء في الحقبة ١٩٤٢ق.م - ١٩٦٢ق.م. الذي جدد هذه الأسوار.

معبد آشور

كذلك هنالك في قلب الشرقاط القديمة بقايا معبد آشور الذي يؤول إلى عصر أقدم والذي كان اسمه بيت كشاتي أي بيت العالم ويعرف أيضا بيت آشور أو (أيا شري) التي تعني معبد الملك[٣]. وبقايا بعض الأضرحة لمشاهير الملوك الآشوريين الذين آثروا أن يدفنوا فيها لقدسيتها الخاصة ومنهم الملك آشورناصربال الذي وجد المنقبون الألمان ضريحه فيها.

---

[١] . سفر، آشور، ص٩.

[٢] . عزالدين ؟. عبد القادر. الشرقاط. الجزء الرابع.ة ص١٥٣٣.

[٣] .المصدر نفسه ص٩.

الهيكل

قرية حديثة تقوم عند آثـــار إحدى المدن القديمة المهمة في بلاد آشور والمسماة في النصـوص المسـمارية بـــــ(ايكلاتي) أي الهيكل. وهي ثاني أهم مدينة بعد آشور ولها أمير يحكمها وتعود بتاريخها إلى عصور أقدم من العصر الآشوري ونالت اهتمام الملوك الآشوريين ،وفي العصر الآشوري الوسيط عرفت باسم مدينة القصـــور والتي بناها توكلتي نينورتا الأول(١٢٦٠-١٢٣٠ق.م) والتي حدد موقعها في خربة الهيكل المستشرق هالو ويتبين من المسح الاثاري لموقع خربتها انه يضـم بقايا مدينة آشـورية مهمة ازدهرت قديما لمدة طويلة شـيدت خلالها أبنية مهمة تشـــمل أكثر من قصــــر[١] ولقد عثر فيها على بعض اللقى المهمة لعل أهمها آجر مختوم باسم الملك شلمنصر الثالث.

تلول العقر

وهي أطلال المدينة الآشـــورية الجديدة (كار توكلتي نينورتا) والمســـماة اليوم تلول العقر. التي قامت في الجهة المقابلة لمدينة آشـور إلى الجنوب من ايكلاتي والى الجهة الشمالية من قلعة آشور بحوالي٣ كم على الجانب الشرقي من النهر والتي بناها الملك توكولتي نينورتا لتكون محلا لإقامته ومركزا دينيا جديدا وقد أظهرت التحريات الأثرية في الشرقاط أن تلول العقر هي موضع المدينة التي أســـسـها الملك الآشـــوري توكلتي نينورتا الأول(١٢٦٠-١٢٣٢قبل الميلاد) وســـماها باســـمه (كار توكولتي نينورتا)[٢] وكلمة كار تعني الحصـــن ولقد قام بتأسـيسـها بعيد انتصـاره على الكشـيين إبان تغلبهم على بابل وشـيد فيها برجا ومعبدا للإله آشور كما وأظهرت التنقيبات في المكان وجود مستوطنات آشورية

---

[١] . حنون ، مدن قديمة ومواقع آثرية، ص٢٤٣.

[٢] . حنون ، مدن قديمة ومواقع آثرية، ص٢٤١.

تبدأ منذ منتصـــف الألف الثاني قبل الميلاد[1]. ولقد زارها الرحالة ابن جبير ووصفها قائلا(فنزلنا قائلين بقرية على شط دجلة تعرف بالجديدة وبمقربة منها قرية كبيرة اجتزنا عليها تعرف بالعقر وعلى رأسها ربوة مرتفعة كانت حصنا لها وأسفلها خان جديد بأبراج وشـرف حفيل البنيان وثيقة)[2]. لم تسـتمر هذه المدينة مقرا للملك بعد وفاة توكلتي ننورتا ولكنها اسـتمرت باعتبارها مركزا دينيا وإداريا خلال العصـر الآشـوري الحديث ولقد نقب في موقعها دبليو باخمان وكانت تنقيباته جزءا من أعمال البعثة الاثارية الألمانية في آشور وقد افرز التنقيب عن اكتشاف معبد فضلا على الكشف عن القصور[3].

ظهرة الراية

تل اثري عند قرية الخصم التي تقع شمالي قلعة اشور وهو بحسب اعتقادي يمثل موقع بلدة سكاتو الاشورية المندثرة التي ورد اسمها في احد ى السطور المنقوشـة على المسـلة المكسـورة التي تعود إلى الملك الآشـوري (بيل كالا) باعتبارها من توابع مركز اشور إذ يرد على لسان هذا الملك قوله : إني شيدت قصـرا في مدينة سـكاتو الكائنة عند رأس الطريق إلى (لبي الي[4]) أي المدينة الداخلية . وبما أن (لب الي) تعني قلب مدينة آشـور والتي باتت تشـكل اليوم القسم الشمالي من اكامها لذا فان موضع بلدة سكاتو لايعدو أن يكون تل ظهرة الراية عند قرية الخصم وهو في اعتقادي موضع ذات المدينة المجانبة لآشور والتي احتمل عامر الجميلي أن يكون اسمها كأساس لاشتقاق اسم مدينة الشرقاط غير أنها في النص الذي اذكره بهذه الفقرة جاءت بصـيغة سـكاتو التي ممكن

---

[1] . باقر، المرشد، مصدر سابق، ص١٠.

[2] . الكناني، ابن جبير،(ت٦١٤)، رحلة ابن جبير، دار الكتب العلمية، (بيروت٢٠٠٢)، ص١٨٣.

[3] . حنون ، مدن قديمة ومواقع آثرية، ص٢٤١.

[4] .نفس المصدر.

تقرأ شكاتو والتي ربما تكون محرفة عن (شرو، كاتو) وبهذا فانها تعطي نفس الدلالة المكانية على الرغم من أن التوصيف المكاني للحالتين المذكورتين يدلل على نفس الموضع المدني المجانب لآشور وهي في الحالتين تعد أساس لاشتقاق اسم الشرقاط وموقع قيامها الأول بمعنى انها الشرقاط القديمة.

المسيحلي

تل اثري قديم تكثر على سطحه كسر الفخار الملون بالأسود والأحمر. يقع جنوب قلعة آشور بمسافة ١٥كم وهو ضمن قرية حديثة تسمى قرية المسيحلي ويظهر أن اسمه حديث وجاء من اسم هذه القرية. تم التنقيب فيه عام ٢٠٠٠م وتم تسجيله في سجلات دائرة الآثار باسم خربة المسيحلي وهو وفق نتائج الحفريات يعود إلى عصر العبيد ويضم طبقتين سكنيتين كل منهما تضم عدة ادوار سكنية ولقد عثر فيه على لقى وملتقطات اثارية قديمة منها كسر آنية من حجر الديورايت الأسود وأجزاء من مقاشط من حجر الصوان وأواني فخارية في شكلين فالتي أخذت من الطبقة العليا تخلو من الحزوز أما التي أخذت من الطبقة الثانية فتمثل فخاريات ملونة بزخارف هندسية ومنها رمزية اسطورية[١].

الشك

أو الشق قرية حديثة اسمها مشتق من اسم الـمدينة القديمة (سجاجا) التي ذكرتها نصوص التاريخ التعاصري بأنها من مدن العصر الآشوري الوسيط وإنها قد شهدت معركة بين الملك الآشوري ادد نراري الأول وبين الملك الكاشي كوركالزو وإنها أيضا كانت تعد محطة التوقف الأخيرة قبل الوصول إلى مدينة آشور في الطريق القادم من بابل. ولعل اسمها سجاجا يعني الشقوق

---

١ . الحياني،حافظ حسين .وقيس حسين .نتائج تنقيبات موقع المسيحلي . الموسم الأول والثاني. مجلة سومر. المجلد ٥٤. لسنة ٢٠٠٩م.

وهو ذاته الذي أشـار إليه ابن حوقل الذي عاش في القرن العاشـر الميلادي في معرض كلامه عن جبل مكحول حينما ذكر هذا الجبل باسم الشقوق اذ يبدوا ان تسـمية شـقوق التي اسـتخدمها ابن حوقل للإشـارة على جبل مكحول متأتية من مدينة سـجاجا لصـلتها الوثيقة به.ولعله لايعدو ان يكون دال على قرية الشـك القريبة من الزاب.وليس كما أشـار نائل حنون في كونها خربة المسـحك[1] التي تقع على بعد ٢٩كم إلى الجنوب من قلعة الشـرقاط على الضـفة الغربية لدجلة في النقطة التي يعود فيها دجلة الى اتجاه مجراه العام بعد تقوسه نحو الشرق.

تل كنعوص

موقع اثري قديم تنتشر حوله اليوم مجموعة قرى حديثة تسمت باسمه (كنعوص الخميسات وكنعوص الإمام) وأنني أجد أن هذا الموقع الأثري القديم لايعدو إلا أن يكون موضـع مدينة خونوسـا الآشـورية التي ذكرتها المصـادر المسـمارية للعصر الآشوري الوسيط والتي جاءت بصيغة (☹khunusa) والتي اندرست.

تلول الباج

مجموعة تلول لمواقع أثرية قديمة منها ما هو موغل في القدم ومنها ما يعود إلى العصـر الآشـوري الحديث. ويذكر الدكتور محمد عجاج الجميلي في كتابه التكوين التاريخي لبلدة الشـرقاط إن الآشـوريون قاموا بتحصـينها هذه المواقع بأسوار ذات أبراج دفاعية كما ويشير إلى أن تل رجم شهوان الأثري العائد إلى العصـر الآشـوري الحديث من ضمن هذه التلول ولقد قامت عند احد هذه التلول العتيقة قرية حديثة أخذت اسمها من اسم المكان تلول الباج .

---

[1] . نسبة الى قرية المسحك القريبة منها والتي جاءت تسميتها بذلك حسبما يقول الباحث محمد عجاج الجميلي نسـبة لالبو اسـحاق فرع من البو حمدان الذين سكنوها شوطا من الزمن وارتحوا عنها تاركين اسمهم عليها.

القنيطرة

يذكر الدكتور محمد عجاج الجميلي في كتابه (التكوين التاريخي لبلدة الشرقاط) أن القنيطرة قرية من قرى الشرقاط وسميت بهذا الاسم نسبة للقناطر الآشورية أو للسد الآشوري الغاطس في النهر والذي صمم باستخدام حجر الكلس لرفع منسوب الماء الأعلى لغرض تسهيل عملية إرواء الأراضي الزراعية بواسطة القنوات المنفرعة منه. ولقد استخدم هذا المكان البريطانيون عام ١٩١٨ كممر عبور قواتهم من الخيالة ومن البغالة المحملة بالعتاد والمؤونة وسمي من قبلهم بالمخاضة.

الحلوات

من قرى الساحل الأيسر لقضاء الشرقاط تتمدد مع انحدار الزاب الأسفل وهي في حقيقتها ثلاث قرى حلوه عليا وسفلى ووسطى جاء اسمها كما اعتقد من اسم مدينة اشورية داثرة كانت قائمة في المكان اسمها يأتي بصيغة (خلواتو) وهي التي ذكرت في كتاب المواقع الجغرافية في العصر الآشوري الحديث للعالم الفنلندي سيمو باربولا الذي بصفتها مدينة من مدن منطقة كارتوكلتي نينورتا (تلول العقر).

الخصم

قرية حديثة تقع في نهاية حاوي الشرقاط تحد أرضها قلعة الشرقاط من الجنوب ويفصل بينهما وادي االشبابيط وضهرات الجزيرة من الغرب وتنساب دجلة في شرقها تتبع الشرقاط إداريا منذ عام ١٩٢٠م وتعد اقرب قرية إليها إذ تبعد عنها أربعة كم . اجد أن اسمها قديم وهو برأيي تأصيل لاسم مدينة آشورية ذكرت في نصوص العصر الآشوري الوسيط بصيغة خوسانو أو خوسانا وجاء عنها أنها من مدن بلاد آشور .

خربة هراطة

خربة أثرية تقع بالقرب من تلول العقر على الضفة الشرقية من نهر دجلة وهي كما يقول الاستاذ عبد القادر عز الدين في كتابه الشرقاط خربة واسعة بيضية الشكل ذات ارتفاع قليل وعلى أرضها عدد من الآكام الصغيرة ولقد عثر فيها على بعض الملتقطات كما يذكر بشير فرنسيس وبعد فحصها تبين أنها تعود إلى عصور متقبل التاريخ ولعل من بين تلك الملتقطات فخاريات ومحجرات من دور سامراء .

البلاليق

البلاليق أو البلاليج محطة للقوافل التجارية تقع بعد مركز مدينة بارما وهي مرحلة من مراحل الطريق إلى بغداد اسمها مشتق من طبيعة الأرض وهو جمع بلوقة التي تعني المفازة الكبرى أو المهلكة أو التي تعني القفر من الأرض الذي لاينبت فيه شيء غير الرخامى بيد أن الذي ساعد على جعلها محطة هو وجود نبع ماء فيها وأيضا كونها نهاية المفازة للقادم من بغداد وبدايتها للنازل من الموصل [١]. ذكرت في بعض المصادر البلدانية العربية كمراصد الاطلاع ومعجم البلدان بصيغة بلاليق بالقاف وجاء عنها أنها موضع بين تكريت والموصل معروف[٢] تعرضت كبلدة إلى الزوال منذ زمن طويل وموقعها الأثري اليوم في تلال تتسمى بذات التسمية تلال البلاليج وتقع يمين مفرق الشرقاط باتجاه الشرق وعندها مجموعة آبار قديمة وجاء عنها ان فيها عيون كثيرة عذبة المياه[٣].

---

[١] . عزالدين عبد القادر. الشرقاط. الموصل ٢٠٢٠١٢م.ص٩٨٧.

[٢] . انظر: البغدادي، مراصد الاطلاع، المجلد الأول، ص٢١٦.

[٣] . السويدي . عبدالله. النفحة المسكية. تحقيق علي عمر.القاهرة. ٢٠٠٩م.ص٣٥.

السدر

موقع اثري متكون من مجموعة من التلال معروفة محليا باسـم تلال السـدر مكان هذا الموقع شمال قرية الشق مركز ناحية الزاب بمسافة ١٣كم . قامت الهيئة بالتنقيب فيه وتم اسـتظهار بعض الوحدات البنائية والجدران كما وتم العثور على مجموعة من كسـر الفخار والجرار المعمولة بطريقة نوزي لصـناعة الفخار فضـلاعلى رقيم آشـوري عبارة عن عقد اقتصـادي بين مجموعة أشخاص وايضا على ختم منبسط عليه أشكال تجريديه وعلى رقيم من طين اسود وملتقطات اخرى من الحجر الأسود والأخضر وكلها تعود إلى العصر الآشوري الوسيط. وهذا الموقع بتلاله يبدو اليوم بهيئة مخربة[1].

الحكنة

الحقنة موقع اثري بشكل تل تعلوه مقبرة حديثة يقع بين قرية الحقنة وبين نهر دجلة وهو يبعد عن ناحية الزاب بمسـافة ٢٣كم . قامت الهيئة العامة للآثار بالتنقيب فيه عام ١٩٩٩ وكشـفت نتائج التنقيب عن بقايا بعض الوحدات السكنية ذات الاسس المبنية بالمداميك منها سلسلة غرف مفتوحة على بعضها كما تم العثور على قبر آشوري مشيدا بشكل قبو وعلى بعض الكسر الفخارية لانيات وصـحون وكؤوس صـغيرة مزخرفة ولجرار وحباب كبيرة عليها صور حيوانات متنوعة عملت بطريقة الباربوتين وعلى بعض الجثث المدفونة بطريقة الجرار واستنتج إن هذا الموقع يعود إلى العصر الآشوري الوسيط.

جرناف

من قرى الساحل الأيمن لقضاء الشرقاط تعرف محليا بجرناف شرقي وهي

---

[1] . شـاكر. برهان. نتائج التنقيبات في تلي السـدر والحقنة. الموسـم الاول ١٩٩٩م. مجلة سومر ،المجلد ٥٣. ٢٠٠٥-٢٠٠٦م. ص١٧١.

تتمدد إلى الشمال من قرية الخضرانية مع نهر دجلة[1]. واما اسمها فأجده قديم الجذور وهو في رأيي لايعدو إلا أن يكون تخليد لاسم مدينة صغيرة كانت تقوم في الموضع وكان اسمها (كار نابو) وهي من مدن العهد الآشوري ولعل ارض جبيلة في العيثة التي تأسست عليها الجرناف الجديدة لاتعدو إلا أن تكون موقع مدينة كارنابو أصل قرية جرناف شرقي.

الخانوقة

قرية من قرى الساحل الأيمن لقضاء الشرقاط تقع في النهاية الشمالية لمرتفعات مكحول وموضعها محصور بين الجبل والنهر وقيل سميت بذلك لان أرضها مخنوقة مابين الجبل والنهر[2] زارها الرحالة السويدي وقال عنها أنها مرحلة فويق قلعة التراب على شاطيء دجلة وهي محطة على طريق البريد مابين بغداد والموصل[3].

ام غربة

وادي معروف فوق عين الدبس جاءت تسميته في رحلة عبدالله السويدي بالغرابي وقال أن تسميته جاءت نسبة إلى غراب وهو عين ماؤها عذب لكنه في مستقره يلاحظ اسود كالغراب فإذا خرج منه بدى لونه طبيعيا . ولقد كان هذا الوادي يعد مرحلة في الطريق.

---

[1] . الجميلي. محمد عجاج. التكوين التاريخي لبلدة الشرقاط. الموصل. ٢٠١١. ص٧٤.

[2] . الجميلي ، محمد عجاج. التكوين التاريخي لبلدة الشرقاط. الموصل. ٢٠١١. ص٧٨.

[3] .السويدي. عبدالله. النفحة المسكية. تحقيق علي عمر. القاهرة. ٢٠٠٩م. ص٣٥.

خرائب سديرات

ثلاث قرى متجاورة تشـــترك بالمقطع الاول هي ســـديرة العليا والســـفلى والوسطى واسمها ماخوذ من نبات السدر الشوكي وهي بحسب قول الباحث عبد الجرو تضـم مجموعة تلية اثرية تسـمى خرائب اسـديرة وهي اثار مهمة تشـكل مدينة اثرية متكاملة تضـم عدد من الطبقات منها اسـلامية ومنها ارامية واشورية ودوار اخرى تعود لعصر حلف والعبيد.

{مـــدينة بيجـــي}

لمحة تاريخية

بيجي البلدة العصـــرية المســـتحدثة بين أطلال قرى داثرة ومواقع تاريخية مندرسة.والحاضرة الزاهرة التي عدت منصهرا لسكان مدن المحيط المجاور مثل حديثة والشـرقاط وتكريت وهيت. وأيضـا المدينة الصـناعية التي اقترن تأريخها بتأريخ الصناعات البتروكيمياوية في البلد .

وقبل هذا وذاك بيجي الإناء الذي انســكبت فيه عصـــارات تاريخ التجارب الحضرية التي كانت مطلة على موضعها.

تقع قصـبة بيجي على طريق العجلات العام بين بغداد والموصـل[١]. وتبعد عن مركز المحافظة تكريت حوالي ٤٥ كم وعن مركز العاصـمة بغداد بنحو ٢٢٠ كم فتقع في وســط الطريق الواصـــل بين بغداد ونينوى ووســط الطريق بين كركوك وحديثة وتبعد عن الضفة الغربية لنهر دجلة حوالي ٤ كم وموقعها في حضن جبل حمرين كما يبدو للرائي إليها من الجهة الغربية والمسافر إليها من جهة الجنوب لايشـــاهدها إلا فجأة لكونها تقع في منعطف الطريق وفي ارض منخفضة عن المستوى العام وفي منتصف المسافة بينهما تقريبا[٢].

وموقعها يشـــكل نقطة التقاء الثالوث التكويني لطبيعة الأرض ونقصـــد بذلك التقاء الغرين والرمل والحجر.

تفتقت بذرة المدنية لبيجي بأعقاب احتلال الجيش البريطاني لمدينة تكريت للمرة الثانية عام ١٩١٨ وتحديدا في ١٨ تشـــرين الأول من العام المذكور إذ

---

[١] .بابان، جمال، اصول أسماء المدن والمواقع العراقية، مصدر سابق، ص٧٠.

[٢] . العيطو، ماهر، بيجي واحة في قلب الصحراء،دار الحرية، (بغداد١٩٩٢)، ص٢٢.

وضـــع الانكليز الحجر الأســـاس لبناء محطة قطار في المكان، وذلك بعد وصول خط سكة الحديد إليه ولقد أطلق على هذه المحطة تسمية محطة قطار (بعيجي) نســبة إلى اســم المكان[1] والتي كانت أســاس تبلور بلدانية بيجي بمستوى قرية حضرية صغيرة تلتئم حول محطة للقطار تتوسط المسافة بين بغداد والموصـــل. وكانت في أول عهدها عبارة عن (بنكلة) مؤقتة ثم غرفة ثابتة تحيطها غرف من صـــفائح معدنية وبعض الأكواخ الطينية والخيام للأناس العاملين فيها[2] ثم ما هو إلا عقد ونيف من الســنين حتى مر عبر موضـعها الأنبوب الناقل للنفط من كركوك إلى منافذه المقررة لتصـديره إلى يافا وما تطلبه أمر انســيابية تدفقه من وجوب قيام محطة ضـــخ للنفط عند موضـــعها أنجزت في عام ١٩٣٢ وســميت محطة(كي تو) فحازت بيجي اهتماما أكثر من قبل الحكومة وغدت أكثر جذبا للســكان من قبل، الأمر الذي ســاعدها في التمدن والتوسـع[3] ولتصـبح في عام ١٩٥٠ مركزا لناحية تابعة لقضـــاء تكريت /محافظة بغداد مما أســهم في تطور عمرانها واســتقرار سكانها،[4] وعندما استحدثت محافظة صلاح الدين عام ١٩٧٦م أضحت مدينة بيجي احد أقضـــيتها وذلك بموجب المرســوم الجمهوري رقم٢٩١في ١٩٧٦/٦/٦ [5].ويعد العمال النازحون إليها من اجل العمل في محطة القطار ومن ثم العمل في محطة ضـــخ كيتو النفطية في فترة لاحقة أول من وضـــع الأسس الثابتة لبناء بيجي مدينة حديثة بعد أن كانت قبلهم عبارة عن ديرة خيام ومربع رعي وزراعة يســكنها الرعاة والفلاحون الذين حلوا فيها قبل ذلك

---

[1] . التكريتي، عطا طه، بيجي في ذاكرة التاريخ ، (بغداد٢٠٠١)، ص٤.
[2] . العيطو، بيجي واحة في قلب الصحراء، ص١٩.
[3] . التكريتي، بيجي في ذاكرة التاريخ، ص٢١.
[4] . العيطو، بيجي واحة في قلب الصحراء، ص٤٥.
[5] . الوقائع العراقية.العدد ٢٥٣٤ في ١٩٧٦/٦/٢١..

بعهود طويلة من شـــتى الأنحاء[1]. وهي اليوم مازالت بمســـتوى قضـــاء تابع لمحافظة صـــلاح الدين وتتبعها وحدة إدارية واحدة بمســـتوى ناحية هي ناحية الصينية[2] التي نمت عن قرية عصرية كانت تسمى قرية كيتو[3].

أما بخصوص معنى اسمها فهو حديث بحداثة مدنيتها. فلقد ذكر المرحوم سليم طه في مقال له في مجلة التراث الشـعبي أن تسـميتها جاءت من خليج تفرع من الضـفة اليمنى لنهر دجلة نتيجة احد الفيضـانات الكبرى في الزمن القديم وأطلق عليه محليا بعيجي لكونه قد بعج الأرض المشـاطئة له أي اخترقها(أو شـرمها) فسـميت الأرض المبعوجة أو المخروقة باسـم بعيجي ،وعند تأسـيس محطة القطار التي كانت نواة مدنية بيجي صـــار المكان يســـمى بيجي لعدم مقدرة الانكليز على تلفظ ونطق حرف العين من (بعيجي) حســـب ما يذكر الأســـتاذ غائب مصـــطفى الباحث في تراث بيجي. هذا وقد ذكر الأديبان الفاضلان الاستاذ ماهر العيطو والمرحوم عطا طه رأيا موافقا لذلك أيضا في مؤلفيهما عن بيجي[4]. أما المرحوم الدكتور طه باقر والمرحوم الدكتور فؤاد سـفر فيذكران في احد أجزاء كتابهما الموسـوم (المرشـد إلى مواطن الآثار

---

[1] . العيطو، بيجي واحة في قلب الصحراء، ص١٨.

[2] . ناحية الصـينية : ناحية نشـأت في ثلاثينيات القرن العشـرين وتنامت عن محطة نفط (كيتو) ومن ثم محطة قطار البيجي بعد انتقالها من البيجي الى المنطقة(كيتو) جاءت تسميتها نسبة لدوران سكة الحديد فيها بشكل دائري أي على شكل صينية. وهي اليوم بلدة عصرية في وسط كثبان الرمال وترنوا الى ان تكون من المدن الناهضة .

[3] .قرية كيتو: هي قرية عصـــرية تم بناؤها للعاملين في محطة k2 في عام ١٩٣١م-١٩٣٢م وتضـــم دورا للموظفين والعمال ومطاعم للعاملين ومركزا ترفيهيا ومسجدا ومسبحا ومكتبة و سينما وا سواق متكاملة ومركز شرطة ومستو صف طبي ولها ا سالة ماء تاتيها عبرانبوب من منطقة بيجي بالا ضافة مولدات لتجيز الطاقة الكهربائية خاصة بالقرية.

[4] . التكريتي، بيجي في ذاكرة التاريخ ،مصدر سبق ذكره ؛ العيطو، بيجي واحة في قلب الصحراء ،مصدر سبق ذكره.

والحضارة) رأيا يقول أن اسم بيجي محرف عن لفظة بعيجي وهي من البعجة التي يرجح أن معناها الفتحة الجبلية أو الممر الجبلي إذ أن بيجي تقع بحذاء المنطقة الفاصلة مابين نهاية سلسلة جبال مكحول وبداية سلسلة جبال حمرين والمسـماة محليا الفتحة حيث يخترق عندها نهر دجلة الامتداد الجبلي المذكور في طريقه إلى وادي الرافدين أي انه يخترق المجال الفاصـل بين السـلسـلتين ولقد سـمى الآشـوريون جبل حمرين باسـم ابخ[١].وفوق هذا كله فان منطقة قيام مدينة بيجي تعد محطة أو نقطة التقاء مدينة تكريت التاريخية التي يرتقي تأريخها إلى العهود الحجرية الحديثة مع مدينة آشـــور التاريخية التي يعود تأريخها إلى العصور الحجرية القديمة.

---

[١] . باقر، طه و فؤاد سفر، المرشد، المصدر السابق، ص٣٠.

جولة آثارية

إذا أردنا تأصـيل مدينة بيجي فلا نبالغ إذا قلنا أنها قامت وسـط ركام من آثار المسـتوطنات التالدة التي كانت في الأيام الزاهرة ثم زالت في الأيام الغابرة إذ أن عدم رجوع اسـمها إلى اصـول تاريخية قديمة أو عدم ذكرها صـراحة في النصوص المسمارية لايعني عدم نشوء الحضارة في موضعها إبان عصور الحضارة القديمة في بلاد الرافدين .

فجبال حمرين عند موضـــعها(موضــع الفتحة) عرفت في المراجع العربية القديمة باسم جبال بارما ومدينة السن التي كان يقال لها سن بارما تمييزا لها عن المدن المعروفة بالســن كانت تقوم عند موضـــع بيجي كما كانت لحف الجبل عندها بلدة بارما[1] وان من أهم المواقع الأثرية التي تستحق أن تذكر:

قلعة الجبار

توجد قرب الفتحة على منحدرات جبل مكحول آثار قلعة قديمة تســمى قلعة الجبار وهي بقايا بلدة مثلثة الشكل تقريبا مشيدة جدرانها بالحجارة وفيها أبراج للمراقبة ويبدو من كسر الفخار الموجودة على سطحها كما يقول طه باقر أنها ترتقي إلى العهد الساسـاني أو الفرثي وهي تشـبه في نظر باقر مدينة الحلبية على الفرات. ولقد زارها العديد من الرحالة الأجانب أمثال ثيفنو ولايارد وريج وهرتسـفيلد وكتب عنها الدكتور جابر خليل فقال(قلعة الجبار هي اكبر مساحة وتحصين من قلعة البنت التي في شمالها ولقد جاء الجزء الشرقي منها مطلا على نهر دجلة وهو أكثر الأجزاء تحصـــينا كونه قد بني على امتداده سـور عال مدعم بأبراج مسـتديرة يصـل المسـاحة المحصـورة بين واديين عميقين يحفان بالقلعة من جهتيها الشـمالي والجنوبية وفي النهاية الغربية لقلعة

[1] . باقر، المرشد، مصدر سابق، ص٣٠.

جبار رابية جبلية عالية يوصــل إليها عبر مســلك ضــيق مزود ببوابات ذات أبراج ومحاطة بسور لاتزال بقاياه شاخصـة ويلاحظ في داخلها أسس لغرف وآبار منقورة أما تاريخها فيبدوا من كســر الفخار الموجودة على ســطحها ومخططها أن زمنها يرتقي إلى العهد الســاســاني أو الفرثي كما ويبدوا من تخطيطها أنها قامت للإغراض العسكرية وخاصــة لحماية طرق التجارة التي كانت تحاذي نهر دجلة وبالتحديد بين تكريت وبين مدن بارما والســن والبوازيج بعد توقف النشاط التجاري عبر طريق الثرثار نتيجة سقوط الحضر في عام ٢٤١ميلادي)[١]. هذا إذا ما علمنا أن وضـع الســاســانيين آنذاك تطلب لمواجهة الرومان إقامة القلاع الحربية والمعسكرات .اما بخصـوص تأصـيل اســمها (الجبار) فأخالف ماجاء به الباحثان جرجيس وجرو من كونه يعود للقرن الثامن عشر الميلادي واجد أن هذا الاسم اقدم من ذلك كثيرا وهو برايي يعني اسم جبارو احد محافظي دور شروكين إذ أن قائمة التقويم الآشوري يرد فيها اسم جبارو بصفته محافظا لدور شـروكين في العام (٦٦٧ق.م) من بين ثلاث محافظين ولعل قلعة جبار قد نسبت إلى هذا المحافظ.

<u>قلعة البنت</u>

هنالك بقايا قلعة تسـمى قصــر البنت التي قال عنها طه باقر أنها تقع خلف جبل مكحول على الضـفة الغربية لدجلة وهي مبنية على رابية حصـينة جدرانها من اللبن المربع ومن الجص مع وجود اجر مربع عليه علامة محدثة بالإصــبع. والمرجح أن زمن بناءها يعود إلى العهد الســاســاني أن لم يكن الفرثي[٢]. أما

---

[١] . خليل، جابر،التحصينات العسكرية في العصر السلوقي والعصور اللاحقة، موسوعة الجيش والسلاح، ج٢ ص٢٩٦.

[٢] . باقر، طه، وفؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الثالثة (بغداد١٩٦٦)، ص٥.

الدكتور جابر خليل فقال عنها إنها قلعة تقع فوق جبل صــــخري يمثل الكتف الغربي لنهر دجلة في نقطة خلف جبل مكحول يكون فيها النهر أكثر عمقا وأسرع جريانا كما تشرف هذه القلعة على السهل الفسيح الممتد إلى الشرق من دجلة وإضـــافة لما يوفره النهر لها من حماية طبيعية فهي محاطة بواديين عميقين ينتهيان عند النهر المذكور وقد ربطت المســـافة بينهما بخندق عميق طوله ٣٥متر وعرضه ٨ متر وعمقه أربعة متر وهي مستطيلة الشكل ومبنية على رابية تنحدر نحو الخندق المشـــار إليه عند الجهة الجنوبية بينما تقوم جدرانها الباقية بشكل عمودي وفي كل ركن من جدارها الخارجي برج نصف اسـطواني وزودت واجهتها الشـرقية بعدد من المزاغل وجدرانها بعضـــها من اللبن المربع والجص وبعضـــها الآخر من الآجر المربع والجص وعلى آجرها المذكور علامة محدثة بالإصـبع وهذه القلعة ليسـت لدينا عن تاريخ بناءها أدلة كافية تؤرخ لنا قيامها الأول إلا أن مخططها بشكل عام يشبه مخطط قلعة بندر في كيش المنسوبة إلى أواخر العصر الفرثي كما أن الكسر الفخارية المنتشرة على ســطحها ترتقي إلى عصـــر ماقبل الإســلام. كما وان غرض قيامها ذاته غرض قيام قلعة الجبار التي تقع إلى جنوبها[1].

موقع الخرنينا

خرائب (الخرنينا) وهي بقايا معلم عربي يعرف بخان الخرنينة (أو الخرنيني) وهو موضـــع ورد ذكره في المصـــادر العربية ومنها كتاب الفخري ويعد من الآثار الجليلة للخليفة المستنصر بالله العباسي، القرن السابع للهجرة[2] وهو بناء بشكل مستطيل وتدعم جدرانه أبراج مدورة وله أبواب أي مداخل ذات أقواس

---

[1] . خليل، تحصينات العسكرية في العصر السلوقي، ص٢٩٢.

[2] . ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الآداب الســـلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر محمد، دار القلم، (حلب ١٩٩٧) . ص٣١٦.

مدببة وعقود جميلة ويضم في جهته الجنوبية رواق معقود في وسطه مصلى ذو محراب مزين بزخارف جصية ولقد زارته المس بيل أثناء تجوالها البحثي عن الآثار في العراق ووجدت فيه بقايا كتابة عربية مشوهة عليه[1]. استنتجت من خلالها انه بناء يعود للعصـــور الإســـلامية وانه قد حور من قبل الجنود العثمانيين إلى خان لاستراحة القوافل المارة بين الشمال والجنوب أو قشلة على طريق مرورهم وذكرت أن بناء هذا الخان قد كان بشكل مستطيل وتدعم جدرانه أبراج مدورة وله مداخل تعلوها عقود جميلة وفي الجهة الجنوبية من البناء المســتطيل غرفة واســعة تعلوها قبة وفي زواياها قباب أخرى ولقد اتخذت هذه الغرفة مسجدا والدليل على ذلك هو المحراب الذي يتصدر جدار القبلة فيها والذي تزينه الزخارف الاجرية وتوشـــيه كتابات لم يتبق منها إلا رسومها وأشارت إلى أن دهاليزه تشبه دهاليز قصر الاخيضر ولقد نسبت تاريخه إلى القرن السابع الهجري بعد دراسة بنائه وتخطيطه وأيدها في ذلك الرأي الأستاذان ناصر النقشبندي وبشير فرنسيس مما يدعم ماجاء عنه في كتاب ابن الطقطقي المذكور آنفا حول أن الخليفة المســتنصـــر اهتم بالعمران فعمر الكثير ولعل من هذه العمائر خان الخرنيني. ولقد نقل محرابه المزدوج النادر التخطيط من مكانه مؤخرا وعرض في متحف القصـــر العباســـي وهو اليوم مجموعة من الخرائب. ومر فيه المستشرق جيمس فلكس خلال رحلته وقال عنه انه مجموعة من الخرائب[2] وهو يختلف عن تل الخرنينة الذي هو تل صـــغير يقع إلى الجنوب من بلدة بيجي في وســـط المســـافة بين الحي الصناعي وبين الشارع العام المؤدي إلى تكريت ويمتاز بتعاقب طبقاته التي يعود بعضها إلى ادوار تاريخية موغلة حسبما يجد الدكتور جابر خليل.

[1] . باقر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الثانية، ص٢٨.

[2] . التوتونجي، نجاة يونس، المحاريب العراقية، (بغداد١٩٧٦)، ص١٦٣.

تل ابداح

وهو مستوطن اثري قديم واسع المساحة كثير الارتفاع يقع إلى الشمال من مرتفعات الخرنينة التي بدايتها الحافات الجنوبية لموضعه[1]. فضلا عن أن موضعه تبين من خلال المسوحات الأرضية انه يعود إلى الفترتين السلوقية والفرثية إذ تقدم اللقى السطحية أدلة على ذلك[2] والذي أراه لا يعدو أن يكون هو ذات المكان الذي تمون الرحالة ابن جبير بالماء منه بعد مغادرته لتكريت متجها نحو الموصل.

خان الشريمية

خان أثري قديم يقع شمال بيجي في منطقة السحل ويبعد ٤ كم عن مركز بيجي، في وسط المسافة بين مركزها وبين تل عجاجي الأثري. يرجع بعض المؤرخين هذا الخان إلى العهد العثماني ، ويعدون انه أقيم مخفرا لحماية الطريق[3]. وأما نحن فنرجعه إلى عهود العرب الزاهرة شأن مثيلاته من الآثار القريبة من التي ذكرنا ويمثل موقعا أو حصنا عسكريا والذي تسمى باسم المنطقة التي يقع فيها والمأخوذ اسمها من شرم نهر دجلة لضفتها أي اختراقه لها. وهذا الخان هو ذاته الذي ورد ذكره في رحلة عبدالله السويدي الموسومة النفحة المسكية تحت اسم قزلخان أي الخان الأحمر وهي تسمية تركية نسبة إلى لون الآجر الذي شيد به هذا الخان الذي يشتهر بخان الشريمية إذ يرد عنه في رحلة السويدي مانصه:(وتليها مرحلة قزل خان بكسر القاف والزاي وسكون اللام لغة تركية معناها الخان الأحمر وهو خان قديم متسع ولقد سمي

---

[1] .خليل، جابر، وبهت كامل عبد اللطيف،المواضع الجغرافية والتاريخية في تكريت،ج٦، ص٣٢٩.

[2] . خليل، جابر، مواطن الآثار في تكريت وأنماطها، مو سوعة مدينة تكريت، ج١، دار الحرية(بغداد١٩٩٥)، ص٩٧.

[3] . العيطو، بيجي واحة في قلب الصحراء، ص٢٠.

بالأحمر لان آجر بناؤه كله من النوع الاحمر وأهله يقال لهم القزلخانية)[1] .

تل عجيري

وهو تل أثري واسع يسمى اليوم تل عجري أو عجيري ويقع قبالة بارما في الضفة الاخرى أي أسفل من مخفر (بكة) عند الثرثار[2] وتشاهد حوله معالم سور من الحجر مازالت معالم أسسه وأبراجه المستطيلة واضحة يبلغ طوله ١٧٨٠متر وسمكه ٣،٦٠م وطول كل برج فيه ٥،١٠م والمسافة بين برج وآخر تقريب ١٦متر وللسور خمس فتحات ربما كانت مداخله. تشير الملتقطات السطحية أن الموقع استوطن في العصور الآشورية والهلنستية ويلاحظ أن سوره بني فوق المستوطن القديم وتشير بعض القطع الحجرية المكتشفة فيه في أوائل الستينات من القرن المنصرم أنها من العهد الفرثي (١٤٨ ـ٢٢٦ قبل الميلاد)[3]. ومن المحتمل كما يقول الدكتور طه باقر والدكتور فؤاد سفر تعيين تل عجيري الواسع والمستطيل الشكل بالمدينة الآشورية المسماة (دريكا) التي ذكرت في أخبار الملك الآشوري شمشي ادد الخامس في القرن التاسع قبل الميلاد ولعله كان مستوطنا مهما على الطريق بين الحضر وتكريت.[4]. ويستدل من دراسة الكسر الفخارية التي توجد على سطحه أن الموقع ذو أهمية حضارية في تاريخ العراق في عصور ماقبل التاريخ، فقد كان مستوطنا في عصر سامراء (ماقبل التاريخ) وعصري العبيد

---

[1] . السويدي، عبدالله بن حسين، النفحة المسكية. تحقيق الدكتور علي عمر. القاهرة.٢٠٠٩م.ص٣٤.

[2] . خليل، جابر، مواقع أثرية جديدة في منطقة الفتحة، مجلة سومر، المجلد ٢٨ (بغداد ١٩٧٢)، ص٢٣٣.

[3] .خليل، التحصينات العسكرية في العصر السلوقي، موسوعة الجيش والسلاح، ج٢، ص٢٨٣.

[4] . باقر، المرشد إلى مواطن الآثار، والحضارة، الرحلة الثانية، ص٣١.

وجمدة نصـــر(من أواخر الألف الســـادس إلى أواخر الألف الرابع ق .م) ثم استمر ليتعاصر مع المدنية السريانية اذ ورد اسمه بالصيغة السريانية باالكري ليدل على اســـم بلدة كانت قائمة حتى عام ١٢٨٢ميلادي وهي تعنيه كما جاء في كتاب الديارا للبير ابونا وهي بحســب تفســير بنيامين حداد في كتاب بيت بيتا مشـــتقة من بيت اكاري اي مكان او منطقة اكاري او اجاري التي باتت تكتب العجري. فضـــلا على ذلك ان التل في نظري لايعدو إلا أن يكون مدينة (اوجار سـلو) التي ورد ذكرها في نصـوص العصـرين الآشـوريين الوسـيط والحديث كونها مركز إقليم بذات الاسم كان يمتد شرقا عبر دجلة ليشمل مدينة أرمان في عهد ادد نيراري الأول. وجاء اسمها مكتوب :أكار سال.

قلعة رياش

آثار قلعة قديمة شاعت تسميتها من قبل السكان بـــــ(قلعة رياش). ولعلها في نظري لاتعدو أن تكون بلدة ريشـا وريشـا[١] هي قرية عراقية قديمة معروفة في منطقة أو مقاطعة بيث كرماي اسمها مشتق من كلمة ريش التي تعني الرئيس خرج منها ربان يعقوب رئيس دير بيث ايشـوعياب بقيت عامرة حتى العصــر العباســي الثاني. وقد تلاشـت فيما بعد ذلك الوقت لهجرها من قبل سـاكنيها من بقايا الآراميين. وموقعها اليوم لايعدو أن يكون خربة قلعة رياش التي تقع على ضـفة دجلة الغربية شـمالي تكريت والتي هي بحسـب تصـنيف دائرة الآثار تعد موقع اثري يؤول لعصـــور ماقبل الإســـلام. ولعل بقايا اســـس قلعتها المبنية بالجلمود والجص خير شاهد على وجودها كبلدة في زمن قد مضى. وهي اليوم مقبرة إسلامية لسكان قرية الحجاج.

[١] . هي غير ريشا التي تقع على جبل مقلوب وتختلف عنها.

تل برشم

موقع اثري يبعد عن الفتحة بمسافة ٧كم وعن قصر البنت بسافة ٥كم وبقربه اليوم تقوم قرية المسلحة وموقعه جزء من أراضي أثرية واسعة تنتشر بين جبل مكحول ودجلة ولقد عثر فيه على مجاميع كبيرة من الأواني الفخارية التي تعود لادوار تاريخية مختلفة . يستدل من دراسة بعض الملتقطات السطحية له انه يعود إلى العصر الآشوري[1] كما ويستدل من توالي اخباره ان موضعه قد استمر في السكنى بعد العهد الاشوري اذ انه يرد في اخبار النصارى بتسمية بيث ارشم

ولعل اسمه الذي هو عليه اليوم في نظري لايعدو إلا أن يكون دال على ذلك ومأخوذ من اسم برصوما القديس السرياني الذي كان له دور وذكر في تاريخ النصرانية في عهود ماقبل الإسلام.

تل عجاجي

موقع اثري يقع في قرية الهنشي جنوب الفتحة بمسافة كيلومترين ونصف تقريبا على الجانب الغربي من نهر دجلة (إلا أن النهر قد غير مجراه وانسحب باتجاه الشرق) والجزء الظاهر من هذا الموقع يشغل مساحة قليلة من الأرض وهو ذو شكل دائري قطره ٢٦متر وارتفاع قمته ٢م عن سطح الأرض المجاورة وقد اتخذ حاليا مقبرة للسكان وعلى سطحه توجد كسر فخارية متناثرة يستدل من دراستها أن الموقع ذو أهمية حضارية قيمة في تاريخ العراق في عصور ماقبل التاريخ فقد كان مستوطنا في عصر سامراء (ماقبل التاريخ) وعصري العبيد وجمدة نصر (من أواخر الألف السادس إلى أواخر الألف الرابع قبل الميلاد) والى الشمال منه عثر على طابوقة أثرية

---

[1] .المصدر نفسه ، ص٢٣٤.

مربعة الشكل عند بئر قديم دونت بكتابات مسمارية بخمسة اسطر ورد فيها ذكر اسم الملك الآشوري ادد نراري ابن ارك دين ايلي واسم مدينة كار آنو أيلي والتي هي من المدن الآشورية في عهد الملك المذكور ، الطابوقة مسجلة في سجل المتحف العراقي[1]..

تل جعادي

تل اثري مؤشر لدى دائرة الآثار وموقعه فوق تل خان اللقلق أما هويته فقد سكت المعنيون عن تحديدها غير أنني أجده لايعدو إلا أن يكون الموقع الأثري لدير جعتني المندثر الذي جعل باسم القديس مار احودمه في البرية والذي من أسماؤه (كعوثان) وجلتاني والكاعتاني.

خان اللقلق

خان أو تل اللقلق الأثري الذي يقع على الضفة الشرقية لدجلة مقابل خان الخرنينة [2] وموقعه الذي يظهر للناظر كركام من الحجر المهندم وكسر الفخار بأنواعه الممتد طوليا بهيئة شريط من الآكام لايعدو في نظري إلا أن يكون موقع المدينة القديمة المندرسة التي ورد ذكرها في كتب البلدانيين العرب باسم السودقانية التي لاسمها تاصيل لغوي عربي ويعني المصقرة اي محل الصقور والتي ترجع إلى عصر الآراميين.ولقد استمر وجودها إلى عهد المتوكل[3].وهي في نظري ذات المدينة القديمة التي ذكرت في إحدى المدونات

---

[1] . خليل، مواقع أثرية جديدة في منطقة الفتحة، مجلة سومر، المجلد ٢٨، ص ٢٣٤

[2] . مديرية الآثار العامة، المواقع الأثرية في العراق، بغداد ١٩٧٠.

[3] . الناصري. ابراهيم فاضل. تاريخ تكريت في عصور ماقبل الاسلام.

الآشورية المسمارية تحت اسم مدينة لجلاجا وهو الذي اعتبر اسما لها اليوم . وموضعها الأثري اليوم أسفل التل الأثري المعروف بتل جعادي .

نهر نايفة

وهو مجرى نهري قديم جدا وامتداده طويل حيث إن صـــدره يبدأ من منطقة الفتحـة الواقعـة بين جبلي حمرين ومكحول. حيث ينحدر جنوباً قريباً من المسطحات الرسوبية الواقعة في حوض نهر دجلة وتصل مؤخرته إلى التقاء نهر العظيم بنهر دجلة عابراً نهر النهروان بقنطرة رصـــاصـــية جنوب مدينة الدور ويسقي الأرضـي الواقعة جنوب الفتحة والى أراضـي الضلوعية.وكان يتفرع من هذا النهر فرع يسمى بـــ(الحديد) تصغير حد من شمال مدينة الدور متجهاً إلى الجنوب الشرقي باتجاه جبل حمرين ويصل قريباً منه ثم يرجع إلى الاراض الواقعة بين سامراء والدور[١].

السن

موقع اثري لمدينة قديمة تقع على الضــفة الشــرقية لنهر دجلة يســار مصــب الزاب الصــغير فيه ، إزاء جبل مكحول. سميت في حقبة الاحتلال الساساني قرديلاباد وهي تسمية فارسية كما وسميت شنو أو شنا وهي تسمية سريانية وأطلق عليها البلدانيون العرب تسمية سن بارما تمييزا لها عن مدن أخر بذات الاســـم وهي في قياســـاتهم تبعد مرحلة عن بارما. وقبل هذا ورد ذكرها في نصوص العصر الآشوري الحديث تحت تسمية (سنو). إذ يجيء النص بشكل رسالة مرسلة من (طاب صلي ايشارا) إلى الملك سرجون الثاني يخبره فيها انه أرسل عددا من جنوده عبر النهر ليقوموا بواجب الحراسة في مدينة (سنو).

[١] خليل، مواقع أثرية جديدة في منطقة الفتحة، مجلة ســـومر، المجلد ٢٨، ص ٢٣٤

وأنني أجدها قد وردت في نصوص تعود إلى العصر الآشوري الوسيط إذ أنها في نظري لاتعدو إلا أن تكون ذاتها مدينة شـــاســـيلو التي وردت أخبارها في نصـوص العصـر التعاصـري على أنها نقطة البداية لخط الحدود الفاصـل بين الدولتين الآشـورية والبابلية وهذا الخط رسم بعد معركة سجاجا بين قوات ادد نيراري وجيش كوريكالزو الثاني

عدت السن بحسب المصادر السريانية القديمة مركز أسقفية بيت رمان (بارما) ضـمن مقاطعة الطيرهان. وكانت كرسـيا أسـقفيا من أبرشـيات جاثليق سـليق وطيسفون حتى المائة الثانية عشرة[1]. وجاء عنها أن من معالمها العمرانية في آخر أيامها كمركز أسقفية هو دير الأنبا شمعون الذي أطلق عليه دير كامش.[2]

كما وعدت السن بحسب كتابات البلدانيين والإخباريين العرب المسلمين مدينة صـغيرة من أعمال الموصـل أنجبت عددا من العلماء المحدثين. جاء عنها أنها كانت تضـم جامع مبني بالحجارة ويضـمها سور وهي ذات أسـواق[3] كما جاء عنها أنها كانت مدينة ذات نعمة وفيرة[4] فضـلا على أنها كانت تعد ميناءا نهريا لقوافل التجارة النهرية. قال فيها الحموي (السن: بكسر أوله وتشديد نونه يقال لها: سن بارما، مدينة على دجلة فوق تكريت لها سور وجامع كبير وفي أهلها علماء وفيها كنائس وبيع للنصـارى وعند السـن مصـب الزاب الأسـفل، قال الحازمي: والســن موضــع بالعراق واليه ينســب أبو محمد عبد الله بن علي السـني الفقيه من أصـحاب القاضـي أبي الطيب سـمع الحديث)[5] أما ابن عبد

---

[1] .الشـــابشـــتي، أبي الحســن علي،ا لد يارات، تحقيق وتعليق. كوركيس عواد،(بيروت١٩٨٦)، ص٤٢٠.

[2] . المسعودي .ابو الحسن علي. التنبيه والاشراف. ليدن.١٨٩٣م.ص٥٣.

[3] . لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، مصدر سابق، ص١٢٠.

[4] . المؤلف المجهول . حـدود العـالم . تحقيق يوســف لهـادي. القـاهرة. ١٩٩٩.ص١١٩.

[5] . الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٨٣.

الحق فقال عنها (سـن بارما مدينة على دجلة فوق تكريت عند مصـب الزاب الأسـفل)[1]وذكرها أبو الفدا فقال (السـن بليدة على دجلة في أعلى تكريت وهي عامرة وعندها يصـب الزاب الأصـغر إلى دجلة وبينها وبين الحديثة عشـرة فراسـخ)[2] وأيضـا ذكرها المقدسـي قائلا (والسـن كبيرة على دجلة عليها من الشـرق نهر الزاب والجامع في الأسـواق بناؤهم حجارة والجبال منها قريبة على تخوم اقور)[3]أي آشور

أما موقع السـن في الوقت الحاضـر فأجد انه لايعدو إلا أن يكون بحذاء قرية الشـجرة من جهة الغرب أي أن ركامها يفصـل قرية الشـجرة عن شـاطئ دجلة الشرقي وفوق ركام موقعها آثار دير بركامش الذي يفصل بينها وبين الزاب .

تل بريج

تل اثري لبلدة قديمة مندثرة هي وفق تحديدات الدكتور جابر خليل لاتعدو الا أن تكون بلدة بارمان التي اسـمها ذو جذر آرامي ويعني بيث رمان أي معبد ريمون . كانت من مدن السريان الغربيين في العصور الوسطى بل انها كانت تعد مركز نفوذ كنسـي بمسـتوى ابرشـية بذات الاسـم له توابع مدنية تدور في فلكه لعل منها البوازيج ، ولقدظلت بهذا المستوى حتى عام ١١٦٦م .

قامت باريما بمستوى مدينة صغيرة تحف بجبل بارما[4] لان موضعها جاء عنه انه بالقرب من محل قطع دجلة لجبال بارما وهذا يعني انه عند الفتحة وسماها الشـابشـتي بارمان[5] وقال عنها ابن عبد الحق (بارما قرية في شـرقي دجلة

---

[1] . البغدادي، ابن عبد الحق، (ت٧٣٩ه)، مراصد الاطلاع، مج٢، ص٧٤٧.

[2] . أبو الفدا، عماد الدين)، تقويم البلدان ، ص٢٨٨.

[3] . المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص١٢٣.

[4] .المصدر نفسه، ص١٢٠،

[5] .الشابشتي، الديارات ، ص٤١٧.

واليها ينسب السن فيقال سن بارما)[1] وموضعها هو الذي كاد الخليفة العباسي ابوجعفر المنصور أن يختاره موضعا لبناء مدينته المدورة قبل استقراره على موضـع بغداد[2] . إذ يذكر انه بعث روادا يختارون له مكانا يبني فيه حاضـرته الجديدة فدلوه على موضـــع قريب من بارما فخرج إليه في جماعة من رجال بلاطه وبات فيه ولما أصـبح سـأل رجاله عن رأيهم في هذا المكان فذكروا له طيب هوائه وجودة غذاءه فقال (ولكن لامرفق فيه للرعية)[3].

لقد اندثرت اليوم هذه البلدة ولم يعد لها إلا الأثر الذي يجده المعنيون بالآثار وفي مقدمتهم الدكتور جابر والذي موقعه عند قرية بريج شـــمال الفتحة قليلا[4]. اما أنا فاعتقد انه قد كان لهذه البلدة المسـماة بارمان اسـما آخر هو أقدم وأظنه قد ورد في نص من العصـــر الآشـــوري الحديث عثر عليه في نمرود (nd3469) وهو نص يتضـــمن قائمة من المدن والأشـــخاص وقد جاء ذكره بصيغة دور بريكي(dur-pariki) .

<u>الكحيل</u>

مدينة أو بلدة جاء ذكرها في كتب الإخباريين العرب والمســـلمين في أنها تقع على جانب دجلة الغربي في موضع من ارض الجزيرة مابين الزابين الأسفل والأعلى فوق تكريت وقيل أنها جنوب الموصــــل على ضـــفة دجلة الغربية واســـمها يجيء تصـــغير للكحل و موضـــعها وقع فيه يوم من أيام العرب في الإسـلام سـمي بيوم الكحيل ولكن عمي موقعها الأرضـــي عن الباحثين ووهم

---

[1] . البغدادي، مراصد الاطلاع، المجلد الأول، ص١٥١.

[2] . حسن، إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام ، (القاهرة. ١٩٥٨)،ج٢، ص٣١٣.

[3] .المصدر نفسه ص٣١٣،

[4] . خليل، مواقع أثرية جديدة في منطقة الفتحة، مجلة سومر، المجلد ٢٨، ص ٢٣٤

كل من حاول تحديده غير أنني أجده لايعدو إلا أن يكون في ناحية عين الدبس والتي هي ذاتها ناحية مكحول اليوم .

الاسماعينيات

هي كما يصف طه باقر وفؤاد سفر مجموعة تلول أثرية وخرائب تقع على الضفة الجنوبية للزاب الأسفل على بعد مايقارب العشرين كم شرقي مصبه في دجلة وتعد في نظر باقر وسفر فضلا على نظر محمود عباد الجبوري مدينة البوازيج تلك المدينة القديمة التي اسمها متأتي من الجملة الآرامية بيث وازيق. والتي ذكرها ماري بن سليمان كتابه اخبار بطاركة كرسي المشرق تحت اسم اليكونيا بدلا من بوازيق وفي مراجع سريانية أخرى وردت تسميها باكيوناني[1] فضلا على أنها وردت تسميتها في قديم الزمان باسم (خرنيا شهر) .

كانت البوازيج في نظر ابن العبري والسعردي والبرطلي تعد من ضمن منطقة نفوذ ابرشية باريما السريانية الغربية على الرغم من انها في نظر البعض الاخر من كتاب السريانية تعد مقر أبرشية باريما الغربية في المدة من عهد ماقبل الإسلام حتى أواسط العهد العباسي.حيث تحولت الى بلدة اسلامية أطلق عليها البلدانيون العرب تسمية (بوازيج الملك) وعدوها بلدة من أعمال كورة الموصل كما وعدوها إحدى محطات أو سكك طريق البريد وهي في كتاباتهم من البلدات ذات الموارد الاقتصادية العالية .ثم انها اصبحت كرسي الاسقف السرياني الشرقي في مدة من الزمن وهي اليوم بلدة مندثرة يجهل الكثير موقعها لكني اجد انها عند خرائب حماد. ولقد جاء وصف آكامها من قبل باقر وسفر بمانصه: يشاهد فيه بقايا منارة ساقطة واسس جدران من الآجر واثر بناتئين مستطيلين احدهما بجانب الآخر واحدهما معقود بقوس مدبب وفي احد

---

[1] . انظر :اشور المسيحية للاب حنا فييه الدونيكي.

الجدران كتابة لم يبق منها إلا اســم محمد يحيى وتاريخ ٦٧٠هجري كما توجد فيه زخارف جصية تشبه كثيرا ماموجود في مزار الاربعين في تكريت[١] .

موقع النمل

موقع اثري بشكل تل قديم وهو مسجل في سجلات دائرة الآثار باسم تل خان النمل . يقع في شــبه جزيرة النمل المتكونة من التواء دجلة في المكان الكائن شــمال الفتحة أو جنوب قلعة آشــور بنحو١٦كم. اجريت فيه تنقيبات في عام ١٩٧٧م وكشـفت نتائج حفرياتها عن بعض التفاصـيل البنائية منها بناء دائري فريد في عمارته يصــل به ملحق شــبيه بالمشــعل يؤول إلى عام ٢٩٠٠ قبل الميلاد هو عبارة عن معبد لإله الضـوء السـومري كيبل(جيبل). ومنها مقبرة قديمة منطمرة تحوي أكثر من ٢٤٠ قبرا تضــم قطع أثرية فخارية ونحاســية مختلفة الأشــكال والأنواع. ومنها زقورة متوســطة الارتفاع. ولقد حدد تاريخ جميع هذه المكتشفات أنها تعود لعصر فجر السلالات ٢٨٠٠-٢٢٤٠ق.م[٢].

ام تليل

موقع اثري في جانب الثرثار أســفل من الحضـــر وهو لايعدو إلا أن يكون مركز محافظة آشـــورية تدعى تلي والتي كانت على وجه التحديد إحدى محافظات الجزيرة الشـــمالية في غربي دجلة ولقد ورد ذكرها في نصـــوص العصـر الآشـوري الوسيط والعصـر الآشـوري الحديث وفي العصـر الأخير أصـبحت مركزا للمحافظة التي تحمل اسـمها .ولقد اسـتمرت كبلدة فعاصـرت

---

١. باقر ، طه. وفؤاد ســفر. المرشــد الى مواطن الاثار والحضــارة. الرحلة الثالثة. بغداد. ١٩٦٦م.ص١٦.

٢. شــاكر. برهان. التنقيبات في تل النمل . مجلة ســومر. المجلد٥١. لســنة ٢٠٠١. ص٥٠.

الازمنة السريانية المعقبة لهم وجاءت تسميتها من قبل السريان تلليثا.

فيضة بكة

منخفض واسـع المسـاحة يقع بالقرب من وادي الثرثار من جهة الشـرق فوق قصـبة بيجي وهو في نظري الشـخصـي يعد أقدم أنموذج للسـدود المعمولة لخزن المياه من قبل سكان العصور الآشورية القديمة وأمثاله هي سد الهارب وسد طلال أي انه كان في قديم الزمان سدا نهريا اريد به منافع زراعية.

تل الذهب

تل اثري قديم يقع على مسافة ثمانية كيلومترات شمالي منطقة الفتحة ويحاذيه من الشمال والشرق والجنوب سلسلة مرتفعات وتنتثر على سطحه مجاميع كثيرة من اللقى والملتقطات منها كسـر فخارية لها شـبه كبير بفخار العصـر الاكدي وكسر اخرى لها شبه بأنواع من الفخار المعروف في عصري جمدة نصـر والوركاء كما ويسـتدل من بعض الملتقطات الفخارية التي وجدت فيه أن موقعه قد كان مسـتوطنا في العصـر الآشـوري[١]. أما هوية المدينة التي يمثلها هذا التل فقد اسـتدليت عليها من خلال ماجاء في كتاب الدكتور نائل حنون حيث أورد ذكر مدينة تسمى أرمان قال أنها ذكرت في نصوص التاريخ التعاصـري على أنها مدينة تقع في منطقة اوجار سـالو عبر النهر من جبل بيلاسـقي (مكحول) وقد ذكرت باعتبارها الطرف الغربي لخط الحدود الذي اقيم بين الدولتين الآشـورية والبابلية خلال عهد حكم ادد نراري الأول في العصر الآشوري الوسيط ثم احتمل الدكتور حنون تل الذهب أن يكون يضـم

[١]. خليل، مواقع أثرية جديدة في منطقة الفتحة، مجلة سـومر، المجلد ٢٨، ص ٢٣٤

بقايا مدينة أرمان[1].التي ورد في بعض المصادر السريانية بتسمية باريما

تل تمري

تل اثري قديم لم ينقب ولاتعرف هويته المدنية بشكل دقيق. يقع على الجهة الشرقية للثرثار غرب بيجي لكني اجد انه من المستوطنات الحضرية الاشورية التي قامت على ضفاف نهر ششارو او ترتارو قديما .

بركامش

خربة دير قديم ورد ذكره في احد كتب البلدانيين المسلمين بذات الاسم وجاء عنه انه يقع بين مدينة السن وبين الشاطيء الأيسر للزاب الصغير بعد مصبه بدجلة من جهة الجنوب وهو ذاته دير الانبا شمعون الذي جاء عنه انه ازاء مدينة السن.واما عن اسمه بركامش فهو بنظري على اسم قاميشوع الذي تراس كنيسة المشرق السريانية في زمن حكم الملك هرمز لكن لحصول الابدال اللفظي بات اسمه يقرا كاميش.

وادي الفرس

وادي تصريف مياه امطار كان على الطريق القديم مابين تكريت وبيجي ورد ذكره في رحلة عبد الله السويدي كونه على مسافة ستة فراسخ من تكريت ويعد مرحلة عنها وهو اليوم غير معلوم ولكنني اجده ذات الوادي الذي يقع قبل قرية البو طعمة للقادم من تكريت.

---

[1] . حنون. نائل. مدن قديمة ومواقع اثرية. دمشق.٢٠٠٩م.ص٣٢٨.

{مدينة الـــــدور}

لمحة تاريخية

إن تحديد تاريخ مدينة الدور وإيغاله في القدم من الصـــعوبة بشــــيء لقلة المصـــادر التاريخية والأثرية المتوفرة بين أيدينا عنها. بيد انه يمكن القول في قدم المدينة استنادا إلى ماورد عنها من إشارات تاريخية ودلائل أثرية.

فالدور هي من المدن العراقية ذات الذكر الواضح في التاريخ والبصمة الفنية البارزة في التراث والتي كان لموقعها بالقرب من ســامراء عاصــمة الخلافة العباسية المستحدثة في عهد المعتصم على مدى نصف قرن من الزمان الأثر في ازدهار اسـمها ونبوغ واشـتهار جمع من أبناءها في مختلف العلوم الدينية والمعارف الإنسـانية في الأزمنة الماضـية إذ جاء عن الرحالة السـويدي قوله أن الدور خرج منها علماء وصلحاء[١].

تقع مدينة الدور على ضفة نهر دجلة اليسرى في موضع من الأرض العراقية إلى الشـمال من العاصـمة بغداد بنحو ١٧٠كم والى الشـمال من سـامراء بنحو ٤٠كم [٢]. والى الجنوب الشرقي من تكريت بحوالي ستة فراسخ[٣] وبينها وبين ســــامراء تشـــمخ آثار جامع ومئذنة أبي دلف الملوية وآثار مدينة المتوكل (المتوكلية) أو الجعفرية وأطلال بعض القصور العباسية الأخرى[٤].

قامت أحياء بلدة الدور في مرحلة متقدمة من التاريخ على كهف ذي صـــخور

---

[١] . البركع، ياسين، مدينة الدور، مجلة دار العلم، العدد ٨، الدور لسنة ٢٠٠٩.ص٦

[٢] . السامرائي، يونس، دليل سامراء، (بلا)، ص٧٧.

[٣] . المنشــــيء محمد بن احمد البغدادي، رحلة المنشــــيء البغدادي إلى العراق، الوراق، (بيروت٢٠٠٨) ص١٣٧.

[٤] . السامرائي، يونس، تاريخ الدور، (بغداد١٩٦٦)، ص٧.

وحجارة يطل على دجلة من جهة الشـرق مناوحا الغرب[1]. عند موضـع مدني قديم لعله هو (دورا) الذي ذكره المؤرخ الروماني اميانوس ميلينوس خلال سـرده لأخبار تقهقر الجيش الروماني بعد مقتل جوليان بقيادة الإمبراطور جوفيان الذي أعقبه[2] ضـمن غمار وقائع المعركة التي دارت بين الجيش الروماني بقيادة الإمبراطور جوليان وبين الجيش السـاسـاني في عام ٣٦٣ ميلادي. حسـبما يذكر مركيلينوس[3] وأيضـا حسـبما يذكر بوليبس ٢٢٠ قبل الميلاد[4]إذ جاء النص يقول (وسـرنا في اليوم الأول من تموز مسـافة ٣٠ فرلونج حتى بلغنا مدينة تسـمى دورا وضـاعت علينا أيام أربعة في هذا الموضع بسبب عناد الفرس وعدائهم ذلك أنهم يغذون في السير في أعقابنا)[5] وهي حسـبما يذكر الرحالة (جون آشـر) تعد مثوى الإمبراطور الروماني جوليان وموضـع النزال التاريخي المدوي بين الروم والفرس ومكان العبور التـاريخي للرومـان أعقـاب تقهقرهم التراجعي غير المنظم[6]. ولقـد عرفهـا الرحالة (تافرنيه) أنها بلدة على الجهة الآشورية وتسمى إمام دور [7] وقال عن موضعها السير واليس بدج: (ومما لامراء فيه أن قد وجدت في موضعه مدينة منذ أوغل الأيام قدما) ثم أضـاف (وكانت هناك مدينة أيام الفرثيون ويذكر

[1] . الدجيلي، مدينة الدور، مصدر سابق، ص٤٧٠.

[2] . باقر، طه، وفؤاد سفر، المرشد، ص٢١.

[3] . مرسيلينوس، اميانوس، العراق في القرن الرابع الميلادي، ترجمة فؤاد جميل، دار الوراق،(بيروت ٢٠٠٨) ص٥٤،

[4] . لويد، سـيتون، الرافدان ،ترجمة طه باقر وبشـير فرنسـيس، مطبعة جامعة اكسفورد، ص١٣٣.

[5] . مر سيلينوس، اميانوس،العراق في القرن الرابع الميلادي، ترجمة فؤاد جميل، دار الوراق،(بيروت ٢٠٠٨)ص٥٤

[6] . آشر، جون، رحالة اوربيون في العراق، الوراق، (بيروت ٢٠٠٨)، ص١٣٨.

[7] . تافرنيه، جان بابتيست، العراق في القرن السابع عشر، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، الدار العربية للموسوعات، (بغداد٢٠٠٦)، ص٥٦.

اميانوس (دورا) سنة ٣٦٣للميلاد كما يذكرها بوليبس سنة ٢٢٠ ق.م وقيل أن جوفيان وجنوده عبروا دجلة عند هذا الموقع بعينه اثر موت يوليان و يذكر الدور مؤرخو العرب ويسمونها دور الحارث تمييزا لها عن دور عربايا التي هي كرخ سامراء. واشتهرت الدور بأنها المدينة الواقعة على رأس القاطول الكسروى العظيم أو قناة النهروان)[١] وقال عنها البحاثة كاظم الدجيلي في مجلة لغة العرب: أنها قرية على ضفة دجلة اليسرى بين تكريت وسامراء تقوم فوق مكان قديم وتحيط بها خرائب قديمة يحتمل أنها من العصر الإسلامي بالقرب منها قبة لمرقد الإمام محمد الدوري ويصحفه العوام إلى محمد الدر. وأبنية هذه البلدة بالحجارة والجص واغلب أشغال أهلها في النقل البري بالدواب (مكارية) أو النقل النهري بالاكلاك (طراحون)[٢]. ولقد عثر على قبور في شمال الدور تدل على أنها عاصرت الأدوار الآشورية إذ جاءت طريقة بناء ها لتدل على ذلك وهي ا عبارة عن توابيت فخارية وهذا ما استعمله الآشوريون حقا في الدفن.

أما بخصوص معنى اسمها فلقد وردت عدة تأويلات بصدده إذ يذكر الرحالة الفرنسي تافرنيه عن اسمها انه جاء باسم شخص له مرقد فيها ويعده الناس وليا وهو موضع تكريمهم يقصده أهل الدعاء والنذور(أي أهل إمام دور كما اسماها في رحلته).[٣] وعلى المعنى نفسه ذهب المنشيء البغدادي حينما أطلق عليها تسمية إمام دور[٤] ويلتزم نفس هذا الرأي الشيخ كاظم الدجيلي في مقال له في مجلة لغة العرب الصادرة عام(١٩١٢) وقد جاء فيه: إن اسم الدور حسبما يزعم أهلها مأخوذ من اسم دفينها الإمام محمد الدري رضي الله عنه ثم

---

[١] . بدج، السير واليس،رحلات إلى العراق، ج١، ص٣٦١.

[٢] . الدجيلي، مدينة الدور، ص٤٧٢،

[٣] . تافرنيه، العراق في القرن السابع عشر، ص٥٦.

[٤] . المنشي، رحلة المنشيء البغدادي إلى العراق، ص١٣٧.

يعقب بالقول: لكن ذلك من سوء التأويل لجهلهم أن القرية موجودة بهذا الاسم قبل وجود الإمام المذكور[1]. ويقول الأستاذ فاضل ارزيق آل نحو الدوري في كتابه (الجذور التاريخية للدور) أن الدور من جمع دارة وهي الجوبة الزراعية الواسعة التي تنفتح في الرمال[2].ويذهب المستشرق ريج إلى أن اسم الدور يمتد إلى أمد بعيد جدا إذ جاء ذكر سهل الدور في احد الأسفار القديمة[3] وهنالك رأي ساقه لنا الباحثان الدكتور طه باقر والدكتور فؤاد سفر في كتابهما المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة وهو الذي نرجحه ومفاده: بأن لفظ كلمة دور آشوري بابلي ومعناه الحصن أو المعقل إذ جاءت كلمة دور في قاموس اللغتين الآشورية والبابلية لتعني الحصن أو المعقل على غرار دور شروكين أي دور سرجون وهي خرساباد ودور كوريكالزو وهي عقرقوف[4] واستمرت هذه التسمية عبر عهود الازدهار الحضاري العربي إذ ذكرتها المصادر العربية والإسلامية تارة تحت مسمى دور الخرب[5] وتارة تحت مسمى دور الحارث[6] أو الدور العليا[7] وهذا الاسم الأخير أجده أقدم الأسماء التي عرفتها الدور وهو في تقديري يؤول إلى العصر الآشوري إذ أجده ذاته الذي ورد في نص من العصر الآشوري الحديث وهو يدل على مدينة كانت موجودة في منطقو تمتد جنوب الزاب الأسفل باتجاه التخوم البابلية.

ولقد اشتهرت الدور أنها المدينة الواقعة على رأس القاطول الكسروي

---

[1] . الدجيلي، مدينة الدور، مصدر سابق، ص٤٧٢،

[2] . النحو، فاضل ارزوقي، الجذور التاريخية لمدينة الدور، (بغداد٢٠٠١)، ص١٣.

[3] . ريج، كلوديوس، رحلة ريج إلى العراق.ص١٨٧.

[4] . باقر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الثانية، ص٢١.

[5] . النصيبي، ابن حوقل صورة الأرض، ص٢٤٤ ؛ البغدادي، ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع ، مج٢، ص٥٣٨.

[6] .سهراب، بن سرابيون، عجائب الأقاليم السبعة، (فينا ١٩٢٩). ص١٢٧.

[7] . هنالك إ شارة في إحدى ذ صوص العهد الآ شوري الحديث إلى مدينة جنوبي الزاب الأسفل اسمها (دور بيل إيليا) ولعلها من ذلك نعتت لاحقا بالدور العليا.

العظيم[1]. وزارها أكثر من رحالة في القرون المتأخرة[2] منهم الرحالة البكري والمنشـي وعبد الله السـويدي وابن الصـباغ ومنهم مسـتشـرقون أمثال لوجان وريج وبدج وتافرنيه الذي قال عنها في رحلته المشـهورة باسـم العراق في القرن السـابع عشـر أنها بلدة قديمة موغلة في التاريخ والمس بيل التي ذكرت عنهـا في كتـابهـا (امورات إلى امورات) أنهـا قريـة تقع فوق موقع قـديم. وبخصـوص ذكرها في الموارد العربية نورد ما جاء فيها عن الحموي بقوله : (الدور سـبعة مواضـع بأرض العراق من نواحي بغداد أحدها دور تكريت وهو بين سامرا وتكريت...)[3].وان هنالك بقايا أسس لمدينة الدور القديمة التي قامت في عهد بني العباس والتي سـميت بدور الحارث ثم عاودت القيام بعد انجلاء التتار كما شـاهدها الشـيخ الدجيلي عام (١٩١١م) والبكري عام ١١٣٩هجري والمنشـي عام ١٢٣٧هجري وتافرنيه عام ١٦٣٢ميلادي ومس بيل عام ١٩٠٨ميلادي والتي بنيت عندها مدينة الدور الحالية.

ولقد حافظت الدور على مسـتواها الإداري بلدة صـغيرة على مدى طويل من الزمن ابتدأ منذ العصر الحضري الأول لدولة الإسلام مرورا بعهوده السمحة الزاهرة وكان لها حضـور ملموس فيهما بصـفتها مدينة علم (قرية علماء) لكثرة مـا أنجبت من علمـاء في إقراء القران أو في روايـة الحـديث النبوي الشـريف ثم تعثرت خلال فترتي الغزوين المغولي والتتري وما بينهما ونالها ما نال المدن القريبة منها كسـامراء وتكريت ولكن بعد زوال رياح العصـف التتري عاودت دورها المدني بصـفة بليدة أو قرية حضـرية صـغيرة تشـتهر بالحفاظ والملائين[4] وبقيت بمستوى قرية حضرية صغيرة على امتداد العصر

---

[1] .لسـترنج، كي، بلدان الخلافة الشـرقية، ترجمة فرنسـيس، بشـير وعواد، كوركيس، (بلا)، ص٨٢

[2] السامرائي، دليل سامراء، ص٧٧.

[3] . الحموي، معجم البلدان، ج٤،ص٣٢٠.

[4] . المنشي، رحلة المنشيء البغدادي إلى العراق، ص١٣٧.

العثماني ومابعده وصولا إلى منتصف القرن العشرين[1] بعدها أصبحت ناحية تابعة لقضـاء سـامراء- محافظة بغداد في عام ١٩٥٨م بموجب المرسـوم ذي الرقم ٢٦٨ الصادر في ١٤/ ٩/ ١٩٥٨م[2] . وبحسب المرسوم الجمهوري رقم ٢٩١ لسنة ١٩٧٦ أضحت قضاء يتبع لمحافظة صلاح الدين المستحدثة في عام ١٩٧٦م [3]

---

[1] . الدجيلي، مدينة الدور، مصدر سابق، ص٤٧٤

[2] . صالح، عساف. مدينة الدور. التاريخ والتراث. بغداد ٢٠١١م. ص٣٨

[3] . الوقائع العراقية . العدد ٢٥٣٤ في ٢١/٦/ ١٩٧٦.

جولة آثارية

تعد الآثار إحدى أهم الشـواهد الحية على تلادة المكان وعمق مدنيته وأما عن أهم مواقع مدينة الدور الأثرية أو شـواخصـها التراثية التي تشـهد على عبق تاريخها فنذكر مايلي:

مزار إمام دور

في مركز قصـبة قضـاء الدور. يشـمخ مرقد الإمام أبو عبد الله محمد الدري الذي يعد المزار الإسـلامي الرئيس الذي تحتضـنه قصـبة الدور فالمتبقي منه يجيء بشكل غرفة للضريح مربعة الشكل طول كل ضلع من أضلاعها خمسة أمتار تقوم على شفا كهف من الحجر يتوسط ضواحي قصبة الدور وقد علت هذه الغرفة قبة مخروطية مقرنصـة ذات شـكل عماري مميز بنيت بمادتي الحجر والآجر بعهد ورعاية من الأمير شـرف الدولة مسـلم بن قريش بن بدران العقيلي في سـنة (٤٥٣هجرية) حسـبما جاء في إحدى الكتابات التي وجدت محفورة على أحد جدران غرفة الضـريح ضـمن إطارات جصـية وأشـكال نجمية،والتي أكدت حقيقته التاريخية . وأظهرت كيف إن هذا الأمير العقيلي بذل ما بوسعه لإظهار هذه القبة بشكلها الذي يتناسب وعظمة الإمام المدفون فيه. والمكان برمته عبارة عن بهو مربع الأركان طول كل ركن قرابة ٣٠ مترا تعلوه القبة المميزة المذكورة أعلاه والمعقودة بالآجر القديم والجص والمتكونة من ثلاثة طوابق متداخلة من المقرنصـات المحلاة من الداخل بالنقوش والكتابات والأشكال الهندسية المتداخلة في داخل تجويف القبة التي تعكس رقي الفن في العمارة العباسـية في القرن الخامس الهجري والذي يشـاكل في ريازته تفاصـيل الريازة العمارية لمزار الأربعين في تكريت وأطلال الريازة في خرائب حماد في الحويجة ومعاصر لهما في تاريخ التشييد وتعد هذه القبة بروعة طرازها العماري والفني الأجمل بين مثيلاتها من

القباب المخروطية مثل قبة زمرد خاتون وقبة ضـريح الحسـن البصـري وقبة ضـريح السـهروردي وقبة مشـهد الشـمس وهي تعد أيضـا عنصـرا معماريا محورا عن فنون الازج المعمارية التي تعد من أهم الخصائص البنائية المميزة في الحضـــارة الإســـلامية في وادي الرافدين وتحت هذه القبة البهية هناك مصطبة عليها شباك من الخشب يبلغ طوله ثلاثة أمتار وعرضه متر وأربعين ســنتمترا وارتفاعه متران وهو محور المزار.هذا ويقوم أهالي الدور وغيرهم من ســكان المنـاطق المجـاورة بزيـارة هذا المقـام من اجـل التبرك وتكثر الزيارات في أيام الخميس من كل اسـبوع. خاصــة وأنه يشـكل محور تراثهم وتاريخهم حتى أن بعضهم على أساس ذلك بات يعتقد أن اسم مدينتهم (الدور) مأخوذ من لقب هذا الإمام (محمد الدري). أما تاريخ بناء المرقد أو المشـــهد فمثبت بكتابات في بواطن نجوم تزين جدران الضريح الداخلية باسم مسلم بن قريش بن بدران (توفى٤٧٨هـــ)[١] وتبدأ من الجدار الذي عن يمين المحراب وتشمل خمس نجمات اثنتين منها في جدار المحراب واثنتين في الجدار الواقع إلى يسار المحراب والأخرى في الجدار الذي عن يمينه والكتابات هي:

١. بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر بعمل القبة الأمير شـرف الدولة مسـلم بن قريش رحمه الله.
٢. وبعده عميدي العزاز أبو الفتح طاهر وأبو المحاســن عبد الجليل ولدي علي بن محمد الدهستا آجرهما الله.
٣. هذا ما أمر بتمامه الحاجب أبي جعفر محمد بن الاصـــفهلار الخطير بن منصور آجره الله.
٤. كان المتولي القاضــي مؤنس ابن حمدان رحمه الله وتولى بعده الحسـن بن رافع آجره الله.

---

[١] . الحديثي، عطا، وهناء عبد الخالق، القباب المخروطية في العراق، دار الحرية، (بغداد١٩٧٤)، ص٢٠.

٥. هذا صنعة يدي أبو شاكر بن الفرج ابن ناسوه البناء آجره الله[١].

هذا ولقد حدد المستشرق هرتسفيلد تاريخ المرقد قبل اكتشاف الكتابات المدونة على جدرانه فقال إن زمنه يرجع إلى حوالي سـنة ٤٠٠ هجري[٢] أما الدكتور عبد العزيز حميد [٣]فإنه يعتقد إن هذا البناء لايتعدى سـنة٤٩٣ هجري اسـتنادا إلى بعض المعطيات الأثرية التي وجدت فيه واسـتنادا إلى بعض التحديدات التاريخية التي لها علاقة بما وجد فيه من كتابات والتي يدعمها ماجاء في تاريخ ابن الأثير[٤].ولقد جدد بناؤه مرتين اولاهما عام٥٨١هجري والثانية عام ٨٧١هجري كما أن قبته قد تعرضت للقصف من قبل البريطانيين إبان الحرب العالمية الاولى لكنها لم تتضـرر إلا شـيء بسيط نظرا لبنائها القوي وترتيبها الهندسـي الواقي للأضـرار وقد رممت عام ١٩٣٧ من قبل مديرية الآثار العامة[٥]. أما من هو الإمام محمد الدري صاحب هذا المرقد المبارك المشـهور فقد ذكرت الباحثة الآثارية نجاة يونس في كتابها المحاريب العراقية رأي مرتضـى أفندي المشـهور بنظمي زادة المتوفى ١١٣٣هجري في قوله (إن الشـيخ محمد الدوري ينتهي نسـبه إلى الإمام موسـى الكاظم وهو من أجلاء المشـايخ والأكابر والأعاظم ذي الإشـارات الغريبة والخوارق والكرامات العجيبة توفى في قرية الدور على بعد أربعة فراسـخ من سـر من رأى ودفن فيها وقبره ظاهر يتبرك به ويزار)[٦] ولقد ذكر الدجيلي في لغة العرب نقلا عن عيسى البندنيجي صاحب كتاب جامع الأنوار: إن هذا الشيخ المتوفى في قرية

---

[١] . المصدر السابق . ص٢٢

[٢] . التوتونجي، نجاة يونس، المحاريب العراقية، (بغداد١٩٧٦) ص٢٠١.

[٣] . حميد، عبد العزيز ،مصدر سابق ذكره، ص١٣٨.

[٤] . الجزري، ابن الأثير، (ت٦٣٠ه)، الكامل في التاريخ، ج٨، تحقيق خليل مأمون شيحا،ط٢، دار المعرفة،(بيروت٢٠٠٧)، ص١٣٢

[٥] . الحديثي، عطا، مصدر سبق ذكره، ص١٩

[٦] . التوتونجي، نجاة يونس، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٠.

الدور ينتهي نسبه إلى الإمام موسى الكاظم.أما الشريف عبد الله السويدي فقال عن المرقد في رحلته: انه مشهد عظيم يزار له أوقاف وجامع ويقال له مشهد محمد الدري[1]. هذا وفي داخل غرفة الضريح قطعة رخامية مثبتة في الواجهة الشمالية للضريح وهذا نصها (بسم الله الرحمن الرحيم . هذا المشهد المبارك تربة الإمام أبو عبد الله محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين. وهو موضع..خمسة أو ستة حروف زائلة-رحم الله من... زاره وأسعده....لله الملك) وهذه اللوحة كان مسجلا عليها تاريخ وقد قرأته المستشرقة الانكليزية مس بيل وثبتته في إحدى كتاباتها بأنه (٨٧١هجري)[2] أما العلامة علي بن محمد صاحب كتاب الفصول المهمة فقال عنه(وكان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة ليله حتى قال فيه بعض أصحابه ما رايته قط إلا ذكرت قوله تعالى(كانوا قليلا من الليل ما يهجعون)[3] وذكر الأستاذ هرتسفيلد استنادا إلى كتاب مخطوط يرجع تأريخه إلى سنة١٠٩٤هجري (إن لموسى الكاظم ٣٩ ولدا منهم الإمام المدفون في الدور والذي اسمه محمد) [4]أما أولاد موسى الكاظم فأحدهم اسمه محمد بحسب قول ابن حزم .وللمرقد محراب مميز مبني بالحجارة ومغطى بالجص ومحلى بزخارف أنصاف الأوراق النخيلية ولقد توصلت المس بيل إلى أنه بني في عهد لاحق لبناء الضريح ويعود إلى عام ٨٧١ هجري[5]. ولقد خضع المرقد للتطوير والإعمار لأكثر من مرة كان آخرها في مطلع الألف الثالث للميلاد.

---

[1] . الدجيلي، كاظم، مدينة الدور، مجلة لغة العرب، مج ١٢ (بغداد١٩١٢)، ص٤٧٠

[2] . التوتونجي، نجاة يونس، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٠ ؛ الحديثي، عطا، مصدر سبق ذكره، ص٢٠.

[3]. الدجيلي، كاظم، مصدر سبق ذكره، ص٤٧٠

[4] . التوتونجي، نجاة يونس، مصدر سبق ذكره، ص٢٠٠

[5] . المصدر السابق، ص٢٠٠.

المدرسة القديمة

هي المدرسة المتقدمة النشأة التي كانت ملحقة ببهو مثوى الإمام محمد الدري رضـــي الله عنـه كـذلـك آثـار الجـامع العتيق الـذي كـان قـد بني بقرب المثوى[1]حسبما أظهرت تنقيبات مديرية الآثار العامة لسنة ١٩٦٣ ميلادي.

الجامع الأموي

ينســـبه الاهلون إلى عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز ويزعمون انه من أبنيته وهو حسبما يصف الشيخ كاظم الدجيلي في مجلة لغة العرب: جامع قديم لا اثر لكتابة أو غيرها على جدرانه يحقق ما توارد في قدمه. وهيئته المعمارية عبارة عن بهو كبير يبلغ محيطه زهاء ١٥٠ مترا وقد ســـقط من حائطه شـــيء من طواره وفيه رواق معقود على ســـت دعائم ويبلغ ارتفاع حائطه ثمانية أمتار وفيه قبور بعض المتأخرين كما وفيه منارة يبلغ ســـمكها عشـرون مترا في أعلاها كتابة بارزة على البناء خطت بشـكل هندسـي لكنها غير قابلة للقراءة[2]. أما موقعه فوســـط الدور القديمة التي تم هدمها في عام ١٩٨٥ .ويذكر الدكتور ســامي صــالح الدوري في دراســة له غير منشــورة موسومة (دراسـات حضـارية): إن جامع عمر بن عبد العزيز عبارة عن بناء مســتطيل الشــكل حرمه يتســع لما يقارب مائتا مصــلي ومنارته على طراز المنائر القديمة وهو قديم ولقد أجرى له الحاج شـــاكر الوهيب الدوري عملية ترميم عام ١٩٦٩. ولقد أعيد ترميمه عام ١٩٩٩. على وفق احدث الطرز العمارية وأضيفت إليه بعض الملحقات الخدمية

---

[1] . التوتونجي، المحاريب العراقية، ص٢٠٣ ؛ الحديثي ، القباب المخروطية في العراق، ضمن ص٢٦.

[2] . الدجيلي، مدينة الدور، مصدر سابق، ص٤٧٥

تل البنات

تل اثري في ظهر الدور وله شـبه بتل العليق ولا يعرف تأريخه وهو قديم غير أن وصـاف البلدان لم يذكروه. وهو يقع شـرق الدور ويبلغ محيطه قرابة ٣٠٠ متر وسـمكه ٢٠مترا وفيه آثار أنقاض ويحيط به خندق يتصـل بالقاطول الكسروي بواسطة قناة صغيرة وهو كما يقول الباحثان طه باقر وفؤاد سفر في المرشـد: (لعله كان قبرا لأحد قادة الرومان المقتولين في المعركة التي جرت لهم ضـد الفرس والتي حصـلت عند الدور في عام ٣٦٣ ميلادي[١]). ولقد جاء ذكره من قبل السير واليس بدج في رحلته وقوله عنه بأنه تل كبير على الضفة الشـرقية بعد مجاوزة الدور بقليل[٢] وهو غير تل البنات الذي يقع في مركز تكريت بجوار المركز الثقافي للجامعة على الشارع العام.

مجرى الحفر

جاء عنه في لغة العرب انه مجرى لنهر قديم كان يعرف بنهر الحفر وكان يجري في منطقة مسماة نائفة تقع على بعد٤٨كم من جهة شمال غرب الدور وفوقه بساعة ونصف حاو يسمى الكلك وهو بلسان العامة يسمى الوهدة وبعد أن يمتد هذا النهر إلى مسـافة ٦٠ كيلو مترا يصـب في نهر قديم يسـمى نهر الرصـاصـي (شـعبة من النهروان الأعلى) عند موضـع فوق جامع أبي دلف التاريخي بكيلومترين وان احد جداوله بات يسمى حديد (كزبير).[٣]ولقد تحرينا عنه في الدراسـات الحديثة فوجدنا انه ذاته نهر الجعفري الذي أحياه المتوكل إذ جاء عن نهر الجعفري في إحدى دراسـات الدكتور جابر خليل بالقول: أما النهر الثاني الذي أحياه الخليفة المتوكل فهو الجعفري الذي تقع بدايته إلى

---

[١] . باقر، المرشد، ص٢١.

[٢] بدج، رحلات إلى العراق، ،ج١، ص٣٦٢،

[٣] . المصدر نفسه ص٤٧٧.

الشمال من تكريت بأربعين كيلومترا في المنطقة المعروفة عند السكان باسم (نايفة) ويتجه هذا النهر جنوبا بمحاذاة نهر دجلة حتى مدينة المتوكلية الكائنة على مسافة ستين كيلومترا من صدره ليمون بالماء بركة القصر الجعفري وجامع أبو دلف بالإضافة إلى إرواء مساحة كبيرة من المزارع والحقول الواقعة إلى اليسار من نهر دجلة[1].وأما بخصوص تاريخه فتذكر المصادر أن البداية في حفر هذا النهر كانت في شهر ذي الحجة سنة ٢٥٤ للهجرة وتجدر الإشارة إلى ان الدلائل الأثرية توحي ان عقيف هذا النهر كان موجودا قبل تولي المتوكل لاحياءه ويحتمل أن الآشوريين أول من حفر هذا النهر[2].

مجرى الرصاصي

هنالك آثار امتداد مجرى قديم عرف بالرصاصي جاء عنه في تقويم البلدان لأبي لفداء(القاطول الأعلى يخرج من دجلة عند قصر المتوكل المعروف بالجعفري ثم يسير بين القرايا (القرى) ويسقيها حتى يمر بقرية يقال لها صولى فإذا تجاوزها لايسمى القاطول ويسمى حينئذ النهروان ولايزال يصب في قرى ويسقيها حتى يعود ويصب في دجلة أسفل من جرجاريا من الجانب الشرقي)[3] وسمي بالرصاصي على رواية كثيرين من المعمرين في تلك الأنحاء لأن فوهته كانت مفروشة بالرصاص وكان جانبا الفوهة مبنيين بالحجر الأصم وقد افرغ في فرجه المتضامة مذاب الرصاص وبهذا الأمر جاء في كتاب الاعلاق النفيسة لابن رستة مانصه (حتى تصير إلى قنطرة يقال لها طرارستان وعليها نهر مرصوص يجري فيه الماء فيؤخذ من هذا أن الأكاسرة في الزمان الماضي كانوا يبنون هنالك بعض الأبنية ويرصونها لشدة

[1] . خليل، جابر، تكريت من خلال المصادر الأثرية، مصدر سابق، ص٢٩٥.
[2] . سوسة، احمد، ري سامراء، ج٢، ص٣١٧.
[3] .أبو الفداء،، تقويم البلدان، مصدر سابق، ص٣٠٢.

البرد والحر في هاتيك البلاد التي تتلف الأبنية أو تخلخلها عن مواطنها) . أما اليوم فلا تكاد ترى أثرا من ذلك الرصاص لأن فوهة النهر قد طمرت بالرمال والأطيان ويبلغ عرضها اليوم ٢٥مترا لا غير.[١].

قبر حفص

يذكر الكاتب عساف صالح في كتابه الموسوم (مدينة الدور التاريخ والتراث) : ان القبر الذي على تل الربيع أو تل الربيعي جنوب مقبرة حســن أفندي هو بحسب اعتقاد أهالي الدور يعود للمقريء المشهور أبو عمرو حفص الدوري الذي توفى في ٢٤٦هـــ [٢]. في حين ان ياقوت الحموي الذي لم يحدد تاريخ ومكان وفاة هذا المقريء يذكر انه من دور بغداد وليس دور تكريت والله اعلم فلعله من دور بغداد لكن وفاته حصــلت في دور تكريت بالاســتناد إلى قول ياقوت الحموي عنه انه نزيل سامراء.

تل سطيح

تل واســع يقع بقرب مشــروع العظيم ورد ذكره في قوائم إحصـــاء المناطق الأثرية لدائرة آثار صــلاح الدين من ضـــمن قاطع الدور.وهو في نظر أهل الآثار من التلال الأثرية الغير منقبة لحد الآن ولعل اسمه في نظري منسوب إلى اســم الشــخصــية التكريتية التراثية القديمة الذكر والصــيت التي غلفت بالأسطورة والمعروف صاحبها باسم سأطيح الأيادي أو عبد السطيح. أو كون هذا التل موضعا لدير قديم كان اسمه على اسم الكاهن المعروف سطيح.

---

[١] . الدجيلي، مدينة الدور، مصدر سابق، ص٤٧٦.

[٢] . صالح ، عساف. مدينة الدور . التاريخ والتراث. بغداد ٢٠١١م.

{مـــــدينة بلــــــد}

لمحة تاريخية

بلد مدينة قديمة جرت بالقرب من موضعها معركة ضارية بين الفرس والروم وبالقرب من موضعها يمتد السور التاريخي المعروف بسور (خيط المطبك) وسد نمرود الاروائي القديم[١].وكانت ادارتها قبل الاسلام تقع ضمن استان العال.ولقد فتحها النسير بن ديسم بأمر من المثنى بن حارثة الشيباني عام ١٣هجرية وسميت بعد الفتح الإسلامي كورة الدجيل[٢].

قال عنها الحموي وابن عبد الحق أنها البليدة المعروفة من أعمال بغداد [٣] وهي من أقدم البلدات العراقية المشهورة بزراعة بساتين الحمضيات والكروم والنخيل فضلا على انها من أهم مناطق السياحة الدينية الوطنية في التاريخ القريب لتشرفها باحتضان مرقد السيد أبي جعفر محمد بن الإمام العاشر علي الهادي عليهما السلام ولتربعها في منطقة موشاة بطلل الماضي العتيق الزكية التي تتناثر حول قصبتها بشكل تلال أثرية عابقة بالتأريخ والتراث تربوا على ١١٢تلا وموقعا اثريا[٤].

نسب إليها عدد من الأعلام والعلماء والمشاهير مثل ابن البلدي شرف الدين أبو جعفر احمد الكاتب التميمي وزير الخليفة المستنجد بالله العباسي والطبيب موسى البلدي صاحب المصنفات في طب العيون وعلي الكسائي مؤدب

---

[١] . المصدر نفسه ص٢١٣

[٢] . كمال، احمد عادل، الطريق إلى المدائن، دار النفائس،(١٩٧٢)، ص٤٥٩.

[٣] . الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٨٠.

[٤] . عيدان، اياد، بلد قديما وحديثا، مؤسسة البلداوي، (بغداد ٢٠١٠)، ص١٢.

الرشـيد والأمين والمأمون[1] وأبو الرجا محمد بن أبي طالب البلدي والقاضـي الحسين بن علي البقال البلداوي وموسى بن إبراهيم البلداوي الطبيب وسلمان بن أبو الربيع البلدي[2].

تقع قصبة قضاء بلد على ضفة دجلة الغربية بين بغداد وتكريت ضمن بقعة خصـبة زراعيا وهي إلى بغداد اقرب منها إلى تكريت إذ تبعد عن بغداد بمسافة٨٥كم شمالا وتبعد عن مركز مدينة سامراء زهاء ٣٩ كيلو مترا جنوبا. أما موقعها الأرضـي(الفلكي) فهو بين دائرتي عرض ٢٣،٢٠-٢٤،١٢شمالا ودائرتي طول ٤٢،٢٠-٤٤،٣شرقا وموضعه يشكل بقعة خضراء من ارض العراق موشاة بالمدن والقرى القديمة [3].ولقد حدد مكانها الدكتور احمد سوسة بقوله أن مجرى دجلة القديم يسمى الآن الشطيطة ويميل شرقا فيشكل نصف دائرة تقع بلد على ضفته اليسرى ويسمى المجرى حاليا (نصة اشطيطة) وينهي دورته جنوبي بلد[4] كما وحدد السيد موسى الموسوي مكان بلد في قوله أن بلد تحاذي جهة نهر دجلة اليسـرى وأضـحت بعد أن تحول مجرى نهر دجلة إلى الشـرق بعيدة عن جانبه الأيمن بما يقرب الثلاثة أميال[5]ولو قورن بين موقعها قديما وبينه حديثا لوجد أنها تقع في نفس مكانها لم تتغير عنه.

وبخصـوص أصـل اسـمها (بلد). فهنالك في العربية أكثر من طرح وتعليل لغوي حوله من ذلك انه يعني صدر القرى[6] لكن الظاهر لنا أن أصل اسمها مشـتق من كونها الموئل البلداني المعمور والآهل المميز والوحيد في ذلك

---

[1] . البلداوي، حيدر عيدان، آثار قضاء بلد ونواحيها. مجلة البيضاء، العدد الأول، السنة الاولى، (بلد،٢٠٠٩)، ص٩؛ عيدان ،ا بلد قديما وحديثا، ص١٢.

[2] . عيدان، اياد، السيد محمد سليل الهادي، مؤسسة البلداوي، (بغداد٢٠٠٧) ص٢١٣.

[3] . البلداوي،آثار قضاء بلد ونواحيها. مجلة البيضاء، العدد الأول، ص٩ ؛ العاني، عواطف، قضاء بلد دراسة إقليمية، (بغداد ،١٩٨٧)، ص٩.

[4] . سوسة، احمد، ري سامراء، ج١ ،(بغداد ،١٩٤٨)، ص١٧٨.

[5] . الموسوي، موسى، دجيل في التاريخ، (بلا)، ج١، ص١٩٦.

[6] . عيدان، اياد، السيد محمد سليل الهادي، ص٢١٣

الصقع الذي يحاذي بغداد من ناحية الشمال وهو اسم قديم.
أما بشان تدرج مدنيتها إداريا فأنها أول ما قامت قرية زراعية كبيرة تقع على نهر دجيل وتختص ببساتين الكروم والحمضيات وترجع إلى فترة ماقبل الإسلام إلا أنها تحولت عن موضعها الأصلي قليلا وان موضعها المذكور الذي ذكره الحموي كونه بليدة معروفة في القرن السابع للهجرة[1] لم يتبق منه غير الأطلال في بعض البساتين عند شرقي بلد الحالية. ثم أضحى هذا الموضع الجديد أيام الوالي مدحت باشا قرية كبيرة تابعة لقضاء سامراء المستحدث عام ١٢٨٦هجري[2] وبعد شموخ بناء مرقد السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليهما السلام صارت موضع زيارة دينية مهم مما استوجب أن تعدل إلى مركز ناحية تابعة لقضاء سامراء من لواء بغداد[3] وبقيت كذلك حتى نهايات الستيناتحيث كانت تضم ثلاثين قرية. وفي ١٩/١٠/ ١٩٦٨ وبحسب المرسوم الجمهوري (١١٢٤) أصبحت قضاء تابع لمحافظة بغداد يضم أربع نواحي هي (الدجيل ، يثرب، الضلوعية، الاسحاقي)[4] وفي ٢٩/٢/ ١٩٧٦ أضحى قضاء بلد مرتبطا بمحافظة صلاح الدين المستحدثة بذلك التأريخ[5].
وأما بخصوص تدرج مدنيتها تاريخيا فلقد أراد الخليفة المعتصم أن يختار موضع باحشما(الذي يسمى اليوم البوحشمة) من قرى بلد مكانا لبناء عاصمته قبل اختياره لسامراء لكنه تركه بسبب ارتفاع أرضه عن مجرى نهر دجلة[6] ولقد قال ياقوت الحموي عن مدينة بلد في معجمه أنها (بليدة معروفة من

---

[1] . الحموي، معجم البلدان، ج٢ ص٣٨٠
[2] . عيدان، السيد محمد سليل الهادي، ص٢١٣
[3] . بابان، جمال، اصول أسماء المدن والمواقع العراقية، ص٦٤.
[4] . وزارة الحكم المحلي، الدليل الإداري للجمهورية العراقية، ج١، بغداد ١٩٩٠..
[5] . الوقائع العراقية.العدد. ٢٥١٣ في ٩شباط ١٩٧٦.
[6] . الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة-قسم سامراء، ص٧٨.

نواحي دجيل قرب الحضـــيرة وحربي من أعمـال بغداد)[1] . ولقد أكد هذه المعلومة ابن عبد الحق البغدادي في كتابه مراصـــد الاطلاع فقال (بلد قرية معروفة من قرى دجيل قرب الحظيرة وحربي)[2] أما الجاحظ البصـــري فقال عن بلد في كتابه رســـالة في البلدان مانصــــه (وجميع العرب النازلين على شـــاطئ دجلة من بغداد إلى بلد لايرعون الخيل)[3] وفي معرض حديثه عن سامراء يقول ذبيح الله المحلاتي أن بلد تقع شرقي سامراء وبينها وبين سامراء ثمانية فراسخ وهي قرية كبيرة كثيرة البساتين واسعة الفواكه شائكة الأشجار والنخيل وهي ناحية من نواحي ســامراء[4]. أما الدراســات والتحقيقات الحديثة فقد تكلمت عن آثارها وأطلالها منها على ســبيل المثال كتاب دليل خارطة بغداد للدكتور مصـطفى جواد وكتاب حضـارة وادي الرافدين لأحمد سـوسـة وكتاب الديارات للشابشتي ومجلة لغة العرب لعام ١٩١١ للأب انستاس ماري الكرملي. وهي والحق يقال تختلف عن بلد التي تقع قرب الموصـــل والتي اشتهرت تاريخيا بتسمية بلط.

وأما بخصـــوص اللقى والملتقطات التي عثرت فيها والتي تأتي لتعزز قدمها فهي حسبما يؤكد الباحث الأثري حيدر البلداوي نتاج التنقيبات التي جرت في المكان وخاصـــة تنقيبات عام ١٩٤٠ وتتمثل بكتل من الزجاج المنصـــهر وبعض الدراهم والدنانير والخرز التي يعود بعضـــها إلى حقبة الصـــراع الروماني الساساني وبعضها يعود إلى العهد العباسي وبعضها الآخر يعود إلى فترة تســـلط آل قاجار، منها وجد في تل الذهب ومنها وجد في تل أبو

---

[1] . الحموي، معجم البلدان، ج٢ ص٣٨٠.

[2] . البغدادي، مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، ج١، ص٢١٧.

[3] . مجلة الآداب.العدد١٢.لسنة١٩٦٩ص٤٩٦ ؛ عيدان، بلد قديما وحديثا، ص٦.

[4] . المحلاتي، ذبيح الله ، مأثر الكبراء في تاريخ ســامراء، مطبعة الزهراء،(نجف ١٩٤٩)، ص٢١٣

كزاز[1].وأما أهم المكتشفات الأثرية في القضاء فهو الكنز المكتشف في مدينة حربي في عام ٢٠٠١ والذي يعود تاريخه إلى زمن الخليفة العباسي الناصر لدين الله العباسي٥٧٥-٦٢٢هجري[2]

وبخصوص الحوادث التي عرفتها مدينة بلد يورد الباحث أياد عيدان البلداوي[3] شيء منها في قوله:

- في سنة ٦١ هجرية مرت قافلة سبايا الركب الحسيني بعد واقعة كربلاء في قرية حربي قرب بلد وكان بها دير قديم.
- في سنة ٢٥٢ هجرية توفي السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليهما السلام في سواد قرية بلد بين الحظيرة وحربي.
- في سنة ٢٨٣ هجرية أمر الخليفة المعتضد بكري نهر دجيل والاستقصاء عليه وقلع صخر كان في فوهته يمنع الماء.
- في سنة ٥٦٩ هجرية هلكت مزارع وقرى نهر دجيل من العطش اثر انهيار سد نمرود ووقع الموتان في الغنم ومرض الناس وغلت الفواكه.
- في سنة ٥٧٨ هجرية زار قرية حربي الرحالة ابن جبير ووصفها بأنها من أخصب القرى وأفسحها.
- في سنة ٧٢٥ هجرية زار قرية حربي الرحالة ابن بطوطة ووصفها.
- في سنة ١٠٦٩ هجرية قام الوزير العثماني مرتضى باشا بكري نهر الدجيل بعد اندراسه باستخدام اكثر من ثلاثة الاف عامل ومعماري لذلك وعمر القصبات والجوامع هناك.
- في سنة ١٣١٥هجرية قام والي بغداد سري باشا بتأسيس أول مدرسة ابتدائية رسمية للبنين في بلد.

---

[1] . البلداوي، آثار قضاء بلد ونواحيها. مجلة البيضاء، ص٩.
[2] . التميمي، نجاة، تخطيط مدينة حربي، (بغداد،٢٠٠٧)، ص٢-١٥.
[3] . عيدان، السيد محمد سليل الهادي، ص٢١٣

- في ســـنة ١٩١١ أرادت الحكومة العثمانية إحياء الزراعة في بلد وذلك ببناء القناطر والستائر والمبازل والسدود الثانوية.
- في ســنة ١٩١٤ أكمل الألمان مد ســكة حديد بغداد ــسـامراء على الخط محطة سميكة ومحطة بلد ومحطة إسطبلات .
- في ١٤/ ٣/ ١٩١٧م انهزمـت قوات الفيلق ١٨ العثمـاني أمـام القوات البريطانية في صوب طوابي دجيل وخلف العثمانيون مفرزة إعاقة في بلد وحربي فجرى القتال في بلد واحتلت بلد من قبل لقوات البريطانية في ٨/ ١٩١٧/٤ ونشبت معركة إسطبلات بين الطرفين يومي ٢١ و٢٢ نيسان.
- في نهاية عام ١٩١٨ م كان في مدينة بلد مدرســة ابتدائية حكومية ومنهج التعليم فيها تدريس اللغة العربية واللغة الانكليزية والقرآن الكريم والتاريخ
- في ٢٣ مـايس من عـام ١٩٤١ وعلى اثر قيـام ثورة مـايس بعث المقدم فيرغســون عميله أبا حنيك فقلع ســكة القطار في إســطبلات وتقدم كلوب باشا على محور سامراء ــبلد ــسميكة لتحطيم خط دفاع بغداد الشمالي.
- وفي ٢٥/ ٩/ ١٩٥٦ م اشتغل الكهرباء في بلد.[١]

واليوم قضــاء بلد يتبع إداريا لمحافظة صــلاح الدين ويتكون من مركز قضــاء وثلاث نواحي هي ناحية الاسحاقي التي سميت نسبة إلى نهر الاسحاقي القديم الذي يمر منها وناحية يثرب التي ســميت تيمنا باســم المدينة المنورة والناحية الثالثة الضلوعية التي سميت بذلك لأن نهر دجلة يحيط بها من ثلاث جهات.

[١]. عيدان، اياد، السيد محمد سليل الهادي، ص٢٤١ـــــ ٢٤ ؛ عيدان، اياد، بلد قديما وحديثا، ص٣٦.

جولة آثارية

مدينة بلد كمثيلاتها من مدن صلاح الدين حافلة بالمواضع التاريخية والمواقع الاثرية فيذكر الباحث الأثري حيدر البلداوي في تقرير أثرى غير منشور عن مدينة بلد: أن المواقع الأثرية في قضـــاء بلد تبلغ ١٢٧ موقعا تقريبا وهي موزعة ١٦موقع في مركز القضاء و٥٣موقعا في ناحية الاسحاقي و٢٤موقعا في ناحية يثرب و٢٤موقعا في ناحية الضلوعية[1]

ونحن في موسوعتنا هذه سنفصل في بعض هذه المواضع الأثرية والمواقع التاريخية فنقول أن قضاء بلد يضم:

مزار السيد محمد

في الضاحية الشرقية من قصبة قضاء بلد، تشمخ قبة ذهبية تجاورها مئذنة بهية يستظل بها أثر طاهر. ونعني به مزار ومرقد سبع الدجيل وعزيز بلد، السيد محمد بن الإمام علي الهادي (عليه السلام) المتوفى سنة ٢٥٢هجري كما نصت المراجع[2].

ويقع المرقد الطاهر على رقعة مربعة الشكل ويحيط به سور يبلغ ارتفاعه ٨ أمتار وطوله ٣٠٠ مترا وعرضه ٢٠٠ مترا .

ولقد توالت على المرقد الشـــريف حملات الاعمار والتجديد مثلما توالت العمارة على مرقد العســكريين(عليهما السّـــلام). ولعل أول عمارة هي التي أقامها أهل المنطقة الذين توفى السيد محمد عليه السلام بين ظهرانيهم ولعل ثاني هذه العمارات: هي عمارة الوزير عضد الدولة البويهي المتوفى سنة (٣٧٢ هـــ)، والتي تُعد أقدم وأشهر العمارات في هذا المزار وأيضا عمارة

---

[1]. البلداوي، آثار قضاء بلد ونواحيها، مجلة البيضاء،عدد أول، ص٩.

[2] . عيدان ،إياد، مصدر سبق ذكره، ص٢٦-٣٠.

وزارة الأوقاف العراقية ســـنة (١٤١٠ هـــــــ / ١٩٩٠ م والتي تعد أحدث العمارات التي جرى فيها ترميم القبّة وأعمال صـيانة وتجديد للمزار واكسـاء صحنه وروضته بالمرمر النفيس والقاشاني.[١].

<u>مرقد السيدة آمنة</u>

وهو مرقد لايعرف شـــيء عن حقيقته ســـوى أقوال العوام عن انه قبر قبر الســـيدة. ويعد اليوم من أماكن الزيارة المهمة في مدينة بلد وتعلوه قبة عالية خضـراء اللون والضـريح الذي فيه عليه شـباك ويقع في محلة باب السـراي ومسـاحته تبلغ ٦٧ مترا مربعا[٢].وبحسـب قول الباحث زهير الحداد هو اليوم مسجد تقام فيه الصلوات خصوصا النساء.

<u>مرقد أبو المحاسن</u>

يقع شـمال مركز بلد وتعلوه قبة بيضـاء وهو مبني بالطابوق الفرشـي والآجر ولا يعرف عنه شـــيء ويعد محل زيارة وتبرك للاهلين ولقد زاره الرحالة الجيكسلوفاكي الواموسيل في عام١٩١٥ [٣].

<u>مرقد غريب</u>

هو ضـــريح الأمير أبو ســنان سـيف الدين غريب بن مقن أمير العرب واحد أمراء الدولة العقيلية الذي ضــربت في اســمه الدراهم السـيفية والذي عندما توفي في ربيع الآخر عام ٤٢٥هجري رثاه الشريف المرتضى بقصيدة.

---

[١] . عيدان، إياد، مصدر سبق ذكره، ص٢٦-٣٠

[٢]. البلداوي، حيدر، المواقع والتلول الأثرية في بلد، دراســة غير منشــورة (مكتوبة بالآلة الكاتبة) ؛ عيدان، السيد محمد سليل الهادي، ص٢١٥؛ عيدان، بلد قديما وحديثا، ص٢٠.

[٣] . عيدان، السيد محمد سليل الهادي، ص٢١٥؛ عيدان، بلد قديما وحديثا، ص٢٠.

ويقع هذا القبر في الفضاء الواقع بين محطتي قطار سميكة –وقطار بلد[1]

سور بلد

وهو سور بلد الأثري القديم المبني من اللبن الذي ذكره صاحب كتاب(بلد آثارها عشائرها أعلامها) بقوله : انه شاهد بقايا هذا الأثر وكانت له ستة أبواب معلومة بأسماء محلية هي الباب الجنوبي وهو في الطريق المؤدي إلى مزار السيد محمد والباب المؤدي إلى نهر دجلة والباب المؤدي إلى نهر العريان ويقع في الشرق وباب قنطرة باب السور وتقع في شمال المدينة والباب الغربي على درب البرينات وباب درب العشاري باتجاه خرائب حربي وهنالك محلة ببلد سميت باسم احد أبوابه وهي محلة باب السور [2].

آثار النهروان

وهو النهر القديم الذي حفر في العهد البابلي وأعيد حفره في فترة التسلط الساساني ثم أعيد حفره في العهد العباسي والذي مازال بعضه ظاهرا جنوبي اصطبلات ولقد ذكر في أخبار الرومانيين في صراعهم ضد الفرس كونه سترا خدم تراجعهم أمام الساسانيين عام ٣٦٣ ميلادي كما وذكر في أخبار الخوارج في حربهم ضد الإمام علي سنة ٣٨هجري[3].

الجامع الكبير

يقع في السوق الكبير وسط البلد ومساحته ٥٤٤مترا مربعا ويعد أقدم مساجد

---

[1] .المصدر السابق ،ص٢١٥. .

[2] . الطائي، عبد الامير مهدي، بلد آثارها عشائرها، مطبعة القبس، (بغداد١٩٩٤)، ص٢٠.

[3] . البلداوي، المواقع والتلول الأثرية في بلد .

بلد إذ يبلغ عمره عدة قرون ولقد جدد أكثر من مرة كان أولها في عهد الوزير العثماني مرتضى باشا في عام ١٠٧١هجري[١].

جسر حربي

وهو جسـر اثري عباسـي من آثار الخليفة العباسـي المسـتنصـر بالله[٢] يقع إلى الشـمال الغربي من خرائب حربي بحوالي كيلومترين على يسـار الطريق الصـاعد إلى سـامراء والأرض التي تحتضنه تسمى اليوم أراضـي (الشـمسـي والجمسـرية) وهو يسـتند على أربع قناطر تم بناؤها بالآجر والجلمود والجص والجسـر معقود بالآجر،أما طوله فيبلغ ٥٤ مترا وعرضـه احد عشـر مترا وثمانون سنتمتر شيده الخليفة العباسـي المستنصـر بالله في عام (٦٢٩هجرية) وجعله على مجرى نهر دجيل المحفور في عهده لإيصـال الماء إلى مدينة حربي بعد أن تحول مجرى دجلة عنها وأراده لربط ضـفتي النهر المذكور ولأغراض الري.على مارواه الفخري وأثبتته الكتابة العربية المزينة له بطريقة غرز الحروف المقصـوصـة والمنجورة من الآجر على الإفريز الجصـي البارز في نـاحيتيـه والتي تجيء مكتوبـة بخط واسـلوب ممـاثـل لمـا هو موجود في المدرسـة المستنصـرية .ونصـوصـها تعكس اسم بانيه الخليفة المستنصـر بالله العباسـي واسـم العهد الذي قام فيه ولأجل الفائدة نذكر الكتابة التي على واجهتي هذا الجسـر التاريخي نقلا من بلدان الخلافة الشـرقية فنقول: في أعلى الجبهة الغربية لهذه القنطرة كتابة منقوشـة بالآجر جاء نصـها«بسم الله الرحمن الرحيم وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واسـتغفروا الله إن الله غفور رحيم

---

[١] .المصدر نفسه.

[٢] . ابن الطقطقي، محمد بن طبطبا، (ت٧٠٩ه)، الفخري في الآداب السـلطانية، تحقيق عبد القادر محمد ،دار القلم، (حلب ١٩٩٧)، ص٣١٦.

.الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سـرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سـعيهم مشـكورا. أمر بإنشـاء هذه القنطرة المباركة تقربا إلى الله تعالى الذي لايضـيع اجر من أحسـن عملا وطلبا للفوز بجنات الفردوس التي أعدها للذين امنوا وعملوا الصـالحات نزلا.سيدنا ومولانا الإمام إمام المسلمين ووارث الأنبياء والمرسلين وخليفة رب العالمين وحجته على الخلائق أجمعين» وفي أعلى الجبهة الشـرقية للقنطرة كتابة منقوشـة نصـها«الذي أيد الله تعالى بإعزاز الدين نصره الدين وافترض طاعته على الحاضرين والبادين واختصه من جليل بما يعجز عنه العادين أبو جعفر المنصـور المسـتنصـر بالله أمير المؤمنين مكن الله له في أرضه تمكين الوارثين ورفع مقدس أعماله الصـالحات إلى أعلى عليين ونشـر بعدالته الزاهرة في آفاق الارضـين وأوضـح للخلائق بولاية سبيل الرشاد ومنهج الحق المبين ابن الإمام السعيد البر التقي أبي نصر محمد الظاهر بأمر الله بن الإمام السـعيد الزكي الطاهر الوفي أبي العباس الناصر لدين الله بن الإمام السعيد الزكي أبي الحسن محمد المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين ووارث الخلفاء الراشـدين الذين قضـوا بالحق وبه كانوا يعدلون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وذلك في سنة تسع وعشرين وستمئة وصلى الله على سـيدنا محمد النبي واله الطاهرين وسـلامه» ولقد رمم مرتين الاولى عام ١٩٤١ والثانية عام ١٩٦٥[١].

تل حربي

ويقع على بعد خمسـة كم شـمال غربي مركز بلد وهو يقابل الحظيرة وطوله ثلاثة كيلومترات وموقعه الأثري حسـبما يصـف الدكتور طه باقر عبارة عن

---

[١] . باقر، طه، وفؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الثانية، (بغداد١٩٦٢)، ص٣.

خربة واسعة محفرة هي بقايا مدينة قديمة مشهورة باسم حربي كانت معروفة في زمن الساسانيين واستوطنت أيضا في العصر العربي الإسلامي وازدهرت كثيرا في زمن الخليفة العباسي المستنصر بالله والشطيط الذي كان يشكل مجرى دجلة الأصلي كان يمر من يمينها قبل ان يتحول من أعلى حربى في أوائل عهد المستنصر بالله مما أدى إلى انقطاع المياه عنها ولذلك قام المستنصر بأعمال ري مهمة لإيصال الماء إلى منطقتها وكان مشروع نهر الدجيل من بين تلك المشاريع ولقد شيد فيها جسر لربط ضفتي النهر عندها[1]. كما وشيد فيها خانا بالإضافة للقنطرة(أي الجسر)كما يذكر ابن الطقطقي[2]. ولقد مثلت حربي الحد الشمالي لسواد العراق في العصر الراشدي حسبما يشير ابن خرداذبة [3].قال عنها الحموي.(حربي بليدة في أقصى دجلة بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة)[4] وقال عنها ابن عبد الحق(بليدة في أعلى دجيل تنسج فيها الثياب القطنية الغليظة وتحمل إلى سائر البلاد)[5] وقد مر في موضعها عدد من الرحالة العرب وأشاروا إليه في رحلاتهم مثل ابن جبير في عام ٥٧٢[6] وابن بطوطة في عام ٧٢٥هجري حيث وصفها بالقرية المخصبة الفسيحة[7]. ولقد كان طريق البريد العام يمر منها كما وكانت تعد إحدى مثابات استراحة الركب الحسيني عام ٦١هجري وعند موضعها دير

---

[1] . المصدر نفسه، ص٣.

[2] . ابن الطقطقي. . محمد بن طباطبا. الفخري في الاداب السلطانية. بيروت. ١٩٦٠. ص٢٤٢.

[3] .ابن خرداذبة. ابو القاسم عبد الله . المسالك والممالك . طبعة ليدن. ١٣٠٩هـ. ص١٤.

[4] . الحموي. ياقوت، معجم البلدان، مج٢، ص٢٣٧.

[5] . البغدادي، مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع ،ج١، ص٣٩٠.

[6] . الكناني، رحلة ابن جبير، مصدر سابق، ص١٨٢.

[7] .ابن بطوطة، محمد بن عبد الله،(ت٧٧٩ه)، رحلة ابن بطوطة،المكتبة التوفيقية،(بيروت د.ت) ص٢١٣.

قديم وقصـــر خالد بن يزيد وكانت فيها معامل الفخار ولقد جعلها الغازي تيمورلنك معســكرا لإدارة بعض عملياته الحربية لاحتلال مدن العراق[1]. وبرغم ذلك فان الأخبار عنها تشير إلى أنها استمرت بالسكن في فترة الحكم العثماني إذ يذكر بان مرتضـى باشـا والي بغداد بنى في مدينة حربي حماما وخانا وبستانا وجامعا وجعل للجامع إيراد من الخان والحمام والبستان[2].

ولقد كشفت معاول الحفارين المنقبين فيها بعض الشواهد ومن خلال دراستها تبين ان قســما منها يعود إلى القرن الثالث الهجري وقســما يعود إلى العهد العثماني خاصة المسجد الذي تم العثور مكانه وهو مستطيل تدعم أضلاعه أبراج نصف دائرية كما وتم العثور على مسكوكات ذهبية وفضية ونحاسية وتم العثور على مســارج وفخاريات مختلفة الأشــكال ومتنوعة المادة[3].ولعل آخر الكلام عن حربي هو الاعتقاد بان لها اســم آخر وهو الاخنونية حســبما يذكر الباحث الســعدي[4] الذي اســتند على ذكر لياقوت الحموي حول الاســم المذكور بقوله: (ان الاخنونية موضع من أعمال بغداد قيل هي حربي)[5] على الرغم من أن الباحث الأثري حســين عبيد الدجيلي يســتبعد ذلك ويرى أن الاخنونية هي مدينة اخرى غير حربي وتقع بالقرب منها وهي من مدن مابين تكريت ومسكن[6].

---

[1] . عيدان، السيد محمد سليل الهادي، ص٢١٤.

[2] . مديرية آثار صــلاح الدين، دليل المواقع الأثرية في محافظة صــلاح الدين،(تكريت٢٠١٠) ،ص٣٥.

[3] . المصدر نفسه ص٣٥.

[4] . الســعدي . عنان.. القناطر والجســور في العراق في ضــوء دراســة قنطرة حربي. رسالة ماجستير غير منشورة .بغداد. ١٩٩٠.ص٩٠.

[5] . الحموي. ياقوت. مصدر سابق. مج١. ص١٢٥.

[6] . الدجيلي حسين عبيد . وحيدر الصبيحاوي. مدينة حربي الاسلامية. بغداد. ٢٠٠٧م.ص١٤

الرصاصي

وهو امتداد لمجرى نهر الرصـاصـي التاريخي الذي يعود حفره إلى عصـور قديمة والذي أعيد إحياؤه في زمن العباسـيين لإرواء المنطقة. والذي آثاره ما تزال ماثلة[1].

كما وان هنالك في منطقة قضـــاء بلد بعض التلال الأثرية القديمة جدا والتي كانت في يوم ما قرى عامرة منها مايعود إلى عصـور ماقبل الميلاد ومنها ما يعود إلى العصور الميلادية والعصور الإسلامية مثل:

تل الذهب

وهو التل الذي يقع إلى الشـــمال من ملتقى العظيم بدجلة وهو تل اثري مهم وقديم موقعه قرب قرية الأحباب و يبلغ طول قطره ٢٠٠متر[2] وهو الذي عده بعض الأثريين ومنهم الدكتور طه باقر بقايا مدينة اوبس التاريخية الشـــهيرة التي ذكرها زينوفون وهيرودوتس إلا انه لاتوجد أدلة قاطعة حول ذلك[3].

تل عابر

وهو تل واسـع قطره ١٥٠متر[4] يقع شـرق آثار مجرى دجلة القديم في الأرض المسـماة (نصـة الشـطيطة) وقد وجدت فيه آثار خزفية تدل على أهميته اثريا ولعله كما يرى صاحب كتاب بلد آثارها وعشائرها بقايا آثار دير العذارى الذي ذكره الشـابشـتي في الديارات بقوله (هذا الدير أسـفل الحظيرة على شـاطئ دجلة)[5]

---

[1] . سوسة، ري سامراء، ج١، ص٢٠٠.

[2] . البلداوي، المواقع الأثرية في بلد، دراسة غير منشورة.

[3] . باقر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الثانية، ص٣.

[4] . البلداوي، حيدر، المواقع الأثرية في بلد، دراسة غير منشورة.

[5] . الطائي، بلد آثارها عشائرها، ص٥٣.

تل جبارات

ويقع شـــمال مركز بلد والظاهر انه بقايا آثار مندرســـة دلالتها أنها تعود إلى ماقبل الإسلام ولقد شمله الدكتور احمد سوسة في بحثه الأثري وقال عنه انه تل واسع يقع على الضفة الشرقية من آثار مجرى نهر دجلة القديم يمر قربه نهر مهجور هو نهر العلث المتفرع من نهر دجيل ويرجحه انه موضع إحدى المدن التي ازدهرت في العهد العباســـي على طريق البريد العام مابين بغداد وسامراء والتي قامت على أساسات مدينة أقدم تؤول إلى عهد ما قبل الإسلام استنادا إلى ماوجد فيها من لقي تدل على ذلك [١].

موضع الجمد

وهو اسم موضع لقرية قديمة قامت على أنقاضها اليوم قرية الجميد ولقد جاء ذكر هذا الموضـــع بصـــفته قرية في عدد من المصـــادر التاريخية منها كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي والذي جاء فيه عن هذه القرية أنها (قرية كبيرة كثيرة البســـاتين والشـــجر والمياه من أعمال بغداد من ناحية دجيل قرب أوانا ينســـب إليها المحدث أبو عبد الله محمد بن احمد الجمدي المتوفى في ٥٨٥هجري)[٢] ولقد حدد موضـــع هذه القرية الدكتور احمد ســـوســـة بقوله (وموضـــع هذه القرية على النهر المســـمى اليوم نهر جمد وهو النهر الذي يتفرع من الضفة الشرقية لنهر دجيل بجوار قرية سميكة الحالية فيسير شرقا بين مجرى دجلة القديم ونهر دجيل)[٣].

---

[١] .المصدر نفسه ص٥٢،

[٢] . الحموي، معجم البلدان،، ج٣، ص٧٥.

[٣] . سوسة، ري سامراء، ج١، ص٢٠٠.

تل العلث

وهو الموقع الأثري لبلدة العلث المندثرة والذي تبعد خرائبه بنحو سبعة كيلومترات من مركز بلد في شرقي دجلة وهي على حسب وصف الدكتور احمد سوسة آثار لمدينة أو قرية مهمة ضمن طسوج بزرج- سابور مازالت خرائبها تشاهد وعلى حسب وصف الشابشتي في دياراته (هي قرية على شاطئ دجلة في الجانب الشرقي منها وبين يديها من دجلة موضع صعب ضيق المجاز كبير الحجارة شديد الجريان تجتاز فيه السفن بمشقة وكانت هذه المواضع تسمى الأبواب وإذا وافت السفن إليها أرست بها فلا يتهيأ لها الجواز إلا بهاد من أهلها)[١] وقد حدد موقعها ياقوت الحموي في معجم بلدانه وتحدث عنها فقال (العلث: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره ثاء مثلثة إن كان عربيا فهو من العلث وهو خلط البر بالشعير يقال علث الطعام يعلثه علثا، وهي قرية على دجلة بين عكبرا وسامراء، وذكر الماوردي في الأحكام السلطانية أن العلث قرية موقوفة على العلويين وهي في أول العراق في شرقي دجلة وقد نسب إليها جماعة من المحدثين. منهم أبو محمد طلحة بن مظفر بن غانم الفقيه العلثي سمع من يحيى بن ثابت وأحمد بن المبارك المرقعاني وابن البطيء وغيرهم قرأ بنفسه وكان موصوفا بحسن الخط والقراءة دينا ثقة فاضلا توفي سنة ٥٩٣، وبنو عبد الرحمن ومكارم ومظفر سمعوا الحديث جميعا.)[٢] وقال عنها ابن عبد الحق (العلث بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره ثاء مثلثة قرية على دجلة بين عكبرا وسامرا موقوفة على العلويين كانت في شرقي دجلة وهي الآن من عمل دجيل على)[٣] أما المقدسي فقال (وعلث مدينة

---

[١] . الشابشتي، أبي الحسن علي ،(ت٣٨٨هـ)، الديارات، تحقيق كوركيس عواد، ط٣، دار الرائد العربي، (بيروت ١٩٨٦)، ص٩٦ ؛ الطائي، بلد آثارها عشائرها، ص٤٧.

[٢] . الحموي، معجم البلدان، ج٦، ص٣٤٥.

[٣] . البغدادي، مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع ، ج٢،ص٩٥٦

كبيرة يجر إليها نهر من دجلة وآبارها قريبة حلوة آهلة كثيرة الآجلة)[1]. وهي على حد قول كي لسترنج مازالت تعين في الخرائط[2] . وأما أصل اسمها فسرياني ومعناه الزقاق أو المجاز الضيق[3]وقد نسب إليها جماعة من المحدثين منهم أبو محمد طلحة بن مظفر بن غانم الفقيه العلثي المتوفى عام ٥٩٣ هـ.

مقام الحسن[4]

هو محل زيارة للاهلين ويقع في محلة باب السور ومساحته تقريب الخمسين متر مربع[5].يذكر عنه الباحث زهير الحداد كونه بحسب زعم العوام مقاما للحسن ولايعرف في المصادر التاريخية شيئا عنه ولعله قبرا لاحد الاولياء وهو اليوم مسجد عليه قبة مزينة بالقاشاني والى جانبها ماذنة .

آثار سد نمرود

إن من أهم المشاريع الضخمة النى أقيمت في المنطقة التي تتبع بلد إداريا في العصر البابلي القديم السد الترابي الضخم الذي أقيم على نهر دجلة قبل أكثر من ٣٥٠٠سنة والذي سمي من قبل الاثاريين بسد نمرود وهو في نظر الاثاريين أضخم مشروع لسد عرفه التاريخ القديم ولقد كان الغرض من إنشاءه هو تحويل مجرى نهر دجلة الرئيس عن اتجاهه فقد كان مجرى دجلة في المنطقة الممتدة بين سامراء وبغداد يتكون من فرعين رئيسيين فرع شرقي يسير باتجاه مجرى دجلة الحالي وهو اقرب إلى المصرف منه إلى النهر وفرع غربي وهو

---

[1] . المقدسي، شمس الدين محمد،(ت٣٨٥ه)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،(بريل١٩٠٩)، ص١٢٣.

[2] . لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص٧٢.

[3] . الشابشتي، الديارات، ص٩٦.

[4] . عيدان، السيد محمد سليل الهادي، ص٢١٤.

[5] . البلداوي، المواقع والتلول الأثرية في بلد . دراسة غير منشورة.

المجرى الرئيس ينعطف من قرب القادسية في جنوب سامراء فيجري غربا بموازاة مجرى الفرع الشرقي تاركا قصبة بلد الحالية في جانبه الشرقي وبلدة الدجيل حاليا في جانبه الغرب حتى إذا ماقطع مسافة مائة كيلوا مترا التقى بالفرع الشرقي إلا إن الفرع الشرقي اخذ بنتيجة تآكل في قعره يسحب كل مياه النهر تقريبا وأصبح هو المجرى الرئيس لنهر دجلة تاركا الفرع الغربي المجرى الرئيس بلا ماء كاف وعلى اثر ذلك انشيء السد في صدر الفرع الشرقي لمعالجة الوضع الخطير الذي حدث ولقد بقي هذا السد يؤدي الغرض حتى حلت ظروف خاصة ولدها الاضطراب السياسي وضعف الحكم في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الموافقين لأواخر القرن السادس الهجري فعاد المجرى الرئيس واتخذ طريقا إلى عقيق الفرع الشرقي المنخفض القديم الأمر الذي أدى إلى انقطاع الماء عن الوادي الذي كان يجري فيه نهر دجلة من جهة الغرب مما جعل السد يفقد علائمه الأصيلة بمرور الزمن إذ أصبح جزءا من الأراضي المرتفعة الواقعة على شاطئ النهر[١] ثم في حدود سنة٥٦٩هجرية انهار آخر ماتبقى من هذا السد ووقع الموتان ومرض الناس وغلت الفواكه[٢].

وعن تاريخ بناء وإقامة هذا السد فيعزى إلى نمرود الفضل في إنشاء هذا السد وتحويل مجرى نهر دجلة ولقد بقي هذا السد قائما مدة تربو على ٣٠٠٠سنة حتى جرفته المياه في أواخر عهد آخر الخلفاء العباسيين الضعفاء وهنالك دلائل على إن تحول المجرى بعد انهيار السد حصل في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي وبعد إن تم التحول صار الوادي الذي كان يجري فيه نهر دجلة من جهة الغرب يسمى الشطيطة وكان يتفرع من أمام سد نمرود النهروان بمداخله الثلاثة في الجانب الشرقي وصدرا نهري دجيل والاسحاقي

[١] سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، دار الحرية ،(بغداد١٩٨٦) ج٢، ص٦٧-٦٩.

[٢] . عيدان، السيد محمد سليل الهادي، ص٢٤٢.

في الجانب الغربي وان هذه الأنهر أنشأت في نفس زمن إنشاء السد كما يذكر كتاب ويلكوكس (بين عدن والأردن) الذي يذكر أيضا أن مياه نهر دجلة كانت في الماضــي تقلب فوق طبقات حجرية صـلبة وتدخل الدلتا بمنسـوب عال إلا انه حصل ائتكال في هذه الأرض الصلبة بتأثير المياه منذ العصور التاريخية الماضـــية كان من نتائجه إن أقام رجل عظيم وهو نمرود ســـدا ترابيا عبر المجرى وبذلك حول المياه إلى الأرض الصلبة في الشاطئ الأيمن[1].

عرقوب المطبك

هو جدار ضــخم من قطع اللبن المجفف مدعم بأبراج كبيرة نصــف دائرية من وجهه الشــمالي وآثاره ماتزال شــاخصــة للعيان بسـمك متر ونصــف تقريبا وبارتفاع أربعة إلى خمسة أمتار تقريبا ولقد انشيء هذا الجدار تحصينا دفاعيا لســد نمرود من جانبه الغربي يقي موضــعه من الوقوع بيد العدو ويصــد عنه هجمات الأعداء والمخربين ويبدأ امتداد هذا الجدار من الضـــفة اليمنى لنهر دجلة عند نقطة تقع بجوار موضــع الســد من جهته الغربية فيمتد غربا بمســافة عشـرة كم تقريبا فيقطع الأراضــي الواقعة إلى الجهة الغربية من دجلة ثم ينتهي ببناء مربع الشـــكل طول الضـــلع فيه تقريبا ٣٠ مترا مدعمة زواياه بأبراج ضــخمة للمراقبة كما ويحاذي هذا الجدار الضــخم على طوله من جهة الشــمال خندق عميق عرضـــه ٢٧مترا وارتفاعه بين ٣٥-٤٥ قدما حســـب وصـــف المستشـرق جيزني الذي زاره في عام ١٨٣٧ وأطرافه بنيت بالحصى والنورة ويستمد مياهه من نهر من أمام السد .ويسمى هذا الجدار اليوم عرقوب المطبق أو (خيط المطبك) ويمكن معاينة أثره بوضوح عند مقام الخضر. ولقد توهم في تســـميته بعض الباحثين العراقيين أو غير العراقيين من المســـتشـــرقين فعدوه

---

[1] . سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج٢، ص٦٧-٦٩.

(السور الميدي) الذي أقامه البابليون والذي ورد ذكره في حملة زينفون.
أما عن تاريخ بناء هذا السور فقد جاء في آثار الجغرافي اليوناني اراتوستينس القرن الثالث قبل الميلاد على ماروى سترابو في جغرافيته أن الملكة سمير أميس قد بنته ويذكر الدكتور احمد سوسة رأيا للمستشرق ويلوكس يبين فيه كيف أن هذا السور كان بناؤه يتزامن وتاريخ بناء سد نمرود وقد جاء النص يقول: (ويشاهد اليوم على الجانب الأيسر من نهر دجلة في هذا المكان- أي مكان سد نمرود- حصن مهيب وعلى الجانب الآخر سور سمير أميس الذي يسمى في بعض الخرائط خطأ سور الميديين وكانت تصون هذه المباني جناحي سد نمرود)[١].

قرية الحظيرة

هي قرية تاريخية قرب مركز بلد وآثار مدينة حربة ذكرت بصفة قرية كبيرة قائمة من أعمال بغداد في العهد العباسي في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي [٢]وفي كتاب مراصد الاطلاع لابن عبد الحق[٣] وحدد موضعها البلخي في خارطته وخرائبها اليوم بجانب تل أبو كزاز ويقع بالقرب منها دير العذارى الذي ذكره الشابشتي في كتابه الديارات[٤]. وكانت الحظيرة المحل الذي ينسج فيه الثياب المعروفة بالكرباس الصفيق[٥] التي يحملها التجار إلى البلاد المجاورة.

سد العلث

في شمال مركز مدينة بلد تقع آثار سد قديم جدا بات يسمى اليوم بسد العلث

---

[١] . سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج٢ ص٨٣.
[٢] . الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٦٠.
[٣]. البغدادي، مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، ج١، ص٤١١
[٤] . البلداوي، المواقع والتلول الأثرية في بلد ، دراسة غير منشورة.
[٥] . البغدادي، مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع ،ج١، ص٤١١.

ومن خلال الدراسـات الاثارية التي أجريت على آثار المنطقة يظهر انه سـد أقامه البابليون على نهر دجلة قبل نحو ٣٥٠٠عاما وأريد به إرواء الأراضـي على ضفتي دجلة وهو بذلك يعد أضخم سد إروائي عرفه التاريخ[١].

الغواضر

قرية قديمة شـرقي بلد من آثارها تل الغواضـر الذي يبلغ ارتفاعه أربعة أمتار ويسقيها نهر الغواضر وكانت عامرة بأهلها[٢].

باقدري

قرية تبعد عن بغداد ٤٠ ميلا تعمل بها الثياب القطنية الغلاظ الصفاق واسمها آرامي ويعني محل أو مكان صـانعي القدور من الخزف كما قال الدكتور بطرس حداد ولعل موضعها الحالي جنوب محطة قطار بلد الحالية[٣].

خانات بلد

كانت في مدينة بلد مجموعة من الخانات لسكنى التجار والزوار من التي بنيت في الحقبة العثمانية ولعل منها خان بيت كبة وخان آل النجار في الضـلوعية وخان الإمام[٤] وخان الوقف في مركز بلد وخان الضلوعية خارج مركز بلد[٥] .

[١] . البلداوي، المواقع والتلول الأثرية في بلد، دراسة غير منشورة.
[٢] . عيدان، بلد قديما وحديثا، ص١٥.
[٣] . عيدان، بلد قديما وحديثا، ص١٧.
[٤] . عيدان ،اياد، بلد قديما وحديثا، ٣٤.
[٥] . عيدان، اياد، السيد محمد سليل الهادي، ص٢٣٩.

مقام الخضر

وهو أحد المقامات والمشـاهد التي أقيمت لسـيدنا الخضـر الرجل الصـالح أو حملت اســمه في أنحاء العالم الإســلامي. ويقع في طارف بلد عند عركوب المطبك واعتقد أن في حضـرته دفن الأمير حسـن بولتيمور حاكم تكريت بعد قتله من قبل الباغي تيمورلنك بأعقاب احتلاله لمدينة تكريت وتدميرها.

{مدينة الـــــدجيل}

لمحة تاريخية

الدجيل من أقضـــية محافظة صـــلاح الدين المشـــهورة في زراعة البســـاتين وخاصة الحمضيات والأعناب ولعل شهرته الزراعية هذه لها عمقها التاريخي البعيد الواضـــح إذ أشـــارت إلى ذلك مع ما يتعلق به بعض كتب الاخباريين والبلدانيين العرب والمسلمين.

تقع مدينة الدجيل (سـميكة قديما) على نهر دجيل في موضـــع يبعد عن مركز ســـامراء جنوبـا بحوالي ٥٥ كيلومترا. وهي قريـة قـديمـة من قرى دجيل الشهيرة[١] جاء ذكرها في المصادر بلدة نزهة عامرة [٢] كما جاء عنها أنهاكبيرة وان مركزها أوانا وتتبع لها حوالي مئة قرية ولها قاض خاص بها[٣].

كانت مدينة الدجيل في العهد العثماني قرية ترتبط بناحية تكريت التابعة لقضـــاء ســـامراء[٤] وفي العهد الملكي الذي أعقب الاحتلال البريطاني كانت الدجيل ناحية تابعة لقضـــاء ســـامراء / لواء بغداد[٥] واســـتمرت بدرجة ناحية

---

[١] . الحســـني، عبد الرزاق، العراق قديما وحديثا، ط٣، دار الكتاب، (بيروت١٩٥٨)، ص١١٥.

[٢] . الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٢٩١ ؛ البغدادي،مراصـــد الاطلاع في أســـماء الأمكنة والبقاع، ج٢،ص٥١٦

[٣] . المستوفي، حمد الله (ت٧٥٠هـــ): نزهة القلوب، المقالة الثالثة، مطبعة بريل ليدن، ١٩١٢، ص٤١

[٤] . السالنامة العثمانية لولاية بغداد لسنة ١٢٩٤ هـ، ص١٤٤؛ السالنامة العثمانية لولاية بغداد ١٣٢٥هـ، ص٢٠٢

[٥] . الحسني، عبد الرزاق، مصدر سابق ،ص١١٥.

* أصبحت تسميته حاليا قضاء الدجيل

حتى نهايات الثمانينات من القرن المنصــرم. فبموجب المرســوم الجمهوري رقم (٣٦٦) في ٨/٥/ ١٩٨٩م أصـبحت الدجيل مركز قضـاء سـمي بقضـاء الفارس*، استحدث بفرز بعض القرى من ضمن الحدود الإدارية لقضاء بلد[١] وعد وفق هذا القرار تابعا لمحافظة صلاح الدين المستحدثة عام ١٩٧٦م [٢].

أخذت اسمها (دجيل) من اسم نهر دجيل العباسي الذي جاء عنه انه نهر شق في العهد العباسـي الثاني ليسـقي طسـوج الإنحاء المذكورة بعد تحول مجرى نهر دجلة نوعا ما عنها يأخذ ماءه من دجلة ويصـبه في دجلة على الرغم من أن مشـروعه هو إحياء لمشـروع نهر بذات الاسـم كان قد شـق في عهد العباسـيين الأول ليأخذ الماء من الفرات ويصـبه في دجلة عند الموضـع المذكور[٣]. ويرجع تبلورها عن قرية زراعية كانت قد قامت في موضـع بلدة عربية بذات الاسم تقريبا

وسميت في إحدى مراحل ماضيها القريب[٤] بالإبراهيمية نسبة إلى اسم إبراهيم بن مالك الاشتر[٥] الشخصية الإسلامية التي دفنت عند مركزها والتي كانت لها ادوار بارزة في حركة تاريخ الخلافة الإسـلامية في نهاية عهدها الراشـدي. كما وسـميت في مرحلة لاحقة بالفارس[٦] وقبل هذا وذاك سـميت سـميكة ذلك لأن الأرض التي تقوم عليها كانت من جراء إحاطة الأنهر فيها تشبه السمكة.

---

[١] . عيدان، اياد، بلد قديما وحديثا، ص١٠ ؛ وزارة الحكم المحلي، الدليل الإداري للجمهورية العراقية لسنة ١٩٨٩-١٩٩٠، ج١، الدار العربية، بغداد ١٩٩٠، ص٣١٤.

[٢] . الوقائع العراقية، العدد٢٥١٣ في ١٩٧٦/٢/٩م

[٣] . الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩١ ؛ البغدادي، مراصـد الاطلاع في أسـماء الأمكنة والبقاع ،ج٢،ص٥١٦

[٤] .سميت بذلك في نهاية الخمسينات تقريبا.

[٥] . مديرية آثار صـلاح الدين، دليل المواقع الأثرية في محافظة صـلاح الدين، (تكريت ٢٠١٠)، ص٣٩.

[٦] . سميت بذلك في نهاية الثمانينات.

جولة آثارية

ان من أهم وأبرز ما تضمه الحدود الإدارية لقضاء الدجيل من المواقع التاريخية والشواخص الأثرية التراثية نذكر:

مرقد شيخ إبراهيم[1]

توجد في جنوب مدينة الدجيل قبة مربعة الشـــكل من الأســـفل ومدورة من الأعلى مبيضـة بالجص تعرف بـــــ(قبة الشـيخ إبراهيم) ولقد نقش على حجر فوق بابها مانصــه: (هذا قبر المرحوم السـيد إبراهيم بن مالك الأشـتر النخعي رســول علمدار) والســكان القريبين من هذه القبة يذكرون لصــاحبها إبراهيم الاشتر عدة كرامات ويعتقدون ان قبر مصعب بن الزبير في نفس القبة[2].

وابن الاشتر المذكور كما يذكر ابن خلكان هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع الفقيه الكوفي احد الأئمة المشاهير تابعي وأمه مليكة بنت بزيد بن قيس النخعية ونسبته إلى النخع وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن [3]. جاء عن مقتله في مشــكاة الأدب: (أن إبراهيم بن مالك الاشتر النخعي رضوان الله عليهما قتل عند دير الجاثليق واحرق جســده بالنار في ســنة ســبع وســتين من الهجرة وقبره بنواحي دجيل عليـه قبـة من الجص والآجر معروف عند النـاس بمرقد إبراهيم بن مـالـك)[4] وجاء عن ذلك في الكامل لابن الأثير: (وســــار عبد الملك إلى العراق وعلى مقدمته أخوه محمد بن مروان لقتال مصـــــعب بن الزبير وكان على مقدمته

---

[1] . انظر: عيدان، ثلاثة مراقد في رياض التاريخ، مؤســـــســـة البيلداوي، (بغداد ٢٠١٠)، ص ٥

[2] . السامرائي ،يونس، تاريخ مدينة سامراء، ج٣، ص١٣٠.

[3] . ابن خلكان،أبي العباس شمس الدين، وفيات الأعيان، دار إحياء التراث العربي، (بيروت٢٠٠٩)،ج١،ص٢١.

[4] . السامرائي، تاريخ مدينة سامراء، ج٣، ص١٣٠.

إبراهيم بن الاشتر فالتقيا فتناوش الفريقان فلما انهزم جيش مصعب أمام جيش عبد الملك صبر ابن الاشتر فقتل في جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين قتله عبيدة بن ميسرة مولى بني عذرة وحمل رأسه إلى عبد الملك وقال مصعب واابراهيماه ولا إبراهيم لي اليوم) [1].

موقع أوانا

وهو الموقع الأثري لبلدة أوانا التاريخية المندرسة التي ذكرتها المصادر العربية في كونها نزهة وفي كونها كثيرة البساتين والشجر [2] والتي أطلالها مازالت تعرف باسم أوانا وهي بالقرب من تل كف الإمام علي المسمى تل شنيث أو تل الصخر [3]. قال عنها ابن عبد الحق (أوانا بليدة من دجيل كثيرة البساتين والشجر) [4] وقال عنها ياقوت الحموي (أوانا: بالفتح والنون. بليدة كثيرة البساتين والشجر نزهة من نواحي دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت وكثيرا ما يذكرها الشعراء أشعارهم وينسب إلى أوانا قوم من أهل العلم. منهم أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الأواني الضرير المعروف بالموصلي شيخ مستور سمع أبا الحسن علي بن أحمد الانباري كتب عنه أبو سعد ببغداد وتوفي سنة ٥٣٧، وأبو نصر محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود الأواني كاتب سديد وشاعر مجيد وله رسائل مدونة وأشعار حسان منها رسالة في حسن الربيع أجاد فيها وله غير ذلك ومات في أوانا سنة ٥٥٧، وأبو زكرياء يحيى بن الحسين بن جميلة الأواني المقري الضرير سمع أبا الفضل محمد بن عمر الأرموي وأبا غالب بن الداية وأبا محمد عبد الله بن

---

[1] ابن الأثير،عزا لدين أبي الحسن،الكامل في التاريخ،تحقيق خليل مأمون شيحا،دار المعرفة، (بيروت٢٠٠٧)، ج٤، ص٢٠.

[2] . الشابشتي، الديارات،، ص٩٧.

[3] . سوسة، احمد، ري سامراء، (بغداد١٩٤٨)، ج١، ص١٩٢-١٩٤.

[4] . البغدادي، مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، ج١، ص١٠٠.

علي المعروف بابن بنت الشيخ أبي محمد وأبا الفضل بن ناصر وغيرهم وهو مكثر صحيح السماع مات في صفر سنة ٦٠٦)[١].

موقع صريفين

وهو الموقع الأثري لبلدة صـــريفين أو صـــريفون البليدة التاريخية المندرســة التي ذكرتها المصـــادر العربية في كونها نزهة[٢]. ولقد جاء عنها في مراصــد الاطلاع (قرية كبيرة غناء قرب عكبرا واوانا بقرب دجلة القديمة التي تســمى الشــطيطة فوق أوانا تتصـــل بضــياعها ونهر دجيل بعيد عنها)[٣]. وقال عنها الحموي في معجمه (قرية كبيرة غناء شجراء قرب عكبراء وأوانا على ضفة نهر دجيل إذا أذن بها ســمعوه في أوانا وعكبراء وبينهما وبين مســكن وقعت عندها الحرب بين عبد الملك ومصعب ساعة من نهار وقد خرج منها جماعة كثيرة من أهل العلم والمحدثين منهم ســعيد بن أحمد بن الحســين أبو بكر الصـــريفيني حدث عن الحســن بن عرفة روى عنه عبد الله بن عدي الحافظ الجرجاني وذكر إنه ســمع منه بعكبراء ومحمد بن إســحاق أبو عبد الله الصـــريفيني المعدل حلت بعكبراء عن زكرياء بن يحيى صـــاحب ســفيان بن عيينة روى عنه عمر بن القاســم بن الحداد المقري وأحمد بن عبد العزيز بن يحيى بن جمهور أبو بكر الصريفيني سمع الحسن بن الطيب الشجاعي وغيره حدث عنه أبو علي بن شــهاب العكبري وعبد العزيز بن علي الأزجي وهلال بن عمر الصـــريفيني ســكن بغداد وحدث بها عن أحمد بن عثمان بن يحيى الدارمي وغيره وأبو محمد عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن المجمع بن الهزار مرد أبو محمد الخطيب الصـــريفيني ســمع أبا القاســم بن

---

١. الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢١٩.

٢. الشابشتي، الديارات، ص٣٦٠.

٣. البغدادي، مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، مجلد٢، ص٨٣٩.

حبابة وأبا حفص الكتاني وأبا طاهر المخلص وأبا الحسين ابن أخي ميمي وغيرهم وهو آخر من حدث بكتاب علي بن الجعد وكان قد انقطع من بغداد قال أبو الفضل بن طاهر المقدسي سمعت أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي صاحبنا يقول دخلت بغداد وسمعت ما قدرت عليه من المشايخ ثم خرجت أريد الموصل فدخلت صريفين فبت في مسجد بها فدخل أبومحمد الصريفيني وأم الناس فتقدمت إليه وقلت له سمعت شيئا من الحديث فقال كان أبي يحملني إلى أبي حفص الكناني وابن حبابة وغيرهما وعندي أجزاء قلت أخرجها حتى أنظر فيها فأخرج إلي حزمة فيها كتاب علي بن الجعد بالتمام مع غيره من الأجزاء فقرأته عليه ثم كتبت إلى أهل بغداد فرحلوا إليه وأحضره الكبراء من أهل بغداد فكل من سمعه من الصريفيني فالمنة لأبي القاسم الشيرازي فلقد كان من هذا الشأن بمكان قال ابن طاهر: وسمعت الكتاب لما أحضره قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني ليسمع أولاده منه ومنها تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد الصريفيني حافظ إمام سمع بالعراق والشام وخراسان أما بالشام فسمع التاج أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي والقاضي أبا القاسم عبد الصمد بن محمد الحرستاني وبخراسان المؤيد أبا المظفر السمعاني وبهراة عبد المعز محمد وغيرهم وأقام بمنبج صنف الكتب وأفاد واستفاد وسألته عن مولده تقديرا، فقال: في سنة ٥٨٢)[١].

موقع عكبرا

وهو الموقع الأثري لبلدة عكبرا المندثرة [٢] التي تقع جنوبي شرقي بلدة السميكة والتي ذكرتها المصادر العربية بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة

---

[١] . الحموي، معجم البلدان،، ج٥، ص١٨٦.

[٢] . الشابشتي، الديارات، ص٣٦٠.

فراسخ[1] أو في كونها مدينة كبيرة عامرة كثيرة الفواكه جيدة الأعناب سرية.[2] أو كونها متقاربة في الكبر مع البردان والنعمانية ودير العاقول وفم الصلح وهي متشابكة العمارة[3] ومدينة عكبرا في وصف الحموي هي : بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة وقد يمد ويقصر والظاهر أنه ليس بعربي وقد جاء في كلام العرب العكبرة من النساء الجافية الخلق، وقال حمزة الأصبهاني: بزرج سابور معرب عن وزرك شافور وهي المسماة بالسريانية عكبرا وقال: طول عكبر تسع وستون درجة ونصف وثلث درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف أطول نهارها أربع عشرة درجة ونصف، وهو اسم بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، والنسبة إليها عكبري وعكبراوي، منها إمام عصره محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين النحوي العكبري مات في ربيع الأول سنة ٦١٦، وقرأ على سارية. وهذه القرى اليوم تلول كبار وصغار وركام من الأنقاض والأحجار وكان قديما يقسمها جدول يسمى الشطيط الذي مازال عقيقه ظاهرا لليوم وان اسمها ينطوي على لفظ سرياني من عقبرا أي الجرذ ولقد جاء عنها أن مؤسسها هو سابور الأول وقيل الثاني وإنها أضحت كرسيا لأسقف نصراني نسطوري وبقيت كذلك حتى منتصف القرن الثالث عشر الميلادي ولقد قال عنها المقدسي أنها مدينة كبيرة عامرة وتشتهر بزراعة الأعناب. وينسب إليها جماعة من العلماء تحت لقب العكبري)[4]

---

[1] . أبو الفدا، تقويم البلدان، ص٣٠١.

[2] . المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص١٢٢.

[3] . النصيبي، ابن حوقل، (٣٦٧ه)، صورة الأرض، دار صادر،(بيروت د.ت)، ص٢٤٥.

[4] . الحموي، معجم البلدان،، ج٦، ص٣٤٢.

موقع الشلج

وهي قرية الشلج المندرسة الواقعة قرب وفوق عكبرا على شاطئ دجلة والتي كانت عبارة عن متنزه عباسي خلاب[1].

موقع مسكن

وهي آثار قرية مسكن أو مسكين والتي هي قصبة طسوج الإستان العالي وموقعها على التقريب بنحو ١٠فراسخ في أعلى بغداد[2] أو هي كما يرى الدكتور احمد سوسة القرية التي مازالت أطلالها تعرف باسمها القديم أو مايشبهه فهي تسمى اليوم بخرائب مسكين على الضفة الغربية من نهر دجيل الحالي على نحو ثلاثة كم من جنوب قرية سميكة (الدجيل)[3] وقال عنها الحموي (موضع قريب من أوانا على نهر دجيل عند دير الجاثليق به كانت الوقعة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير في سنة ٧٢[4] وكرر نفس القول ابن عبد الحق[5].

ومن خلال التنقيبات التي أجريت على هذا التل تم استكشاف سور من اللبن مدعم بأبراج نصف دائرية والملفت للنظر كثرة المسارج الفخارية والتي اعتبرت من أهم معاثر السور فقد كانت متساوية في الحجم والشكل حيث كانت جميعها صغيرة وغير مزججة كما أتم العثور على كسر فخارية كثيرة ومتنوعة ومزينة بزخاف هندسية قوامها أشكال معينية مختومة من الداخل وتعطي أشكال مختلفة منها الصليب أو الدائرة وتم العثور على بعض المسكوكات النحاسية الصغيرة وكان اغلبها متضرر هذا فضلا على العثور

---

[1] . البغدادي، مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، ص٨٠٨.

[2] . الشابشتي، الديارات، ص٣٥٠.

[3] . سوسة، ري سامراء، ج١، ص١٩٨.

[4] . الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص٢٦٤.

[5] . البغدادي، مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، مجلد٣، ص١٢٧١.

على عدد من الجرار غير مكتملة وقطع حجر مرمر معمول[١]. وأما تاريخه فيعتقد انه آشـوري إذ يسـتنتج من المدونات المسـمارية لإحدى حملات الملك الآشوري توكلتي ننورتا الثاني أن جيشه قطع جداول في منطقة يمكن تحديدها بأطلال مدينة مسكن[٢] .

تل الدير

وهي آثار تل الدير الأثري التي تقع على نحو سـتة كيلومترات جنوب غربي مركز القضاء التي اشتهرت في التاريخ العربي تحت تسمية دير الجاثليق هذا الدير الذي شـهد أحداث شـيء من أحداث الصـراع بين عبد الملك بن مروان وبين مصعب بن الزبير والذي بويع فيه عبد الملك بالخلافة[٣].

الإمام منصور

موضع قبر ظاهر عليه مشهد وقبة وهو محل زيارة ويرى فيه الدكتور احمد سـوسـة انه قبر مصـعب بن الزبير الواقع بالقرب من تل مسـكين إلى جهة الغرب[٤]. ولقد جاء عن قبر مصـعب بن الزبير انه قبر معروف على جانب دجيل وقرية دير الجاثليق كانت قريبة منه وبموضـعه كانت الوقعة بين عبد الملك وبين مصعب في سنة ٧٢هجري والتي فيها قتل مصعب واعلم قبره [٥].

---

[١] . مديرية آثار صـلاح الدين، دليل المواقع الأثرية في محافظة صـلاح الدين ص٤٠.

[٢] . خليل ،جابر ،تكريت من خلال المصادر الأثرية، ص٢٩٥.

[٣] . سوسة، ري سامراء، ج١ ، ص١٩٦-١٩٧.

[٤] . الشابشتي، الديارات، ص٣٥١.

[٥] . البغدادي، مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع، مجلد٣، ص١٢٧١.

نهر دجيل

وكان أصـــله يحمل من الفرات إلى دجلة غير انه في مطلع المائة الرابعة للهجرة أنطمر قسمه الغربي وبقي الماء في مجراه الأسفل أي الشرقي بشق نهر جديد يأخذ من دجلة أسفل القادسية وكان يسقي طسوج مسكن الخصب وكورة واسعة وبلادا كثيرة منها أوانا وعكبرا والحظيرة وصريفين وغير ذلك ثم يصـــب في دجلة بإزاء عكبرا وتتفرع منه انهار كثيرة منها مايمد إلى الجنوب فيسقي الحربية الربض الشمالي الكبير في بغداد الغربية.ومن دجيل هذا مسكن التي كانت عندها حرب مصعب ومقتله[١].

---

[١] . سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج٢، ص٢٥١؛ لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية ص٧٣.

{مدينة الطـــــوز}

لمحة تاريخية

تعد بلدة طوز خورماتو التي هي مركز قضـــاء بذات الاســم اليوم من البلدات العراقية القديمة جدا، وتمتاز اليوم بطابعها الحضـــــاري والفني الذي تركته بصمات الأقوام التي مرت بها خلال إيغالها في القدم. وتشير الدلائل التاريخية إلى أن قدم هذه المدينـة يرجع إلى أكثر من ٤٠٠٠ أربعـة آلاف عـام.وهي مدينة الصـناعات الشـعبية الناهضـة المتصـلة مع عمق التأريخ العراقي المديد والوارثة لشـــيء من عبقه الزاكي التليد.المتربعة بين ظلال الأشـــجار وبريق ملح الأرض وصلابة الأحجار الساكنة فوق صقع واسع يعد من أغنى أصقاع العراق بنفطه المكتنز المدرار.

تقع مدينة الطوز من حيث الموقع الفلكي بين دائرتى عرض (٤٣ ٠ ــ ٣٤ ٠) شمالا وخطي طول (٤٨ ٠ـ ٤٤ ٠) شرقا. أما من حيث الموقع الجغرافي فتقع بين بغداد وتكريت وكركوك وهي تبعد عن الجنوب الشـرقي من كركوك بمسافة السبعين كيلو متر[١] وعن مدينة كفري ببضعة فراسخ [٢]. وموقعها يشكل صـــقعا واســـعا غنيا بما تخرج الأرض وما تبطن وخاصـــة النفط والملح[٣]. ، ويحدها من الشـــمال الشـــرقي قضــــاء كلار التابع لمحافظة الســـليمانية ومن الجنوب الشـــرقي قضــــاء كفري ومن الغرب قضـــاء تكريت[٤] ، ويمر من عند

---

[١] . بابان، جمال، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ج١، ص١٩٥.

[٢] . المنشي، محمد بن احمد، رحلة المنشيءالى العراق، ص٧٨.

[٣] .الحسني، عبد الرزاق، العراق قديما وحديثا، ص٢٢٥.

[٤] . خارطة العراق الادارية.

المدينة نهر يسمى (أق صو) وهو احد فروع نهر العظيم [1] ويسمى ئاوه سبى ـــ (أي الماء الرائق)[2] وفي رأي آخر يسمى (آوه سبي-الماء الأبيض)[3] ولقد ورد ذكره في رحلة المنشـــيء البغدادي بالقول: أق صـــو (ويقرب من دوز خرماتو نهر كبير ماؤه يكثر بوفرة في أيام الربيع.وفي طريق دوز خرماتو نهر يابس يجتاز منه اسـمه قوري جاي وتتجمع فيه المياه أيام الأمطار فيعظم فإذا انقطعت الأمطار يجف ولذا سمي بالشاي اليابس)

كما وورد ذكره في رحلة بكنغهام بالقول: (نهر خاصـة صـو أو أق صـو هو النهر الذي يمر من طوز خرماتو ويعبر جبال حمرين ثم يجتاز هذه المنطقة التي تعرف باسم الغرفة فيصب في دجلة شمالي بغداد)[4] وعلى وصف كبار السـن هو النهر الذي يسـقى أراضـي وبسـاتين القصـبة والقرى الواقعة على ضـــفافه ، وهو نهر ينبع بماء أبيض كاللبن من نبع العيون والينابيع الموجودة على أطراف جبال ومرتفعات (قرة داغ) وهو المصـــدر الاروائي الوحيد للأراضـي الزراعية في طوز خورماتو وقرى التركمان والعرب الواقعة على ضفافه ، ويلتقي (نهر أق صـو) مع نهر(طاووق صـو) في جنوب مدينة طوز خورماتو ويكون نهر العظيم، وقد شـيد عليه سـد (العظيم)، لعب موقع مدينة طوز خورماتو دورا كبيرا ومهما في سـهولة الاسـتيطان البشـري، منذ أقدم العصـور واوغلها[5] وأصـبحت طوز خرماتو منطقة لتجمع الوافدين إليها من الشـمال والشـرق ومن كافة أرجاء المنطقة، وبذلك أصـبحت تمثل نقطة التقاء القوافل التجارية التي تمر في الأنحاء الشرقية للعراق.

---

[1] .باقر، طه، وفؤاد سفر، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة، الرحلة الرابعة، (بغداد١٩٦٥)، ص٥.

[2] .بابان، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ج١، ص١٩٥.

[3] . المنشي، رحلة المنشي الى العراق، ص٧٨.

[4] بكنغهام، جيمس، رحلتي الى العراق ،ج١، ص١٨٧.

[5] . باقر، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة ،مصدر سابق ص٥.

كانت المدينة في العهد العثماني بمستوى قرية كبيرة تابعة لقضاء طاووق[١] ثم أصبحت بمستوى ناحية من نواحي طاووق[٢]. وبقيت لغاية (١٩٤٦) ناحية صغيرة لكنها صارت تابعة إلى قضاء (كفري)، وفي عام (١٩٤٧) الحقت بقضاء (داقوق _ دقوقاء) ناحية من نواحيها، أما فيما بعد وبعد أن ازدهرت المدينة ونمت رويدا إلى أن تبادلت مع داقوق صفتيهما الإدارية فأصبحت قضاء وداقوق ناحية تابعتان لمحافظة كركوك كي تلحق في ٢٩ كانون الثاني من عام ١٩٧٦ قضاء يتبع إلى محافظة (صلاح الدين) التي استحدثت بحسب المرسوم الجمهوري رقم(٤١) لسنة ١٩٧٦.[٣].ويتبعها اليوم وحدتين إداريتين بمستوى ناحية هما ناحية آمري وناحية سليمان بيك.

وطوز خورماتو معنى اسمها فيه أكثر من رأي: فقد قيل أن أصل الاسم هو كلمة خورما تو أو خورما تي الكردية الأصل التي معناها التوت الشبيه بالتمر نظرا لحلاوته ولكبر حجمه ويستدلون حول ذلك بكثرة أشجار التوت التي تنمو على ضفاف نهر أق صو الذي يروي المنطقة[٤] والذي يمر من جوار سلسلة جبلية تعرف باسم طوز خورماتو[٥]. ويشاهد فوقها مرتفع تعلوه قبة تنور ليلة كل جمعة وتسمى (مقام الامام علي)ولقد أشار إليه الرحالة جاكسون في رحلته إلى العراق عام ١٧٩٧م..

وقيل أن أصل الاسم هو الكلمة المركبة دوز خورماتو التركية الأصل والتي تعني الملح والتمر ويستدلون على ذلك بوجود الملح في المنطقة بكثرة[٦] .

أما المؤرخ الدكتور كمال مظهر احمد فيقول في كتابه (كركوك وتوابعها حكم

---

[١] . المنشي، رحلة المنشي الى العراق، ص٧٨.

[٢] . الحسني، العراق قديما وحديثا، ص٢٢٥.

[٣] . جريدة الوقائع العراقية.العدد٢٥١٣في ٩شباط١٩٧٦.

[٤] . بابان، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ص١٩٥

[٥] . باقر، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة، الرحلة الرابعة، ص٥.

[٦] . المصدر نفسه ص٥.

التاريخ والضمير) عن أصل التسمية بان المدينة بنيت على يد الخوريين وقد أخذت المدينة اسمها منهم (خور _ ماتو) فمفردة خور إشارة إلى الخوريين وماتو تعني المدينة فتكون التسمية بناء على هذا الرأي (مدينة الخوريين) بيد أن الباحث صلاح الدين الجرو يعتقد أن الاسم هو خرشيتو استنادا إلى خارطة العراق سنة ١٩٥١م[١].

كما وقيل أن أصل الاسم آشوري وهو الذي نرجحه هنا. إذ وجدنا أن المكان جاءت تسميته في العهد الآشوري خير متي فحرف وصحف إلى خور متي ثم خور ماتو وأضيف إليه لفظة توز التي تعني الملح لاشتهار المكان به فأصبح يشار إليه بمحل ملح خير متي أو محل ملح خور ماتو[٢].ولقد ذكر الاسم من قبل بكنغهام بصيغة كولماتي ولعله اخذ ذلك عن الكلمة خورماتو التي تحرفت لديه إلى كولماتي[٣].

أما موقعه في التأريخ فيستدل عليه كما يذكر الأستاذان طه باقر وفؤاد سفر في(المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة) بواسطة آجرة فخارية أثرية وجدت في المنطقة إذ تبين من كتابة عليها أن هذا الموضع كان يضم مستوطن قديم يعرف باسم خرشيتو أو خورشيتوم ويرتقي زمنه إلى العهد البابلي القديم[٤]. ولفظة خرشيتو في حكم التاريخ هي لفظة أكدية واردة في المدونات المسمارية لعهد الاكديين وسلالة أور الثالثة وجاء ذكر ملكها مارهوني وكان معاصرا للملك السومري بور سين والملك اددكينا الذي استقلت في عهده دويلة خارشا أو خورشيتوم وفي حكم ابنه ابتاوير أيضا والملك بازامو وكان معاصرا للملك السومري (شولكي) ثاني ملوك سلالة أور الثالثة والملك

---

١ . الجرو، صلاح اليد، أقداح عرق الد سوس في تاريخ ارض الطوز. درا سة غير منشورة مكتوبة بالآلة الكاتبة.

٢ . بابان، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ج١، ص١٩٥

٣ . بكتغهام، رحلتي الى العراق، ج١، ص١٨٧

٤ . باقر، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة، الرحلة الرابعة، ص٥.

هوباجي رسبني المعاصر للملك السومري (شو ـ سن) رابع ملوك سلالة أور الثالثة الذي حكم في منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد[1].

ويذكر جمال بابان نقلا عن وائل الربيعي أن إيليا الدمشقي يقارن لاشوم ببلدة خانيجار التي تحتوي على القار ثم يذكر إلى جانبها مدينة دقوقا أي داقوق التي كانت فيها وقعة للخوارج ويمكن تعيين موقع مدينة خانيجار حسب المعلومات التي نستقيها من المراجع العربية أنها طوز خورماتو الحالية التي تقع على نهر أق صو الذي هو فرع من فروع نهر العظيم ويعني اسم خانيجار منبع القار كما يقول الباحث في مجلة سومر أو خان القار كما يقول الاستاذان طه باقر وفؤاد سفر في (المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة)[2].

ولقد انشيء فيها قلعة حصينة للميديين سميت دوز خورشيت أي قلعة الشمس ثم تطور الاسم في الاستعمال حتى أصبح دوز خورمات[3] ولعل هذا الإيراد هو شيء مضاف إلى معنى الاسم الذي تحدثنا عنه آنفا هذا بالنسبة لذكر مدينة الطوز أو طوز خورماتو في المدونات القديمة أما عن ذكرها في تراث البلدانيين العرب فالحق يقال أنها ذكرت من قبل أكثر من بلداني إذ أنها ذكرت من قبل ابن الأثير كما أنها ذكرت من قبل ياقوت الحموي وكذلك ذكرت في تاج العروس وفي القاموس المحيط فيقول ياقوت الحموي عن موقعها انه المسمى خانيجار انه (بليدة بين بغداد وأربل قرب دقوقاء عجمي فتحه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص أنفذه إليه عمه سعد بن أبي وقاص) [4]ويقول ابن عبد الحق عن موقعها المسمى خانيجار انه (بليدة قرب دقوقاء)[5].

ويقول الرحالة المنشئ البغدادي عن مدينة طوز خورماتو (وفي الجبل القريب

---

[1] . الربيعي، وائل، داقوق، مجلة سومر، المجلد ١٢، لسنة ١٩٥٦، ص٤٢.

[2] . بابان، اصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ج١، ص١٩٥

[3] . الربيعي، وائل، داقوق، مجلة سومر، مجلد ١٢، لسنة ١٩٥٦، ص٤٢

[4] . الحموي، معجم البلدان، الجزء الثالث ص٢١١.

[5] . . البغدادي، مراصد الاطلاع في اسماء الامكنة والبقاع، المجلد الاول، ص٤٨٨.

من الدوز النفط الأســود والملح وفي ذلك الجبل تراب ابيض مثل الجص وهذا التراب ينقع في الماء فيســتخرج ماؤه كحامض للطعام وحموضــته قاطعة جدا وهناك كبريت في جبل آخر عال مقابل لذلك الجبل بنيت على رأســه قلعة من صــخر وجص ولها أربعة أبواب جانب منها قد خرب ومن الأطراف الثلاثة الأخرى حيطان قائمة غير مرتفعة جدا والطريق للصــعود إليها إنما يكون من محل ضــيق وان المرء لا يصــل إليها إلا بصــعوبة وعناء وهكذا إلى الشــمال باستمرار نحو ميل واحد توجد عمارات أصابها الخراب ومنها عمارة مربعة لها أربعة أبواب الواحد مقابل الآخر متوجهة نحو الشرق وهناك أيضا تل كبير عليه عمارة نالها الخراب وفي موطن آخر ثماني كنكرات أي أبراج متقابلات اتخذت كذلك وفي الدوز عنب وأنواع من الفواكه بكثرة وهناك تمر ولكن بقلة)[١] أما جيمس ريج فيقول عند مروره بالمدينة ســنة (١٨٢٠) للميلاد: (وفي الســاعة الثانية والنصــف ظهرا بعد ان عبرنا المسـيل نصـبت شـمسـيتي لاسـتظل بها وأرســلت عريفا إلى المدينة (طوز) يهيئ لي الســراي وليعلن قدومي وبعد مدة وجيزة جاءني الحاكم ووكيل عمر بك وهو المتصــرف بالمدينة فامتطينا جيادنا ومررنا ببســاتين النخيل والبرتقال والليمون والتين والمشـمش والرمان والزيتون وهي تكتنف المدينة بكاملها ثم أسكنونا في دار عمر بك وهي دار فخمة بالنسـبة إلى مســكن ريفي في بغداد أما ســكان المدينة فهم أتراك وهنالك بئر للنفط عمقها (١٥) قدما على الطريق المؤدي إلى الجبل،ومقلع للملح بالقرب من المدينة ، وكذلك بئر آخر للنفط في جنوب المدينة ، ومجموع أرباح النفط المســتخرج من تلك الآبار سنويا يبلغ (٢٠) ألف قرش يوزع بين عائلة الدفتردار (والد عمربگ) صــاحب الخزينة)[٢] ، ويضــيف مســتر ريچ ويقول (إن أهل المدينة يقيمون

---

[١] . رحلة المنشيء البغدادي، ص٧٩.

[٢] . ريج، كلوديوس، رحلة ريج الى العراق في ١٨٢٠ميلادي، ترجمة فؤاد جميل، بغداد ص١٢٤.

احتفالات رائعة ســنويا ينحرون فيها القرابين كلما قاموا بتنظيف آبار النفط تلك، ومن الأرجح أن يكون هذا تقليدا قديما أورثوه من الســلف البعيد اعتقادا منهم بان تلك الطقوس ستزيد من إنتاج النفط في الآبار[١] .

وأمـا بكنغهـام الـذي مر في الطوز في تموز ١٨١٦م فيقول عنهـا: (مـا ان غادرنا طاووق حتى واصلنا سيرنا نحو الجنوب في ارض صحراوية حصباء غالبا وخالية من التربة المزروعة لكنها لم تكن هشـة ولا رملية ثم جئنا أرضـا من الحصى والطين ومررنا تحت أنظار بعض القرى الصغيرة المتناثرة على مقربة من طريقنا حتى بعد ان قطعنا زهاء عشـرين ميلا دخلنا مدينة كولماتي (طوز خورماتي) وهذا مكان كبير يمتد بامتداد القاعدة الشرقية لسلسلة جبال جرداء على ان المدينة تقع برمتها وســط الحدائق وبســاتين النخيل والمزارع وفيها ثلاثة أو أربعة مساجد وبعض المساكن الحسـنة وسوق تغص بالفاكهة وينابيع مياه فاخرة لكن لم توجد فيها منزل للمســافرين (كروان سـراي) ينزل الســعاة فيه»[٢] وفي معرض اســترســاله في الكلام عنها يضـيف القول: (ولقد عبرت اودورينه[٣] في قرية طوز خرمة على بعد خمســة وأربعين فرسـخا من بغداد في الطريق إلى الموصل وكان عرض حوض النهر زهاء ست ياردات وهو يحوي كميات كبيرة من المياه في فصل الربيع)[٤]

هذا ولقد وثق الباحث جودت اوغلو[٥] بعض الإحداث التي عرفتها الطوز في تاريخها القريب في قوله:

---

[١] . المصدر نفسه. ص١٢٤.

[٢] . بكنغهام، رحلتي الى العراق، ج١، ص ١٥٦،

[٣] . اودورينه: هو نهر العظيم كما يرى تافرذيه ويتالف من اجتماع نهر خاصة صو ونهر آق صو. كما يرى بكنغهام.

[٤] . بكنغهام ،رحلتي الى العراق، ص١٧١

[٥] . اوغلو جودت قاضي، الطوز في التاريخ، دراسة غير منشورة.

- في عام ١٨٦٩ م انتشـر مرض الطاعون في الطوز وضـواحيها حيث أدى إلى وفاة كثير من الناس إلى درجة بان الحفارين كانوا ينامون في المقبرة.
- في عام ١٨٨٥ تم بناء الجامع العثماني من قبل السـلطان عبد الحميد الثاني.
- احتلت القوات البريطانية ناحية الطوز عام ١٩١٧ في شـهر نيسـان وشرد الناس إلى القرى البعيدة بعد ان جرت معركة ضارية بين القوات البريطانية والقوات العثمانية بالقرب من إمام احمد .
- في عام ١٩٢١ م قامت شـركة بريطانية بالتنقيب بحثا عن النفط في منطقة بلكانه في الطوز.
- في عام ١٩٥٢ تحولت الطوز من ناحية إلى قضـاء تابع إلى لواء كركوك.
- في عام ١٩٧٦ الحق قضـاء الطوز بمحافظة صـلاح الدين المسـتحدثة في ٢٩/كانون الثاني /١٩٧٦ بحسب المرسوم الجمهوري رقم(٤١)[١].

[١] . الوقائع العراقية العدد٢٥١٣ في٩/٢/١٩٧٦.

جولة آثارية

إن الذي يزور قضـــاء طوزخرماتو في هذه الأيام ســـوف يجد بعض المواقع التاريخية المقدسة الأثرية الخالدة وان من أهمها نذكر:

مقام علي

على إحدى الروابي المطلة على قصـــبة مدينة طوز خرماتو من شـــرقها والمسـماة رابية (مرسـى علي) تتربع بناية مربعة الشـكل عليها قبة خضـراء يدعوها الناس مقام (مرتضـــى علي) أي نسـبة إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام حسب المعتقد الشعبي المحلي الذي يشير إلى انه عليه السلام قد شـــرف هذا المكان أثناء مروره إلى إحدى وقائعه الحربية. أما تاريخ بناؤه فليس معلوم لكنه يؤول إلى فترة سبقت العهد العثماني وهو موئل زيارة أهالي الطوز ومحل تيمنهم وتبركهم في المناسبات الدينية وخاصة الأعياد والشعائر الســـنوية فضـــلا على زيارتهم لبعض الأماكن الأخرى مثل مقام الإمام الحسن(ع) شمال القصبة بمسافة ٥كم ومرقد الإمام احمد في القسم الغربي من القصبة بالقرب من محطة القطار.

الإمام احمد

وهو من الصـالحين ويقع في وسط قصبة الطوز الحالية [١] وبجانبه مقبرة دفن فيها عدد من الصوفية والمشايخ . وهنالك في الطوز مرقد يعرف بمرقد احمد الطيار كذلك هنالك في ناحية امرلي مقام يعرف بمقام الإمام الحسن.

---

[١] . اوغلو، جودت قا ضي ،تقرير حول الاماكن الـ سياحية والتاريخية في الطوز، دراسة غير منشورة.

خرشيتو

يســـتدل من كتابة على اجرة وجدت في منطقة طوز خرماتو على ان هذا الموضع كان فيه مستوطن قديم يعرف باسم خرشيتو يرتقي زمنه الى العصر البابلي القديم كما يقول طه باقر وفؤاد سفر في المرشد الى مواطن الاثار.

راذان

يقول الباحث صـلاح الدين الجرو [عن] هذ الموقع الاثري الذي يسـمى بخرائب راذان: أنه يعد من أقدم المستوطنات في العالم. إذ هو بحسب المسح الأثري لعام ١٩٤١م ولعام ١٩٤٩م يعود إلى الفترة الممتدة من عصر فجر السلالات إلى الآشــوري الحديث مرورا بالعبيد والبابلي. وكان عبارة عن مســتوطنات زراعية متقدمة. أما مواقعها اليوم التي تبعد خمسة كم شمال ناحية امرلي فلها أســـماء محلية حديثة. لعل منها تل أبو فشـــكة. وتل درويش وتل بزوني وتل الأصابع الخمسة وسفر بيات وخرائب الغزيفي .

خانيجار

مدينة قديمة أثرية تعود بتاريخها إلى عهود فجر الســـلالات وعصـــر العبيد امتدادا إلى الآشوري الحديث. تقع ضمن لحف سلسلة جبال حمرين وبالتحديد في منطقة (دمير قابو). وخانيجار هذه ذكرت من قبل ابن الاثير وياقوت الحموي وهي بحســـب ماجاء عنها في معجم البلدان للحموي المســـؤولة عن داقوق مرورا بالطوز ومملكة بارينو ضـــمن خرائب راذان والحويط وتعد واحدة من أربع مدن داثرة في المكان المذكور كانت تشكل مملكة واحدة وهي مدن غرب والحويط وبارينو وخانيجار ويرى الباحث صـــلاح الدين الجرو

الذي دلني اليها[1] أن موقعها اليوم قامت عنده قصـبة الطوز الحديثة ويؤيد هذا الرأي الاسـتاذ الدكتور محمود عباد الجبوري فضـلا على ان المرحومين طه باقر وفؤاد سفر كانا قد ذكرا في المرشد انه محتمل تعيين طوز خرماتو ببليدة اسمها خانيجار(اي خان القير).

مفتول

يجد الزائر لأرض قضـــاء الطوز اليوم ان هنالك بعض آثار القرون الموغلة وهي متناثرة عبر صـــقعها الواســـع الغني ولعل من أهمها آثار الزقورات أو الأبراج الشبيهة بأبراج مدينة آشور والتي يسميها الاهلون هناك بـ(المفتول) إذ أن منطقة الطوز تمتلك عددا منها لكنها تأتي بشـكل آكام تلية لشـوامخ داثرة منها مفتول الصغير ومنها مفتول الكبير.

خير متي

موقع اثري يقع في الممر الطبيعي لجبل النفط وهو عبارة عن قلعة حصـــينة على قمة الجبل المذكور بها مجموعة من الغرف وقد تهدمت الآن بشكل مائل ولكن مازالت بعض آثارها باقية ويذكر صـــلاح الدين الجرو وهو باحث في التراث إن هذه العلقة تؤول إلى عام ٩١١ ق م .

أولى تبة

هو تل أثرى مسجل لدى دائرة الآثار لكنه غير منقب غير أن الباحث صـلاح الدين الجرو يرى فيه كونه قصـــر من قصـــور الملك أد كما يرى انه الموقع الأساس لمدينة الطوز ويفسر معناه بأنه يعني الماء الأبيض كالحليب.

---

[1] . الجرو. مصدر سبق ذكره.

ركة تبة

تل اثري يرد ذكره في إحصـــــاء دائرة آثار صـــــلاح الدين كونه احد المواقع الأثرية في قضـــاء الطوز دون أن يفصـــل في هويته المدنية لعدم التنقيب فيه. ولكني أجد انه لايعدو إلا أن يكون موقع مدينة رقاخو الآشـــورية المجهولة الموضـــع. إذ وجدت أن الدكتور نائل حنون في كتابه مدن قديمة ومواقع أثرية يذكر أن هنالك مدينة باســـم رقاخو ورد ذكرها مرتين في التقويم الرســـمي الآشـــوري الاولى ضـــمن عام ٨٠٤ق.م والثانية ضـــمن عام ٧٤٨ق.م وجاء عنها أنها من توابع مدينة آشـــور وكانت موجودة على الضـــفة اليســـرى لنهر دجلة جنوب مصب الزاب الأسفل وهكذا أجد أن موقع رقاخو هو تل ركة تبة وان لاسمها اقتران مع اسم قبيلة عرفت بالاسم نفسه كانت تعيش في المكان.

زرار

زراراسم تل اثري لم يتبقى منه الا القليل، وهو يقع خلف سايلو مدينة الطوز، لم يعرفه كل من كتب عن تاريخ وتراث الطوز، غير انني اجد بانه لايعدو الا ان يكون موقع البلدة السريانية المندرسة المسماة (درار) التي جاء ذكرها في كتب الســـريان وتحديدا في ســـيرة مار ماري تلميذ ادي في انها بلدة تقع في بيث كرماي وتحديدا على الطريق مابين بلدة شـــهر قرد(الشـــرقاط) وبين بيت راذان. اذ جاء النص يقول :واتى ماري الى شــــهر قرد ثم انطلق الى درار ومن هناك انحدر الى بيث راذان ومنها ذهب الى ساليق.

الحويط

بالقرب من اكام مملكة خانيجار في الطوز تقع منطقة الحويط الاثرية التي تعود آثارها إلى عصـور فجر السـلالات وامتدادا الى البابلي الوسـيط ومن ثم الآشوري الحديث.

لاخيرو

ورد ذكر مدينة باسم لاخيرو في نصوص العصر الاشوري الحديث وصفت بانها تقوم على الحدود الاشورية البابلية وانها تاتي في جنوب الزاب الاسفل . واما عن موقعها اليوم فلقد تحريت عنه كثيرا وبعد البحث توصـــلت الى انه لايعدو الا ان يكون تل الحير الاثري الذي يقع في جوار قصـــبة ناحية امرلي من ارض الطوز.

تبة جرمك

تل اثري لم ينقب بعد يقع شمال الطوز في قرية البو صباح كما يقول صلاح الجرو. اجد ان اسـمه به دلالة على من اسـتوطنه واقصـد بهم الجرامقة الذين هم من بقايا الاراميين فلعله لايعدو ان يكون احد اماكن توطنهم قديما.

مواقع أخرى

هناك بحدود الـــــــ(٢٠٠) تل اثري من التي لم تنقب بعد والتي تعود لقرون واغلة في القدم قد تصـــل إلى عصـــور ماقبل التاريخ وهي خاضـــعة للتنقيب الأثري مستقبلا ويمكن ان تكشف عن ادوار حضرية قديمة[١] من أهمها:

- قلعة طاوور (طاوور قالاســـي) وتقع على امتداد جبل (علي داغي) المطلة على نهر أقصـــو مقابل (دوزلاغ) أي المملحة وهي من أثار الآشوريين ويرجع تاريخها إلى أواسط عام (٣٠٠٠ قبل الميلاد)[٢].
- بش بارماق / أي (خمســة أصــابع) وهي منطقة أثرية مرتفعة نسـبياً على ارض مبنية من الطابوق طول كل إصبع أكثر من مترين تقريباً

---

[١] . مديرية اثار صـــلاح الدين، دليل المواقع الاثرية في صـــلاح الدين،(نشـــرة داخلية) (تكريت٢٠١٠)، ص٢٠.

[٢] . باقر، المرشد الى مواطن الاثار والحضارة، الرحلة الرابعة، ص٥.

وتقع شمال غرب (أولو تبة).

- طاشلي تبة / وهي تل اثري يقع على طريق ينكجة ومسجل في دائرة لآثار غير انه ليس منقب فيه.
- جقور درا / أي الوادي العميق وهو محل إقامة الجيش العثماني خلال الحرب العالمية الأولى للفترة (١٩١٤م ـــــ١٩١٨وهناك دور سكنية واقعة في محلة الجمهورية ..
- طوقوز ده ليك/ أي (ثغور تســعة) يقع على شــرق جبل (مرتضــى علي) وهي على شكل ثغور عددها(٩).
- ثغور وإنها منطقة أثرية مظلمة تستخدم ملجأ أثناء الحروب.
- بويوك قيصــري (بويوك خان) / ســوق القيصــرية الكبير أو الخان الكبير بناه (المرحوم حسن شيخلر) عام (٢٨٣ هـ ـ ١٨٦٣م).
- ديوان خانة قنبر أغا / يقع على نهر بويوك ارخ مقابل دار اســـطة (سعيد البناء) في عام ١٩٢٣م.
- تل أبو فشكة وهو تل يعود إلى الآشوري الحديث ومسح عام ١٩٤٩م.

ثبت الموارد

*** المصادر**

١. القرآن الكريم.
٢. ابن الأثير ، أبو الحسن علي الشيباني، (ت ٦٣٠هـ) :
*الكامل في التاريخ، ط٢، دار المعرفة، بيروت٢٠٠٧.
*التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، تحقيق عبد القادر طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة،١٩٦٣.
٣. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ): رحلة ابن بطوطة. تعليق محمد السعيد محمد الزيني.المكتبة التوفيقية.القاهرة(د.ت)
٤. ابن جبير، محمد بن جبير الكناني، (ت٦١٤هـ) : رحلة ابن جبير. قدم له ووضع حواشيه وعلق عليه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت٢٠٠٢.
٥. ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون،(ت٨٠٨هـ) : تاريخ ابن خلدون ، ج٢ ،دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٦.
٦. ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين ، (ت٦٨١هـ) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط٢، دار إحياء التراث، بيروت ٢٠٠٩.
٧. ابن حزم، علي بن احمد(ت٤٥٦هـ): جمهرة انساب العرب، دار الكتب العلمية، بيروت٢٠٠٢.
٨. ابن حوقل النصيبي، أبي القاسم بن حوقل ،(ت٣٦٧هـ): صورة الأرض، دار صادر ، بيروت عن طبعة ليدن.الطبعة الثانية.سنة ١٩٣٨.
٩. ابن سرابيون، سهراب: عجائب الأقاليم السبعة،مطبعة أدولف هولزهوزن،فينا١٩٢٩.
١٠.ابن شداد، القاضي بهاء الدين بن شداد، (ت٦٣٢هـ): سيرة صلاح الدين الأيوبي، دار المنار، القاهرة.٢٠٠٠.
١١.ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا،(ت٧٠٩هـ): الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر محمد مايو، دار القلم، حلب ١٩٩٧.
١٢.ابن عبد الحق البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق ،(ت٧٣٩ه): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق وتعليق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت،١٩٩٢.
١٣.ابن العبري، أبي الفرج غريغوريوس بن العبري (ت١٢٨٦م): التاريخ الكنسي، لوفان، ١٨٧٢.

١٤. ابن عرب شاه، احمد بن محمد بن عرب شاه، (ت٨٥٤هـ): عجائب المقدور في أخبار تيمور، القاهرة ١٣٠٥ه.
١٥. ابن كثير، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، (ت٧٧٤هـ): البداية والنهاية ، اعتنى به حسان عبد المنان ، مجلدين، بيت الأفكار الدولية، عمان (د.ت).
١٦. ابن منظور، محمد بن مكرم المصري، (ت٧١١هـ): لسان العرب، ،بيروت،١٩٧٠.
١٧. أبو الفدا، إسماعيل بن أبي الفدا نور الدين ،(ت٧٣٢هـ):
* تقويم البلدان، دار صادر. بيروت. طبعة باريس سنة ١٨٤٠.
* التبر المسبوك في تواريخ الملوك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٩٩٥
١٨. الأنصاري، شمس الدين محمد بن أبي طالب،(ت٧٢٧هـ): نخبة الدهر في عجائب البر والبحر. ليبزك، ١٩٢٣.
١٩. البخاري، محمد بن إسماعيل(ت٢٥٦هـ): صحيح البخاري، دار ابن الهيثم،القاهرة ٢٠٠٤.
٢٠. البلاذري ،أبي الحسن احمد البلاذري(ت٢٧٩هـ) : فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت٢٠٠٠.
٢١. الحموي، شهاب الدين ياقوت(ت٦٢٦هـ): معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٢٠٠٨.
٢٢. الحميري، عبد المنعم،(ت٩٠٠هـ) : الروض المعطار في خبر الأقطار ،.بيروت١٩٨٠.
٢٣. الشابشتي، أبي الحسن علي بن محمد ، (ت٣٨٨هـ): الديارات ، تحقيق كوركيس عواد، دار الرائد العربي، بيروت،١٩٨٦.
٢٤. الطبري ، محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ) :تاريخ الطبري، ط٤، دار الكتب العلمية،بيروت ٢٠٠٨.
٢٥. الغياثي، رشيد الدين فتح الله الغياثي ٠٧١٤ هـ): تاريخ الغياثي ، تحقيق طارق نافع، بغداد١٩٧٥.
٢٦. الفيروزابادي ، أبو اسحق إبراهيم(ت٤٧٦هـ) : القاموس المحيط ، القاهرة.١٢٨٩هجري.
٢٧. قدامة ، بن جعفر : الخراج وصنعة الكتابة ، تحقيق محمد حسين الزبيدي ، بغداد.١٩٨١.
٢٨. القزويني ، زكريا بن محمد (ت٦٨٢هـ) : آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر، بيروت ١٩٩٨.
٢٩. المؤلف مجهول من أهل القرن الثالث الهجري. حدود العالم. تحقيق يوسف الهادي. القاهرة .١٩٩٩م
٣٠. المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله(ت٣٨٥هـ) : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، دار صادر، بيروت،عن طبعة ليدن.١٩٠٦.

٣١. المسعودي ، أبي الحسن علي.(ت٣٤٦هـ): مروج الذهب ، اعتنى به الدكتور يوسف البقاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،٢٠٠٢.
٣٢. المعري، أبو العلاء، ديوان سقط الزند، دار صادر ، بيروت١٩٦٣.
٣٣. الهروي، علي بن أبي بكر(ت٦١١هـ): الإشارات إلى معرفة أماكن الزيارات ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق.١٩٥٣
٣٤. اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر (ت٢٨٤هـ):
*البلدان ، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت،٢٠٠٢.
*تاريخ اليعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه خليل منصور.دار الكتب العلمية.بيروت،٢٠٠٢.

**** المراجع**

١. أبو الصوف، بهنام: التنقيب في تل الصوان ، مجلة سومر، المجلد ٢٧، بغداد ١٩٧١.
٢. الأحمد ، عبد الرحيم طه: تكريت من العهد الآشوري إلى الاحتلال العثماني ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.١٩٨٨.
٣. اشر، جون: رحالة أوربيون في العراق، دار الوراق، بيروت ٢٠٠٩.
٤. الالوسي، عبد الكريم عبد الوهاب، وحسين الكافلي: تكريت في التاريخ والأدب ، مطبعة التضامن، بغداد.١٩٧١.
٥. الالوسي، سالم: موجز دليل آثار سامراء ،دار الجمهورية، بغداد.١٩٦٥.
٦. اندريه ، فالتر ، وهاينتسن لينتسن: آشور المدينة الهلنستية،.ترجمة عبد الرزاق كامل الحسن. منشورات المؤسسة العامة للآثار،مطبعة جامعة الموصل ،١٩٨٧.
٧. بابان،جمال: اصول أسماء المدن والمواقع العراقية، ط٣، مطبعة الأجيال، الجزء الأول، بغداد ١٩٨٩.
٨. باقر ، طه وسفر، فؤاد :
*المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة.الرحلة الثانية.بغداد ١٩٦٢،
*المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة.الرحلة الثالثة.بغداد.١٩٦٦.

*المرشـــد إلى مواطن الآثار والحضـــارة.الرحلة الرابعة.بغداد ١٩٦٥.

٩. باقر، طه : من تراثنا اللغوي القديم ، دار الوراق، بيروت ،٢٠١٠م

١٠. بايك، رويستن : قصة الآثار الأشورية، ترجمة يوسف عبد القادر، مطبعة اسعد، بغداد١٩٧٢.

١١. بدج، سير واليس: رحلات إلى العراق، ترجمة فؤاد جميل،مطبعة دار الزمان، بغداد.١٩٦٦.

١٢. بكنغهام، جيمس: رحلتي إلى العراق، ترجمة سليم طه التكريتي،مطبعة اسعد، ج١ ، بغداد١٩٦٨.

١٣. البلداوي، حيدر عيدان:

*المواقع والتلول الأثرية في بلد، (دراسة غير منشورة) .مطبوعة بالآلة الكاتبة.

*آثار قضاء بلد ونواحيها، مجلة البيضاء.العدد الأول . ثابت،الاولى ،٢٠٠٩.

١٤. بهنام، بولص: تكريت في التاريخ، مجلة المشرق الموصلية.، العدد١ السنة الاولى ، الموصل ١٩٤٦.

١٥. تافرنيه، جان بابتيست: العراق في القرن السابع عشر ، ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس، الدار العربية للموسوعات ، بغداد.٢٠٠٦

١٦. التكريتي، عطا طه:

* بيجي في ذاكرة التاريخ ، بغداد.٢٠٠١.

*الشطاطي في التراث، مجلة التراث الشعبي،العدد١١للسنة السادسة ١٩٧٥.

١٧. التوتونجي، نجاة يونس: المحاريب العراقية ، إصدار مديرية الآثار العامة، بغداد،١٩٧٦.

١٨. ثابت ، محمد، دائرة المعارف الإسلامية.بيروت.د.ت

١٩. الجبوري، عبد اللطيف: تاريخ مدينة الشرقاط ، دار الجامعة، بغداد١٩٩٥.

٢٠. الجرو ، صلاح الدين شكور، أقداح عرق السوس في تاريخ ارض الطوز. دراسة مكتوبة بالآلة الطابعة غير منشورة.

٢١. جرو، عبد محمد:

*التنقيبات في آشور، دراسة غير منشورة.
*القبور المكتشفة في آشور، مجلة سومر، المجلد ٤٢، بغداد١٩٨٦.
٢٢. الجميلي، محمد عجاج:
* العواصـــم الآشـــورية، اطروحة دكتوراة غير منشـــورة بغداد ٢٠٠٧.
* العمارة الشـــعبية في الشـــرقاط، مجلة التراث الشـــعبي، العدد السادس، لسنة ١٩٧٥.
* التكوين التاريخي لبلدة الشـــرقاط. مطبعة الموصـــل. الموصـــل. ٢٠١١م.
٢٣. الجنابي، كاظم: مســـجد أبي دلف، إصـــدار مديرية الآثار العامة بغداد.١٩٧٠.
٢٤. الحبوش، محمد جليل: تكريت الحاضـــرة في بقايا الذاكرة ، بغداد١٩٩١.
٢٥. الحديثي، عطا وهناء عبد لخالق: القباب المخروطية في العراق ، مديرية الآثار العامة ، دار الحرية، بغداد١٩٧٤.
٢٦. حســـن، عبد القادر: منطقة تكريت ماقبل التاريخ، موســـوعة مدينة تكريت، ج١، دار الحرية، بغداد١٩٩٥.
٢٧. الحسني، عبد الرزاق:
*العراق قديما وحديثا.عبد الرزاق ،ط٣، دار الكتاب ، بيروت،١٩٥٨.
*الثورة العراقية الكبرى، ط٣، بغداد،١٩٧٢.
٢٨. حميد، عبد العزيز:
*عمارة الأربعين في تكريت ، مجلة ســـومر، المجلد،٢١.لســـنة ١٩٦٥.
* الأربعين مزار ومدرســـة، موســـوعة مدينة تكريت، دار الحرية، بغداد ١٩٩٦.
*العمارة في العصر العباسي. موسوعة مدينة تكريت. ج٢.
٢٩. حنون ، نائل:
*حقيقة الســـومريين ودراســـات اخرى في علم الآثار ، دار الزمان، دمشق،٢٠٠٧.
*مدن قديمة ومواقع أثرية، دار الزمان، دمشق ٢٠٠٩.

٣٠. الحياني، حافظ:
*.حمام البركة الدائرية، مجلة سـومر ، المجلد ٥١ بغداد ٢٠٠١-٢٠٠٢.
*.التنقيبات الاثرية في كنيسة البو عجيل لسنة ٢٠٠٠ ،
*. مجلة سومر، المجلد٥٣ ، لسنة ٢٠٠٥-٢٠٠٦ .
*التنقيب والصيانة الاثرية لمواقع الاثار الشاخصة في تكريت،كركوك٢٠١٣م.
٣١. حيدر، كامل: العمارة العربية الإسلامية ، دار الفكر اللبناني، بيروت،١٩٩٥.
٣٢. الخديدي،عبدالسلام سمعان، بابيرا اقدم كنيسة مكتشفة.دهوك.٢٠١٢م
٣٣. خليل، جابر:
*.التحصينات العسكرية في العصر السلوقي، موسوعة الجيش والسلاح، دار الحرية، الجزء الثاني.بغداد.١٩٨٨.
*.مواقع أثرية جديدة في منطقة الفتحة، مجلة سومر ، المجلد ٢٨،لسنة١٩٧٢.
*.تكريت من خلال المصادر الأثرية، مجلة المؤرخ العربي، العدد٣٤، بغداد ١٩٨٨.
*.تنقيبات الموسم الأول في تل محسين ، في تكريت، مجلة سومر ، المجلد ٣٦، بغداد ١٩٨٠.
*. مواطن الآثار في تكريت وأنماطها، موسوعة مدينة تكريت، ج١، دار الحرية ، بغداد، ١٩٩٥.
* التنقيبات الاستكشافية في تكريت. موسوعة مدينة تكريت، ج١.
*تكريت في عهد الاحتلال الأجنبي للعراق. موسوعة مدينة تكريت. ج١.
٣٤. الخليلي، جعفر: موسوعة العتبات المقدسة ــــ قسم سامراء.الجزء الأول، دار التعارف. بغداد(د.ت)
٣٥. الدباغ، لطفي حمدي وحازم حسن علي : معركة عمورية. بغداد ١٩٨٩.
٣٦. درور، الليدي: على ضفاف دجلة والفرات، تعريب فؤاد جميل، دار الوراق، بغداد ٢٠٠٨.

٣٧. ديماند: الفنون الإسلامية، القاهرة.١٩٥٨.
٣٨. الدجيلي، كاظم، آثار سامراء الخالية، مجلة لغة العرب، العدد الثالث، أيلول، ١٩١١م.
*.وصف أطلال سامراء، مجلة لغة العرب، العدد الخامس، تشرين الثاني، ١٩١١.
*.الدور، العدد الثاني عشر، أيار ١٩١٢.
٣٩. الراوي، فاروق ناصر: كتب الأخبار العراقية القديمة شاهد على مكانة مدينة تكريت الحضارية، موسوعة مدينة تكريت، دار الحرية ،بغداد.١٩٩٥
٤٠. ريج ،كلوديوس : رحلة ريج إلى العراق سنة ١٨٢٠.ترجمة بهاء الدين نوري.
٤١. رملة، اسحق: أنباء الزمان في جثالقة المشرق السريان، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٢٤.
٤٢. رؤوف ، عماد عبد السلام ،
*الموصل في العهد العثماني،(النجف.١٩٧٥) ، ص٣٩.
* الأوضاع الإدارية والأهمية العسكرية لتكريت في العهد العثماني، موسوعة مدينة تكريت ، ج٥، دار الحرية (بغداد١٩٩٨)، ص٢١.
٤٣. الزبيدي ، محمد حسين: العراق في العصر البويهي ، بغداد١٩٦٩.
مولود مخلص باشا، دار الحرية،بغداد١٩٨٩ ،
٤٤. ساكا، سويروس اسحق: كنيستي السريانية، دمشق، ١٩٨٥.
٤٥. سالم، كمال لطيف، السفر بر أو دكة الغربية، التراث الشعبي، العدد الأول السنة السادسة والعشرون، ١٩٩٥.
٤٦. السالنامة العثمانية الخاصة بولاية بغداد للعام ١٣١٨.
٤٧. السامرائي ، إسماعيل محمود: تنقيبات جامع الملوية، مجلة سومر، المجلد ٥٢، بغداد ٢٠٠٣-٢٠٠٤.
٤٨. السامرائي، عبد الجبار محمود:
*سامراء عروس دجلة، مجلة التراث الشعبي، العدد الأول، بغداد،لسنة ٢٠٠٢.

*البيت الســــامرائي، مجلة التراث الشـــعبي، العدد الثاني، لعام ٢٠٠٧.
٤٩. السامرائي يونس:
*تاريخ الدور.دار البصري.بغداد،١٩٦٦
*تاريخ مدينة سامراء ، بغداد ١٩٧٤.
*دليل سامراء ، بغداد.بلا تاريخ.
٥٠. الســرحان، محي هلال، الحديث والمحدثون في تكريت، ندوة تكريـت ودورهـا في التراث العربي، مركز إحيـاء التراث العلمي العربي، ج١، بغداد ١٩٩١. ســفر، فؤاد: آشــور، إصــدار مديرية الآثار العامة، بغداد.١٩٦٠.
٥١. سوسة، احمد:
*تاريخ حضارة وادي الرافدين، دار الحرية، بغداد.١٩٨٦.
*ري سـامراء في عهد الخلافة الإسـلامية،مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٨.
*المفصل في أطلس العراق الحديث،بغداد ١٩٥٣.
٥٢. ســـون ،أي بي: رحلـة متنكر في بلاد مـابين النهرين ،فؤاد جميل ،(بغداد١٩٧١)
٥٣. الشـــبلنجي، مؤمن: نور الأبصـــار في مناقب آل بيت النبي الأطهار، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٢.
٥٤. الشرقي، طالب علي: القصور العربية والإسلامية حتى نهاية العصر العباسي ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،٢٠٠١.
٥٥. شـيخو، لويس: تكريت، مجلة المشــرق البيروتية، مجلد ١٦ لسنة ١٩١٣.
٥٦. الطائي، عبد الأمير مهدي: بلد آثارها، عشـائرها ، أعلامها ، مطبعة القبس، بغداد ١٩٩٤.
٥٧. الطوني. يوسـف جرجيس. تكريت في العصـور الإسـلامية. موسوعة مدينة تكريت. ج٣.
٥٨. صــــائغ، ســـليمـان :تـاريخ الموصـــل،المطبعـة السلفية،القاهرة١٩٢٣.
٥٩. عباس، عبد الرزاق: نشـــأة مدن العراق وتطورها، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد.١٩٧٣.

٦٠. عبد الباقي، احمد: سـامراء عاصـمة الدولة العربية في عهد العباسيين ،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد. ١٩٨٩.
٦١. عبـد البـاقي، محمـد فؤاد، المعجم المفهرس لألفـاظ القرآن الكريم، دار الحديث،القاهرة ٢٠٠١
٦٢. عبد اللطيف، بهجت كامل و جابر خليل ، المواضع الجغرافية والتاريخية في تكريت، موسـوعة مدينة تكريت، ج٦، دار الحرية، (بغداد١٩٩٨)،
٦٣. عبـد اللطيف ،بهجـت كـامـل. تكريـت في كتـب الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين، موسوعة مدينة تكريت، ج٢.
٦٤. عثمان،محمد عبد السـتار: المدينة الإسـلامية، سـلسـلة عالم المعرفة، الكويت،١٩٨٨.
٦٥. عز الدين . عبد القادر. الشـرقاط ، عبقرية المكان ونشـاط الانسان. الموصل. ٢٠١١-٢٠١٢.
٦٦. العمري، فؤاد عبد الوهاب محمد: تأثير المظهر الأرضـي في الاسـتيطان البشـري لمدينة تكريت،موسـوعة مدينة تكريت، ج١، دار الحرية، بغداد ١٩٩٥.
٦٧. العميد ، طاهر مظفر، العمارة العباسـية في سـامراء، مجلة سومر ، المجلد ٣٠، بغداد ١٩٧٤.
٦٨. عواد ، كوركيس وبشـير فرنسـيس : نبذة تاريخية في أسـماء الأمكنة العراقية ، مجلة سومر، المجلد الثامن لسنة ١٩٥٢.
٦٩. عيدان، إياد البلداوي:
*السيد محمد سليل الهادي ، بغداد.٢٠٠٧.
*بلد قديما وحديثا،بغداد ٢٠١٠.
*ثلاثة مراقد في رياض التاريخ، بغداد ٢٠١٠.
٧٠. العيطو، ماهر توفيق : بيجي واحة في قلب الصـحراء، دار الحرية، بغداد ١٩٩٢.
٧١. فريد، ابتسـام، تكريت نهر الكرم، التراث الشـعبي، العدد الرابع ، سنة ٢٠٠١.
٧٢. الفياض، عبد الله : الثورة العراقية الكبرى، ط٢، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٥.

٧٣. قاشـا، سـهيل: تكريت حاضـرة الكنيسـة السـريانية، المكتبة السريانية المركزية، بيروت.١٩٩٤.
٧٤. القرغولي. جهادية. الحياة السـياسـية ومظاهر الحضـارة في سامراء. .دار البصري. بغداد. ١٩٦٩م.
٧٥. القيسـي، ربيع : الملوية منارة المسجد الجامع، مجلة سومر، المجلد ٢٦، بغداد ١٩٧٠.
٧٦. كاد، جي: سقوط نينوى ، لندن، ١٩٢٣.
٧٧. الكرملي، انسـتاس ماري : مجلة لغة العرب، المجلد الأول ويحتوي على الأجزاء ١-١٢ .للأعوام ١٩١١و١٩١٢.وتتضـمن مقالات عن الدور وسامراء وبلد .
٧٨. الكبيسـي، عامر: صـفحات من التاريخ الإداري المعاصـر لمـدينـة تكريـت، موسـوعـة مـدينـة تكريـت،ج٥، دار الحريـة، (بغداد١٩٩٨).
٧٩. كمال،احمد عادل: الطريق إلى المدائن، الطبعة الاولى، دار النفائس،١٩٧٢.
٨٠. لجان، جوليوم: رحلة لجان إلى العراق عام ١٨٦٦، ترجمة الدكتور بطرس حداد ، دار الوراق، بيروت ٢٠٠٩.
٨١. لسـترنج، كي: بلدان الخلافة الشـرقية، ترجمة وتعليق بشـير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي،(بلا).
٨٢. لويد، سـيتون: الرافدان، ترجمة بشـير فرنسـيس، وطه باقر، مطبعة جامعة اكسفورد (د.ت)..
٨٣. محافظة صـلاح الدين: دليل محافظة صـلاح الدين، الدار العربية ، بغداد ١٩٨٦.
٨٤. المحلاتي، ذبيح الله: مآثر الكبراء في تاريخ سـامراء ،مطبعة الزهراء ، النجف،١٩٤٩.
٨٥. مديرية آثار صلاح الدين:
*تقرير المسـح الميداني للمواقع الأثرية في محافظة صـلاح الدين لعام٢٠٠٩ (تقرير غير منشور).
*دليل المواقع الأثرية في محافظة صلاح الدين،(نشرة داخلية).
٨٦. مـديريـة الآثـار العـامـة: المواقع الأثريـة في العراق ، بغداد.١٩٧٠.

٨٧. مصطفى، شاكر: المدن في الإسلام، ج١، دار السلاسل، ١٩٨٨.
٨٨. مطر، سليم وآخرون: موسوعة المدائن العراقية، ميزوبوتاميا. ، بغداد،٢٠٠٥.
٨٩. مكاي، دوروثي: مدن العراق القديمة ، ترجمة وتعليق يوسف يعقوب مسكوني، مطبعة شفيق، بغداد،١٩٦١.
٩٠. المليسي . محمود فاضل. موسوعة تاريخ سامراء.الجزء الأول . بغداد.٢٠١٢.
٩١. المنشي، محمد بن احمد: رحلة المنشيء البغدادي إلى العراق، ترجمة عباس العزاوي، دار الوراق.٢٠٠٨.
٩٢. موسى، سليمان ، صور من البطولة، عمان ١٩٦٨.
٩٣. الموسوي، مصطفى عباس : العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية ، دار الرشيد، بغداد ١٩٨٢.
٩٤. الموسوي، موسى: دجيل في التاريخ والأدب (بلا).
٩٥. ناجي، عبد الجبار: مفهوم المدينة الإسلامية، مجلة المدينة العربية ،عدد١٦ ، السنة الرابعة.١٩٨٤ ،
٩٦. الناصري، إبراهيم فاضل:
*الإبانة والتبيين في مزار الأربعين ، مكتبة أبابيل ، بغداد ١٩٩٧.
*معركة تحرير تكريت عام ١٦هجري.دراسة تاريخية عسكرية. دار الثقافة، بغداد.١٩٨٨.
٩٧. الناصري، إبراهيم فاضل وعلاء الدين عبد الكريم التكريتي: تكريت الخالدة عبر العصور، دار النقاء، بغداد،١٩٨٦.
٩٨. نايف ، وجدان علي: سلسلة التعريف بالفن الإسلامي ، إصدار الجمعية الملكية للفنون الجميلة، دار الشرق، عمان،١٩٨٨.
٩٩. الهيتي ، صالح فليح :
* مناخ مدينة تكريت، موسوعة تكريت الحضارية ، ج١، دار الحرية ، بغداد،١٩٩٥
*الجغرافية التاريخية لمدينة تكريت، موسوعة مدينة تكريت، ج١، دار الحرية، بغداد ١٩٩٥.
١٠٠. الوردي ،علي: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط٢، دار الرائد ، بيروت ، ٢٠٠٥، ج٥

١٠١. وزارة الحكم المحلي ،الدليل الإداري للجمهورية العراقية، ج١، بغداد ١٩٩٠
١٠٢. الوقائع العراقية العدد٢٥١٣ في ٩شباط لعام١٩٧٦.
١٠٣. الوقائع العراقية، العدد٢٥٣٤ في ١٩٧٦/٦/٢١.
١٠٤. الوقائع العراقية ،العدد ٣٣٥٨في ١٩٩١/٦/١٧.
١٠٥. الوقائع العراقية العدد ٣١٥٩ في ٢٠تموز ١٩٨٧.
١٠٦. د. ياسين. علي.: تكريت في العصر الآشوري الحديث. موسوعة مدينة تكريت. ج١.
١٠٧. الدكتور. ياسين، محمود:

*الدور التاريخي لتكريت في مواجهة التحدي الأجنبي، مركز إحياء التراث العلمي العربي : محاور ندوة تكريت ودورها في التراث العربي ، مطابع جامعة بغداد.١٩٩١.

* تكريت في العصر العباسي. موسوعة مدينة تكريت. ج٢.

١٠٨. يوسف، شريف،: تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، دار الرشيد ،بغداد ١٩٨٢.

المحتويات


هنا..
على الضفاف العليا لدجلة
العذب قامت أشهر المدن
والبلدات والمستوطنات التي
كانت لها سمعتها المتفردة
في حركة التمدن في تاريخ
الشرق القديم ، مثلما كانت
لها أدوار وآثار واخبار مُشرفة
وصيت حسن في تطور حضارة
وادي الرافدين الأصيلة .
تصميم الغلاف
رياض الجابر